نساء الزعماء

في العالم العربي



اسم الكتاب: نساء الزعماء في العالم العربي

المؤلف: أنيس الدغيدي

تليفون: ٠١٢/ ٧٤٣٧٦٢٢

Anees_el_deghidy@hotmail.com
Anees_el_deghidy @gawab.com

الناشر: مكتبة جزيرة الورد - القاهرة

تليفون: ٠٢/٥١١٤٣٧١

موبيل: ٠١٢/٢١٠٨٤٩٣

رقم الإيداع: ٢٠٠٥/١١٠٨٣

نساء الزعماء

في العالم العربي

أنيس الدغيدي

إهداء

إلى . . السيدة الفاضلة

سوزان مبارك

رائدة النهضة الاجتماعية والنسائية في بلادنا العربية وفي هذا العصر الوضاء

أقدم . . باقة ود وإطلالة تقدير وصفحة إجلال وعرفاناً بحقكم الآسر وتأكيداً لرحلتكم المجيدة على درب العطاء العام كقائدة مخاصة واعية في عصر عزّت فيه القيادة وفي زمن تندر فيه السيادة . . والسيدات .

أنيس

* * * * *

المقدمــة

قديماً كانت تقود الحركة النسائية العربية والعمل الاجتماعي العام كوكبة من فضليات النساء " الغير رسميات " أي لا ينتمين لبيوت الحكم ومقاعــد السلطــة كـ نبويـة موسى (١٨٨٦ - ١٩٤٢) وهـدى شـعراوي (١٨٧٩ - ١٩٤٧) وسـيزا نـبراوي ومـي زيـادة (١٨٨٦ - ١٩٤١) ودريـة شفيق ومنيرة ثابت وسهير القلماوي وأمينة السعيد (١٩١٠ - ١٩٩٥) وإنجـي افلاطـون (١٩٢٤ - ١٩٨٩) ولطـيفه الـزيات باسـتثناء صـفية زغلـول (١٨٧٨ - ١٩٤٦) واسـتر ويصـا (١٨٩٥ - ١٩٩٠) وقبـلهن كانـت الرائدة زينب فواز (١٨٦٠ - ١٩١٤) وهـي لبنانـية الأصـل لكـنها عاشت في مصر والثانية هي ملك حفني ناصف المعروفة بباحثة البادية (١٨٨٦ - ١٩١٢) ورغم أن زينت فواز لم تنل الشهرة التي نالـتها باحـثة الـبادية إلا أنهـا كانـت صاحبة تأثير بالغ في إثارة قضايا المرأة في فترة مبكرة حـتى قـبل ظهـور كـتابي قاسم أمين (١٨٦٣ - ١٩٠٨) الشهيرين: تحرير المرأة (١٨٩٩) والمـرأة الجديـدة (١٩٠٠) . . فقد أصدرت كتابها " الدر المنثور في طبقات ربات الخدور " سنة ١٨٩٢ وأثارت فيه عددًا من قضايا المرأة بل وكانت صاحبة أول رواية عربية معاصرة وهـي رواية " حسن العواقب أو غادة الزاهرة " أما ملك حفني ناصف فقد كانت أول فتاة تـنال دبلومـًا من المدارس الحكومية المصرية أول خطيبة من النساء وأول من مثلت النساء في مؤتمـر عـام ولهـا كـتاب معـروف بعـنوان "النسـائيات" قصرته على معالجة قضايا المرأة وشـاركت أيضـًا بالكـتابة في الصـحف والمجـلات وإلقاء المحاضرات في المحافل والجمعيات المختلفة .

ومعظـم هـؤلاء النسـوة تأثـرن بالحـركة النسـائية الغربـية وحملـن نفـس أفكارهـا تقريبـاً ومطالـبها الـتي تحمـل في أغلـبها خـروجًا عـلى قـيم وتقالـيد المجـتمعات العربـية وقـد تأثـر معظمهـن بالأفكـار اللـيبرالية الـتي كانـت رائجـة في أوائـل هذا القرن خاصة مصـر ومعظمهـن كـن تلاميذ لعـدد مـن أقطـاب العلمانـية واللـيبرالية في العـالم العربي مـثل أحمـد لطفـي السـيد الـذي اشـتهر بلقـب أسـتاذ الجيل وقاسـم أمين وشبلي شميل

وسعد زغلول وعلي مبارك وسلامة موسى .

وتعد هدى شعراوي (١٨٧٨ - ١٩٤٧) أهم الرموز النسائية التغريبية في العالم العربي فقد كانت تعد وبحق حلقة الاتصال بين الحركة النسائية العربية ونظيرتها الغربية إذ شاركت في ١٤ مؤتمرًا نسائيًا دوليًا في أنحاء العالم وتعد أمًا لمعظم حركات التحرر النسائي في العالم العربي أسست ١٥ جمعية نسائية في مصر وحدها وكانت أول رئيسة للاتحاد النسائي المصري وأسست مجلتين نسائيتين واحدة بالعربية وأخرى بالفرنسية ونقلت أفكار تحرير المرأة من مصر إلى بقية الدول العربية .

إلا أن عصور ما بعد الثورة وتحديداً منذ عصر السيدة جيهان السادات كـ سيدة أولى لمصر في عصرٍ سابق خرجت المرأة المصرية ومن ثم العربية من قمقم حريم السلطان وعصر الحرملك .

وهبت السيدة الأولى في العصر الحديث لتصنع الأحداث وتحمل مشاعل المسئولية في العمل العام وقناديل المعرفة من أجل شعبها . . لتتحول مجهودات النساء المجتهدات في الحركة النسائية والعمالية في عصرنا الحالي إلى مشارك مع السيدة الأولى . . أي سيدة أولى . . أي أن السيدة الأولى لم تعد متفرج أو مشاهد أو حتى مشارك من منازلهم . . فنزلت السيدة الأولى إلى ميدان العمل العام ومعترك المشاركة الاجتماعي الفعالة ورحى مفرمة الثورة النسائية الجديدة بقوة وقيادة وجهد جهيد من أجل رفع مستوى البلاد وانتعاش الحركة النسوية العربية .

وتوارت التبعية النسائية للغرب فأصبح للمرأة العربية هوية موحدة وشخصية ثابتة وكيان مستقل لا يتبع واشنطن ولا يحج إلى باريس ولا يعتمر في لندن ولا يسلِّم بثقافات الغرب بالكلية . . بل شيدت المرأة العربية لذاتها تمثالاً له صبغتها وألوانها وأفكارها ومُثُلها العربية الخالصة لذا فالتصقت السيدة الأولى العربية اليوم بشعوبها وثقافاتها فاستحقت عن جدارة أن تنال تقدير واحترام شعوبنا العربية . . فضلاً عن احترام الغرب لنا كـ بُناة شخصية ووجود من عدم .

وهذا لعمرك من شمول الإيمان بهويتنا العربية والشرقية والدينية وكمال التجربة الديمقراطية في بلادنا العربية ومن شمول المشاركة السياسية ومفاهيمها العصرية المغلفة بسياج الشرع وأُطُر الدين ومفاهيم الشرق ونواميس الأخلاق وشيم القبيلة العربية .

فانبرت السيدة الأولى في بلادنا العربية لتقود مسئولية اصلاح حال المرأة ونقلها من غياهب التخلف إلى أنوار المدنية لتحطم الفراسخ التي تخلفت فيها عبر الدهور الغابرة

وقدر مصر أن تقود الشرق الأوسط وبلادنا العربية . .

وقدر مصر أن تكون صانعة القرار والقلب ورأس الحكمة في هذه المنطقة . . .

وقدر مصر أن تحمل على عاتقها هموم المرحلة وصداع دول الجوار وصراع المسئولية . .

وهكذا قُدِّرَ للسيدة الفاضلة سوزان مبارك أن تقود هذه الثورة النسائية لنساء الزعماء في هذا العصر بفكرٍ أريب وعقلٍ خصيب وفهمٍ لبيب لتكون خير ربان لهذه الكوكبة اللامعة من سيدات العالم العربي الأوَل اللواتي يعملن بإخلاص جم وجهدٍ وفير وعطاء منقطع النظير من أجل صلاح وفلاح مسيرة المرأة العربية في بلادهن .

ولا ريب أن عصور الديمقراطية الجديدة ومناخ الحريات الفريدة التي تنتشر في سماء العالم العربي والشرق الأوسط الآن قد أتاح مساحة كبيرة وفرصة جليلة من المشاركة العريضة ذات القوام الممشوق والجهد الغير مسبوق لسيدات العالم الأوَل . . وكل ذلك لا محيص يصُب في بحر المصلحة العامة وروافده .

من هنا كانت رغبتي الملحة في الوقوف أمام هذا السجل المشرف والملف المسكوت عنه والتاريخ المبجل لنساء الزعماء في العالم العربي .

فتوقفتُ بعين البحث والدراسة والتقييم لرحلة عطاء كل سيدة على حدة في بلدها . . محاولاً إلقاء الضوء على شخص سيادتها وجهدها وحياتها الاجتماعية والأسرية ومشاركاتها العملاقة على درب العطاء في العامل العام .

تجولتُ في حياة وتاريخ وجهود كل سيدة من نساء زعماء السلطة في العالم العربي . .

بالصور . . بالأسماء بالوثائق . . بكل ما هو جديد يقتحم عالم بيوت الحكم العربية في مناطقه المسكوت عنها التي يعتبرها البعض منا المحظورة .

فالسيدة سوزان مبارك سيدة في قلب مصر . . سيدة من الشعب سيدة أولى نعم . . لكنها سيدة مطمورة في تراب نفرتيتي وآثار كليوباترا ونسيج شجرة الدر وروح شعب مصر الضارب في أغوار التاريخ والحضارة على مر الحقب والسنين .

والسيدة سوزان مبارك تراها في ملامح والدتك الصافية وأختك الوفية وأرض مصر الأبية . . وتستشعرها في حنايا نهر النيل وخرير مياه الفرات وعظمة الأهرامات وشموخ أبي الهول وقوة حصون بابل وشهامة المرأة الشامية . . وعذوبة السيدة المصرية وخِدر السيدة الخليجية . . فكانت هي واحدة في مجموع الكل .

والسيدة سوزان مبارك كشفت لنا رائع المفاجآت وجليل الحكايات:

كيف تزوجت السيد الرئيس حسني مبارك؟

ما هو رأي سيادتها في دور السيد جمال مبارك السياسي؟

وماذا عن حياتها الأسرية مع السيد الرئيس وبيت السلطة وجنة الأحفاد؟

وكيف تحيا سيادتها في بوتقة أعمالها ومهامها الشاقة؟

العشرات من الموضوعات الخاصة والسياسية والاجتماعية فجرتها سيادتها لأول مرة . . فماذا قالت؟

وتوقفنا مع كوكبة نساء الزعماء في مصر السيدة جيهان السادات والسيدة تحية عبد الناصر والسيدة عائشة حرم الرئيس محمد نجيب . . ثم المفاجآت المدوية . . فكانت:

رحلة مع نساء العصر الملكي والخديوي لحكام مصر من السيدات الأوليات منذ ١١ زوجة لمحمد علي باشا الكبير وحتى الملكة الراحلة ناريمان آخر ملكات مصر .

وتوقفنا مع سمو الشيخة فاطمة حرم المغفور له الشيخ زايد . . سيدة من طرازٍ غير

تقليدي والسيدة موزة حرم الشيخ حمد أمير دولة قطر . . سيدة عصرية تمزج بين الشرقية بأصولها وجذورها الراسخة والرؤية الحديثة للسيدة الأولى .

وفجرتُ لك العديد من المفاجآت حين نقلتك إلى قصر الملك محمد السادس والوقوف مع جلالة الملكة لالا سلمى .

والسيدة رانيا عبد الله الملكة الشابة حرم جلالة الملك عبد الله بن الحسين وتفاصيل أجرأ وأهم حوار صحفي مع ملكة .

ثم سبق غير تقليدي لحوارٍ صحفي مع السيدة الأولى في المملكة العربية السعودية كأول حديث إعلامي مع جلالة الملكة الجوهرة حرم جلالة الملك فهد بن عبد العزيز .

ثم مفاجأة من نوع خاص وحوار غير تقليدي مع الشهبانو . . فرح ديبا وماذا قالت عن الشاه وعصر الإمبراطورية الإيرانية السابقة .

ثم توغلنا إلى أسرار وحياة السيدة ساجدة خير الله حرم الرئيس العراقي صدام حسين وكيف عاشت رفعة القصور ثم هوت مع صدام إلى سابع أرض .

وهكذا تجولنا في كل بيوت الحكم العربية حيث الرحلة مع نساء الزعماء في الوطن العربي وكيف تعيش وتعمل وتعطي السيدة الأولى في كل قُطر عربي .

وطرحنا سؤالاً هاماً:

هل كانت هناك سيدة أولى في عصر الخميني؟

وماذا عن دور حرم الرئيس خاتمي الآن في العمل العام من أجل صالح إيران وشعبها؟

ودخلنا بيت السلطة التونسي . . وماذا قالت السيدة ليلى زين العابدين بن علي وكيف تقود العمل العام وكيف تجيد التعامل مع السيد الرئيس التونسي؟

وكيف تزوج الرئيس الأسد من السيدة أسماء وما هو دور سيادتها على درب العطاء من أجل رقي الأمة .

وماذا قالت السيدة الجليلة الشيخة سبيكة عن رحلتها الإنسانية والأسرية والعمل العام؟

واقتحمنا قصور الحكم في لبنان واليمن والكويت والسودان وليبيا وسلطنة عمان وغيرها لنقف مع السيدة الأولى في كل دولة وماذا قدمت لبلادها في العمل العام والأهم . . من هي كل سيدة من سيدات العالم العربي الأوَل؟

أمطنا اللثام عن حقيقة وجودهن . ومن هنَّ وكيف دخلنا إلى قصور السلطة كزوجات للسادة قادة الأمة زعماء الحكم في الوطن العربي .

إنها وجبة دسمة ومهمة وجديدة ودعني أقول غير مسبوقة تستوجب أن نقف عليها بالبحث والدراسة . .

واقرأ وادعي لجنابي .

وأخيراً . . شكر خاص للسيدة الفاضلة سوزان مبارك على جهود سيادتها العملاقة والتي دفعت جنابي بكثير العون ووفير المدد والتي لولا وجود سيادتها وعصرها ومثمر عطائها وزاهر زمنها ومنير وقتها ما ظهر هذا الكتاب . . فمعلومات شتى تحملها رأس هذه الأم العظيمة ووقائع غزيرة يحملها مكتب سيادتها الخدوم لمصر والمصريين . . فشكراً لمن فتحت أمامنا سيول المعلومات ووهبتنا عظيم الخطوات وذللت لي ولمبدعي عصري جميع المشاق والصعوبات . . فشكراً لسيدتي الفاضلة ماما سوزان مبارك .

أنيس الدغيدي

القاهرة في الثلاثاء ٢٩ مارس ٢٠٠٥

012 7437622

Anees_el_deghidy@hotmail .com

Anees_el_deghidy@gawab .com

* * * * *

سيدة من الشعب تنبض بحب الأمة

السيدة الفاضلة سوزان مبارك



السيدة الفاضلة سوزان مبارك

منذ عصر شجرة الدر وباستثناء - السيدة الفاضلة تحية عبد الناصر - لم تشهد مصر سوى ثلاث سيدات أجمع عليهن الشعب وحنى التاريخ لهن هامته وحدد محلاً لإقامتهن في سويداء قلوب الوطن: هُنَّ السيدات الفضليات سوزان مبارك والملكة فريدة وصفية زغلول.. وفقط.

فالشعب هتف لفريدة وصفق لصفية واليوم يوقع على بياض للسيدة سوزان مبارك..

ويبقى السؤال: لماذا يحدث كل هذا في عصر السماوات المفتوحة والعولمة والذرَّة وثورة المعلومات والألفية الثالثة؟ لماذا كل هذا الحب لسيدة تسكن في القلب وتقيم في المآقي وتتخذ من شرايين الشعب والوطن محل إقامة لا يتغير ولا يتبدل؟

والإجابة يسيرة لا تحتاج لطلاسم سحرية أو شفرات فضائية أو تحليلات عصرية معقـــدة.. بسيطة الإجابة لأبعد مدى بحجم بساطة تلك السيدة الفاضلة النافذة إلى عمق القلوب وأغوارالمشاعر وحُشاشة الفؤاد.

فالســـيدة ســـوزان مبارك لم تهبط من كوكب آخر بـــ باراشوت ولم تحمل عصا ســـحرية تغـــير الأخضر واليابس ولم تنتقل من اليسار إلى اليمين أو تتجه لأعلى بغير مفـــردات شعبها ووطنها ولم ترطن بلكنات أجنبية ورغم علاقاتها الطيبة بـــ سيدات العـــالم الغـــربي إلا أنها تبقى صديقاتها عربيات أمثال الشيخة فاطمة والشيخة سبيكة والملكة رانيا والسيدة أسماء وغيرهن.

فهي عربية الهوية مصرية الجنسية شرقية الوجهة والفكر من هنا تأتي قيمة وتفرد هذه السيدة الساحرة.

والسيدة سوزان مبارك.. شعبية تقيم في قصر عابدين.. وقد تعجب جنابك حين تعلم أن سيادتها درست بالإنجليزية في سانت كلير ثم في الجامعة الأمريكية... أتدري جنابك إلى أين ذهبت هذه السيدة العجيبة؟!

توجهت إلى حي بولاق الدكرور!!

أتدري لماذا؟

الإجابة: لكي تبحث حالة البسطاء من شعبها فكانت رسالتها في الماجستير بعنوان:

" بحث في العمل الاجتماعي في حضر مصر دراسة حالة في رفع مستوي المدرسة الابتدائية في بولاق ".

مهمومـــة هـــذه السيدة الفاضلة بهموم الوطن منذ الوهلة الأولى مشغولة بقضايا المواطن منذ التكوين.. لم تشد الرحال إلى واشنطن أو تمارس مهام وظائفها من باريس أو تتخذ لندن عاصمة لقضاء عطلات الأسبوع!!

وإنما كأي سيدة مصرية عشقت نهر النيل الذي يمثل لنا الخلود وهامت غراماً بثرى مصـــر الـــذي ترعرنا عليه وسرى في وريدها مداد الحب الأبدي لهذا الشعب فعملت

علـى محـو أميته فولدت مشروعات عملاقة على هذا الدرب جالت القرى وجابت الـنجوع وأنارت الظلمات والتفتت سيادتها إلى حقوق المرأة فتبسم وليداً جديداً أسمته المجلـس القومي للمرأة وانتبهت لطفل هذا الشعب وسلامته فولدت حملات التطعيم المجاني التي تدخل حتى غرفة نومك في أي شبر من مصر من أجل مستقبل صحي أفضل وأكـثر حضارية.. ثم تلفتت سيادتها نحو الروح والتفرد وتثقيف رأس الإنسان المصري فكـان مشروع الكتاب العملاق " القراءة للجميع " لتشيع الكتاب والفكر في أمة كانـت قد خاصمت الثقافة طويلاً ولم تفتأ حتى أعادت مكتبة الإسكندرية التي غُرقت يومـاً وأحرقت منذ أكثر من ألف عام لتولد في عصر مبارك على يد السيدة الفاضلة سـوزان.. من هنا.. لهذه الأسباب وعشرات غيرها دخلت هذه السيدة الفاضلة من شـرايين الشعب وتسللت عبر أوردته ووتينه لتقيم في قلبه تارة وفي نخاعه تارة أخرى بموجب عقدٍ مبرم وموثق في مصلحة العشق الإلهي يدعي " ميثاق الحب"

هي سيدة من الشعب..

تعمـل لأجلـه.. وتهتم بأمره تصبح مشغولة بهمّه وتبات ساهرة بشأنه.. سيدة حطمـت كل جُذُر الرهبة التي شيدت بين السيدة الأولى والشعب.. وكسّرت كل متاريس الأبهة الوهمية المصنوعة التي ترهب المحكومين من الحكام وبيوتهم وألقت كل قيود الخوف في جُب النسيان لتبتسم للطفل وتحنو على المرأة وتبني الرجل.. هي أول سيدة مصرية تعمل من أجل الرجل!! فكان مشروع الكتاب ونشر الثقافة.. إن هذه السيدة الفاضلة تعمل من أجل الشعب فأحبها الشعب واصطلحت عليها الأمة.

من هنا – أتصور – يصبح الحديث عن السيدة الفاضلة سوزان مبارك فرض عين وضـرورة ملحّة وواجب وطني وعمل وطني لازم.. يُخرِج أي كاتب لم يمارسه عن الملـة الفكرية ويُرمى بالزندقة الثقافية ما لم يدلي بدلوه لينال هذا الشرف في مواكبة رحلة عطاء ونجاح سيدة من الشعب.

* * *

فمن هي تلك السيدة الفاضلة؟

قديماً كانوا يطلقون عليها: سوزان صالح مصطفى ثابت

وانتهى المطاف بأن أصبحت: السيدة سوزان مبارك . . سيدة من الشعب . . بدرجة السيدة الأولى في مصر .

المولد والنشأة

ولدت السيدة سوزان مبارك بمحافظة المنيا بجمهورية مصر العربية والتحقت فى طفولتها بمدرسه سانت كلير بمصر الجديدة ثم حصلت على شهادة الثانوية بالقاهرة والتحقت بعدها بالجامعة الأمريكيه بالقاهرة وحصلت على درجة البكالوريوس فى العلوم السياسية عام ١٩٧٧ وفى عام ١٩٨٢ أنهت السيدة سوزان مبارك دراستها العليا فى علم الاجتماع وترأس السيدة سوزان مبارك المركز القومي للطفوله والأمومة كما ترأس اللجنة القومية للمرأة المصرية ومنذ فتره قريبة تولت سوزان مبارك منصب رئيس المؤتمر القومي للمرأة .

وتعد السيدة سوزان مبارك هى المؤسس والرئيس لجمعية الرعاية المتكاملة التى تأسست عام ١٩٧٧ بهدف تقديم خدمات متنوعة ومختلفة فى المجالات الاجتماعية والثقافية والصحية لأطفال المدارس .

وسيادتها والدة كل من السيد / علاء والسيد / جمال مبارك .

البيانات الشخصية

ماجستير في علم الاجتماع ولدت في المنيا بمصر . سيدة مصر الأولى ولها ابنان وحفيدان .

التعليم

درجة الماجستير في علم الاجتماع التربوي من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٨٢ وكان موضوع الرسالة "بحث في العمل الاجتماعي في حضر مصر دراسة حالة في رفع

مستوي المدرسة الابتدائية في بولاق" .

بكالوريوس العلوم السياسية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة عام ١٩٧٧ .

دبلوم الثانوية الأمريكية من مدرسة سانت كلير بمصر الجديدة بالقاهرة .

الأنشطة الدولية والإقليمية



السيدة سوزان مبارك في محفل عالمي

المتحدثة الرئيسية ورئيسة الوفد المصري في:

" المؤتمر العالمي للأمم المتحدة لمراجعة وتقييم إنجازات عقد الأمم المتحدة للمرأة" المساواة والتنمية والسلام وهو المؤتمر الذي عقد في نيروبي بكينيا عام ١٩٨٥ .

الاجتماع الاقليمي العربي حول تأسيس المجلس العربي للأطفال والتنمية . . والذي عقد في عمان بالأردن في أبريل ١٩٨٧ .

مؤتمر حول الاتفاقية الدولية لحقوق الطفل - والذي عقد في لينيانوسابيادورو بإيطاليا في سبتمبر ١٩٨٧ .

المؤتمر الثالث والعشرون للاتحاد الدولي للناشرين - والذي عقد في لندن في يونيو ١٩٨٨ .

مؤتمر حول الاتفاقية المستقبلية للأمم المتحدة لحقوق الطفل - والذي عقد في الإسكندرية في نوفمبر ١٩٨٨ .

دورة عام ١٩٨٩ للمجلس التنفيذي لليونيسيف - والتي عقدت في نيويورك في أبريل ١٩٨٩ .

ندوة حول المرأة والتنمية الاجتماعية الماضي والحاضر والمستقبل - والتي نظمها المجلس القومي الأمريكي للنساء السود بمدينة القاهرة في يوليو ١٩٨٩ .

المؤتمر الإقليمي الإفريقي الرابع حول المرأة والتنمية - والذي عقد في نيجيريا في نوفمبر ١٩٨٩ .

المؤتمر العالمي حول الاستعداد لتغيير المناخ - والذي عقد في القاهرة في ديسمبر ١٩٨٩ .

المؤتمر الدولي لمجلس كتب الشباب - والذي عقد في مدينة ويليا فربرج بولاية فيرجينيا .

القمة العالمية للأطفال - والتي انعقدت في مقر الأمم المتحدة بنيويورك في سبتمبر ١٩٩٠ .

حلقة البحث الدولية لمنظمة الصحة العالمية حول الصحة كشرط للتنمية الاقتصادية - والتي عقدت في أكرا بغانا في ديسمبر ١٩٩١ .

قمة التقدم الاقتصادي للمرأة الريفية - والتي عقدت بمقر الأمم المتحدة بجنيف في فبراير ١٩٩٢ .

الدورة الثانية للمجلس الخاص والرفيع المستوي للأمم المتحدة والمختص بدراسة طرق ووسائل منع الكوارث الطبيعية - والتي عقدت في نيويورك

في يناير ١٩٩٣ .

حلقة القاهرة للسيدات الأول في أفريقيا لبحث حالة المرأة والطفل في أفريقيا - والتي عقدت في القاهرة في يونيو ١٩٩٣ رئيسة حلقة البحث .

مجموعة عمل منظمة الصحة العالمية لسياسات الصحة والتنمية - والتي عقدت في جنيف في يونيو ١٩٩٤ .

مؤتمر الأمم المتحدة الدولي حول السكان والتنمية منتدى للمنظمات غير الحكومية - والذي عقد بالقاهرة في سبتمبر ١٩٩٤ .

احتفال جامعة سوكا بطوكيو في أبريل ١٩٩٥ .

اجتماع جامعة الأمم المتحدة بطوكيو في أبريل ١٩٩٥ .

مؤتمر الروتاري الدولي السنوي العام بمدينة نيس في يونيو ١٩٩٥ .

مؤتمر الأمم المتحدة الدولي الرابع حول المرأة والذي عقد في بكير في سبتمبر ١٩٩٥ .

حاضرت بكلية سانت أنتوني بجامعة أكسفورد حول موضوع (السلام والتنمية والمرأة في مصر) .

"الندوة الدولية حول كتاب الطفل" التي عقدت بالقاهرة في نوفمبر ١٩٨٦ ورئيسة شرف الندوة .

الجوائز الدولية



السيدة الفاضلة سوزان مبارك

قـرر المجلـس التنفيذي لمنظمة اليونيسيف عام ١٩٨٩ منح السيدة سوزان مبارك أرفع جوائـزه وهـي جائـزة موريس بيث - وذلك اعترافا بتفانيها وجهودها لبقاء وحماية وتنمية الطفل .

منحـت أعـلى جائـزة في عـام ١٩٨٩ مـن المركـز الدولـي للتأهـيل لخدماتها البارزة ومساندتها للأطفال ذوي العاهات .

كمـا مُنِحـت سـيادتها جائزة فول برايت الشرفية عام ١٩٩٢ اعترافا بجهودها في مجال تنمية وتربية الطفل .

منحـت مؤسسة ' معا من أجل السلام " السيدة سوزان مبارك جائزة انريك ديلا ماتا الدولـية للسلام اعترافا بتفانيها في تشجيع تنمية الطفل ورفع المعاناة عن ضحايا الكوارث الطبيعية .

منحت مؤسسة الروتاري الدولية السيدة سوزان مبارك زمالة بول هاريس تقديرا لمساندتها الملموسة والمتميزة لتحقيق تفاهم أفضل وتعزيز علاقات الصداقة بين شعوب العالم.

منحت هيئة الصحة العالمية السيدة سوزان مبارك "الميدالية الذهبية للصحة من أجل الجميع" وهي أعلى جائزة للامتياز تمنحها المنظمة وذلك في يونيو ١٩٩٤ للتعبير عن اعترافها بإسهامات سيادتها البارزة لتحسين نوعية حياة المرأة والطفل في مصر ولالتزامها الشخصي بالجهود الدولية التي تستهدف إدماج الصحة في عملية التنمية.

منحت السيدة سوزان مبارك الجائزة الدولية للكتاب من اللجنة الدولية للكتاب في أبريل ١٩٩٥ اعترافا بجهودها البارزة لنشر القراءة في ربوع مصر.

منحت جامعة سوكا اليابانية السيدة سوزان مبارك جائزة الشرف الأولى في أبريل ١٩٩٥.

منحت كلية ويستمنيستر في نيوويلمنجتون درجة الدكتوراة في القانون للسيدة سوزان مبارك اعترافا بإنجازاتها البارزة لصالح الشعب المصري وفي مجالات تحظي بالتقدير العالي للمجتمع الدولي.

منحت المنظمة الأمريكية للكتاب العالمي جائزة النشر للسيدة سوزان مبارك اعترافا بدورها في مجال نشر الكتب وجهودها في دعم حملة القراءة للجميع.

منحت السيدة سوزان مبارك جائزة اتحاد الناشرين العرب تقديراً لجهودها في تشجيع ونشر الأدب العربي وذلك بمدينة القاهرة عام ١٩٩٦.

منحت منظمة اليونسكو عام ١٩٩٧ أرفع جوائزها وهي "ميدالية ابن سينا" للسيدة سوزان مبارك تقديرا لدورها في تشجيع الأنشطة الثقافية في مصر.

منحت "جائزة التسامح" من الأكاديمية الأوروبية للعلوم والفنون في مدينة سالزبورج عام ١٩٩٨.

منحت درجة الأستاذ المستشار من جامعة شنغهاي في أبريل ١٩٩٨ .

منحت درجة الدكتوراة الفخرية من جامعة إيوا بمدينة سول بكوريا لجهودها في تشجيع تعليم المرأة والتنمية الاجتماعية في مصر وذلك في أبريل ١٩٩٩ .

منحت جائزة الروتاري لجهودها في مكافحة شلل الأطفال في يونيو ١٩٩٩ .

منحت درجة الدكتوراة الفخرية في الآداب الإنسانية من الجامعة الأمريكية بالقاهرة في فبراير ٢٠٠٠ .

منحت درجة الدكتوراة الفخرية من الجامعة الأمريكية بأسبانيا في فبراير ٢٠٠٠ تقديرا لجهودها البارزة في الميدان الاجتماعي في مصر .

الخدمات الاجتماعية

مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة جمعية الرعاية المتكاملة التي أسست عام ١٩٧٧ كجمعية لا تستهدف الربح وهدف الجمعية الرئيسي هو تقديم الرعاية الاجتماعية والثقافية والصحية لتلاميذ المدارس ولجمعية الرعاية المتكاملة أنشطة ذات أنواع مختلفة وهي: تأتي في مقدمة هذه النوعية من الأنشطة إنشاء مكتبات الأطفال في كل أنحاء مصر ويندرج تحت هذا النوع من النشاط مساعدة ودعم مكتبات المدارس الحكومية وتملك المكتبات المتنقلة والمحمولة .

من الأهداف الطويلة الأجل لهذا المشروع تشجيع وتنمية عادة القراءة علي مدي الحياة .

في عام ١٩٨٥ بدأ تنفيذ برنامج للتدريب المكثف لأعضاء طاقم الإدارة في المكتبات ومسئولي الأنشطة بها وقام بتنفيذ هذا البرنامج خبراء وطنيون ودوليون متخصصون في علم المكتبات الخاصة بالأطفال .

في يونيو ١٩٩١ بدأت السيدة سوزان مبارك حملة قوية لبرنامج "القراءة للجميع" ونتج عن هذه الحملة قيام حركة قومية تتركز علي تنمية القراءة بين الأطفال والشباب والكبار .

تشجيع الجمعية القيام بخدمات في المجتمعات الصغيرة اعتمادا علي المشاركة الشعبية ومن بين هذه الخدمات مراكز الصحة المتعددة الأغراض الواقعة في المناطق المضغوطة والمحرومة والتي تقدم الخدمات الصحية ومنها البرامج المشتركة لتنظيم الأسرة ورفع مستوي التعليم المهني ومن خلال برامج التربية خلال مرحلة ما قبل المدرسة وأنشطة أخري .

هناك نوع آخر من أنشطة المجتمعات الصغيرة وهو أندية الأطفال والأنشطة الثقافية والترويحية الموجهة للأطفال والشباب .

قامت الجمعية بعد الزلزال الذي ضرب مصر عام ١٩٩٢ برعاية مشروع رائد لخدمة أحد المجتمعات الصغيرة في عين حلوان وذلك بتقديم المساعدة والمساندة لضحايا الزلزال .

قامت الجمعية بمساعدة هيئة الصحة العالمية واليونيسيف برعاية مشروع تنمية أحد المجتمعات الصغيرة في منطقة محرومة وقد تركز العمل في هذا المشروع علي رعاية صحة جماعات معرضة للأمراض وعلي تشجيع برامج التعليم المهني للنساء واستحداث أنشطة تدر دخلا ماليا ولقد اعتمد هذا المشروع علي المشاركة الشعبية لإحداث تغيير في هذا المجتمع الصغير وللإسهام في تحقيق نوعية ومستوي أفضل للحياة .

مشروع دولي آخر عكس اهتمام الجمعية للتعاون مع المجلس الدولي لكتب الشباب فقد أنشأت مصر فرعا لهذا المجلس علي أرضها ترأسه السيدة سوزان مبارك وقام هذا الفرع بدعم نشط لتأليف كتب للأطفال وترجمة أمهات الكتب العالمية لهم كما قامت الجمعية برعاية تنظيم ندوة وطنية حول كتب الأطفال بالتعاون مع المجلس الدولي لكتب الشباب واليونسكو واليونيسيف .

الأنشطة الاجتماعية الأخري

مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة جمعية تنمية خدمات المجتمع في مصر الجديدة وقد قامت الجمعية برفع مستوى مستشفى عام والارتقاء بخدماتها وأنشأت العديد من المكتبات العامة للكبار والأطفال وأسهمت في إنشاء "متحف سوزان مبارك للأطفال" في مصر .

مؤسسة ورئيسة مجلس إدارة الجمعية المصرية للطفولة والتنمية وهي منظمة غير حكومية أنشئت أساسا لتشجيع مشاركة القطاع الخاص في مجال تنمية الطفل وبعد زلزال أكتوبر ١٩٩٢ بدأت الجمعية حملة واسعة استهدفت إعادة بناء وترميم وتجديد المدارس المهدمة واتخذت الحملة عنوانا هو "مشروع مائة مدرسة جديدة "ولما كان من بين أهداف الجمعية الرئيسية البرنامج القومي للإصلاح قامت الجمعية بالتعاون مع وزارة التعليم برعاية الندوة الأولي في هذا المجال خلال فبراير ١٩٩٣ .

صاحبة المبادرة ومؤسسة مركز أدب الطفل المصري للتوثيق والبحوث والمعلومات وهو أول مركز مرجعي لأدب الطفل في العالم العربي والغرض الأساسي من هذا المركز هو تجميع كل المواد المتعلقة بأدب الطفل في مصر وعلي المستوي الدولي وبخاصة ما يتصل منها بالمعلومات والتوثيق والخدمات المرجعية .

مؤسسة متحف التاريخ الطبيعية للأطفال في مصر والذي يحمل اسم "متحف سوزان مبارك للطفل" وقد تم افتتاحه في يونيو ١٩٩٦ والمتحف عبارة عن مركز تعليمي وترويحي يقدم المعلومات والخدمات التي تكمل التعليم المدرسي ويهدف المتحف إلي تعريف الأطفال المصريين بالظواهر التاريخية الطبيعية وعلاقتها بالبيئة الطبيعية الثقافية المصرية ويهدف المتحف أيضا إلي رفع مستوي الفهم وحب الطبيعة والاهتمام بحمايتها والحفاظ عليها لدى زواره .

رئيسة المجلس الاستشاري للمجلس القومي للطفولة والأمومة .

رئيسة اللجنة المصرية القومية للمرأة ورئيسة المؤتمر القومي الأول والثاني للمرأة في يونيو ١٩٩٤ وأبريل ١٩٩٦ .

صاحبة المبادرة في القانون الموحد للطفل (مايو ١٩٩٦) وهو بشكل أساسي تجميع للتشريعات المتعلقة بقضايا الطفل في القانون المصري إنه قانون شامل لحقوق كل الأطفال وبخاصة أطفال الشوارع والمشردين والأطفال الذين

يتعرضون لسوء المعاملة والاستغلال .

رئيسة القسم المصري للمجلس الدولي لكتب الشباب والذي يعمل علي الارتقاء بمستوي الأدب وجودة المطبوعات الخاصة بالأجيال الصغيرة والشابة .

رئيسة الجمعية المصرية للهلال الأحمر وصاحبة المبادرة في الحملة القومية للنقل الآمن للدم وهي الحملة التي وجهت لصالح طبقات المجتمع الأكثر عرضة للإصابة بالدم الملوث وتقدم الجمعية ايضا المساعدات الإنسانية علي المستويين المحلي والدولي (وتم ذلك مؤخرا إلي السودان وتركيا والبوسنة حيث أقامت الجمعية ملجأ للأطفال اليتامي ومكتبة في مدينة موستار في أغسطس ١٩٩٩) .

نائبة رئيس الكومست COMEST .

رئيسة المجلس القومي للمرأة الذي تم إنشاؤه في فبراير ٢٠٠٠ .

أجمل حوار إنساني وسياسي بدون مكياج أو مونتاج أو رتوش لـ:

السيدة سوزان مبارك في:

السياسة والحياة والأسرة.. والرئيس



السيدة الفاضلة سوزان مبارك

دون حجاب أو "واسطة" أو رتوش تلتقي بك السيدة الفاضلة سوزان مبارك بلا تكلف.. أو شكليات فتبدد مخاوفك وتنعش ذاكرتك وقد تضطر من فرط سعادة جنابك أن تتبغدد وتقول: لأ مش عايز شاي.. أنا عايز اتغدى والحلو أم علي ونفسي جاية لتفاحة وشوب عصير جوافة.

فالسيدة الفاضلة تكسر تلك المساحة الوهمية بين الخوف والرجاء بين التردد واليقين التي تُشيَّد بين الصحفيين أو كتيبة الإعلام وبين الناس "اللي فوق".. وتتعمد السيدة الفاضلة سوزان مبارك أن تلقاك بابتسامة عريضة تملأ محياها الموقر ثم تشير لجنابك أن تتفضل بالجلوس ومباشرة تسألك تشرب إيه ثم تدخل في

موضوع بسيط سريع من موضوعات الساعة أو تبدي ملاحظاتها بإطراء حول مقالة لجنابك أو حوار لحضرتك . . مما يجعلك تفكر في أن تنهض لتضرب رأسك في أقرب حائط حين تتساءل: هل الهانم الفاضلة تجد لديها الوقت لقراءة كل ما يكتب في الصحف؟

فتأتي الإجابة: نعم إن سيادتها آمنت بما بين دفتي الكتاب فاقتنعت أن الثقافة رسالة ونشرها فريضة ورعايتها أمر لازم جازم واجب لا يُحَجب ولا يُنسَخ ولا يُستعاض عنه بصيام أو صلاة أو قيام . . فأول كلمة نزلت على النبي الكريم كانت: اقرأ .

من هنا فالسيدة الفاضلة سوزان مبارك تعتني بشكلٍ غير تقليدي بقضية الكتاب والكاتب . .

فإن شئت أن تحضر معنا لقاء غير تقليدي فتفضل . . حيث الزميلة الصحفية فاديا فهد قد أجرت هذه المقابلة الصحفية مع سيادتها للحياة في ٧ يوليو ٢٠٠٤:

أخيراً أنتَ في صالون المنزل الشخصي للسيدة سوزان مبارك تحيط بك الصور العائلية التي انتشرت هنا وهناك على الطاولات بين قطع الكريستال المميّزة . على الحائط الرئيسي رسم كبير لسيد المنزل رئيس جمهورية مصر حسني مبارك . يعود الصوت الوقور الذي كان في استقبالك ليقطع الصمت المخيّم على المكان: "اتفضلي إلى الصالون التاني الهانم وصلت". ندخل الصالون رقم ٢ "الستّ تجلس في العادة على الكنبة دي وممكن حضرتِك تجلسي جنبها هنا". يتوارى الصوت وتدخل "الهانم" بابتسامتها الدافئة وأوراقها التي لا تفارقها كذلك النظارات الطبية التي تستعين بها للقراءة . تستقبلك بحرارة معهودة في المصريين . كلّ ما تخيّلته عن رهبة لقائها في كفّة وحرارة الجلسة معها في كفّة أخرى: نعم سوزان مبارك عفوية جداً ولطيفة جداً جداً "ودمّها خفيف" . . وقد لا يعرف ذلك عنها الكثيرون .

وكما حرصت السيدة الأولى على استقبالكَ بحرارة تحرص أيضاً على وداعكَ بحرارة أكبر ومرافقتكَ حتى الباب . في ما يلي وقائع ما جرى خلال أربعين دقيقة في ضيافة "ماما سوزان":

"المرأة العربية والنزاعات المسلحة" هو موضوع المنتدى الذي تشاركين فيه في بيروت هل تحملين ورقة مصرية إلى هذا المنتدى وماذا تتضمن؟

- نعم . هناك ورقتان مصريتان: الأولى تناقش موضوع المنتدى وأبعاده من الناحيتين العلمية والعملية . والثانية تتناول الموضوع الذي كلّفت به مصر وهو الصحة الجسدية والنفسية للمرأة في مناطق النزاعات المسلّحة وهو يندرج في المحور الثاني للمنتدى .

مؤتمر "قمّة المرأة العربية" هل يختلف في نتائجه عن مؤتمرات الملوك والرؤساء العرب وهل تنعكس الخلافات السياسية في الجامعة العربية على نتائج قمّة المرأة العربية؟

- طبعاً تختلف أعماله ونتائجه عن بقية المؤتمرات . لقد تعاهدنا ألا تحول الشؤون السياسية دون وصولنا إلى خطة عمل نلتزم بها جميعاً للنهوض بالمرأة العربية . يجب أن نعترف أن عالمنا اليوم لا يؤمن إلا بتجميع القوى" وتجمّع قوانا النسائية العربية على أهداف مشتركة يعتبر في حدّ ذاته إضافة إلى التضامن العربي . . . إن تأسيس "منظمة قمّة المرأة العربية" هو في رأيي من أهمّ الإنجازات التي حققتها قمّة المرأة . وستجمع هذه المنظمة القوى النسائية العربية في كيان منظّم للعمل من أجل النهوض في العالم العربي . لن نقارن أنفسنا بقمّة الملوك والرؤساء العرب فنحن نعالج مواضيع اجتماعية . . . لا سياسية علماً أن السياسة تدخل في كلّ شيء في أيامنا هذه . وعندما نتحدث عن تمكين المرأة اقتصادياً ومشاركتها في الحياة السياسية لا نتدخّل في سياسة الدول نفسها بل نكتفي في العمل على تفعيل دور المرأة في مجتمعاتنا وتحديد الاحتياجات الخاصة بكلّ مجتمع . وهذا نابع من إيماننا بقدرة المرأة على تقديم الكثير لهذه المجتمعات .

إن المنظمة هي ضرورة ملحّة لنا كنساء فأنا لا أعتقد أن الرجل سيدافع عن حقوق المرأة أفضل ممّا تفعله المرأة نفسها .

هموم المرأة العربيّة... واحدة

هل للتيارات المختلفة في جامعة الدول العربية انعكاسات على "منظمة قمّة المرأة العربية" وعملها؟

- أبداً نحن نبحث في المنتديات المنبثقة عن القمّة عن هموم المرأة العربية وهي واحدة في كلّ العالم العربي . وهدفنا الأساسي هو توحيد الرؤى والمطالب . لنأخذ على سبيل المثال منتدى المرأة والقانون فقد تناول تحديث القوانين لتواكب الظروف المتغيّرة في مجتمعاتنا .

لكن تعديل القوانين هو في يد السلطة التي يمسك الرجل بزمامها...

- نحن كنساء علينا أن نجتمع ونرفع أصواتنا كي نحثّ الحكومات على إصدار القوانين المنصفة في حقّ المرأة لنحصل على التغيير المطلوب . وإذا لم نفعل نحن ذلك من الذي سيقوم به بدلاً منّا أهو الرجل طبعاً لا . على المرأة أن ترفع صوتها وتطالب بحقوقها . وعلى "منظمة قمّة المرأة العربية" أن تتابع تنفيذ المطالب والتوصيات مع دول القمّة .

ماذا عن وضع المرأة في دول تقاطع أصلاً القمّة؟

- الدول المقاطعة قليلة ولا يتعدّى عددها أصابع اليد الواحدة .

لكنها تضمّ دولاً عربية كبرى مثل السعودية

- الاتصالات جارية على قدم وساق مع المملكة العربية السعودية ونتوقّع أن تنضمّ السعودية إلى القمّة قريباً خصوصاً بعد المشاركة النسائية التي كانت للمرأة السعودية أخيراً في المنتدى الاقتصادي وقد أكّدت على دور المرأة السعودية في قطاع الأعمال . نحن نأمل أن تنضمّ كلّ الدول العربية إلى المنظمة .

لكن لنكن واقعيين: هناك دول عربية غير مقتنعة بعد بدور المنظمة. وهذا تحدٍ لنا إذ علينا أن نثبت أن المنظمة فاعلة والانضمام إليها سيكون مفيداً لمجتمعات هذه الدول.

في الجدل القائم حالياً عن الحجاب ماذا تقولين للمرأة العربية؟

- الحجاب مسألة شخصية تخص الإنسان المعني نفسه.

المرأة والمعترك السياسي

بالرغم من النضال الطويل في مجال مشاركة المرأة في الحياة السياسية فإن نسبة البرلمانيات المصريات خصوصاً والعربيات عموماً لا تزال متدنيّة. ولا يزال قرار المرأة السياسي والانتخابي في مجتمعاتنا في يد الأب أو الأخ أو الزوج.

- ما نحاول أن نقوم به هو تثقيف المجتمع وتعريفه إلى أهمية مشاركة المرأة في الحياة السياسية لأن هذه المشاركة مرهونة بمدى وعي المجتمعات لأهمية دخول المرأة المعترك السياسي. وتحقيق ذلك يحتاج إلى الوقت. ونعترف أننا في مصر تأخرنا في هذا المجال إذ كنا منهمكين في حلّ مشكلات لها أولوية. في الوقت نفسه أعتبر المجلس القومي للمرأة برلماناً نسائياً مصرياً يوصل صوت المرأة إلى الجهات التنفيذية. وقد نجحنا في إدخال برامج تطوير المرأة في الخطط الإنمائية الخمسية التي ترسمها الوزارات المختلفة كما نجحنا في تعديل قوانين عدّة ظالمة في حقّ المرأة المصرية وهذه إنجازات مهمّة حققناها على رغم أن عدد البرلمانيات اللواتي يمثلننا في مجلس الشعب ضئيل جداً.

ما الذي يحول دون وصول عدد أكبر من النساء إلى البرلمان؟

- للمرأة المصرية الحقّ الدستوري في الانتخاب كما في ترشيح نفسها. لكن النظام الحزبي في مصر يمتنع عن ترشيح نساء عن دائرة معيّنة إذا لم يكن واثقاً من فوزهنّ كي لا يغامر في خسارة مقعد نيابي. وأعتقد ان الوضع سيتغيّر عندما تصبح المرأة متمكنة أكثر ومتجذّرة شعبياً. وهذا لا يحصل إلا من خلال نشر الوعي والثقافة في مجتمعاتنا.

هل يمكن للمرأة أن تدلي بصوتها في الانتخابات بعيداً من تأثير الأب والأخ والزوج؟

- للمرأة كلّ الحرية في انتخاب من تريد وعليها أن تعي حريتها وتجيد استعمالها وأن تدلي بصوتها بحسب قناعاتها بعيداً من الضغوط المالية والأسرية. وهذا لا يتحقق إلا من خلال تعليم المرأة وتثقيفها.

تولّت المرأة العربية حقائب وزارية لكنها لم تطرح يوماً رئيسةً للحكومة ولو على سبيل الترشيح فقط... هل تعتقدين أن المرأة مؤهلة لتسلّم هكذا منصب أم أن أمامها طريقاً طويلاً يجب أن تقطعه قبل ذلك؟

- في رأيي هناك نساء عربيات كثيرات مؤهلات لأي منصب ولم تتح لهنّ الفرصة لإبراز قدراتهنّ. وقد برعت نساء عدّة تولين هذا المنصب في عدد من دول العالم الإسلامي مثل أندونيسيا وباكستان وبنغلادش وغيرها.

الأمية أصل البلاء

ماذا تطلبين من المرأة المصرية والعربية؟

- أطلب منها ببساطة أن تقوم بواجباتها تجاه أسرتها الصغيرة أي عائلتها وأسرتها الكبيرة أيّ مجتمعها... ليكون لها الدور الفاعل في بناء الوطن.

لو كانت لديكِ عصا سحرية أيّ واقع تغيّرين؟

- الأميّة لأنها السبب في تأخّرنا. إنّها أصل البلاء.

معلوم أنكِ لا تحبذين استخدام لقب "السيدة الأولى" وتفضلين الاكتفاء بـ"السيدة سوزان مبارك" ما السبب وراء ذلك ألا ترين في ذلك تبعية أنثوية لمنصب الرئاسة؟

- (تضحك قبل أن تجيب) عندي حساسية من لقب "السيدة الأولى" فهو لقب مستورد وغريب عن مجتمعاتنا العربية. وأفضّل استخدام اسمي أو "عقيلة الرئيس" و"خلاص". اللقب لا يشعرني بالراحة... "إيه يعني السيدة الأولى" لا شيء على الإطلاق.

ما هي إيجابيات أن تكون المرأة عقيلة رئيس الجمهورية وماذا عن الصعوبات؟

- الإيجابيات هي في فرص التغيير والصعوبات تكمن في المسؤوليات الكبيرة التي تلقى على عاتق المرأة في هذا الموقع إضافة إلى غياب الخصوصية: ليس لديّ حرية تحرّك ولا حرية وحياتي لم تعد ملكي إنها ملك للآخرين ساعاتها ودقائقها مبرمجة من الصباح وحتى المساء على الأوراق. هذه الأوراق التي أعيش معها ليلاً ونهاراً أمشي وترافقني في كلّ اجتماعاتي وجلساتي وحتى في أوقات الراحة القليلة التي أفوز بها. لا وقت للاستمتاع بنزهة أو جلسة هادئة. وصار العمل نفسه متعتي الأساسية خصوصاً أنه بات يثمر إنجازات تزيدني حماسة يوماً بعد يوم.

يبدو أنكِ تمضين جلّ وقتك مع الأوراق؟

- أمضي معظم أوقاتي مع الورق هذا صحيح! وبتّ أستخدم النظارات الطبّية للقراءة لكثرة ما قرأت. ومن عاداتي أن أسطّر الأفكار التي تعجبني على الأوراق وأضع نجمة إلى يمين الفقرات المهمّة وأرسم دائرة حول الأفكار التي لا أشكّك فيها. وهكذا أحفظ ما في أوراقي عن ظهر قلب.

أخبرينا أكثر عن أوقات الراحة القليلة التي تحظين بها هل تخصّصينها للعائلة؟

- هناك أوقات أسترقها في فترة بعد الظهر لتناول طعام الغداء مع "الريّس" إذا سمح وقته بذلك وينضمّ إلينا حفيدانا محمد وعمرو لنجتمع على غداء عائلي سريع بمن حَضر... فجمال وعلاء مشاغلهما كثيرة لا تسمح لهما بتناول الغداء معنا في انتظام... كبرت العائلة وكثُرت المشاغل.

تفاصيل صغيرة عن "الهانم الكبيرة"

هل لكِ أن تصفي لنا يوماً نموذجياً في حياة السيدة الأولى كيف يبدأ نهارك وكيف ينتهي؟

- أستيقظ عند الساعة السابعة والنصف صباحاً يكون "الريّس" قد استيقظ قبلي عند

السادسة وانطلق إلى عمله. أتناول كوباً من الشاي وألقي نظرة سريعة على جدول أعمال اليوم ثم أبدأ العمل منذ العاشرة والنصف صباحاً النشاطات والاجتماعات والاستقبالات حتى الثالثة بعد الظهر. ثم أستأنف بعد الساعة السادسة اجتماعات مجالس الإدارة والاستقبالات حتى الساعة العاشرة والنصف ليلاً وعند الحادية عشرة أخلد إلى النوم.

ما هو آخر ما تقومين به مساء قبل الخلود إلى النوم؟

- مساء أجلس مع "الريّس" في غرفة الجلوس نتحدث ونشاهد آخر النشرات الإخبارية.

ما هو أصعب موقف تعرّضتِ لـه في مهماتك كسيدة أولى؟

- عندما تصلكِ رسالة من والد يقول فيها: إن ابنه يحتاج عملية زرع كبد كلفتها ٢٥٠ ألف جنيه مصري ولا يستطيع أن يؤمن لـه المبلغ أو تزورين الأطفال المعوّقين وتتعرفين عن كثب على مشكلاتهم واحتياجاتهم... هذه مواقف إنسانية تهزّ وجداني. باختصار حاجاتنا على المستوى الصحّي هي أكثر ما يهزّني.

من هنّ صديقاتكِ من الملكات والسيدات الأول العربيات؟

- تربطني علاقات وطيدة وحميمة بالشيخة فاطمة (عقيلة رئيس الإمارات الشيخ زايد ابن سلطان) والشيخة سبيكة (عقيلة ملك البحرين الشيخ حمد بن عيسى) والملكة رانيا عبد الله والسيدة أسماء الأسد (عقيلة الرئيس السوري) والسيدة ليلى علي (عقيلة الرئيس التونسي) والسيدة أندريه لحود (عقيلة الرئيس اللبناني) وغيرهن ولا يخفى على أحد أن هذه الصداقات تسهم في دفع القضايا قدماً وتجاوز الشكليات في كثير من الأحيان.

ماذا عن الجيل الجديد من الملكات والسيدات الأول: الملكة رانيا والسيدة أسماء الأسد؟

- جيل جديد مثقف لـه إضافات وإسهامات عدة في مجال التنمية التي يهتمّ بدعمها وستكون لـه بصمات مستقبلية واضحة في مجالات أخرى عدة.

هل فكرتِ أو تفكرين في كتابة مذكراتكِ في القصر الجمهوري؟

- أفكّر يومياً في هذا الموضوع لكنني لا أملك الوقت لذلك. المذكرات تحتاج مزاجاً معيّناً وتأمّلاً في الماضي والدفاتر القديمة وأنا لا أملك الوقت لذلك.

ما هي النصيحة التي أُسديت إليك بعدما صرت سيدة أولى ومن الذي أسداها إليك؟

- ليست هناك نصيحة محدّدة. منذ تسلّم "الريّس" سدّة الرئاسة وأنا أتبع منهجاً رسمته لنفسي في العمل الاجتماعي ينبع من إيماني بدوري وواجبي تجاه موقعي وتجاه مصر.

ألم يسدِ لكِ أقرباء أو أصدقاء نصيحة شخصية أو عائلية "خلّي بالِك من الريّس" مثلاً؟

- (تضحك مطولاً قبل أن تجيب بلهجة مصرية محبّبة) أنا مخلّية بالي على طول منّو من قبل ما يكون ريّس! "لا تنسي أننا كنا في خضمّ العمل السياسي قبل أن يصبح حسني مبارك رئيساً للجمهورية وكنا ندرك تماماً الطريق الذي سنسلكه والتحديات التي تنتظرنا. المهمّ في هذه الوظيفة - أنا أعتبر الرئاسة وظيفة شأنها شأن أيّ وظيفة أخرى - أن يعي المرء حجم المسؤولية الملقاة على عاتقه ويعمل على مساندة قضايا وطنية وإقليمية ملحّة... عندما تعرفين أن إسهامكِ سيحقق نتائج معيّنة في مجال معيّن يصعب عليكِ أن تجلسي متفرّجة. عليكِ أن تقومي بشيء ما.

تقول دانيال ميتران: "ليس بالأمر السهل أن يحمل المرء اسم "ميتران". الناس إما أن يرشقوك بالحجارة وإما أن يحتفوا بك بحماسة... لكنهم في الحالين لن يصغوا إليك جيداً... ". هل خدمكِ اسم "مبارك" في نضالكِ الإنساني والاجتماعي وهل حصل العكس في بعض المرات؟

- في وظيفتي كسيدة أولى فتح لي اسم "مبارك" أبواباً كثيرة ساعدتني في القيام بواجباتي وإطلاق مشاريع اجتماعية بزخم أكبر. وأعترف بأن من دون اسمي لما كنتُ حققت ما حققته في مجالات إنمائية كثيرة. الواقع أنني عرفتُ كيف أستغلّ اسم "مبارك" لمساعدة

الآخرين ودعم قضايا وطنية وعربية .

لو لم تكوني سيدة أولى أيّ مسار كنتِ سترسمين لحياتكِ المهنية؟

- كنت سأعمل أيضاً في المجال الاجتماعي فقد بدأت العمل التطوعي قبل أن أكون سيدة أولى من خلال جمعية "الرعاية المتكاملة" التي أنشأتها . أنا مؤمنة بعمل الجمعيات غير الحكومية لأنه نابع من حماسة داخلية وإيمان شخصي بقضية معيّنة . والمجالان العلميان اللذان تخصصت فيهما أي العلوم السياسية وعلم الاجتماع يصبّان في هذا الاتجاه .

أم للمصريين جميعاً

أيّ دور هو الأحبّ إلى قلب السيدة مبارك: دور السيدة الأولى أم الزوجة أم الأم أم الجدّة؟

- دور الأم هو الأحبّ إلى قلبي ولا ننسى أن الجدّة هي أمّ ثانية للأحفاد . وأكثر لقب أعتزّ به هو "ماما سوزان". قلبي يرقص فرحاً عندما ينادونني في الشارع "يا ماما سوزان يا ماما سوزان". فأنا بحكم وظيفتي أم للمصريين جميعاً .

مَن مِن ولديكِ جمال وعلاء يشبهكِ ومن يشبه الرئيس أكثر؟

- هما مزيج مني ومن والدهما .

لعب السيد جمال مبارك دوراً مهمّاً في إقرار مشروع الجنسية المصرية لأبناء الأم المتزوجة من غير المصري هل جاء ذلك نتيجة تأثّره بنضالكِ في هذا المجال؟

- لا أستطيع القول إن لجمال الدور الأهمّ في قانون الجنسية المصرية لأبناء الأم المتزوجة من غير المصري . هذا المشروع موجود على أجندة العمل منذ ٢٠ عاماً إلى أن تبنّاه الحزب وعمل على الإسراع في إقراره . والحزب ليس جمال وحده كما أن جمال ليس الحزب .

ماذا عن تأثيركِ في جمال وعلاء لجهة دعمهما قضايا المرأة؟

- طبعاً هما متأثران بنضالي في هذا المجال . لكن الحقّ يقال إن إنشاء "المجلس القومي

للمرأة في مصر اعتراف من رئيس الجمهورية نفسه وكل الهيئات التنفيذية بأهمية قضايا المرأة وضرورة تسليط الضوء عليها لمعالجتها . هذا يعني أن الجميع بمن فيهم "الريّس" نفسه متأثر بما نقوم به .

هل يمكن أن تلجأي إلى الرئيس مباشرة وبصفة شخصية في حال ما تمّت عرقلة إقرار مشروع قانون أو التأخير في استحقاق معيّن؟

- طبعاً ألجأ إليه وأنقل له رأي المجلس فأقول له: "هناك مشكلة معيّنة في إقرار هذا القانون أرجو منك أن تتابعها من أجلنا . وهو في حال اقتنع بطلبي يحاول أن يجري الاتصال اللازم وإذا لم يقتنع يقول "خلاص انسيه" .

هل تتدخلين في تربية حفيديكما؟

- نعم والحمد لله إن أسلوبنا أنا و"الريّس" في تربية حفيدينا هو نفسه أسلوب علاء وزوجته . الصحّ لنا هو صحّ لهما أيضاً والعكس صحيح .

ماذا يناديك حفيداك؟

- "تاتا" .

هل تتصلين على جهاز "موبايل" الرئيس نهاراً للاطمئنان عليه؟

- كلا فأنا لا أملك جهاز "موبايل" أصلاً ولا أحبّه ولا أحتاجه . . . "أعمل فيه إيه ومين اللي حيكلمني عليه" . "الموبايل" بالنسبة إلي جهاز مزعج .

وماذا عن الرئيس؟

- "الريّس" يملك "موبايلاً" شخصياً غالباً ما يظلّ مقفلاً يشغّله فقط عندما يكون علاء أو جمال مسافرين للاطمئنان عليهما . ولكن لا أحد يهاتف "الريّس" على "الموبايل" .

هل تتبادلين الهدايا والرئيس في المناسبات؟

- طبعاً .

ما هي آخر هدية تلقيتها منه؟

- ساعة حلوة لغرفة النوم أضعها إلى جانب السرير وقلتُ له: "أنا ناقصة تفكرني بالوقت ما تخلّي الوقت يعدّي على خير"... (تضحك).

الريّس ما سمعش الكلام!

السيدة الأولى هل تخاف تقلق تبكي شأنها شأن أيّ امرأة أخرى؟

- نحن أسرة عادية جداً نعيش حياة أسرية تشبه حياة أيّ أسرة مصرية أخرى وهي حياة لا علاقة لها بالحياة العامة الاستثنائيّة التي نعيشها بحكم مسؤولياتنا الضخمة... فأنا زوجة تقلق على زوجها كأيّ زوجة أخرى وتخاف على ولديها وحفيديها كأيّ أم وجدة أخرى... أتصل يومياً بزوجة ابني للاطمئنان على حفيديّ محمد وعمرو: هل أكلا جيداً هل ناما جيداً هل عادا من المدرسة نحن أسرة مشاعرها فيّاضة لأنها أسرة صغيرة ومتماسكة.

ما الذي يقلقك أكثر؟

- أقلق على "الريّس" من الهموم الداخلية والعربية والشرق أوسطية التي يعيشها يومياً. فتحمّل هذه الأعباء ليس سهلاً على المرء. وأتمنى أن تحلّ هذه المشكلة أو تلك حتى يُنزل عن كاهله بعضاً من هذه الهموم التي تعيش معه وتقضّ مضجعه.

إذا شاهدت على محطة إخبارية غربية تعليقاً سياسياً من الممكن أن يزعج الرئيس هل تنقلينه إليه أم تخفين الأمر كي لا تتسبّبي في إزعاجه؟

- من واجبي أن أنقل له التعليق. لكنني سأكون منزعجة بلا شك. في النهاية هذا هو الثمن الذي ندفعه في المنصب الرئاسي. هناك من يؤيد وهناك من يعارض. ولكلا الطرفين الحرية في التعبير عن رأيهما.

كيف تلقيت خبر الوعكة الأخيرة التي ألّمت بالرئيس؟

- كنت في السرير أعاني الإنفلونزا المصحوبة بحرارة مرتفعة وكان "الريّس" يعاني أيضاً

من الإنفلونزا وحالته الصحية لا تطمّن. وذهلتُ عندما رأيته يستعدّ للخروج في وضعه هذا فسألته: "إنتَ رايح فين النهار ده إنت تعبان حتنزل فين؟". أجابني: "أنا لازم أنزل الناس جايين من المحافظات مش عاوز أعطلهم أقول كلمتي نصف ساعة وأمشي". لم أكن موافقة على خروجه في حالته الصحية تلك كذلك جمال وعلاء وطبيبه الشخصي. وطلبنا إليه أن يؤجل نزوله إلى يوم آخر حتى تتحسن حاله لكنه رفض... كنت في السرير أتابع "الريّس" في التلفزيون عندما انقطع الإرسال فاعتقدت أنني غيّرت المحطة من طريق الخطأ. وقبل أن أقلق عن سبب انقطاع الإرسال تلقيت اتصالاً من جمال يطمئنني فيه على صحّة "الريّس" وما هي إلا دقائق حتى استعاد "الريّس" عافيته وتابع إلقاء كلمته. ولكن الحقّ يُقال: إنه كان يوماً صعباً و"الريّس ما سمعش الكلام!".

هل تخافين على الرئيس من مخاطر السياسة؟

- نحن عائلة مؤمنة ونسلّم أمرنا لله. وربّنا هو الحارس والحامي. أفضّل ألا أفكّر كثيراً في الموضوع.

وهل تخافين على جمال وعلاء من زواريب السياسة؟

القلق موجود أقلق شأني شأن أيّ أمّ أخرى تقلق على أولادها. فالسياسة ليست مجالاً سهلاً.



السيد جمال مبارك

هل عارضتِ دخول جمال وعلاء المجال السياسي؟

- إنني لم أكن أحبّذ دخولهما هذا المجال يكفينا ما عانيناه من السياسة وما ضحينا به من أجلها .

هل تستمعين إلى الموسيقى؟

- أستمع إلى موسيقى جيلي: عبد الحليم حافظ ومحمد عبد الوهاب طبعاً عندما يتوافر لدي الوقت . فأنا أحبّ عندما أستمع إلى أغنية معيّنة أن أصغي إليها بكلّ جوارحي . ولا يمكنني أن أعمل وأستمع في الوقت نفسه إلى أغنية لعبد الحليم مثلاً فأنا لا أملك القدرة على التركيز على أمرين في الوقت نفسه . أفضّل أن أعمل على أنغام موسيقى كلاسيكية ناعمة وخافتة .

هل أنتِ مدمنة على قراءة الصحف يومياً وكيف تطالعين الصحيفة في العادة؟

- أطّلع يومياً على عناوين الصحف في الصفحة الأولى ثم أنتقل مباشرة إلى الصفحة الأخيرة وبعد ذلك أنتقل إلى الصفحات الداخلية .

هل لديكِ ميول فنية؟

- أحبّ الرسم والمسرح والأوبرا والباليه . . . لكنني لا أجيد أيّاً منها . لديّ عين وأذن ناقدتان وأجيد تذوّق هذه الفنون الراقية .

أحلام مؤجلة

هل لديك أحلام شخصية مؤجلة؟

- أحلم بإجازة عائلية مع "الريّس" وجمال وعلاء وعائلته نمضيها في منطقة جبلية بعيداً من الأوراق والالتزامات والمسؤوليات والتليفونات .

هل هناك كلام ترغبين في توجيهه إلى الرئيس ولا تجدين الوقت لذلك؟

- أريد أن أقول له: "بالراحة يا "ريّس" على نفسك خدها "إيزي" شوية . . . لأن العمر جري والوقت جري والمشاكل وخدانا . . . "فنحن لا نستطيع أن نتحدث معاً لمدة عشر دقائق من دون مداخلات عبر الهاتف أو من خلال المساعدين . لن تصدقي: لا يمكننا أن نجلس مع أنفسنا دقائق معدودة وهذا يخلق توتراً نفسياً مع الوقت . هاتف المنزل لا يتوقف عن الرنين ولدينا في البيت أربعة خطوط هاتفية .

سوزان مبارك تعترف ولأول مرة:

كيف تزوجت حسني مبارك؟



الرئيس مبارك

لأول مرة:

السيدة سوزان مبارك تفجر القنابل:

لماذا لا تكون المرأة محافظا أو رئيس جامعة؟

مفاجأة: سيدة مصر الأولى بدون موبايل!

أنا أم عادية كنت أعشِّي أولادي وأنيمهم وأذاكر لهم وأنتظر زوجي.

سعادتي بين أسرتي الرئيس وعلاء وجمال وهادي وحفيديَّ محمد وعمر لا توصف.

جمال مبارك مثل والده.. شغل.. شغل.. شغل ومهموم بالوطن.

جيهان السادات صديقتي الحميمة ونجلها جمال مثل أولادي تمام.

أسرار يوم ٦ أكتوبر ١٩٧٣ في حياة حسني مبارك.

* * *

عن حياة الرئيس مبارك وخصوصيات بيت الزوجية ومناطق الحياة الاجتماعية الملغومة التي لا يعرفها أحد تحدثت سيدتنا الأولى الفاضلة لتؤكد لنا وللتاريخ أن الرئيس مبارك وأسرته وتاريخه كتاباً مفتوحاً لا يحمل أسراراً محظورة أو مكروهة ولا تحوطه ترسانة مسلحة أو آلة عسكرية . . تحدثت ماما سوزان لتؤكد لنا وللتاريخ وللقاصي والداني أنها سيدة مصرية أصيلة تراها في بيتكم في حنان والدتك وابتسامة زوجتك وعطاء أختك . . ترى سيادتها هادئة واثقة بشكل فطري . . جبلت عليه منذ نعومة أظفارها . . لا تجيد التكلف ولا التحذلق لا تؤمن بمصطلحات الفلسفة رغم أنها جزء من كياستها السياسية ولا تعمل على مونتاج الحديث لأنها تتحدث في عبارة مخلصة صافية عذبة ولا ترتكن إلى " فرنجة " حديثها رغم أنا يمكنها أن تفكر باللغة الإنجليزية . . أو ليست هي لغة دراستها . . ورغم ذلك كانت رسالتها العلمية عن حي شعبي هو حي بولاق . . تماماً كي تنزل إلى الناس البسطاء ونبض الشارع وهموم الأسرة المصرية . . لم تقيم في برجٍ عاج لتصبح بعيدة المنال فاتخذت من العمل العام ومعايشة أتراح وأفراح الناس الغلابة ديدناً ورسالة ومنهاجاً . . من هنا يأتي أهمية الحوار مع السيدة الفاضلة سوزان مبارك .



في السابع من مارس ٢٠٠٤ انفرط عقد الذكريات وانفتحت خزينة الأسرار على مصاريعها وتحدثت السيدة الفاضلة سوزان مبارك كعادتها - للأستاذة الكبيرة سناء البيسي فماذا قالت سيادتها وكيف انفجرت القنابل لأول مرة؟!

خصوصاً حين يكون الحديث من القلب وإليه؟!

* الحقـيقة التي نلمسها جميعا أن تواجدك أو ذهابك لاجتماع ما أو لافتتاحك مشروع مـا أو أن يكون المؤتمر أو الحفل أو المعرض تحت رعايتك يضيف فارقـا كبيرا عما إذا كان بعـيدا عن اسمك ورعايتك . . أليس الناتج عن كل هذا تعبـا مضافـا وإرهاقـا شديدا؟ ألم يعد الحمل ثقيلا؟ أين تجدين راحتك؟ !

لقـد أجبت بنفسك يا سناء . . لكن استشعاري بهذا الفارق بين حضوري وغيابي ما يجعـل الأمـر لا يهـون علـي فـلا أتخلف عن الحضور . . وليس ذهابي إلي لقاء أو مؤتمر ينحصـر فقط في إلقاء كلمة في الافتتاح فهذه الكلمة هي الأخري تأخذ مسبقا بحثا وتجميعا ودراسـة شخصـية علـي الأقل لمدة أسبوع ثم هناك من بعد المؤتمر تأتي أيضا مهمة وضع التوصيات ثم المتابعة التي أحرص عليها بشدة . . الضمير بأنني لو لم أذهب سيتضاءل عدد الحضـور مـن المسئولين وغير المسئولين كأمر مؤسف للغاية إلي جانب أنه عندما لا يتسع لدي الوقت للانتظار بعد إلقاء الكلمة فإنني ما أكاد أغادر القاعة يفرغ نصفها . . هنا يأتي الشعور بحجم المسئولية التي تجعلني علي قائمة الحضور معظم الوقت حتي ولو كانت هناك مهام ومسئوليات أخري بدأت تأخذ طابعا إقليميا ودوليا وذلك لإنجاح المؤتمر ولكي يأخذ حقـه . . إن أي نشـاط يدعـم المـرأة أو يقضي أحد احتياجات الطفولة أشعر نحوه بالتزام وواجـب ممـا يجعلـه جـزءا مـن عملـي الـيومي . . أما إذا شعرت بأنه لا يلزم التواجد لا أذهب . .

يحضرني السؤال هنا حول الأرقام الخاصة التي تحتفظين بها في الموبايل؟

يمكـن أنـا الوحـيدة في مصـر بـدون موبايل أبنائي يطالبونني بأن أحمل جهازا لتسهيل عملـية الاتصـال بي . . كيف وأنا في العمل؟ ! أما في البيت فالتليفون العادي بجواري . الحقـيقة أنـي لم أحـتج لـلموبايل ولا أعـتقد أنـي أحـب أن تطـاردني تلك الرنــة في كل مكـان . . حاجـة مـزعجة للغايـة ولا أفهـم كـيف يتعايش الناس معها . . حاجة صعب قوي . . للغاية .

كـيف تضعين يدك علي نبض المرأة وكيف يصلك صوت أنينها وشكواها؟ وكيف يصل إلي مسامعك صوت معاناة مواطنة عادية تقع في مشكلة ما؟ .. هل التلغراف البسيط منها من أحد مكاتب التلغراف في محافظة ما علي خريطة مصر يستطيع أن يصل إلي يديك؟

أي تلغراف أي جواب من أي شخص ليس في مصر وحدها بل من الخارج يأتيني ضمن فيض الخطابات لابد وأن يفرز داخل سكرتارية المكتب الذي يلخص المشكلة أو المطلب لأحاول من جهتي وبقدر استطاعتي التلبية .. شعوري أنه واجبي .. أن يلجأ لي شخص سواء رجل أو امرأة أو طفل مريض أو أب في حاجة لعملية جراحية أو جهاز أو شقة أو مدرسة لابد من دراسة حالته ثم تحويل جميع الشكاوي من عندي للمسئولين الذين يعرفون أنها مساهمة في الخدمات الإنسانية وليست وساطة .. أطالب وزيرا علي سبيل المثال بالبحث في مدي مصداقية صاحب شكوي ما وهل حقيقة يقع عليه الظلم وهنا لابد من إيجاد الحل العادل وليس بالواسطة .

الأمهات المتزوجات من أجانب عانين سنوات العذاب الطويلة المريرة لعدم أهلية أبنائهن.. هؤلاء يدعون لك لثقتهن البالغة بدورك المؤثر في إصدار قانون الجنسية الأخير.. نتعرف علي إحساسك عندما كنت تقرأين رسالة لأم ابنها بلا جنسية برغم أنه لا يعرف إلا حدود هذا الوطن الذي ينتمي إليه؟

لست أنا من أصدر القانون لكني بالطبع عملت علي مساندته . القضية استمرت للمناقشة لعدة سنوات في مجلس الشعب ومن مدة ناقشتها لجنة المرأة قبل إنشاء المجلس القومي للطفولة والأمومة .. ظلت مطروحة حتي استكمال نواحي دراستها ووضع الحلول لأسباب كثيرة وعديدة أمام المسئولين وأتي الوقت الملائم والحمد لله أن اقتنع الرئيس وقال الموضوع ده ماشي .. وصدر القانون .. والحمد لله أنه في كل يوم نشعر بالإنجازات في كل مجال ..

مشـــاعر الجـــدة ســـوزان لابد وأن تغاير مشاعر ماما سوزان.. ماذا يمثل لك هذا اللقب؟ موقف الأحفاد محمد وعمرو منك؟

حياتنا انقلبت . . تغيرت . . كفاية بس دخلتهم علينا .

الملاحظـــة العامة أن الاستقرار المادي والأسري غالبا ما يكونان العائق ضد استكمال مســيرة التعليم لكنك كنت علي درجة من الإصرار جعلتك بعد الزواج والإنجاب تعوديـــن لاستكمال المسيرة غير زاهدة فيها.. هل كان مجرد الحصول علي الشهادة هدفـــا وكـــيانـــا أم أن بداخلك وقتها هاجســـا ما وتنبؤات وإرهاصات بقدوم وضعك الحالي؟

أبـدا لم تكـن الشـهادة هدفـا لازمـا لكنه فقط الشعور بالفراغ . . إحساس طاغ بأن لـدي قدرة داخلية أريد خروجها . . قدرة ذهنية . . عندي القدرة علي أن أدرس وأذاكر وأقـرأ وأعرف وأزداد تعليمـا ومعرفة ولدي الشعور الداخلي أني أستطيع وأن في قدرتي أن أنجـز . . وتلـك المشـاعر مسـتمرة معي للآن . . في العشر سنوات الأولي من الزواج كنـت زوجـة وأمـا فقـط وليس أي شيء آخر في الدنيا بينما الزوج لم يكن حاضرا غالبية الوقت . .

كانت شقتك في العمارة البيضاء أمام نادي سبورتنج؟

في ظهر النادي وليس أمامه وكنت آخذ الأولاد للرياضة والسباحة ولا أتركهم لحظة وبعدمـا راح علاء وجمال المدرسة والريس غير موجود كعادته في عمله شعرت بفراغ كبير فـلم أكـن سـيدة مجتمع ولا أزور صديقة ولا أخرج وحدي ولا هناك قعدات . . في تلك الأيام لم تكن هناك مثل تلك الأمور . . كانت هناك هموم كثيرة وظروف صعبة وحروب من بعد حروب . .

كـنا في البيت مع الأولاد وروتين اليوم بلا تغيير . . بعدما يرجع الأولاد من المدرسة أقعـد أذاكـر هـم وأحمـيهم وأعشـيهم وأنيمهم وأصبح الصبح أفطرهم . . ومع استمرار

غيابهم عن البيت حتي الرابعة بعد الظهر شعرت أني مفتقدة شيئا . . أن بداخلي حاجة ملحة لاستكمال مسيرة التعليم . . هنا فكرت جديا في الالتحاق بالجامعة بعد الزواج والإنجاب . . قبل الزواج كنت قد فكرت أيضا بعد انتهائي من دراستي في مدرسة سانت كلير من الالتحاق بالجامعة وكان هناك طلب كبير علي مدرسات اللغة الإنجليزية لأن المدرسات الأجانب تركن المدارس بعد تأميمها وأصبح البحث جاريا والفرص متاحة لخريجات المدارس الأجنبية مثلي . . مكثت أفكر وأوازن خصوصا أن هناك مجموعة من الصديقات قد استغلت الفرصة فمنهن من عملت مدرسة ومنهن من انشغلن في تعلم موضة الكتابة بالآلة الكاتبة التايبريتر . . أما أنا فلم يتسع أمامي الوقت . . الريس لم يعطني الفرصة . .

هل كان الزواج تقليديـــا؟

لا . . لم يكن تقليديا . . الريس كان مدرسا لشقيقي الطيار في القوات الجوية . . عندما تخرج أخي قام بدعوة أستاذه لتناول العشاء علي مائدتنا في البيت ودائما هناك ارتباط وثيق بين الطيار وطالب الطيران خصوصا أن الطائرة تحلق بهما في الأجواء العليا معا وتعددت دعوات العشاء مرة واتنين ورابعة وخامسة ومن هنا جاء التعارف الأسري وليس زواج صالونات . . وهكذا واحدة واحدة . .

رأيك في نسبة تمثيل المرأة النيابي في مجلسي الشعب والشوري الذي مازال لا يعكس أعداد ونشاطات ومساهمات ودور المرأة . . ونحن في دهشة من أن حزب الأغلبية تتواضع نسبة المرأة في قوائمه لتغدو هامشية لا تذكر والمفترض أن يكون رائدا في هذا التوجه . . ترشيحات الحزب الوطني تدير ظهرها للمرأة وكأنها توجه لها لوما خفيا لخروجها عن النص وتعديها الخط الأحمر المحظور تخطيه علي بنات جنسها . .

هل تعلمين السبب . . بمنتهي الصراحة لأن المرأة فعلا ليس لها قاعدة والقاعدة غير مغطاة لتغدو صالحة لترشيحها ونحن عندما نتكلم الآن عن الانتخابات وعن الديمقراطية وعدد الأصوات من الذي سيعطي المرأة صوته اللهم إلا إذا كان لها وجود . . تواجدها

في المحليات وفي الحي التابعة له . . كيف أطلب من الحزب ترشيح واحدة لا يعرفها أحد وليس لها قاعدة ولم تبد أي نشاط . . هذا غير معقول . . نحن نأمل في تربية كوادر تبدأ من تحت في المحليات في النقابات وتعمل وتخدم وتشارك وإلا كيف نأتي لها بالأصوات . . من السهل طلب الترشيح من الحزب لكن رده المقابل سيكون أنه سيضيع بذلك علي الحزب مقعدا في المجلس . .

وماذا عن التعيين؟

نحاول وإن كانت النسبة صغيرة وهناك توازنات وهناك فئات أخري غير المرأة ولكن عليها هي نفسها أن تجتهد أكثر لنساندها أكثر . . بعض الدول خصصت تلك النسبة للمرأة بالتعيين كما كنا زمان وهذا دستوري لكن حدثت عملية غير واضحة ومازالت هناك علامات استفهام وهنا يحضرني أننا دائما ما نتكلم عن مجلس الشعب ومجلس الشوري بينما لابد وأن نتكلم عن المجلس القومي للمرأة وهو في نظري أنا برلمان المرأة الذي بلغ عدد أعضائه عددا غاية في الضخامة يعملون بنشاط بالغ ويعقدون اللقاءات والندوات والحمد لله أن كل القضايا التي تبنيناها في المجلس في ثلاث سنوات فقط تمت بنجاح . .

الصحف بين يدي سيدة مصر الأولي.. ماذا تقرأ فيها وهل تقع عينيك للوهلة الأولي علي أخبار المرأة والطفل؟

أقرأ كثيرا في جميع المجالات وأذهب إلي العنوان الجاذب لأقرأ الموضوع أما ما لا يحمل جديدا فلا أضيع الوقت معه . .

وصحف المعارضة؟

أقرأها من وقت لآخر . . أجد في بعضها أشياء غير واقعية ومحبطة وعكس ما أراه بنفسي علي أرض الواقع الذي نعيشه . . المفروض أن نكون يدا واحدة . . المفروض أن نشارك في الرأي بلا هدم . . هدم هدم . . هل مصر كما يكتبون ما فيهاش حاجة كويسة؟ !! . . حرام . . حرام . . زوار مصر يا سناء سواء من العرب أو الأجانب عندما

يـأتون إلـيها ويذهـبون لـرؤية جمالها يتسـاءلون كـيف تـتم كـل هـذه الإنجـازات في هذه الأوقـات . . حقيقة لدينا مشاكل نعم . . حقيقة هناك ما يمكن أن يكون أفضل بكثير . . نعم ونعترف . . هناك ما يسير ببطء صحيح . . ولكن لاننكر ما يحدث علي أرض الواقع مـن إنجـازات . . في كـل ساعة إنجاز في كل المجالات . . أين كنا وكيف أصبحنا . . حتي الجرائد القومية التي لا أعرف من أين جاءتها تلك التسمية تعالي امسكي الجرنال الذي لا يكتـب عـن أي إنجـازات . . صـفحة للحوادث والجرائم وصفحة للكرة أما عن الأخبار وتحليلاتها فقليل . . ينقصنا تلك التحليلات للأخبار . .

مسيرة السلام.. إلي أين تذهب وكيف تنتهي؟ .

الصـورة قاتمـة للغايـة وأنـا شخصـيا لا أري أي مدخل أو بريق لضوء في نهاية النفق الطويل المظلم . . المشكلة تتصاعد .

مـاذا تعني العشوائيات لدي سوزان مبارك التي تضع تطوير العشوائيات علي رأس خطـط عملها الإنساني مثل عشوائيات زينهم.. ولكن بعد انهيار عمارة مدينة نصر هل تغير مفهوم العشوائيات؟ !

العشـوائيات في نظري لها ظاهرتان الأولي لغير القادرين الذين يحيون داخل عشة أو غرفة مكدسة مثل زينهم وللأسف الشديد أنهم بالمئات وأنا أسميها بؤر تتوسع وتنتشر بلا تخطيط أو تنظيم أو مرافق وبعدها تضطر الدولة أمام تفاقم المشكلة إلي توصيل المرافق . . أمـا أن تقـع عمـارة لعـدم أمانـة بـنائها فهـذا نـوع من عشوائيات الجشع وغياب الضمير والجـري خلف المكسب السريع والشخص الذي يسمح لـه ضميره أن يقيم أساسا لأربعة أدوار فقـط ثـم يطلـع بسـبعة وثمانـية أو حتي بدور واحد . . هذا نقص وقلة ضمير من ناحـية الشـخص ذاتـه . . هـناك حاجـة غلـط . . هناك لابد من وجود المسئول عن هذه الظاهـرة . . الحـي يقـول ممـنوع وبعدها صاحب العمارة يأخذ إذن من جهة ما . . هناك تشـتت في الجهـات التي تمنح هذا الإذن ولابد أن تكون جهة واحدة فقط هي المسئولة . . الأمر في حاجة إلي وقفة قانونية حاسمة جدا . .

احتفلنا في العام الماضي بتعيين أول قاضية مصرية تتولي هذا المنصب الذي بذلت من أجلـه جهـدا خارقا ومشوارا طويلا لتصل إليه على مدى ١٥ عاما.. هل تلوح في الأفق نجاحات جديدة للمرأة..

عندما نجلس للحديث نتساءل لماذا لا يوجد عندنا مديرة جامعة المرأة تصل إلي مركز عميدة ونائب مدير ثم يتوقف الأمر . . الدكتورة مديحة خطاب في منصبها كعميدة لكلية طب قصر العيني خطوة نجاح كبيرة جدا لكنها ليست رئيسة للجامعة . . في النيابة الإدارية وصلت المرأة لأعلي مكانة هناك رئيسة حي في إحدي المحافظات لماذا لا تغدو المحافظ وهذا المجال يحتاج منا عملا وجهدا وفي المجلس القومي للمرأة بيانات شاملة عن الوظائف المهمة التي تشغلها المصرية الآن . .

الرياضـة أصبحت رغيف مصر الأساسي.. دورها في حياة سوزان مبارك.. الفريق الذي تشجعه.. رياضة الأبناء والأحفاد وهل ورث أحد منهم حب الإسكواش عن السيد الرئيس؟

نحن أسرة رياضية من أول الريس قدوتنا طول عمره في الرياضة والأبناء علاء وجمال رياضيون يمارسان الإسكواش والسباحة وحتي الآن يذهبان للسباحة في الاستاد ليلا لمسافة كيلوات طويلة . . تمرين تمرين . .

معروف عنك حبك لرياضة المشي..

نعم وأحب السباحة طبعا

الرئيس

الريس بطل الاسكواش ويمارس الآن المشي والسباحة والسويدي . .

دولاب الأوسمـة والنياشـين لابـد وأن يكون الآن مكتظا للغاية.. انعكاس ذلك عليك.. أهم هذه الأوسمة؟

لا أستطيع التحديد فكل وسام لـه ذكري . . وربما كان وسام التسامح أقربها للقلب . .

مواجهة الذات علي الورق عملية معقدة وفي منتهي الصعوبة.. هل انتهيت من كتابة مذكـــراتك؟ ومـــا الخط الرئيسي فيها وحجم الصراحة بها.. هل تكتبينها لنفسك لتفريغ شحنات أم تحرصين علي أن تقرأها الأجيال؟ !

لم أكتبها بعد . . جمعت مادة وموجودة وكتبت قليلا لكني عندما أجلس إليها لا أجد صبرا . . أزهق وأقلق . . نفسي أكتبها ياريت . .

سوزان مبارك الحماة. علاقتك بـــهايدي زوجة النجل علاء؟

ياريـت كـل الحمـاوات زيـي . . مكانـتها ابـنتي فأنـا لم أنجـب البـنات وليس عندي الشقيقات . . حلو الواحد يلقي بنت جانبه يكلمها ويفتح لها قلبه كابنته بكل معني الكلمة وليس كزوجة ابن . . هايدي دخلت العائلة وسطنا وأصبحت فردا منها . .

النجل جمال ألم يحن الوقت بعد ليمتعك مع السيد الرئيس بأبنائه هو الآخر؟

ياريـت ندعـو كل يوم لكنه دخـــل نفسه في دوامة الشغل . . طالع زي والده شغل شـغل شـغل وطـالع عـنده الإحساس بالمسئولية وحب مصر وهو معطاء ويعمل إلي مالا نهاية . .

مشـــاعرك وأنت تتطلعين إلى شاشة التليفزيون بينما الزوج والابن داخل قاعة مجلس الشعب عندما أصابت الرئيس وعكة البرد.. تفاصيل الشريط داخل الذاكرة؟ .

الـيوم مـن أولــه كـان غريـبا . . كـان محسـوب غلط . . كنت راقدة بأربعين درجة حـرارة وكـان دور الأنفلونزا قد دخل البيت كله والريس كان راقد قبلها وأنا كنت بدأت بـه وخفيـت قلـيلا وبعدها أخذته للمرة الثانية . . كان الريس راقد في أوده وأنا في الثانية حتي لا نـنقل العـدوي لبعضـنا لكن بلا جدوي فقد انتقلت العدوي . . حرارتي أربعين وسـامعة بـيقولوا لـي: بابـا نازل قمت أقول لـه: رايح فين ده غلط قال لي: رايح المجلس قلـت: مجلـس إزاي أنـت لسـه تعبان وكنا قد أخذنا كمية مضادات كعلاج فظيعة قال لي نـص سـاعة لأن الـناس قادمـة من المحافظات وهناك مناسبة العيد قلت: ياريس كده غلط

قال لي: خشي وخليك أنت بما فيك وأنت عندك حرارة أربعين ونزل . . بعدها أنا نايمة في السرير وفاتحة التليفزيون بصوت منخفض ولا أنظر إليه ومغمضة عيني ومنتظرة الكلمة وفجأة فتحت عيني مع الهدوء المفاجئ واعتقدت أن هناك فصلا في كهرباء التليفزيون أو أني ضغطت دون أن أدري علي الزرار فأطفأته وقعدت أستطلع وأنا أحاول تجميع الذهن وهنا جاء رنين التليفون ليقول لي جمال: كله تمام والريس كويس وهو بس تعب شوية وقاعد خارج القاعة يشرب حاجة وراجع يكمل . . لهذا لم أشعر بالقلق لأن جمال ابني بنفسه هو اللي كلمني . . وقلت له بعدها ياريس لم أكن أحب أن يحدث لك هذا . . والحمد لله . . دقائق يا سيدتي أشعرتنا حقيقة بمنزلة الرئيس في قلب الشعب والوطن والأمة والعالم أجمع . .

علاقتك بالسيدة جيهان السادات؟

عشرة سنوات طويلة مع بعض . . تعلمت منها الكثير مش عايزة كلام . كان لها نشاطها . . فتحت لنا الأبواب المغلقة بالنسبة للمرأة ولعالم المرأة . . طبعا بيننا الزيارات وأولادها أحبائي وبناتها ما شاء الله وجمال بالذات بيفكرني بأولادي خلق وتربية وحنية عنده صفات علاء وجمال وأحس فعلا بأن جمال زي ابني . .

معاناتك في يوم٦ أكتوبر.. يوم الحرب وزوجك قائد الطيران؟.

لم يكن لدي أي علم تماما وللآن لا أستطيع تصور الكيفية التي قامت بها القيادة للتحكم في تلك السرية البالغة . . حقيقة حاجة غريبة جدا . . كنا نقول للأزواج: يا تحاربوا وتخلصونا يا تشوفوا لكم صرفة في هذه العيشة . . حرب الاستنزاف الطويلة . . كنا لا نراهم وكان حجم العمل هائلا والنهاردة في أبو صير والنهاردة في طنطا و . . . .

لا أبغي النبش في الذكريات القاسية لكن لابد وأن تكون هناك تفاصيل عشتها وحدك يوم حادث محاولة الاعتداء علي الرئيس في أديس أبابا؟

في هذا اليوم بالذات كانت لدي حاسة تجعلني غير مرتاحة . . كنت يومها تعبانة من

ظهـري وقـالوا لـي: أروح مصـحة لعـلاج آلام الظهر في براج وكان الريس مسافر يومين وتلـك أول مـرة أسـافر فـيها وحـدي إلا أن صديقة الطفولة أصرت علي مرافقتي لعلمها بتعبي الشـديد وكـان العـلاج لمدة أربع خمسة أيام فقط . . أول ما وصلت المكان شعرت بالاكتـئاب ورفضـت المكـوث في تلـك الـرائحة القاتلة للكلور والفسفور التي تتصاعد في مكـان العـلاج . . قـررت العـودة ولم أفـتح الحقائـب وأتـي الطبيب للكشف ووضع لي الـبرنامج الصـحي وكهـرباء وماساج ورياضة و . . لكني كنت غير مقتنعة ومقررة العودة بعـد يوم واحد وأتي التليفون بعد الظهر . . ابني جمال من مصر يسألني عن أحوالي قلت لـه: لن أقعد في هذا المكان . . أنا غير سعيدة فعاد يقول لي علي فكرة أنا عايز أقول لك حاجـة يا ماما كدة بسرعة لأني مستعجل حتي لا تسمعيها في الأخبار . . قلت لـه: جري إيه؟ ! قال لي: بابا راجع من أديس أبابا وأنا نازل أقابله في المطار . . هو كان لحق يوصل لمـا يرجع من أديس أبابا . . فعاد يقول لي: إن هناك حاجة بسيطة حصلت وواحد ضرب حاجـة كدة وقام جمال بتبسيط الأمر للغاية وطمـني وقال لي: بلاش تشوفي الأخبار قلت: أنا حاسة وعارفة من الأول ولم تكن لي أبدا هذه الرحلة ولا هذا المكان ويادوب بتنا ليلتنا وقمنا الصبح رجعنا . . الغريب أنني كنت وصلت في هدوء لا أحد معي ولا حراسة ولا أي حاجـة خـالص لكـني في الصبح أثناء مغادرتي لقيت جميع نزلاء المصحة واقفين عرفوا الخبر وجـاؤوا يشـيرون لـي بعلامـة النصـر بمعني التهنئة . . حقيقة كان تأثري كبيرا . . وعدت لمصر . .

مكتبات الطفل التي أصبحت في كل مكان مسيرة ثقافية تواكب عقل الطفل المصري وتنهض به.. هل اكتملت صورتها المنشودة؟

لم نصـل بعـد إلى مـا نصـبوا إلـيه حقيقة فالمطلوب كتب أكثر وطباعة أحسن ومحتوى أفضـل لكـن الصـورة أصـبحت تختلف تماما عما كنا عليه منذ١٥ عاما فوقتها عندما كنا نؤسـس لإنشـاء مكتـبة للطفل كان يادوب نجد قائمة صغيرة والبقية باللغات الأجنبية . . الآن عـندما نؤسـس مكتـبة للطفـل هـناك آلاف الكتـب المصـرية - وليسـت العربية -

والموسوعات والترجمات لأهم الكتب العلمية بآلاف الجنيهات.. تجدين الآن مكتبة كاملة ووزارة الثقافة تشيد نماذج رائعة لمكتبات الطفل في القرى والثقافة الجماهيرية أصبح فيها تطور كبير.. الحمد لله هناك نظام جديد وفكر جديد ونشاط قائم يعكس عملا دؤوبا مستمرا..

افتتاحك المستمر للعديد من المعارض والمتاحف ودور الأوبرا وقاعات الموسيقي والأنشطة الفنية.. هل هي دعوة منك لعودة الوجدان المصري لأصالته التي تعشق الفن والشعر والموسيقي؟

هذا حقيقي.. الدعوة للجمال أسمي ما يصبو إليه المرء.. وللأسف عندما تمتليء المخيلة الآن بما يري في الفيديو كليب من خليط غربي علي شرقي علي أسيوي فهذا مما يشوش الوجدان وللأسف أننا بمطربينا وأصواتنا الشابة الجيدة نذهب لتصويرها في الخارج رغم ما في مصر من كنوز المناظر الساحرة التي ليس لها أي مثيل في الخارج..

كان لاهتمام الرئيس مبارك الشخصي بصحة الفنان أحمد زكي وزيارة الأبناء له في المستشفي أبلغ الأثر لدى مشاعر الجماهير والفنانين الذين وجدوا فيها تقديرا لدور الفن في المجتمع؟

أحمد زكي فنان محترم معروف ندعو له جميعا بالشفاء.. الرئيس حقيقة قلبه كبير وحنانه بالغ ولا يتأخر أبدا عن السؤال عن أحمد زكي وغيره بالمئات لكن لأن أحمد زكي شخصية معروفة وأيضا لأنه أصيب وهو شاب بالمرض إلي جانب أن الميديا أذاعت الخبر وتناقلته الأنباء أصبح استفسار الريس عن صحته معروفا.. هذا مع العلم بأن الريس دائم السؤال في مثل هذه الظروف حتي أنه عندما يسمع عن مرض زميل له في الدراسة والكلية ربما لم يكن قد رآه من٣٠ سنة فإنه يسارع لطلبه بالتليفون يقول له: سلامتك.. مجرد أن يعرف يتأثر بشدة خاصة في حالات المرض وبالطبع لن يتأخر في السؤال عن واحد في قيمة الفنان

أحمد زكي من قام بتأدية رسالته الفنية علي آكمل وجه .

التقيت بأم كلثوم؟

لا .

ولا عبدالحليم حافظ؟

في أكثر من مناسبة وعلي ما أذكر في فرح جمال السادات جاء ليجلس معنا . .

الصوت الذي تسمعينه؟

ليس هناك الوقت الكافي لسماع الأغاني وعندما أكتب أو أقرأ أو أعمل لا أسمع غناء بل أضع موسيقي هادئة كلاسيكية في الخلفية عن بعد . .

ونشرات الأخبار والأفلام والمسلسلات.

حتي الأخبار أصبحت تزعجني ومطروحة علي جميع القنوات . . والوقت الذي تأخذه الأفلام والمسلسلات أقعد فيه مع الأحفاد نلعب ونقرأ ونجري . .

نستأذنك لاختراق المنطقة الشائكة.. نخطو حثيثا إلي التطلع للوجه الذي لانراه للسيد الرئيس.. الزوج.. الأب.. الجد..

شخصية قوية للغاية تعرف بالضبط ما تريد . . زوج مثالي . . إنسان مثالي كزوج أو رئيس للجمهورية أو شخص عادي . . أخلاقه عالية جدا جدا . . إنسان عمره في حياته ما قال كلمة خارجة أو غلط . . لا يعرف . . صريح جدا جدا قوي لا يخفي أي حاجة في قلبه يطلعها . . أي مشكلة تم حلها يتطلع للجديد فورا وخلاص غيره خلاص غيره . . أي حاجة مهمة تتعمل الآن وليس غدا حتي في البيت لا نلاحقه . . لا تنتظري للغد ارفعي السماعة الآن واطلبي . . (أذكر في حوارها معي منذ سنوات قولها عنه: عندما يدفعني الإرهاق للنية في عدم الذهاب إلي مؤتمر ما يبين لي الرئيس أهمية وجودي وحضوري وبالتالي ألبي نصيحته فأجده كان صائبا) . .

الأب؟

رغم حنانه الطاغي فهو صارم في نفس الوقت يوجه إلى الصح والخطأ.. ولا مجال للدلع.. لا دلعنا ولادنا ولا بندلع أحفادنا..

الأحفاد أيضا؟ !!

بالنسبة لهم ليس دلعا وإنما حبا.. الصح صح والغلط غلط وده عيب وده لأ.. لازم نربي.. نحب نربي.. يمكن الريس الآن بيدلع الأحفاد..

الركن المفضل لسيادة الرئيس في منزله؟

في حجرة المعيشة الكبيرة له مقعد خاص بجواره التليفونات يجلس لقراءة أوراقه ومتابعة الأخبار في التليفزيون أكثر مني.. ليس سوى الأخبار..

أسباب غضب الرئيس وثورته؟

لا يثور كثيرا وعندما يحدث فالسبب مكالمة لم تعجبه حول مشكلة معينة لم تحل أو تصرف ما لم يتم بالسرعة المطلوبة.. لكنه صبور للغاية ويعطي الحبل لآخر المدى ولا يظلم أحدا أبدا.. إلا الظلم.. ويعطي الواحد فرصة والتانية وعندما يقتنع بغلط الشخص خلاص تكون القطيعة ويغدو الشخص بالنسبة له انتهي تماما وليس له وجود بالفعل كأن لم يكن..

ما الذي يدفعه إلي مثل تلك القطيعة مع شخص ما؟

لو شعر أن أحدا لم يكن أمينا معه في مشكلة أو موضوع أو لم يبلغه كما يجب أو كان مقصرا في حاجة.. وكلها أمور تخص الدولة والعمل..

متطلباته علي المائدة؟

ليس له طلبات.. شخص مريح.. وأنا أيضا ليس لي طلبات ومن الممكن نقعد أنا والريس في البيت يومين ثلاثة يقول لي: أنا مش عايز حاجة أقول له: ولا أنا نأكل

سلطة وحتة جبنة بيضاء . . شوية سوتيه أي حاجة بسيطة . . شوية فاكهة . . بيضتين مقليين . . كدة حلوين ناكلهم .

طبق من صنع يدك..

والله اليومين دول بصراحة لأ . .

وقت راحته؟

فترة بعد الظهر لكنه لا ينام فيها ويذهب للنوم مبكرا في العاشرة والنصف أو الحادية عشرة . . يصحو في السادسة والنصف ويبدأ يومه في الثامنة ومن ثلاثة لخمسة فترة رياضة . .

كان الرئيس عبدالناصر يقرأ القصاصات والتقارير لدرجة الإرهاق وكان الرئيس السادات لا يريد الاختناق بالملفات والمستندات.. هل أخذ الرئيس مبارك موقفا وسطا بمكتبه الاستشاري الذي يقوم بدور الفلتر قبل وصول المستندات والصحف للرئيس؟

الريس له أسلوبه الخاص . . طبعا هناك مكتبه الخاص . . والريس يستسقي معلوماته من جهات عديدة وليس من قناة واحدة ولا يوجد عنده ما معناه مستشارين . . ليس عنده مكتب للمستشارين لكنه مثلا عندما يريد أي معلومة فانه يرفع السماعة ليتصل بوزير في الوزارة أو خارج الوزارة أو دكتور أو أستاذ جامعة . . أية معلومة يجب يعرفها عن حاجة معينة لا يكتفي بكل ما يأتيه من الجهات الرسمية المختلفة كالأجهزة الأمنية مثلا بل يقوم بالاتصال بنفسه مع خمس أو ست جهات مختلفة ليتأكد من الموضوع شاملا . . الريس يحب عندما يأخذ قرارا ما أن تكون رؤيته له شاملة متكاملة وقد تعجبين من أنه يحصل علي تلك الرؤية من ناس لا يخطرون علي البال . .

هل تنقلين إليه أيضا انعكاسا لما ترينه في المجالات المختلفة التي تعملين بها؟

طبعا لأني أنزل أكثر منه لأماكن كثيرة فأتحرك وألتقي بالكثيرين بالفئات المختلفة في

المدارس والأحياء مع المرأة مع الفتيات مع المحافظين أعمل أتكلم وأرى حاجات معينة أنقلها إليه . .

هـــل تجدينه مستجيبا كزوج وأنت في مكانتك لمطالب المرأة يرحب بها أم يشعر بأننا نساء مصر قد أخذنا أكثر من حقنا؟

إطلاقا . . يقول لي طيب الموضوع ادرسوه وبعدها قولوا لي علي طول أقول له اجتمعنا وعملنا . يقول طيب خلاص . . ولا يقول لي أبدا ماذا سيعمل . . يبدأ اتصالاته بنفسه ليصل إلي رأيه الخاص وهذه هي طريقته . . محطات سريعة نتوقف فيها مع السيدة سوزان مبارك لنري ما يمثله كل منها لديها:

الدعـــاء؟

الصحة والستر وأن يحمي الله الريس والأولاد وأن يجعلنا الله دائما أسرة مترابطة . . لا نريد شيئا من الدنيا سوي الصحة والستر وحب الناس . .

بريق السلطة؟

لا أشعر أنه بريق وإنما مسئولية ضخمة من الممكن أن يكون بريقا لو أن الواحد قد اختار الطريق المريح . . فسح ولبس وخروج وعشاء وغداء . . كل حاجة بنعملها ببساطة لا نريد فيها بهرجة أو مظاهر بل بشكل عملي ودائما يطالب الريس بالتهدئة . . والظروف لا تسمح ثم علي إيه المظاهر . .

في لقطات الأسرة المالكة كنا نرى مظاهر الأبهة المغالي فيها والحفلات الباهظة؟

اخترنا الطريق الصعب . .

بســاطتك رغم منــزلتك الرفيعة تجلسك علي عرش القلوب.. أذكر هنا ما كان يقولــــه أحد قواد الرومان للملك طوال الوقت حتي لا يصل به عنفوان سلطته إلي الإحســـاس بأنه فوق البشر: تذكـــر أنك بشر.. يا سيدتي لم نشهد يوما من الأيام تعاليك رغم مكانتك..

عارفة يا سناء إنها وظيفة ومهمة ربنا أعطاها لنا لم نسع لها ولا جرينا وراءها ولا كان أحد يفكر أو يحلم بها . . عندما بدأنا لم نكن نعلم إلي أي فترة . . لا أحد يعرف . . إنها مسئولية نتحملها ونعرف أنها ستنتهي يوما ما ولا نريد عند انتهائها الشعور بأن الوحد وقع أو انكسر . . من ينسى نفسه علي الكرسي يتعب لأن الكرسي في حد ذاته ليس مهما وإنما المهم كيف يستفيد من هذا الكرسي في استغلاله لخدمة الوطن . . أنا أستغله واستعمله لصالح المواطن وخدمته وأستطيع من خلاله مادامت لدي الفرصة إذا ما جلست إلى وزير معين أن أقول له تعال نعمل حاجة معا للوطن وأنا عندي إمكانات جمعية وأستطيع أن أجمع فلوس وتبرعات لأجل المشاركة في الخدمة . . عندما أسافر للخارج أستغل وجودي مع رؤساء دول وسيدات لهن وزن لنعمل لخدمة إنسانية معينة هذه هي نوعية استغلالي للكرسي غير هذا لا أستغل الكرسي في حاجة ترفيهية أو سفر للفسحة . . ليس عندي ما يسمي إجازة والريس عمره في حياته ما سافر خارج مصر وإسكندرية في إجازة بينما كل ملوك العالم يقضون إجازتهم بالشهر والشهرين .

في لقائه الأخير مع الصحفيين في افتتاح معرض الكتاب ذكر أنه لم يوافق علي السفر إلي دافوس لأنه وجد الإقامة باهظة التكاليف ولم يجد في المقابل ما يستدعي سفره..

هذه حقيقة وهذا منطقه .

وأبدا لم أجد تلك الحدة في إجابات السيدة سوزان مبارك طوال حديثي معها إلا بعد سؤالي عن تصريح الرئيس بأن أحدا من أولاده لن يتولي مهام الرئاسة من بعده.. أي يتوارثها

كيف تقال هذه الكلمة الوراثة وهي ضد النظام المصري تماما . . من يقولها لا يعلم شيئا عن مفهوم النظام أو الدستور وكون أن جمال دخل العمل العام فهو هنا يريد أن يشارك . . لقد ترك عمله الحقيقي ليتفرغ للخدمة العامة وياريت هناك شباب مثله بالمئات يساعدون البلد ويرفعون من شأنها . . نحن في حاجة لهذا الجيل العامل الوطني . . مثل هذا الكلام يثير الضيق يؤدي إلي الإحباط . . نحن نظامنا مختلف ولسنا ملكية وعندنا دستورنا ونظامنا الموجود والواضح .

ماذا تمثل كلمة الشعب لسوزان مبارك؟

حاملة همومه طول النهار والليل وأنا ماشية وأنا راكبة وأنا اتطلع للبيوت للزحام للكوبري للشجرة للمستشفي للمدرسة لمطبات الطريق . . حاملة الهم . . مشاكل بلدنا كثيرة وهمومها كثيرة . .

المـــرأة؟

مغلباني المرأة . . نعمل لها بجدية بينما لم تزل سلبية لابد وأن يكون عندها الهمة فمكاسبها لن تهبط عليها ولابد وأن تساعد نفسها لتساعد مجتمعها . .

الطفل؟

المستقبل . . نتمني أن نقدم له التعليم والصحة والثقافة والبيئة النظيفة والإمكانات ويعيش طفولة سعيدة وآمنة . .

كلمة حق لمن تقولينها؟

ليس لشخص معين وإنما لمن يعمل بضمير لهذا البلد . .

دعوي ترفعينها علي من؟

مافيش حد الحمد لله

أمنية شخصية؟

الأمنيات كثيرة . . جمال يتجوز ويريحنا بقي . .

حقبة تاريخية تمنيت أن تعيشي خلالها؟

ليس في الماضي لأني دائما أنظر للأمام والواحد يتمني من الله أن يعطي له العمر ليعيش فترة نكون فيها قد حققنا الرخاء الكامل لمصر وحققنا السلام في المنطقة وقدرنا نقتحم مشاكل كبيرة لسنا قادرين علي اقتحامها الآن . . وهذا هو المستقبل .

رحلة في ذاكرتك؟

الكثير ويمكن كانت للصين وكوريا . .

الحراسة تمثل لك أمانا أم اختناقا؟

اختناق شديد رغم تقليلها . .

النكتة.. هل يسمعها الرئيس؟

طبعا من الذي لا يحب أن يسمع النكت . .

هل يرددها؟

الريس عنده حضور بديهة شديد .

أبدا لم تحادثينا عن الوالد والوالدة؟

أقول لنفسي أنني عندما أكتب ذكرياتي داخل الأسرة السعيدة سوف أخصص جزءا مهما عن الوالد الطبيب كانت تربيته لنا مميزة يمنحنا فيها الحرية والاعتماد على النفس وفي نفس الوقت كانت هناك رقابة شديدة بمعنى أننا كنا نعيش في نادي سبورتنج وكنت عضوة في فرق السباحة والباليه وجماعة الهواة وكان يقام هناك كل خميس حفل نقدم فيه العروض فكانت الوالدة ترافقني للنادي من التاسعة صباحا للاشتراك في تمرين السباحة وتفضل قاعدة قدامي منتظرة تراقبني ولا تتركني . . والدي كان يشجعني . . والدي أعطاني الحرية . . عايزة تدخلي فريق السباحة ادخلي . . عايزة تدخلي الباليه ادخلي . . شجعني وكان يحضر حفلاتي ويلتقي بصديقاتي عند حضورهن للزيارة في البيت . . سنوات سعيدة سعيدة بالنسبة لي . . أجمل سنوات عمري . .

بالطبع كان عمله كطبيب يأخذه بعيدا لساعات طويلة . .

طبعا.. ألم تفكري في أن تصبحي طبيبة مثله؟

أنا لحقت أفكر . . باقول للريس: أنت خطفتني . . يقول لي: أنا خطفتك؟ !! لم ألحق أن أكون طبيبة ولا غيره . .

من أجل الثقافة والمثقفين والقارئ البسيط:

مشروع القراءة للجميع



السيدة سوزان مبارك تتابع المشروع العملاق من أجل الثقافة

انطلق مهرجان القراءة للجميع عام ١٩٩١ كتاب لكل طفل ثم تواصل عام ١٩٩٢م تحت شعار طفل القرية ثم جاء عام ١٩٩٣م ليكون تحت شعار مكتبة فى كل مكان حتى تم وضع الشعار الدائم لـه وهو: الطفل الشاب الأسرة واستمر هذا المهرجان لمدة عشر سنوات كاملة فـى عطائه المتدفق وفى إثرائه للواقع الثقافى المصرى لكافة فئات وجماهير مصر ابتداءً من الطفل الصغير وحتى الشباب وكافة أفراد الأسرة وهذا الكتاب يوضح مختلف جوانب المهرجان وفلسفته وأهدافه ومنطلقاته وجوانبه المختلفة وكذلك روافده المتعددة وما قيل عنه من دراسات وأبحاث وكذلك رؤيه مستقبلية متكاملة لـه .

البدايات الأولى

البدايات الأولى (أى جذور المشروع القومى) بدأت منذ زمن طويل وهى الجهود التى تمخض عنها قيام هذا المشروع القومى العملاق ومن هذه البدايات:

أولا: رسالة الماجيستير التى حصلت عليها السيدة سوزان مبارك من قسم الاجتماع بالجامعة الأمريكية: وكانت الرسالة ثمرة الاهتمام بمشكلات الطفل المصرى واحتياجاته فى المدارس الابتدائية وانصب الاهتمام فى هذه الرسالة على نوع محدد من أطفال المدارس الابتدائية وهم الأطفال الذين يعيشون فى ظل ظروف متغيرة من الحرمان الاقتصادى والاجتماعى وهؤلاء الأطفال يعانون من أسر ذات مستوى أعلى من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وضرورة الاستفادة من جهود المؤسسات الحكومية والمنظمات غير الحكومية لتزويد هؤلاء الأطفال بفرص التعليم المناسبة لاحتياجاتهم ذات الطبيعة الخاصة وتضمنت الدراسة بحثا ميدانيا تناول الأنشطة الاجتماعية التى تقوم بها مجموعة من المتطوعات المصريات المهتمات برعاية الأطفال واللاتى لديهن الوقت والقدرة على القيام بمثل هذه الأنشطة ثم البحث العلمى الاجتماعى والذى ينفذ بالتعاون مع طلبة الجامعة الأمريكية وتضمن هذا البحث الميدانى نموذجا لكيفية تطوير الأداء فى مدرسة ابتدائية (السلام ببولاق) لمواجهة الاحتياجات الأساسية للأطفال.

وتقول السيدة سوزان مبارك عن ذلك: " إن إدراكنا للمشكلة هو أبعد وأشمل من أن ننظر للمدرسة فحسب بوصفها مؤسسة يتعلم فيها الطفل المهارات الأساسية للقراءة والكتابة وإنما ننظر للمدرسة الابتدائية بوصفها مكانا نستطيع من خلاله أن نطور إمكانات الطفل وننمى جميع قدراته " ومن هنا كانت البذرة الأولى لمشروع القراءة للجميع.

ثانيا: مشروع الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية بالأحياء الشعبية: وهو مشروع يمثل أحد الأركان الأساسية للبدايات الأولى لمهرجان القراءة للجميع وهو مشروع الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية الحكومية التى تقع فى الأحياء الشعبية الآهلة بالسكان فى القاهرة والتى هى فى حاجة إلى تقديم العون لأبنائها وتوفير الدعاية المتكاملة لهم من رعاية اجتماعية وصحية وثقافية وتربوية.

وبدأ المشروع فى يونيو ١٩٧٧ ونجح المشروع فى عاميه الأول والثانى فى أن يحقق العديد من الإنجازات مثل: توفير وجبة غذائية جافة يوميا لكل طفل وعامل بالمدرسة

والعناية بنظافة البيئة المدرسية وإجراء كشف طبى شامل لكل طفل وتوزيع الزى المدرسى مجانا وإعطاء مساعدات عينية أخرى وصيانة المبانى وتكملة مبنى جديد مكون من دورين والاهتمام بتنظيم الأنشطة الرياضية والأشغال اليدوية وتجهيز عيادة مدرسية وتنظيم رحلات ثقافية وترفيهية وإنشاء مكتبة فى المبنى الجديد وتجهيز حجرة للموسيقى وتجهيز فناء المدرسة وإنشاء نادى صيفى وإجراء منافسات فنية ورياضية وإنشاء نادى للعلوم وغيرها من الإنجازات .

وبدأت التجربة على حى بولاق ومدرسة السلام الابتدائية هناك ثم تم اشهار الرعاية المتكاملة لتلاميذ المدارس الابتدائية " بوزارة الشئون الاجتماعية كجمعية مستقلة عام ١٩٧٨ م ثم امتدت الخدمات لمدرسة المحروقى الابتدائية ثم امتد نشاط الجمعية لتشرف على أكثر من خمسين مدرسة ابتدائية فى القاهرة والإسكندرية والجيزة وبعض القرى .

ثالثا: دور جمعية الرعاية المتكاملة فى مهرجان القراءة للجميع: فلقد وضعت الجمعية اللبنات الأولى ومهدت الطريق لبدء مشروع مهرجان القراءة للجميع لأن أهداف الجمعية فى هذا المجال **كانت من خلال مايلى:**

١- تنمية عادة القراءة لدى الأطفال والكبار:

٢- مساعدة الأطفال والكبار على اكتساب المزيد من القدرات الإبداعية وتعميق انتمائهم الوطنى

٣- تنمية كتاب الطفل والربط بينه وبين وسائل الاتصال الالكترونية .

٤- مساعدة المؤلفين المصريين فى عملهم ودعمهم للوصول إلى المستويات الفنية العالمية

٥- توفير المعلومات حول كتب الأطفال .

٦- إنشاء مكتبات الأطفال كعمل قومى لأنه أهم الوسائل التى يمكن من خلالها تشجيع الطفل على القراءة .

٧- الاهتمام بالقراءة كأساس للتعلم وكمفتاح من مفاتيح المعرفة .

٨- تنظيم مسابقات بين الأطفال داخل المكتبة وخارجها .

٩- توجيه الأطفال فى عملية القراءة ومساعدتهم على اختيار الكتب .

١٠- تحديد وقت معين لرواية القصص بعد قراءاتها واستيعابها .

١١- تنمية التذوق الفنى والحسى لدى الطفل .

١٢- تعزيز الاتجاهات الايجابية نحو القيم الانسانيه الأصلية .

١٣- اختيار القصص التى تبرز قواعد السلوك وتنمى الشعور بالمسئولية .

١٤- تنمية المعلومات الخاصة بالوطن والاعتزاز بالإنتماء إليه .

١٥- إعطاء دورات كمبيوتر داخل المكتبات فى الاجازات الصيفية .

بداية انطلاق مهرجان القراءة للجميع

ولدت فكرة المهرجان لأول مرة خلال مؤتمر الاتحاد الدولى للناشرين الذى عقد فى لندن ١٩٨٨م حيث نوقش فى هذا المؤتمر ظاهرة مكتبات الطفل فى مصر والدور الاجتماعى والثقافى الذى يمكن أن تقوم به المكتبة فى حياة الطفل ، وكذلك امتداد هذا الدور للشباب ثم الأسرة والمجتمع ككل وظلت السيدة سوزان مبارك تبحث وتدرس هذه الفكرة مع مجموعة من المتخصصين والمهتمين طوال ثلاث سنوات حتى برزت الفكرة وتبلورت وتحولت من حلم إلى حقيقة ومن خيال إلى واقع .

فلقد دعت السيدة سوزان مبارك كل المهتمين بثقافة وقضايا الطفل لاجتماع مُهم فى مكتبة مصر الجديدة بالقاهرة فى ٢٣ مايو ١٩٩١م وطرحت سيادتها العديد من التساؤلات حول مستقبل الطفولة بمصر وتأثير ثقافة الطفل على تقدم الوطن وازدهاره ونموه كما دعت سيادتها إلى توسيع دائرة التثقيف والتنوير فى مصر وطرحت فكرة مهرجان القراءة للجميع وقالت فى خطابها فى هذا الاجتماع:

"إننى أدعوكم اليوم إلى أن نتبنى معاً برنامجاً قوميا للقراءة وتتمثل الفكرة فى وضع برنامج صيفى تحت شعار "القراءة للجميع" اعترافا منا بأهمية الكتاب فى تكوين شخصية الطفل وبلورة تفكيره وصقل إمكاناته وسوف تكون هذه أول مرة فى حدود علمى التى نقوم فيها بتحديد برنامج للقراءة على مستوى الدولة كلها بحيث يشمل أرجاء الجمهورية ويصل إلى كل محافظاتها " .

ثم واصلت حديثها فقالت " هذه هى أفكار أطرحها عليكم بصوت عالٍ أرجو أن تجد طريقها للتطبيق العملى اعترافا منا بأهمية القراءة فى حياة الأمم ودور الكتاب فى تثقيف الشعوب فليكن شعار " القراءة للجميع " شعلة نهتدى بها ومناراً نسعى للوصول إليه " .

وهكذا انطلق مهرجان القراءة للجميع فى صيف ١٩٩١م ليعلن بدء أهم مشروع ثقافى عرفته مصر فى تاريخها الحديث ولتتسابق وتتضافر الجهود ليتحول هذا المهرجان إلى منظومة عطاء لأطفال مصر ورسالة بناء لمجتمعنا إمتدت لتشمل كل طفل وطفلة وكل شاب وفتاة بل وكل أسرة مصرية .

أولا: فلسفة المهرجان: تتمثل فى الإيمان الراسخ بقيمة القراءة ودورها فى صنع الأجيال وحق الطفل المصرى فى القراءة التى أصبحت فى عصرنا هذا حقا للإنسان يماثل حقه فى التعليم وفى الصحة وفى الغذاء وفى الحياة فالمهرجان دعوة حضارية للتزود بالعلم والمعرفة وهو يحقق منظومة التفاعل الناجح بين المنظمات غير الحكومية وهيئات الدولة المختلفة لبناء المجتمع المتحضر ، كما أنه دعوة للتنوير إيمانا بأن الثقافة بكل المقاييس أفضل استثمار يعود بالخير على المجتمع فى حاضره ومستقبله ، وإنها المعبر الأساسى للإنسان المصرى إلى القرن الحادى والعشرين .

ثانيا: أهداف المهرجان: وتتلخص هذه الأهداف فيما يلى:

الوصول بالكتاب الى كل طفل وقارئ بمصر سواء فى الريف أو الحضر .

ترسيخ عادة القراءة وحب الكتاب وتنمية الشعور بأهميتها .

تشجيع الأسر على تنمية عادة القراءة لدى اطفالهم ومشاركتهم متعة القراءة .

ربط الطفل بالمكتبة والكتب عن طريق البرامج والأنشطة التعليمية والترفيهية .

تطوير المكتبات المتوافرة بالمجتمع وتزويدها بأوعية القراءة .

تدريب الأطفال والشباب على الاستخدام الواعى للكتب والمكتبات .

تحقيق مبدأ تكافؤ الفرص بتعميم المكتبات والكتب .

بث الروح القومية والشعور بالفخر بالثقافة المصرية الحقيقة .

إشاعة الأفكار الحقيقية الصادقة التى شكلت المسيرة الحضارية للشعب المصرى .

فتح أوسع المنافذ أمام الشباب والأسرة للاطلاع على منابع الثقافة الحقيقة فى الشرق او الغرب .

تمكين الشباب من تكوين ثقافتهم العامة بأيسر وأمتع السبل وبتكلفة زهيدة للغاية .

بناء جيل جديد مزود بالعلم والمعرفة والثقافة .

بناء وجدان وفكر شعب كان سلاحه دائما الحضارة والثقافة والعلم .

إطلاق إبداعات الأطفال والشباب من خلال تشجيع الإبداع الخلاق والاطلاع على مختلف العلوم والمعارف .

تعود الأطفال والشباب فى سن مبكرة على الفكر الانتقائى الحر المستقل وعلى مناقشة مايقرؤون مناقشة واعية .

غرس القيم والمثل العليا فى نفوس الشباب بتقوية الانتماء الوطنى واحترام حقوق الإنسان وحرية التعبير والتسامح .

إحياء الروح الثقافية فى مصر بإعادة الكتاب ليمثل مكانه اللائق .

إعداد بنيه تثقيفيه وتعليميه فى البيت وفى مرحلة ما قبل المدرسة .

ثالثا: آليات تنفيذ الحملة القومية للقراءة للجميع وتتمثل هذه الآليات فيما يلى:

أ - إدارة المشروع: ويتكون من:

اللجنة العليا للقراءة للجميع: ترأسها السيدة الفاضلة سوزان مبارك وعضوية كل من وزراء الإعلام والثقافة والتعليم والتنمية المحلية والشباب والرياضة ومحافظى القاهرة والجيزة رئيس هيئة الكتاب رئيس هيئة الاستعلامات ومستشار وزير الإعلام أمينا عاما للمهرجان ومن أهم اختصاصاتها: رسم السياسة العليا لبرنامج القراءة للجميع والتنسيق بين الجهات المشاركة فيه وإقرار خطة مكتبة الأسرة .

اللجان الفرعية: وهى اللجان التالية: لجنة مكتبة الأسرة اللجنة المالية:

ب - الدعوة للمشروع:

وتتم من خلال جميع قنوات الإعلام المصري

ج - شعار المهرجان:

كان يختلف من عام إلى عام حتى عام ١٩٩٤ حيث تم اعتماد الشعار الدائم للمهرجان " للطفل للشباب للأسرة "

د - تدريب أمناء المكتبات والكوادر اللازمة لتنفيذ المهرجان

تطور مسيرة مهرجان القراءة للجميع

قدم مهرجان القراءة للجميع نموذجاً فريداً للتعاون بين الجمعيات الأهلية والهيئات الحكومية فى سبيل تحقيق هدف قومى وبسبب التعاون بين جمعية الرعاية المتكاملة ومختلف الوزارات والهيئات والمحافظات أصبح مهرجان القراءة للجميع طوال عشر سنوات نموذجا فريدا لمنظومة من العطاء المخلص والبناء فى سبيل تنمية المجتمع من خلال تنمية ثقافة الفرد ونستعرض تطور مسيرة المهرجان كالآتى:

فـى عـام ١٩٩١م: شـهد بداية انطلاق المهرجان من منطقة عرب المحمدى القريبة من حى العباسيه وكان شعار المهرجان " كتاب لكل طفل " .

عـام ١٩٩٢م: استمر المهرجان ولكن انطلق من قلب قرية البراجيل وكان تحت شعار "طفل القرية" وتم لأول مرة الإعلان عن المسابقة القومية لمهرجان القراءة للجميع بقسميها الأدبى والفنى .

عـام ١٩٩٣م: كـان شـعار المهـرجان " مكتـبة فـى كـل مكان " وتم إدخال الكمبيوتر وتعليـم اللغـات الأجنبـية وانتشـرت المكتـبات فـى كـل مكان لتشمل: الحقل ، الشارع ، الأحياء ، المستشفيات .

عـام ١٩٩٤م: تم اختـيار الشـعار الدائـم لـلمهرجان " للطفل - للشـاب - للأسـرة" واستمر نجاح المهرجان بعد ذلك .

روافد مهرجان القراءة للجميع

وهـى مشروعات جديدة تساهم فى تطوير مسيرة المهرجان وتنمية قدرته على جذب كـل فـئات المجـتمع المصـرى فـى مختلف ربوع مصر للاشتراك فى المشروع والاستزادة من كنوز المعرفة وهذه الروافد الهامة تتمثل فيما يلى:

أولا: المسابقة القومية للقراءة للجميع:

بـدأت في يونـيو / سـبتمبر ١٩٩٢ م واسـتمرت حـتى الآن ويـتعاون فيها وزارات وهيئات عديدة وتتميز بالتنظيم والحياد ولجنة تحكيم على أعلى مستوى وكانت كالآتى:

بدأت باشتراك ١٥٦٣ متسابقا من تلاميذ المدارس .

وصلت عام ١٩٩٤ الى عدد ١٨٧٤٤ متسابقاً فى فروع الكتابة الأدبية والرسم .

عام ١٩٩٥ : شارك ١٥٨٢٠ متسابقاً .

عـام ١٩٩٦ : بلـغ عـدد المشـاركين ٢٢٨٥٨ متسـابقاً منهم ٧٩٨٢ فى الكتابة الأدبية و١٤٨٧٦ فى المسابقة الفنية .

عام ١٩٩٧: إقترب حجم المشاركة من ٢٢ ألف مشارك .

عـام ١٩٩٨: بلـغ عـدد المشـاركين ١٨٨٣٧ متسابقاً منهم ٣٧٥٩ متسابقاً فى الكتابة الأدبية و ١٥٠٧٩ متسابقاً فى المسابقة الفنية .

عـام ١٩٩٩: شـارك فيها ١٨ ألف متسابق فاز منهم ١٢٥ متسابق فى المسابقة الأدبية ومثلهم فى المسابقة الفنية .

ثانياً: مكتبة الأسرة :

الـتى تهدف إلى التشجيع على القراءة على أوسع نطاق بين جموع الشباب والمواطنين بمقـابل مـادى منخفقض للغايـة وبعـث الـروح القومية والشعور بالفخر بالثقافة المصرية الحقيقـية وإشاعة الأفكار الحقيقية والصادقة التى شكلت المسيرة الحضارية ومسيرة التنوير للشـعب المصـرى وتقديـم أحـدث الإنجازات العلمية والتواصل مع الحضارات الأخرى ونشر الوعى والتراث العربى والإسلامى ومن أهم إنجازات مكتبة الأسرة:

عـام ١٩٩٤: بدأت مكتبة الأسرة بسلسلتين: الأعمال الإبداعية والفكرية ٤٠ عنواناً وسلسلة تراث الإنسانية ١٢٧ عنواناً .

عـام ١٩٩٥: وصـل عـدد سلسلة الأعمال الإبداعية والفكرية إلى ٣٥ عنواناً وتراث الإنسانية إلى ٥١ عنوان .

عام ١٩٩٦: قدمت مكتبة الأسرة ٩ سلاسل فى ٢٢٧ عنوان وطُبع منها ١٨ مليون نسخة .

عام ١٩٩٧: قدمت المكتبة ٩ سلاسل بعدد ١٧٠ عنواناً .

عام ١٩٩٨: قدمت المكتبة ٩ سلاسل بعدد ١٨٨ عنواناً .

عام ١٩٩٩: قدمت المكتبة ١٠ سلاسل بعدد ٢٥٤ عنواناً .

وبلـغ إجمـالى عـدد عناوين الكتب خلال السنوات السبع إلى ١٧٠٠ عنوان طبع منها أكثر من ٣٠ مليون نسخة .

السلاسل هي: روائع العربى (الأعمال الإبداعية) الأعمال الفكرية تراث الإنسانية الأعمال العلمية روائع الأدب العالمى للناشئين ، روائع التراث ، الأعمال الخاصة،البيئة ، كتاب الشباب ، أُمهات الكتب ، الأعمال الدينية ، الأدب العالمى للأطفال .

ثالثاً: جائزة سوزان مبارك لأدب الطفل :

وهى علامة مضيئة على طريق تطوير كتاب الطفل وفتح الأبواب للموهوبين لتخرج أعمالهم إلى النور وهى تقدم إلى:

الموهوبين فى مجال الكتابة والرسم ويشترط ألا يكون قد نشر الموهوب أعمالاً من قبل ووصل عدد المتقدمين عام ١٩٩٩ إلى ما يزيد عن ألف متسابق

المحترفين: للارتقاء بأدب الأطفال وتقدم لها عام ١٩٩٨ م ٢١٣٨ كتاباً من المحترفين

تبلغ قيمة الجوائز ما يزيد عن مائة ألف جنيه سنوياً ساهمت بها بعض دور النشر الوطنية

أفضل برمجيات حاسبات الأطفال سواء أكانت حزم برامج أم تطبيقات للإنترنت لمواكبة التطور التقنى المذهل وتقدم إليها العديد من الشباب والنشيء الذين يتقنون لغة العصر .

رابعاً: نادى القرن الحادى والعشرين:

وهو ما يتماشى مع متغيرات العصر ولكى يتم فتح الباب للأطفال لتعلم لغة العصر فقد تم إضافة بعد جديد لمهرجان القراءة للجميع يتعلق بإتاحة الفرصة للأطفال للتعامل مع الكمبيوتر والإنترنت والملتي ميديا ، وذلك بواسطة **نوادى القرن الحادى والعشرين وتهدف إلى:**

إعداد مجموعة من المتعلمين الذين يتعلمون من خلال تجاربهم الخاصة .

بناء الوسائل لنقل المعرفة بين شباب اليوم .

تعريف أطفال اليوم بأساليب جديدة فى التفكير .

تشجيع التعاون بين الأطفال والشباب فى جميع أنحاء العالم لخلق دوائر للمعرفة ، توجيه الدولة بحيث يعمل الجميع من أجل إعداد الأطفال للألفية الجديدة .

ولقد بدأ المشروع بافتتاح السيدة سوزان مبارك أول نادى فى يونيو ١٩٩٧ وخلال صيف ٩٧ اشترك فى البرنامج أكثر من ٥٠٠ طفل وقام ألف طفل بزيارة النادى ، ولذلك بدأت نوادى القرن الحادى والعشرين فى الانتشار حيث ارتفع العدد عام ١٩٩٨ إلى ١٨ نادياً فى ١٠ محافظات واليوم لدينا ٤٠ نادياً فى ١٨ محافظة بالإضافة إلى ٦٠ نادياً يتم العمل على إنشائها وأتاحت هذه الأندية الفرصة لعدد ٤٠ ألف طفل وشاب لاستخدام الحاسبات الآلية وإكتشاف عالم التكنولوجيا ، وسيتم إنشاء ١٢٠ نادياً عن طريق وزارة الاتصالات والمعلومات لتحقيق هدف: نادى لكل منطقة عام ٢٠٠٣م .

وتم كذلك إنشاء أول مقر للطفل المصرى على شبكة المعلومات الدولية وهو "حورس الصغير" وتم افتتاحه فى يونيو عام ١٩٩٧ تحت رعاية السيدة سوزان مبارك ويحتوى المقر على أكثر من ٤٠٠ صفحة من المعلومات والرسومات التى تشمل حضارة مصر فى ٧ آلاف عام ووصل عدد زوار المقر نحو ٢١ مليون زائر من ٤٤ دولة مختلفة ويتلقى الموقع ٢٥ رسالة يومياً .

خامساً: الركن الأخضر:

وهو برنامج بيئى من أجل الاهتمام بالبيئة والحفاظ عليها وهو ركن فى مكتبات مصر ويهدف لنشر الحس البيئى والجمال وغرس عادات بيئية فى الأطفال من خلال الاطلاع والقراءة واستغلال وقت الفراغ مع صديق مخلص وهو الكتاب ، وبدأ البرنامج فى عام ١٩٩٨ بثمانى مكتبات فى القاهرة والجيزة والإسماعيلية والإسكندرية ثم شهدت المكتبات الأخرى توسعاً فى الركن

الأخضر عام ١٩٩٩ ليرتفع عدد المكتبات إلى ٢٥ مكتبة وضمت أغلب المكتبات عام ٢٠٠٠م الركن الأخضر.

الأصداء الدولية لمهرجان القراءة للجميع

وهناك العديد من هذه الأصداء بعد النجاح الهائل للمهرجان والذى أصبح مشروعاً قومياً مكتمل البنيان ويتحول إلى مشروع دولى ونموذجى فريد تطالب الهيئات الدولية بتطبيقه فى مختلف دول العالم النامية والمتحضرة ومن هذه الأصداء الدولية:

الندوة الدولية حول "القراءة للجميع آفاق المستقبل": والتى عقدت فى الفترة من ١ - ٣ يونيو ١٩٩٢م بالقاهرة واشترك بها عشرة من الخبراء الدوليين من المجلس العالمى لمكتب الأطفال بالإضافة إلى منظمة اليونسكو ومنظمة اليونيسيف والمجلس البريطانى ومنظمة الفولبرايت والمركز الثقافى الفرنسى.

اجتماع اليونسكو: باريس من ٥ - ٦ مارس ١٩٩٧م: والخاص بإنشاء لجنة دولية ترأسها السيدة/ سوزان مبارك بشأن إعداد برنامج دولى للقراءة للجميع وتنفيذه.

ندوة اللجنة الدولية للقراءة للجميع: أسوان من ٢٤ إلى ٢٥ نوفمبر ١٩٩٧ والتى أشاد أعضاء اللجنة الدولية للقراءة للجميع بحرص منظمة اليونسكو على نشر فكرة القراءة للجميع وتعميمها حيث تأسست اللجنة الدولية للقراءة للجميع حتى تتمكن دول العالم المختلفة من نشر الفكرة وتعميمها وتطبيقها وإنشاء البرنامج الدولى وعنوانه "القراءة للجميع" وتم إعلان يوم ٢١ أبريل بأنه اليوم الدولى للقراءة وأعلن مدير اليونسكو تقديم ٢٠٠ ألف دولار لمصر وتقديم هذا المبلغ لكل دولة تقدم الفكرة وشكر السيدة/ سوزان مبارك على جهودها لنشر القراءة للجميع بين الجميع وأوصت الندوة بما يلى:

قيام الحكومات بتقييم المبادرات الوطنية السابقة والحالية فى مجال تشجيع القراءة.

دراسة الحكومات لسبل الاستفادة من التجربة المصرية فى برنامج القراءة للجميع .

قيام اليونسكو بتأسيس برنامج دولى لتشجيع القراءة بمسمى" القراءة للجميع " قائماً على المبادرات الوطنية .

قيام اليونسكو بالتنسيق بين المبادرات القومية والاقليمية فى هذا المجال .

تقديم اليونسكو الدعم للجنة الدولية للقراءة للجميع .

الاجتماع العربي الإقليمى لبرنامج القراءة للجميع: القاهرة ٩ ، ١٠ نوفمبر ١٩٩٨م دعت إليه اليونسكو لتعزيز المشاركة بين الدول العربية لإعداد حملات وظنية لتنفيذ برامج مماثلة للقراءة للجميع والتعرف علي النشاطات التي يحتويها البرنامج وشارك فى الاجتماع خبراء من مصر وسوريا ولبنان والسعودية والأردن والكويت وتونس وانتهى الاجتماع بتوصيات عديدة:

مواصلة اليونسكو دعمها للبرنامج

التوصية بجعل البرنامج جزء من ميزانية وخط اليونسكو خلال العامين ٢٠٠٠ - ٢٠٠١م .

إنشاء اللجنة العليا العربية للقراءة للجميع بدعم من اليونسكو .

دعوة المنظمات الدولية والاقليمية "الإيسيسكو والإليكسو" لمشاركة اليونسكو فى تقديم الدعم للبرنامج وإدراجه فى براجها .

تحديد يوم عربي قومى لتشجيع القراءة والمطالعة .

المؤتمر العام لليونسكو: الدورة الثلاثون باريس ١٩٩٩م: والذى أوصى بإدراج حملات القراءة للجميع ضمن خطة المنظمة لتشجيع عادة القراءة لدى الشباب وإقرار إعداد مشروع القراءة للجميع وتنفيذه بالتعاون مع قطاع الثقافة والتربية والاتصال والمعلوماتية والمطالبة بتعميمه ليشمل كافة الدول العربية .

وهكذا كان مهرجان القراءة للجميع محور هام فى التعاون الثقافى الدولى وله أصداء إيجابية عديدة على المستويات المحلية والإقليمية والدولية .

آراء المفكرين فى مهرجان القراءة للجميع

ومن الأصداء المحلية لمشروع القراءة للجميع كان الصدى الكبير لما حققه المهرجان والذى كان موضع بحث وتقييم من كل المفكرين والأدباء والمثقفين في مصر وجاءت بعض الآراء كالآتى:

أتاح مهرجان القراءة للجميع الفرصة لأقتناء أغلب الكتب النادرة وبأسعار زهيدة ونشر المهرجان أحسن الكتب ووزعها على أوسع نطاق كما أكد الكاتب نجيب محفوظ .

و " إن السيدة الفاضلة / سوزان مبارك تستحق الإعجاب لأنها ماضية وجادة فى نشر الوعى الثقافي وفي الدعوة للقراءة وفى الترويج للكاتب والكتاب والهدف هو مزيد من النور فى كل بيت " (أنيس منصور) .

و " لقد استطاع مشروع القراءة للجميع بنجاح تقديم الثقافة الراقية بأقل التكلفة وذلك ترسيخاً لمبدأ البعد الاجتماعى واستطاع لقاء الجماهير العريضة وتنشيط صناعة النشر " (سمير رجب) .

و " يأتى مشروع القراءة للجميع فى الوقت المناسب تماماً ليعيد للكتاب قيمته ومكانته ولا يجعل التليفزيون وحده منفرداً بعقول الشباب " (رجب البنا) .

و " إن مشروع مكتبة الأسرة يمثل محطة رئيسية فى تطور المسار الثقافى فى مصر ، لأن هذاالمشروع ألغى الحواجز المفتعلة بين التعليم والثقافة وأتاح لكل الناس بأسعار زهيدة أن يحصلوا علي حقوقهم فى الثقافة حتى يمكن القول ، إن مكتبة الأسرة هى فى الحقيقة أشبه ما تكون بجامعة من طراز خاص " (إبراهيم نافع) .

و " استطاعت مكتبة الأسرة أن تعيد الروح للكتاب مصدراً مهماً وخالداً للثقافة فى زمن الإبهارات التكنولوجية المعاصرة وها نحن نحتفل ببدء العام السابع من عمر هذه المكتبة التى أصدرت ١٧٠٠ عنوان في أكثر من ٣٠ مليون نسخة تحتضنها الأسرة المصرية فى عيونها وعقولها زاداً وتراثاً لا يبلى من أجل حياة أفضل لهذه الأمة ومازلت أحلم بكتاب لكل مواطن ومكتبة فى كل بيت " (أحمد بهجت).

و " ها هي مكتبة الأسرة تؤكد أنها مشروع الإنسانية كلها فلم يحدث فى تاريخ البشرية نجاح يفوق نجاح مكتبة الأسرة الذى أسسته ورعته السيدة/ سوزان مبارك حرم السيد الرئيس محمد حسنى مبارك وكان فكرتها المثمرة المكللة بالنجاح الدائم " (فتحى سلامة).

" إن اهتمام السيدة / سوزان مبارك بطفل القرية الذى لم يلتفت إليه أحد من قبل يعطيها ريادة إنسانية متميزة فى عمل غير مسبوق " (عبد الرحمن الأبنودى).

و " ومازال المهرجان يزف إلينا أنضج وأبدع ما يجود به علينا العقل والفكر المصرى العظيم" (نبيل أباظة).

رؤية مستقبلية لمهرجان القراءة للجميع

مهرجان القراءة للجميع يقوم على أساس أنه موجه لكل أفراد المجتمع ولذلك تطرح بعض التساؤلات وبعد ذلك تقوم الرؤية المستقبلية للمشروع:

أولا: التساؤلات المطروحة: من خلال تحليل نتائج المهرجانات السابقة تتمثل فيما يلى:

أ- ماذا نريد من الآباء فى مهرجان القراءة للجميع لأن الطفل يميل إلى تقليد أبويه ولأن الآباء يؤثرون مباشرة على الأبناء.

ب- ماذا نريد من الإذاعتين المسموعة والمرئية فى مهرجان القراءة للجميع؟! فالبرامج الإذاعية للأطفال عن الكتب والقصص يجب أن تكون مستمرة ومشوقة وهادفة

ومع ضرورة عقد لقاءات تليفزيونية وإذاعية مع الشخصيات العامة والرموز السياسية وتقديم حوارات مع المتخصصين .

ج- ماذا تريد من التربويين فى مهرجان القراءة للجميع لأن مناهج القراءة لا تبدو أن تحظى بمكانة متقدمة فى أولويات العمل القومى وتطويرها وتجديدها حتمية أساسية لبناء مصر المستقبل ولا بد أن تعكس متطلبات الحاضر والمستقبل .

ثانيا: رؤية مستقبلية لفعاليات المسابقة القومية: وضرورة تقديم برنامج أسبوعى خاص بالفائزين فى المسابقات الأدبية والفنية وخصوصاً وأن عددهم يتجاوز ٢٠٠ طفل سنوياً واقامة جمعية أصدقاء المسابقة القومية .

ثالثا: رؤية مستقبلية لتعليم القراءة الابتكارية: لأننا فى حاجة لمفهوم جديد للقراءة وهو ما يسمى القراءة الابتكارية التى تجعل القارئ متفتحاً دائماً على عالم الصفحة المطبوعة بأفكارها الثرية .

رابعاً: استراتيجيات تنمية القراءة الابتكارية: وهى استخدام تقنيات حديثة وأساليب علمية لتنمية القراءة الابتكارية لدى الأطفال مثل: استراتيجية العصف الذهنى استراتيجية طرح الأسئلة استراتيجية التنبؤ القرائى استراتيجية تنوع الحل استراتيجية تنمية التخيل استراتيجية حل المشكلات استراتيجية التعمق والانطلاق استراتيجية التحويل استراتيجية التقمص الشعورى استراتيجية النهائيات المتفرعة .

خامساً: رؤية مستقبلية للمناهج الجديدة: لا بد من الارتقاء بالمستوى التعليمى وتنمية عادة القراءة لدى المتعلمين ومساعدتهم على اكتساب المزيد من القدرات الفكرية والإبداعية وتعميق انتمائهم الوطنى ، وتتمثل رؤية المستقبلية فى:

جعل مرحلة رياض الأطفال مرحلة أساسية للتهيئة .

تنظيم منهجى جديد بعيداً عن قصور المنهج التقليدى .

استراتيجية المجموعات الصغيرة فى الفصول .

من ثقافة الذاكرة إلى ثقافة الابداع .

مناهج دينية جديدة .

مناهج للتلاميذ غير العاديين مثل الموهوبين .

مدارس المستقبل تحركها مجالس الآباء والمعلمين .

القراءة الناقدة ضرورة مستقبلية .

مدارسنا مراكز للإشعاع التربوى .

مجالس التلاميذ فى إدارة البرامج المدرسية .

تدريس مقرر فى التفكير الأخلاقى .

التبكير فى تعليم اللغة الإنجليزية لتحقيق الانفتاح على حضارة العالم المعاصر .

وللحق نقول:

لقد أصبح الكتاب في عصر السيدة الفاضلة سوزان مبارك يعد وبحق نافذة هامة عما حدث في مصر في السنوات العشرة الأخيرة ، إنه تجسيد حى لفكر تلك السيدة الموقرة سوزان مبارك ومن حولها من الرجال والنساء المخلصين من أجل غدٍ أفضل ومستقبل زاهر بإذن الله .

عودة لعصر الريادة الفكرية المصرية ولأول مرة منذ أكثر من ألف عام:

مكتبة الأسكندرية



ماما سوزان.. رحلة من النشاط الاجتماعي والإنساني

مكتبة الإسكندرية . . ماض عريق ومستقبل مشرق عندما شيدها بطليموس الأول وأعاد بناءها في شكلها الجديد وثوبها الجميل الرئيس محمد حسني مبارك مكتبة الإسكندرية يعيد للذاكرة أمجاد ماضي عريق كانت فيه لمصر من خلال مدينتها الساحلية ريادة ثقافية فقد كانت الإسكندرية بمكتبتها الشهيرة هي أعلى منبر ثقافي للعالم القديم ففي داخل المكتبة القديمة تداخلت وتكاملت المدارس الثقافية السائدة في هذا الوقت ومن مكتبة الإسكندرية القديمة خرج علماء ومفكرون من كبار نجوم الفكر والعلم والثقافة منذ أكثر من عشرين قرنا الذين أغنوا تراث العلم كله من أرض الإسكندرية وقد حرصت مكتبة الإسكندرية الجديدة على أن تكون امتدادا للمكتبة القديمة من حيث القيمة الثقافية بالنسبة لعصر التي وجدت فيه فقد راعت المكتبة أن تكون أقسامها انعكاسا للتعددية الثقافية ويضم مبنى المكتبة قاعات للاطلاع مجهزة لاستيعاب ثمانية ملايين من الكتب وثلاث متاحف وخمسة معاهد بحثية ومركزا متطورا للمؤتمرات والعديد من المعارض كما أنشأت المكتبة ساحة السلام وتضم ١٢ شجرة زيتون يتوسطها تمثال لإلة الإبداع عند

اليونان وقسم نوبل المهدي من جمعية الإسكندنافية ومكتبتي الطفل والنشء للطفل ومتحف تاريخ العلوم ومتحف المخطوطات والمتحف الأثري كما يضم المجمع الثقافي ٣ فنادق لاستقبال الضيوف الوافدين على المكتبة من أنحاء العالم وتضم المكتبة الآن حوالي عشرة بلايين صفحة وحوالي ألفى ساعة من التليفزيون المصري والأمريكي وألف فيلم إلى جانب مشروع الكتاب المسموع الذي يضم الآن مجموعة كبيرة من كتب التراث وهو مشروع هام جدا خاصة بالنسبة للمكفوفين ودعما لأهداف المكتبة أصدر الرئيس حسني مبارك القانون رقم ١ لسنة ٢٠٠١ الذي جعل من المكتبة الإسكندرية شخصية مستقلة تابعة لرئيس الجمهورية مباشرة وتكون تحت إشراف مجلس الدعاة الذي يرأسه رئيس الجمهورية ومجلس الأمناء الذي ترأسه قرينته الرئيس السيدة سوزان مبارك .

إن مشرع إحياء مكتبة الإسكندرية القديمة الذي تضطلع به اليونسكو بناء على طلب الحكومة المصرية وبدعم مالي من برنامج الأمم المتحدة للتنمية إنما يهدف إلى إحياء ذكرى مكتبة الإسكندرية القديمة ولكن ما هي قصة مكتبة الإسكندرية القديمة ومن أنشاها ولماذا أنشئت وماذا كان مصيرها وكيف حدث ذلك إن مكتبة الإسكندرية القديمة وتوأمها المجمع العلمي المعروف بالموسيون تجربه هامه في تاريخ الثقافة العالمية وقد أثار موضوعها وخاصة مسألة مصيرها الكثير من الكتاب والدارسين وهى مسائل لم يحسمها المؤرخون وإن اجتمع أكثرهم على تفسيرات محددة بشأنها وحتى نقترب من المكتبة القديمة ونتعرف عليها علينا أن نعود بالتاريخ إلى الوراء كثيراً لنتعرف على الحقبة الزمنية وظروف إنشاء المكتبة . كانت لفتوحات الإسكندر الأكبر في القرن الرابع ق م في قارات العالم القديم الثلاث أوربا وأسيا وأفريقيا نتائج متعددة فإلى جانب نتائجها المباشرة سياسيا وعسكريا هناك نتائج أخرى شديدة التأثير على مستقبل الثقافة والفكر الإنساني مثل حرية الانتقال والتجارة بين أقطار العالم وإخضاع أقاليم نائية كانت من قبل مجهولة للدراسة والاستكشاف مما أدى إلى اتساع آفاق المعرفة الإنسانية بدرجة يمكن مقارنتها بما حدث نتيجة للكشوف الجغرافية في القرن

الخامس عشر أو غزو الفضاء في عصرنا هذا وقد تميز الإسكندر بحب العلم والمعرفة تأثرا بأرسطو الذي قام بتعليمه وتنشئته فكان يحتضن الكثير من العلماء والأدباء ويقوم بنشر العلوم في الأقطار التي يضمها لإمبراطوريته كما كان يحرص على اكتشاف ودراسة الأرض التي يمر بها جنوده ومن بين محاولته العلمية الشهيرة محاولته لتتبع منابع النيل ورغم موت الإسكندر وهو مازال في سن الثالثة والثلاثين ومازالت لديه الكثير من الأحلام والتطلعات التي لم تتحقق إلا أن التقارير الاستكشافية التي كان قد أمر بها بقيت بعده وأثارت حركة لم يسبق له مثيل من الدراية العلمية للأرض وطبيعتها وسكانها وساد إحساس عام بوجود روح جديدة ونهضة المعرفة الإنسانية وفى هذا الجو العام ولدت فكرة المكتبة والموسيون في المكتبة .

الإسكندرية عبقرية المكان :

من بين العديد من المدن العديدة التي أسسها الإسكندر في أرجاء إمبراطوريته الشاسعة أثبتت مدينة الإسكندرية بمصر أنها أعظمها شأنا وأبقاها على مدار الزمن كانت خطة الإسكندر في تأسيس مدينة تتضمن عادة إقامة حامية عسكرية مقدونية على مجموعات من السكان المحليين تضاف إليهم جالية يونانية ومن الواضح أن هذه العناصر توفرت في حالة الإسكندرية إلى جانب مجموعة من الإغريق الذين كانوا مستقرين في ذلك الوقت في نقارطيس ومنف عاصمة مصر حتى ذلك الحين وبذلك صارت مدينة الإسكندرية ملتقي لمجموعة من الحضارات والثقافات الأساسية في هذا الزمان كما تمتعت الإسكندرية بمزايا أخرى ساهمت في نهضتها فموقعها كميناء على البحر المتوسط أتاح لها فرصة الانفتاح على العوالم الأخرى .

حركة سوزان مبارك من أجل السلام

ويقيناً حين تطالع تاريخ تلك السيدة الأسرة يبهر ناظريك " حركة سوزان مبارك من أجل السلام"

قرينة الرئيس . . في رسالتها إلي مؤتمر جنيف .

أصوات كثيرة . . انضمت لحركة سوزان مبارك من أجل السلام .

أكدت السيدة سوزان مبارك قرينة رئيس الجمهورية ورئيسة حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام . أن إعادة بناء السلام مرتبطة باستعادة العدالة بشكل متكامل . فالظلم ليس أحد عواقب النزاع ولكنه عادة ما يكون سببا وعارضا . . قالت: إنه يتعين التصدي لأسباب النزاع سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو مظالم ثقافية ويجب أن تتضمن عملية تصحيح أخطاء الماضي ما أشار إليه البعض كبناء سلام هيكلي وثقافي .

جاء ذلك في الرسالة التي وجهتها السيدة سوزان مبارك أمس الي المؤتمر الدولي حول دور المرأة في تحقيق السلام في الشرق الأوسط والذي بدأ فاعلياته بالمقر الأوروبي للأمم المتحدة في جنيف وافتتحه مدير عام الأمم المتحدة سيرجي أورديهو نيكيدزا .

فيما يلي نص رسالة السيدة سوزان مبارك التي استمع إليها الحضور عبر شاشات الفيديو:

السيد البروفيسور لان يونج باك

السيد سيرجي أورديهو نيكيدزا

الضيوف الكرام

السيدات والسادة

أعرب عن أسفي لعدم تمكني من الحضور شخصيا ولكنني أؤكد لكم أنني معكم

بروحي ولتسمحوا لي في البداية أن أوجه التهنئة لاتحاد المرأة من أجل السلام العالمي . لتنظيم هذا المؤتمر حول مثل هذه القضية الحيوية: السلام في ومن أجل الشرق الأوسط ودور المرأة في هذه العملية . فعلي مدار السنوات السبع الماضية . ظل الاتحاد ينظم بانتظام مؤتمرا حول هذا الموضوع . الأمر الذي يؤكد اهتمامه بالوضع الصعب الذي يواجه الشرق الأوسط . وهو وضع استمر لسنوات طويلة . ويزداد تعقيدا مع مرور الوقت دون تحقيق أي تقدم يذكر تجاه تطبيق الحلول الشاملة .

إن الموضوعات الأربعة التي تم اختيارها لهذا المؤتمر ذات صلة قوية وإنني واثقة من أن المقترحات الملموسة والمعلومات القيمة سيتم تبادلها حول التقدم الذي تحقق والخطوات المستقبلية التي يجب أن نقوم بها في هذه المجالات الحيوية .

ولن أتطرق كثيرا للوضع المضطرب الذي تواجهه منطقتنا . فنحن جميعا علي دراية بالأحداث التي وقعت خلال السنوات والأسابيع والأيام الأخيرة . وبدلا من ذلك فسوف أركز علي الجوانب الإيجابية الواضحة والتي دعمت في نفسي إحساسا بالامتنان . . الامتنان لكل هؤلاء النساء والرجال الذين استمروا في زيادة الوعي بالحاجة الملحة للسلام . الامتنان لكل النساء من المنطقة التي أتيت منها . . الدارسين والقضاة والمدرسين والجيل الأكثر شبابا . ومثلهم مثل نظرائهم من المناطق الأخري في العالم يدعون للحاجة الأساسية للأمن للبشر . الأمر الذي لا ينفصل . إذا منحوا فرصة عادلة لتحقيق إمكاناتهم وطموحاتهم وأحلامهم . . إنه مما يثير ارتياحي الشديد أنه علي مدي السنوات التي ظللت أكافح فيها من أجل فكرة ما إذا كان الوقت قد حان لنا النساء من منطقتنا من أجل التصدي للتحدي ووضع حركة تركز جهودها على دعم السلام في إطا ر مؤسسي . فبعد مؤتمر شرم الشيخ ولدت حركة سوزان مبارك من أجل السلام . وعلي الرغم من أنها مؤسسة حديثة نسبيا . فإنه من المؤثر أن نرى أنه انضم لها الكثير من الأصوات .

واليوم علت أصوات المرأة . وصنعت تأثيرا واضحا في السياسة والاقتصاد والتعليم والثقافة والصحة وفي الواقع في كل مجالات الحياة ويرجع هذا إلى أن المرأة تعلمت عاما بعد عام أن الحرب ليست عملا عسكريا بعيدا عنها يتم خوضه في ميدان قتال بعيد . . أنها أحداث شخصية مباشرة اجتاحت كل بيت وتؤثر علي كل جوانب الحياة الاجتماعية والاقتصادية .

وقد عانت النساء من منطقتنا . مثلهن مثل غيرهن من نفس المصير . وأصبح لديهن وعي قوي بأن استمرار العنف . والصراعات والحروب بخلاف إزهاق الأرواح بشكل لا يمكن حصره . قد الحق أيضا ضررا قبل وخلال وبعد انتهاء النزاع بفترة طويلة . واكتشفنا في ضوء طبيعة الصراعات أنه أمر سياسي ضروري بجانب أنه ضرورة اجتماعية . أن نبدأ كمواطنين في التصدي للأسباب الجذرية للصراع . وهذه تتضمن المظالم الهيكلية التي تحدث أثناء الصراع والمساهمة في إعادة بناء السلام الذي يتطلب ليس فقط الاستثمار المدني ولكن أيضا بناء الثقة .

إن إعادة بناء السلام مرتبطة باستعادة العدالة بشكل متكامل . فالظلم ليس أحد عواقب النزاع ولكنه عادة ما يكون سببا وعارضا . ويتعين التصدي لأسباب النزاع سواء كانت اجتماعية أو اقتصادية أو سياسية أو مظالم ثقافية . ويجب أن تتضمن عملية تصحيح أخطاء الماضي ما أشار إليه البعض كبناء سلام هيكلي وثقافي يعني خلق بيئة جديدة تدعم إحساسا بالثقة والحياة الكريمة . ويجب أن يتضمن هذا بالضرورة جميع موارد المجتمع . ومن بينها الموارد القيمة التي أوجدتها المرأة من خلال مشاركتها في كل مراحل العملية . وفي كل ثقافة . وفي كل دولة . فإن المواطنين هم الذين يعيشون الأحداث المأساوية يوما بعد يوم وهم الذين يدركون أفضل توجه بشكل براجماتي والبدائل للنزاع الموضوعة وفقا لأساس قابل للاستمرار . . وقد لعبت المرأة في الشرق الأوسط دورها في الظل وبصمت . وقد صعدت الآن أنشطتها وجعلت صوتها مسموعا بنبرة متناغمة

ومتسقة مع صراعها .

إن المؤتمر . مثل غيره . سيسمح بالتعليم من خلال تبادل الآراء مع بعضنا البعض وبناء تحالفات بين الجماعات . وقبل كل شيء سيحفز المرأة علي مواصلة العمل من أجل السلام وفهم مقومات النجاح حتي يمكنها أيضا أن تزيد فعالية أنشطتها .

أيها السيدات والسادة

لقد أوضحت التجربة لنا أن السلام الدائم هو السلام الذي له جذور محلية والذي يقوم علي كل موارد المجتمع ويدعم الحوار والتعاون والاجماع بين الجماعات . إنه عملية تحرك شعب من أقصي درجات التعرض للخطر إلى الاكتفاء الذاتي والحياة الكريمة . إنه ليس تطبيق حلول جاهزة من الخارج وإنما تغيير الأفكار واكتشاف ودعم الموارد والآليات والأشكال والمكونات للسلام اتي توجد في كل إطار .

إن استخلاص الدروس من الأزمات يتيح لنا الفرص لإحداث تغيير بناء للإصلاح والتجديد من أجل تبني مسار جديد نحو التنمية المستديمة ومواجهة قضايا العدل الذي يمتد للجرائم ضد الإنسانية وانتهاكات حقوق الإنسان التي ترتكب ضد المواطنين . بما في ذلك النساء والأطفال . وعلي نفس القدر من الأهمية فإنها تتضمن فرصا لما تمت الإشارة إليه كعدالة موزعة . تتحقق من خلال إصلاح هيكلي يتصدي لأوجه الظلم والتميز سواء كانت اجتماعية أو سياسية .

وإنني واثقة من أن كثيرا من الشروح العملية ستعرض خلال مسار مناقشاتكم . وأتمني للمؤتمر كل نجاح وأتطلع لقراءة التقرير الخاص به . وشكرا . .

سوزان مبارك أول سفيرة شرفية لمؤسسة أندرسون

وصفت السيدة الفاضلة قرينة الرئيس السيدة سوزان مبارك الاحتفالية التي أقيمت في مكتبة الإسكندرية بمناسبة مرور مائتي عام على مولد المؤلف والشاعر الدانماركي هانز كريستيان آندرسون بأنها «إشارة للسلام في عالم مليء بالحروب والصراعات».

وقالت السيدة سوزان مبارك في كلمتها بمناسبة اختيارها سفيرة شرفية لمؤسسة آندرسون: «إن هذه الاحتفالية تؤكد على قيم العالمية والإنسانية مقابل أولئك الذين ينادون بصراع الحضارات» مشيرة إلى أن هذه الاحتفالية تأتي في وقت يحاول فيه الكثيرون نشر الكراهية والشكوك والمخاوف وقد منح نجل ملكة الدانمارك الأمير يواكيم السيدة سوزان مبارك لقب السفيرة الفخرية لمؤسسات آندرسون مؤكدا أن السيدة قرينة الرئيس «قد كرست جهودها على مدار سنوات طويلة لتحسين أوضاع المرأة والطفل هذا إلى جانب اهتمامها الخاص بالثقافة ونشر عادة القراءة إضافة إلى رعايتها لمكتبة الإسكندرية وذلك من خلال منصبها كرئيسة أمناء مكتبة الإسكندرية».

شارك في هذه الاحتفالية عدد كبير من الوزراء والشخصيات العامة والسياسيين والفنانين ومن بين الذين تم اختيارهم في العالم وتنصيبهم كسفراء للمؤسسات الدانمركية تأتي الملكة مارغريت الثانية ورئيس وزراء الصين وحرم رئيس تشيلي ووزير الثقافة البرازيلي أما على المستوى العربي فيأتي مدير مكتبة الإسكندرية الدكتور إسماعيل سراج الدين ورئيس دار المدى للنشر في سورية فخري كريم.

وهكذا تستمر رحل العطاء لشعب مصرمن سيدة خرجت من الشعب وعاشت من أجله وستبقي تعطي لها ما بقى في شرايينها سائل ينبض بحب هذا الشعب وعشق هذه الأمة.

إنهن نساء الزعماء.. سيدات العالم العربي الأوَل.. فماذ عن بقية الرحلة مع تلك الكوكبة العطرة من نساء رجال السلطة في العالم العربي؟

تفضل جنابك مع العبد لله.

* * * * *

سيدة مصر الأولى الفولاذية

السيدة جيهان السادات



السيدة جيهان السادات.. رمز القوة

سيادتها ظاهرة من أعظم ظواهر القرن العشرين.. شخصية عجيبة . حرية بالبحث والدراسة فبقدر ما تختلف معها تشدك إليها شخصيتها الآسرة وتشيد بينكما مساحة احترام.. فهي ثالث ثلاثة نسوة سطرن تاريخ مصر بالبارود والبنزين.. في ثلاث حقب عجيبة.. الأولي شجرة الدر سيدة هزمت الصليبين وهزمتها امرأة!.. والثانية زينب الوكيل هزمت كل وزراء النحاس باشا بالضربة القاضية عيني عينك وهزمتها محكمة الثورة!.. والثالثة جيهان السادات هزمت نساء العالمين وأطاحت بها " المنصة ".

تبدو صلبة.. جريئة.. واضحة.. واثقة.. دقيقة.. هادئة.. ديمقراطية إلي أبعد مدي عذبـــة هي.. كالحياة كالفجر الجديد.. كالليلة القمراء كابتسام الوليد.. قالوا عنها يومـــاً: إنهـــا حكمتنا من الباطن.. أو بالنفر.. ووصفوها بصاحبة العصمة.. وصاحبة القصر.. والرأس الكبيرة.. والمرأة التي أكلت ذراع الشعب.. وعدَّل البعض العبارة مؤخراً وقال: لا.. بل المرأة التي شردت تاريخ زوجها!

وفي ذلك جناية كبيرة وشائعة مغرضة روج لها خصوم السادات فالسيدة جيهان الســـادات لم تكن بدعاً من سيدات مصر الفاضلات اللواتي عملت من أجل الوطن بحب وصدق وتفان وعزيمة لا تُفل وهمة لا تكل.

وقال المغرضون والمرجفون في المدينة والمعوقون لمسيرة الحب والصدق عن ثروتها: ٣ طائـــرات ملاكي بوضع اليد و ٣٥ مرسيدس خصوصي تحت الطلب مزرعة ٣٠ ألـــف فـــدان في أمريكا أما مصروف الجيب فحدِّث ولا حرج: ٦٠٠ مليون دولار وشوية فكة!

بخلاف أراضي ما تعدش.. أبراج شاهقة.. مصانع ومزارع وبلاوي زرقا.

في حـــين أن سيادتها في حديثها معي أكدت وبالوثائق طهارة يدها ونقاء مرحلة السادات.

وقالوا عن شهاداتها الجامعية ومنحها الدراسية: حاجة ببلاش كده!!

إنها السيدة جيهان السادات..



السيدة جيهان السادات تواجه تساؤلات أنيس الدغيدي

جيهان والسادات



الآنسة جيهان في ليلة العمر بجوار السادات

بعد خروج السادات من السجن عمل مع حسن عزت في شركة مقاولات صغيرة يمتد عملها إلى السويس . وهناك في السويس وفي بيت حسن عزت التقى

السادات لأول مرة وجيهان صفوت رؤوف التي كانت في زيارة لابنة عمتها زوجة حسن عزت . كانت جيهان صبية في السادسة عشرة من عمرها جميلة ممتلئة حيوية وشباباً وكانت قد رأت صورة أنور السادات في الصحف أثناء المحاكمة في قضية "أمين عثمان" . فكان ذلك مبعث إعجابها به . أما هو فقد وقع في غرامها على الفور .

كان والدها "صفوت رؤوف" موظفاً في وزارة الصحة وأمها "جلاديس" من أصل مالطي . (وإن كانت جيهان تؤكد أن والدتها بريطانية الأصل من شفيلد) وهناك معلومات تقول: إنها من عائلة يهودية غير أن السادات عرَّب نسبها عندما أصدر جمال عبدالناصر قراراً يمنع رجال الثورة من التزوج بالأجنبيات ؛ ويقال: إنها لم تكن مسلمة وأنها أسلمت من أجل السادات .

تقدم السادات لخطبتها في ٢٩ سبتمبر ١٩٤٨ وتم الزفاف في ٢٩ مايو ١٩٤٩ حيث قضيا شهر العسل في "لوكاندة" متوسطة الحال في الزقازيق عاصمة الشرقية ثم انتقلا للعيش في المنيا ثم عادا إلى القاهرة حيث سكنا في شقة في الروضة إلى ما بعد الثورة حيث انتقلا للإقامة في منزل كان يسكنه مخرج سينمائي يهودي في شارع الهرم . وقد أقامت "جلاديس" والدة جيهان معهما في القاهرة إلى أن توفيت عام ١٩٧٩ .

أنجب الرئيس السادات من السيدة جيهان ثلاث بنات هُنَّ السيدات الفضليات: لبنى ونهى وجيهان وابناً واحداً هو السيد / جمال السادات . وليلة ميلاد لبنى كان السادات مجتمعاً في مجلس الثورة وذهب إلى زوجته في المستشفى بعد الولادة . وليلة ميلاد ابنه جمال كان السادات منشغلاً في عدوان ١٩٥٦ وكان عديله محمود أبو وافية هو الذي أوصل جيهان إلى المستشفى عندما حان موعد الوضع .

وقد أنجب جمال السادات "ياسمين" . وهي طفلة بالغة الجمال وكان السادات يسميها "الحلوة المستوردة" . وكان حفيده من ابنته نهى زوجة المهندس حسن سيد مرعي هو تسلية السادات . وكان يلاعبه ويذهب به إلى الحمام لقضاء حاجته وكان محمود أبو وافية يداعب السادات قائلا عن حفيده: "هذا هو حاكم مصر الحقيقي فأنت لا تستطيع أن تقول له لا" .

تميزت جيهان السادات بشخصيتها الجذابة وحيويتها . على الرغم من حبها للطعام الشهي إلاّ أنها تقاومه في أحيان كثيرة حتى تحافظ على وزنها . وكان لها تأثيرها الطاغي ودورها البارز في محاولة تأليف القلوب حول زوجها وفي تهدئة خصوماته وغضبه . وقد تميزت بالطموح الذي لا يعرف الحدود وكان لها أحيانا قرارات جريئة لم تكن ترضي السادات . ويُقال: إن نفوذها على زوجها كان طاغياً ويقال: إنها هي التي شجعت السادات على زيارة القدس وأنها كانت وراء إصدار قانون يفرض على الزوج الذي يطلق زوجته الأولى أن يترك لها بيت الزوجية كما يفرض عليه الحصول على موافقتها إن رغب في الزواج بثانية وهو القانون الذي اشتهر على ألسنة الناس بأنه "قانون جيهان" . كما كانت وراء تعيين السادات لـ ٢٤ نائبا في مجلس الشعب المصري . وقد أنشأت عدداً من المشاريع الخيرية بمصر ولقبها السادات بـ "سيدة مصر الأولى" وكانت تتدخل في عمل الوزارات المختلفة مما جعل أحد الصحفيين الغربيين يقول عنها: إنها "سوبر" وزير التربية والصحة والشئون الاجتماعية .

جيهان وقصة الحب الساداتي

بدأ تاريخ السيدة جيهان مع السادات في فجر ذات يوم من صيف ١٩٤٨ وتحديداً الساعة الثانية بعد منتصف الليل . . وكانت في زيارة عمتها زوزو في السويس . . في الخامسة عشرة من عمرها . . في المطبخ دخل إليها حسن عزت ابن عمتها قائلاً: جيهان . . عندنا ضيف ع السحور اسمه أنور السادات جهزي لنا الطعام .

فسقط منها الطبق وتحطم مليون " حتة " مثل قلبها الذي انهار عشقاً حين ولِدَ مع غرامها بأنور السادات من هنا كانت البداية . . فهي . . السيدة جيهان السادات شاهدة عصر وهي النصف الحلو لأحد كبار الضباط التسعة الذين على سواعدهم قامت الثورة . . وهي زوجة حاكم مصر وبطل أكتوبر الذي دفع عمره ثمناً للسلام . . شاهدت ميلاد الثورة . . ودخلت مطبخ السياسة الناصري عن كثب من باب السادات . . وقالوا: إن لها ٢٤ ضلع في حكم مصر ١١ سنة . . فالرئيس يحكم من قصر عابدين وجيهان تحكم من قصر الجيزة . . وهي التي علمت بنات حواء كيف يخرجن من القمقم .

ولن ينسى التاريخ يوم زواج جيهان والسادات في ٢٩ مايو ١٩٤٩ لتتحول من جيهان صفوت رؤوف إلي جيهان السادات بزفافها إليه .

جيهان ومصر والمصريين



بجوار الرئيس السادات - عفواً - بجوار أحمد زكي.. بشغف وسعادة تشاهد فيلم السادات

هي سيدة ولدت وسط الشعب . . معجونة بطمي الوطن . . مشغولة بنسيج الحب . .

وسيادتها كـ سيدة مخلصة تعمل من أجل صالح وطنها وشعبها وأمتها انحازت السيدة جيهان السادات إلى العمل العام وهموم المسئولية فخاضت معارك الحياة وشقت سبيلها للخدمة العامة الشاقة من أجل الوطن .

إن من أعظم أنشطة السيدة جيهان هو جمعية الوفاء والأمل والتي بدأت نشاطها مع حرب أكتوبر والمسجلة باسمها في عام ١٩٧٢ وسيادتها أول من أنشأت قرى الأيتام في مصر . . وترأست أكثر من ثلاثين جمعية خيرية مثل الهلال الأحمر المصري وبنك الدم والمجلس الأعلى لتنظيم الأسرة . . . وغيرها من المهام والمواقع التي خدمت مصر والمصريين .

وفي ومضة من تاريخها الوضّاء مع المسئولية والعام قال لي سيادتها:

- أنا تاريخي مع جرحي الحرب في ١٩٦٧ خير دليل كنت أمرِّضهم بنفسي وأضمد جراحهم بيدي وأخفف عنهم جرح الهزيمة.. وقبل الثورة جمعت الأموال للإخوان المسلمين وسلمتها للشيخ الهضيبي.. ومع فجر الثورة كنت شريكة رحلة كزوجة أحد القادة التسعة الكبار للثورة.. وبعد أن اعتلى السادات سدة الحكم كنت السيدة الأولى التى يجب أن تكون قدوة في سلوكها وشخصيتها فترأست وكونت وساهمت في أكثر من ثلاثين جمعية خيرية وإنسانية وعلمية من أجل المرأة المصرية خصوصاً والعربية ومن أجل الإنسان عموماً.. وفي ١٩٧٣.. كان زوجي السادات بطل الحرب والنصر ورفع الراية من أجل كرامة الإنسان المصري والعربي في نصر لم يسبق في تاريخنا منذ عصر صلاح الدين وكان لزاماً عنيّ أن أكون خلفه على الجبهة الداخلية كمصرية وكزوجة قائد مصر ونصر أكتوبر فوقفت على الجبهة الداخلية أخفف العبء عن أسر أبطالنا.. وعلى جبهة القتال كنت أمارس دوري المعتاد في مواساة وعلاج وتضميد الجراح لكن هذه المرة مع ابتسامات النصر.

جيهان السادات .. ملكة مصر



السيدة جيهان بجوار السادات تفكر في جرحي حرب أكتوبر

أحدثت جيهان السادات بدعة جديدة لم تفعلها الملكة نازلي حرم الملك فؤاد أو فريدة وناريمان زوجتي فاروق أو الست عائشة حرم محمد نجيب أو السيدة العظيمة تحية حرم الرئيس جمال عبد الناصر . . وهذه البدعة هي الخروج من قمقم حريم السلطان . . لتخرج

إلـي عـالم السـلطة والدندشـة لـتحقق طموحاتهـا حيـث تقول: قال لي قارئ الكف عند كوبـري عـباس بالجـيزة " ستصـبحين ملكـة مصـر وستنجبين أربعة أطفال من بينهم ولد واحد"!

وتقـول السيدة جيهان حين طلب العراف قراءة كف السادات: ووجه أنور حديثه إلى العراف بلطف رافضاً قراءة كفه وقال: لقد قرأت كف زوجتي وقد أعطيتنا مصيرنا.

وتقول: ودق جرس التليفون في اليوم التالي وكان المتحدث يوسف رشاد صديق أنور وكـان الطبيب الخاص للملك وكان حظنا حسناً لدرجة لا تصدق فقد رتب يوسف عودة أنـور للجـيش.. أكان هذا سحراً أم إرادة الله! انتهى كلام جيهان تاج رأسنا ورأس اللي خلفونا.



سيدة ابتعدت عن السلطة ولم تغرب شمسها

كان يمكن أن تكون سيدة أولى لمصر.. ولكن:

السيدة إقبال مطلقة الرئيس السادات



السيدة إقبال ماضي بجوار السادات.. ليلة الدخلة

كـــان يمكن أن تجلس على عرش مصر كـــ سيدة أولى.. لكن لم يمهلها التاريخ فكان مصيرها الطلاق الذي طلبته وفعلته!

ولم يمهـــل الرئـــيس الســـادات القدر ليعيش مثلها " أبقاها الله وشفاها " فمات لتستكمل هي رحلة الحياة ٨٩ سنة حتى الآن.

وتـــزوج الســـادات مـــن السيدة جيهان صفوت رؤوف التي أصبحت جيهان

السادات فيما بعد لتعتلي عرش مصر كـ سيدة أولى ترفع كف فيتو في وجه حياة القمقم وحريم السلطان وعيشة " أربعة جدران وسقف " لتشارك في الحياة الاجتماعية بنصيب وفير. فماذا قالت للسيدة إقبال أو إحسان مطلقة الرئيس السادات ووالدة بناته الثلاث السيدات الفضليات: رقية وراوية وكاميليا.

هي ابنة عمدة ميت أبو الكوم بلدة ومسقط رأس السادات اسمها السيدة إقبال ماضي وأنجب منها ثلاث بنات هُن السيدات الفضليات: " رُقية " و"راوية " و"كاميليا ". ثم طلقها السادات رسمياً في مارس ١٩٤٩.. أي قبل أن يعرف السيدة جيهان السادات.

فماذا تقول السيدة إقبال عن الرئيس السادات؟

* * *



آخر صورة للرئيس السادات.. على المنصة

اسمي إحسان محمد ماضي وكانوا ينادونني باسم إقبال وكشأن معظم العائلات في ذلك الزمان أخرجني أبي محمد بك ماضي من المدرسة بعد حصولي

علي الابتدائية القديمة كان من الصعب علي أي فتاة في ميت أبوالكوم أن تكمل تعليمها خاصة إذا كانت مثلي وحيدة علي ستة أشقاء هم: محمد(عمدة ميت أبوالكوم) وعباس نائب العمدة وسالم رجل الأعمال وسعيد التاجر ورفعت بالقوات المسلحة وأخيرا محمود وفتحي وقد شاءت إرادة المولي أن يموتوا واحدا وراء الآخر في سن الثالثة والسبعين ولم يشذ عن الموت في هذا السن إلا أخي سعيد الذي توفي العام الماضي وأنا طبعا وهذا يعني أنني الوحيدة المتبقية من نسل محمد بك ماضي .

ترجع العلاقة بيني وبين محمد أنور السادات إلى العلاقة القوية التي كانت تربط بين أبوينا فقد كان محمد محمد السادات والد أنور صديقا لوالدي هكذا نشأت علاقة بين أنور وبين أشقائي والغريب أن هذه الصداقة ولدت في ظروف غير طبيعية فذات يوم غرق محمد أنور في ترعة الباجورية وأوشك علي الموت لولا أن شقيقي سالم أدركه وأخرجه من الترعة وأجرى له الإسعافات الأولية ثم حمله إلي قصرنا حتي يفيق تماما والطريف أن محمد أنور أقام بعد ذلك استراحة علي ترعة الباجورية في نفس المكان الذي كاد يموت فيه ومد من هذه الاستراحة سلما حتي قاع الترعة حتي يأخذ منه اللنش ويذهب للصيد لكن نضاله ومشاغله لم تتح له ذلك وأعتقد أن كل ذلك يملكه الآن ابن شقيقه عصمت .

عرف محمد أنور السادات أن صديقه الذي أنقذه من الموت له أخت جميلة اسمها إقبال ورغم أنه لم يكن قد رآني كما أنه في سن لم تكن تسمح له بالتفكير في الزواج والأهم من ذلك أنني كنت أكبره بعام رغم كل ذلك طلب يدي من شقيقي سالم الذي قرأ معه الفاتحة سرا وعلقا إتمام الزواج علي شرط نجاحه في دخول الجيش فإذا لم ينجح اعتبرت الفاتحة كأن لم تكن واستمر هذا الموضوع سرا بين شقيقي وبين أنور دون أن يعلم به أحد حتي وصل أنور إلي السنة النهائية بالكلية الحربية في ذلك الوقت كنت أرى أنور من خلف الشباك وهو يجلس مع

أشـقائي بالسـاعات في مدخـل القصـر ولم يخطـر ببـالي أبـدا أن الـزواج يمكـن أن يجمعـني بـه حـتي أخـبرني أخـي أنـه وافـق علـي خطـبتي لـه ولأن البنـت - في ذلـك الـزمان - لم يكـن لهـا رأي لم أنطـق بحـرف وحرصـت علـي إخفـاء رد فعلـي احترامـا لأخـي لكـنني بـيني وبـين نفسـي رفضـت هـذا الموضـوع لقـد كنـت أحـلم بفـارس لـه مواصـفات خاصـة تلـيق بـي أنـا ابـنة عـين أعـيان المنوفـية وقلـت لنفسـي: كـيف تـتزوجين يـا بنـت يـا إقـبال هـذا الشـاب النحيل الأسـود الذي يشبه العبيد والفلاحين الأجـراء في أرضـنا وكنـت مندهشـة أيضـا مـن حـب أخـي سـالم لـه الـذي بدا لي حبا غـير مـبرر ولم أفـق مـن هواجسـي هـذه إلا وأنـا مخطوبـة لـلملازم محمـد أنور السادات وظللـنا مخطوبـين لمـدة ثـلاث سـنوات امـتدت مـن عـام١٩٣٧ حـتي عـام. ١٩٤٠ وتركـز السـيدة إقـبال ماضـي علـي تلـك الفـترة أكـثر وتسـترجع الأيـام الخوالـي وتقـول: أدركـت بسـرعة سـر حـب أخـي سـالم وبقـية أشـقائي 'للشـاب الـذي خطـبني وقـدم لـي شـبكة عـبارة عـن أسـورتين ألمـاظ وثالـثة مـن الذهـب الخـالص وحقيـبة يـد قـيمة كتـب اسمـي علـيها' بالإنجلـيزية بالإضـافة إلـي مـا شـاء الله مكـتوب علـيها إقبال - أنـور دائمـا هـذا الشـاب الـذي قـدم لـي هـذه الشـبكة الغالية جدا رغم أن راتبه من الجـيش لا يـزيد علـي١٢ جنـيها كـان يتمـتع بخفـة دم وروح لا نظـير لهـا ولا يمكـن لـلمرء أن يمـل مـن الجلـوس إلـيه أبـدا كـان أنـور حلـو الكـلام عـذب الإحسـاس قلبه نـابض بحـب مصـر ودائمـا يستشـهد مـن تـاريخ مصـر بـأحداث تبشـرنا بـأن الحـرية قادمـة لا محالـة لكـن السـادات يـبدو في أحـيان كـثيرة صـامتا مشـغول الذهـن وكـان يظهـر ذلـك عـندما يـزورنا شـهريا كـان أشـقائي السـتة وزوجـاتهم يجلسـون معـنا حتي لا يتركونـا مـنفردين لكـنه كـان يحـرص علـي رؤيـتي بمفـردي ويـتحايل علـي ذلـك حيـث كـان في كـل مـرة يـريد رؤيـتي يرسـل تلغـرافا إلـي مـنزل خالتي زينب في الغربية فتطلـبني كـي أزورهـا وتسـمح لـي بـالجلوس معـه تحـت رقابـتها هـي فقـط وكـم كنت سعيدة وأنا أحرص علي إعداد البدلة الميري والكرافت لـه.

وظللـنا علـي هـذه الحـال ثـلاث سـنوات حـتي حـان موعـد الـزفاف وأصـر أنـور

علي شراء غرفة نوم كاملة بالستائر والسجادة وغرفة مكتب تضم سريرا وكنبة بالإضافة إلي المكتب ومع الأسف بعت كل ذلك بعد دخوله السجن حتي أنفق عليه ولم نجد بعد خروجه من السجن إلا البطانية الميري التي نفرشها علي الأرض لننام عليها ورغم ذلك كنت في منتهى السعادة معه فهذا الرجل الذي يناضل من أجل استقلال بلده يجب علي زوجته أن تفخر به .

نسيت أن أذكر أن أمي باعت نصف فدان من أرضها لكي تشتري هدية زواجي وكانت عبارة عن طقم صيني مستورد من لندن ومرسوم عليه تاج الملكة إليزابيث وطقم فضي منقوش بالدمغة وتم عقد القران وأقيمت احتفالات استمرت ثلاث ليالي كعادة أهل البلدة حيث ذبحت الذبائح وجيء بالعوالم لإحياء الليالي أما أنا وأنور فقد قضينا ليلتين في قصر أبي ثم توجهنا في اليوم الثالث إلى منزل والده في كوبري القبة وكان عبارة عن فيلا بحديقة وهناك أقمنا مع والديه وأشهد أننا كنا في غاية التفاهم والاندماج وتدفق بركان الحب بداخلي لزوجي الذي كان يمتلك كل حنان الدنيا ويكفي أنه لم يكن يحلو له طعام إلا إذا شاركته وكان يسهر بجواري طوال الليل إذا مرضت ولم يحدث أن أهانني أو أغضبني والمرة الوحيدة التي احتد فيها علي كانت بسبب اعتراضي علي بعض خطواته السياسية التي يمكن أن تجلب له المتاعب يومها لم يقبل اعتراضي وبدا لي أن حبه لمصر يفوق أي حب آخر وأنه وهب حياته لمهمة لا يمكن لأي شخص أن يثنيه عنها مهما كانت صلته به .

وتبتسم السيدة إقبال ماضي وهي تتذكر تلك الفترة وتستطرد: كانت حماتي ست البرين سيدة محترمة كريمة لم أحب شخصا مثلها هذه السيدة أحبتني جدا وقربتني إليها جدا ومن شدة حبها لي كانت تناديني بلقب هانم وكانت تقبل يدي فأهوي أنا علي يديها لأقبلها فتقول لي: أنت ابنة الأصول وزوجة الغالي وبقدر ما كانت أم أنور تحبني كانت زوجة أبيه تكرهني ولا تطيقني لقد تزوج محمد

أفندي السادات والد أنور تسع نساء ولكنه لم ينجب إلا من اثنتين حيث أنجبت ست البرين يرحمها الله الرئيس وعصمت ونفيسة وطلعت بينما أنجبت أمينة عشرة من الأولاد والبنات هم: عفت وعاطف وعباس وزين العابدين وسكينة وزينب وسهير وعزة وعائشة ولقد ظلت علاقتي بست البرين قوية جدا حتي توفاها الله لقد كانت سيدة عظيمة لا يمكن أن أنساها .

وتتوقف أمام علاقتها بأنور السادات قائلة: من يقترب منه لابد أن يحبه وينبهر بشخصيته الأخاذة ولا أخفي مشاعري بأنني كنت مندهشة أمام وطنيته وعشقه للعسكرية ورموزها لدرجة أنه كان دائم الحديث عن أحمد عرابي وعزيز المصري وسعد زغلول وكان يعلن أمامي عن أن أقصى أحلامه أن يسهم في طرد الإنجليز من مصر وأنه على استعداد لأن يلقي بنفسه في التهلكة لتحقيق هذا الحلم وفي سبيل تحقيق هذا الحلم جعلني ألهث وراءه في السجون والمعتقلات .

وعندما فصل من القوات المسلحة كنت أبيع مصوغاتي وعفش منزلي وتنقلت معه في أماكن كثيرة تارة متنكرين وتارة كما نحن وليس من قبيل التفاخر فقد بعت في هذه الفترة ثلاثة أفدنة من ميراثي من والدي وكنت في منتهى السعادة وأنا أبيع من أجله وأتذكر أنه في ذات يوم من عام١٩٤٢ وكنت في منتصف شهر يوليو وكنت في زيارة إلى والدتي في البلد استيقظت في الصباح وأخبرتها بعزمي علي العودة إلي القاهرة إلي أنور زوجي وعندما سألت ولماذا التصميم علي هذا اليوم بالذات ولم أجهز لك المشلتت والقراقيش والزبد والجبن التي يحبها زوجك؟ فقلت لها: لقد رأيت مناما بل كابوسا أزعجني وترك في نفسي إحساسا بأن هناك مكروها سيحدث .

وبالفعل عدت إلي منزل زوجي وكانت ليلة ليلاء لم نر النوم فيها ولقد كنا في أعقاب الحرب العالمية الثانية وكان زوجي ضابطا في القوات المسلحة برتبة يوزباشي ولأنه كان يكره الإنجليز بل ويمقتهم فقد كانت له هو وبعض زملائه بعض الاتصالات مع الألمان

يخبرونهم بالمواقع البريطانية كراهية في الإنجليز .

وفي ذات اليوم وجدته قد ترك بعض الأوراق والمستندات المكتوبة باللغتين الإنجليزية والألمانية وأنا لا أعرف قراءة كلتيهما وبلا تفكير سرعان ما جمعت الورق وأشعلت فيه النيران ولما عاد من عمله سألني عنها فأخبرته بما فعلت وكاد يجن جنونه كيف أحرق أوراقه وأنا على قدر فهمي كنت أشعر بأنه يعمل بالسياسة وكنت معتقدة أن وجود هذه الأوراق سوف تعرضه للأخطار وبعد أن هدأ قليلا وكان الليل قد حل علينا وجدت نفسي أغلق الباب بالمفتاح فسألني لماذا أغلق بالمفتاح فقلت له: لأن الباب المقفول يمنع القضاء المستعجل وفجأة رن جرس المنزل وسمعنا أصواتا وضربا يهز أركان المنزل فقفزت من على الفراش وإذا بي اصطدم بجهاز كبير وفوقه زجاجة ونظرت إليه فقال لي: ده جهاز راديو لكنني شعرت أنه شيء خطير فحملته وأخفيته تحت ملابسي وأمهلت الذين يدقون على الباب حتي أفتح لهم ومن باب خلفي وبملابس النوم أسرعت إلي الحديقة وأخفيت الجهاز في الفرن البلدي الذي يخبزون فيه ووضعت عليه القش والأعشاب وألقيت بالزجاجة علي أطراف الحديقة وكانت زجاجة بارود ومفرقعات - كما عرفت منه فيما بعد - وفتح أنور باب غرفة النوم ليجد أمامه مجموعة كبيرة من ضباط البوليس السياسي المصري وعددا من الضباط الإنجليز فصاح فيهم كيف يقتحمون حرمة البيت وكان ردهم للتفتيش وبالفعل قاموا بالتفتيش الدقيق حتي أن ضابطين مصريين عثرا علي طبنجتين وكانا من زملائه فأخفياهما في جيوبهما حتي لا يراهما أحد وبعدها قدم الضباط الإنجليز اعتذارهم وخرجوا دون أن يعثروا علي شيء وهنا شكرني أنور علي حرق الأوراق أولا ثم علي إخفاء جهاز اللاسلكي الذي كان يتصل به بالألمان وأخذني في حضنه وقال لي: لقد أنقذتني من الإعدام مرتين .

ورغم الخوف علي زوجي كنت فخورة به وأتجنب الحيلولة بينه وبين ما

يمضي إليه لقد كان معجونا بالسياسة في دمه وفي عقله وكان يقرأ كثيرا عن السياسيين مثل غاندي وعندما كان يمسك بأحد الكتب لا يتكلم مع أحد إلا إذا انتهي من قراءة الكتاب وعندما كان يجلس ويتذكر ما يفعله الإنجليز بالمصريين كان يقول: في يوم ما سأعرف كيف أتصرف مع الإنجليز لما فعلوه في دنشواي .

وفي عام ١٩٤٢ غاب عني فترة لم أكن أعرف مكانه وعندما عاد إلى المنزل وجدني غاضبة فقال لي: لا تقلقي إذا غبت عنك أطول من ذلك ولا تخافي فسوف أعود إليك بمشيئة الله ولم يمض علي هذا الموقف عدة أسابيع بعدها كان مسجونا مع بعض رفاقه بسبب عملياتهم الجريئة ضد الإنجليز وكان عبدالمنعم عبدالرؤوف وصلاح صبحي من المقربين إليه بالإضافة إلي محمود غراب الذي جاء إلي بعد اعتقال أنور وفوجئت به يقدم لي عشرة جنيهات فقلت له: أنا مش محتاجة وأخرجت له مائة جنيه من الدولاب فقال لي: هذه الفلوس لا يدفعها لك أحد إنها فلوس كل الزملاء بمن فيهم زوجك وسوف يصلك المبلغ كل شهر وبالفعل ظل المبلغ يصلني لأكثر من عامين .

حاول أنور الهروب من السجن مرات عديدة وقد ساعده شقيقي سعيد في الهروب ذات مرة عندما كان مسجونا في معتقل الزيتون الذي كان يشرف عليه الإنجليز فقد اتفق مع خمسة من زملائه المساجين علي الهروب وقاموا بحفر حفرة في أرضية الغرفة وزحفوا من خلالها مثل الأرانب وخرجوا منها وهم ينفضون الأتربة عن ملابسهم وذهب السادات وأحد زملائه إلي شقة سيدة فرنسية كانا متأكدين من أنها ستخبئهما وفي صباح اليوم التالي يأخذان سيارة أجرة ويتوجهان إلي قصر عابدين حيث يحاولان مقابلة الملك فاروق ويشكوان له الطريقة التي يعامل بها البريطانيون المسجونين المصريين .

ولكن الخطة لم تنجح فقد أعيد القبض عليهما قبل أن يتوجها إلي قصر الملك وعندما سقطت حكومة النحاس أفرجوا عن الكثيرين إلا أنور وبعض

رفاقه فأضربوا عن الطعام ونقلوهم إلي أحد المستشفيات ولم أتمكن من معرفة مكانه وبعد ذلك توصلت إليه ولكنه سرعان ما استرد عافيته في المستشفي وهرب منها ولم يكن أحد يعرف مكانه أيضا وقيل: إنه اضطر أن يلجأ إلي إحدي السيدات التي كانت تساعد الحركة الوطنية وعندما طرق الباب ردت خادمتها وتطلعت إليه بنظرات وكأنها تقول له: علي الله ثم قالت له: عاوز إيه؟ فقال لها: عاوز أقابل الست وعندما حاولت الخادمة طرده ذكر اسم هذه السيدة وذهبت الخادمة إليها وقالت لها: يا ستي فيه واحد فقير حالته تعبانة وبدقن طويلة عاوز يقابلك وأطلق على نفسه الحاج محمد نور الدين وعندما خرجت إليه قالت له: أفندم عاوز إيه فرد أنور عليها: حتي أنت مش عرفاني أنا أنور السادات ثم صرخت في وجهه أنور.. أنور واختبأ لديها برفقة أحد الضباط لمدة شهر.

وهكذا كان يخرج من مطب يدخل في الثاني لدرجة أنه فكر مع صديقه جمال عبدالناصر في إعداد خطة لنسف السفارة البريطانية في الوقت الذي يكون فيه السفير وأعضاء السفارة في مكاتبهم وعندما لم يتمكنا من تنفيذ ذلك اتفقا علي إعداد كشف بأسماء الأشخاص الذين يجب اغتيالهم وعلي رأسهم النحاس باشا الذي أنقذته سرعة سيارته من انفجار القنبلة التي وضعاها في طريقه وبعدها وقع الاختيار علي أمين عثمان الذي كان وزيرا للمالية وهنا أقول عن عمليات السادات الخاصة إنه كان كتوما جدا ورغم أنني كنت قريبة منه جدا وكنت أكثر إنسانة تشعر بما يؤرقه لأنني أحبيته بكل جوارحي فقد كان جسورا ولا يستطيع أحد أن يقرأ ما يدور برأسه كما أنه لم يكن يجيب عن أسئلتي لكن عندما كانت تنتهي العملية ويخرج من المعتقل كان يرويها لي كاملة وكنت أسمعها منه بكل شوق ولهفة.

* * * * *

ولدت في برج العظمة وأقامت في سويداء القلوب:

السيدة تحية جمال عبد الناصر



الزعيم وأسرته.. صورة مع السيدة تحية والأنجال

في شهادتي الميلاد والتاريخ هي تحية محمود كاظم..

وفي عالم السياسة ودنيا القيم وقلوب المصريين هي السيدة تحية عبد الناصر..

وفي قلوبنا هي السيدة الأولى حرم الزعيم.. تزوجها الرئيس جمال عبد الناصر في ٢٩ مايو ١٩٤٤..

أقولك حاجة؟!

الرئيس السادات تزوج السيدة جيهان السادات في ٢٩ مايو برضه.. ولكن سنة ١٩٤٩.. مفارقة أليس كذلك؟! لكنها مقصودة.. إنها الصداقة المتينة التي ربطت السادات وناصر وعامر.. ولكن فرقت بينهم لعبة السياسة.

وأنجبت لنا هذه السيدة الجليلة كل من السيدتين الجليلتين / هدى ومنى عبد الناصر والسادة/ خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم.

إنها خمسة أهرامات أنجبها الزعيم من سيدة أولى جليلة هي السيدة تحية عبد الناصر.



الزعيم جمال عبد الناصر

لم تظهـر زوجـته السيدة " تحية كاظم " في الحياة العامة إلا في وقت متأخر ؛ فحتى عام (١٣٧٩هـ - ١٩٥٩م) لم تظهر إلا في حفلين رسميين .

ولقـد كـان الرئيس عبد الناصر يفزع من حياة القصور ويبرر ذلك دائما بقولـه: " في القصـر سوف يعيش كل منا في جناحه الخاص وبالتالي سوف نصبح أسرة مفككة أما هنا في منزلنا فإننا جميعا نعيش معا ونأكل معا ويطمئن كل منا على الآخر" .

لـذا عاشـت السيدة تحية في جنة منشية البكري في بيت " عادي " يكفي أن فيه الزعيم وأولادها كـ زوجة وأم . . ولم يسكنوا في قصرالطاهرة أو حدائق قصر عابدين .

ويظل عبد الناصر يعمل في مكتبه حتى الساعات الأولى من الفجر بينما تجلس السيدة قرينـته في ركـن حجـرة مكتبه تشغل نفسها بالتطريز أو شغل الإبرة ؛ حتى لا تفارقه وهي معه في البيت نفسه .

وللـتاريخ فقـد تزوج جمال عبد الناصر فى ٢٩ سنة ١٩٤٤ من تحية فؤاد الكاظم ابنة تاجـر من رعايا دولـة إيران - كان قد تعرف على عائلتها عندما كان فى زيارة عمه خليل

حسين وقد أنجب ابنتيه هدى ومنى وثلاثة أبناء هم خالد وعبد الحميد وعبد الحكيم .

لعبت تحية دوراً هاماً في حياته خاصة في مرحلة الإعداد للثورة واستكمال خلايا تنظيم الضباط الأحرار .



الزعيم جمال عبد الناصر في شبابه

وقد تحملت السيدة الجليلة / تحية عبد الناصر أعباء أسرته الصغيرة من قبل - هدى ومنى - عندما كان في حرب فلسطين كما ساعدته في إخفاء السلاح حين كان يدرب الفدائيين المصريين (يعتقد أن هؤلاء الفدائيين كانوا من الإخوان المسلمين) للعمل ضد القاعدة البريطانية في قناة السويس في ١٩٥١ - ١٩٥٢ م لـ

ينس أبدا عبد الناصر أصوله الطبقية التي لم يتنكر لها أبدا ولم يحاول التبرؤ منها. وهو الأمر الذي تتعدد عليه الشواهد والتي منها ما يرويه الأستاذ هيكل عن حياة الرجل الخاصة بدءا من التعامل مع زوجته السيدة تحية ومرورا بالمأكولات التي يفضلونها.. وانتهاء بتفاخره بمهنة أبيه البسيطة. ويعلم كثيرون الذين عاشوا هذه الفترة.

ديمقراطية عبد الناصر

وعبد الناصر كرجل شرقي صعيدي حر " دمه حامي " وكمصري أصيل ضربت جذوره في أغوار التاريخ وكمواطن بار بأمته وكزوج مهموم بمشاكل أسرته الصغرى التي تؤمها السيدة تحية وأسرته الكبيرة التي يقودها الزعيم بنفسه وسط أمواج الحياة المتلاطمة ورياح متغيرات السياسة العاتية ومعتركات الحياة الشاقة أو المؤبدة لا فرق.. وهنا أنقل عن الدكتور يونان لبيب رزق - قصة حرب الأغاني - التي نشبت آنذاك بين إذاعتي القاهرة وعمان علي عهد الملك حسين.. لتؤكد ديمقراطية قائد يتهمه البعض بالديكتاتورية وهو الذي شاهد ووافق على عرض فيلم شيء من الخوف الذي كتبه أحد أقطاب العصر الملكي ثروت أباظة وهو من خصومه.

فعندما كررت اذاعة القاهرة أغنية..: سونا يا سنسن كيدا في الملك حسين ردت عليها إذاعة عمان بأغنية البوسطجية اشتكوا بهدف رد التحية لجمال عبد الناصر وتعييره بوظيفة والده المتواضعة. فما كان من جمال عبد الناصر إلا أن أمر أن تبث الإذاعة المصرية ذات الأغنية جنبا إلي جنب مع أغنية سونا يا سنسن وقد ظل عبد الناصر وفيا للطبقة الوسطي بل ومنحازا للطبقة الأدني إذ لم تمض أسابيع قليلة علي قيام الثورة حتي صدر في أيلول (سبتمبر) ١٩٥٢ قانون الإصلاح الزراعي وتوزيع الأرض علي الفلاحين وما تضمنه هذا القانون من تحديد للعلاقة الإيجارية بين المالك والمستأجر وإنشاء الجمعيات التعاونية لإعانة

الفلاح فنيا وامداده بالأسمدة وشراء المحاصيل دون تعريضه لابتزاز التجار. وعقب توقيع معاهدة الجلاء في تشرين الأول (أكتوبر) ١٩٥٤ وخروج آخر جندي إنكليزي من أرض الوطن بعد أكثر من سبعين عاما من الاحتلال فإن عبد الناصر جعل من ذلك رصيدا للطبقة الوسطي التي يمثلها من خلال الإسراع في عمليات التمصير التي استفاد منها أبناؤها الذين حلوا في المؤسسات الممصرة بدلا من الأجانب. وفي اطار هذا الدور جاءت الخطوة التالية بعد خروج الإنكليز بفترة قصيرة حين قام جمال عبد الناصر بتأميم الشركة العالمية لقناة السويس في تموز (يوليو) ١٩٥٦. وقد أدت هذه العملية الثورية إلي تنفيذ المشروع الحلم السد العالي الذي مازالت وستبقي مصر تنعم بخيراته. وهو ما رفع من مكان مصر ومكانة عبد الناصر في أنحاء العالم الثالث والعالم العربي علي وجه الخصوص الأمر الذي جعل جمال عبد الناصر زعيما للعرب كافة. وهو الأمر الذي جعل الوحدة المصرية - السورية وهي أول وحدة عربية في التاريخ الحديث أمرا ممكنا. فازدادت مكانته ومكانة مصر عربيا ودوليا. لكن الأهم أن عبد الناصر ظل محافظا علي انتمائه للطبقة الوسطي. فقد حرص علي أن يصدر في الإقليم الشمالي قانون للإصلاح الزراعي لتصفية الإقطاع لصالح الفلاحين السوريين رغم أن ذلك كان واحدا من أسباب الانفصال حيث استفز ذلك أبناء كبار الإقطاعيين من الضباط الذين وجدوا العون المادي والتأييد من الخارج (بعض دول الخليج ومعهم بريطانيا وأمريكا) فانقلبوا علي الوحدة.

وأخيراً فتح ناصر ذراعيه لمصافحة واحتضان شقيقه الملك حسين في صفاء ودود وحب ممدود لتمتد بينهما عُرى المحبة والصداقة حتى رحل ناصر عن دنياما وتبعته السيدة الجليلة تحية حرمه المصون في عصر الرئيس مبارك الذي كرمها أيما تكريم.

وواصل عبد الناصر انحيازه للطبقة المتوسطة والفقيرة فأقر مجانية التعليم في

الجامعات وما استتبع ذلك من إتاحة الفرصة لشرائح من المجتمع أن تلتحق بالتعليم العالي وخاصة بعد أن افتتح جامعات في الأقاليم التي بدأت بأسيوط ثم سرعان ما أخذت تنتشر في سائر الأقاليم بعد ان كانت الجامعات محصورا تواجدها في القاهرة والإسكندرية . كذلك تنظيم العلاقة بين المالك والمستأجر في المسألة سواء القديمة أو الجديدة والتي ضمت قطاعات عريضة من الطبقة الوسطي .

وبدءا من عام ١٩٦٢ بدأ تطبيق نظام القوى العاملة الذي أتاح الفرص لكل أبناء الطبقة الوسطي من خريجي الجامعات للحاق بالعمل في دواوين الحكومة أو الشركات المؤممة التي عرفت بالقطاع العام فكان لهذا أثره في البعد الاجتماعي الذي وضعه جمال عبد الناصر نصب عينيه حتي ولو تعارض مع البعد الاقتصادي إلي حد ما . وبذلك حقق جمال عبد الناصر حلما داعب أبناء الطبقة الوسطي الصغيرة للخروج من حالة البطالة وهو الأمل الذي لم يعد له وجود بعد انتهاء حكم عبد الناصر وقيام الثورة المضادة بقيادة مؤسس الحزب الوطني محمد أنور السادات .

* * * * *

الجليلة القوَّامة العابدة الإنسانة

حرم الرئيس محمد نجيب



الرئيس محمد نجيب

هــنَّ: ثلاث نسوة لم تعش منهن غير واحدة فقط كـ سيدة أولى لمصر.. ولكن كان ذلك في عصر القمقم.. فعاشت وماتت في الظل.

وهو: فارس الزمن الصعب عاش في عصرٍ رديء كـ قائد ثورة مخطوفة أخرجها وأنتجها وقام ببطولتها عبد الناصر والضباط التسعة.. وخرج نجيب ليحكموا هم.

فكـيف تعيش سيدة استثنائية مع قائد ورئيس ورجل استثنائي.. كل ما حولـه أثبتت الأيام المؤلمة " وهميته "؟!

* * *

تـزوج الرئـيس محمد نجيب أول قائد لثورة يوليو ثلاث مرات. . طلق الأولي وتزوج الثانـية واسمهـا " عائشـة " بعـد ٤٠ يوماً فقط وشعرت عائشة بالغيرة من إحدي قريباته.

واسمها " عزيزة " فتزوجها عقابا لعائشة علي غيرتها . . وبالمناسبة والدي الحاج توفيق فعل ذلك تماماً . . حينما " غضبت " زوجته روحية لدى صديقتها " بمبة " فذهب يصالحها فأحضر روحية وبمبة . . وضع روحية في بيتنا وذهب بـ بمبة ليعقد قرانها عند المأذون في نفس الليلة . . عقاباً ونكاية في الست روحية وأنجب من بمبة أخي وليد .

ما علينا دعونا مع عمنا نجيب والست حرمه . .

وقد ماتت عزيزة حرم الرئيس محمد نجيب قبل أن يموت هو بثلاثة أيام .

وهكذا لم يجعل الرئيس نجيب للزوجة الثانية في حياته دوراً كبيراً . . بل هو يعترف بأن تعدد الزوجات في عائلته " داء " أو " وراثة " فوالده يوسف نجيب تزوج مرتين . . وابنه الذي ظل علي قيد الحياة يوسف محمد نجيب أصابه نفس الداء .

أصول مصرية ونشأة سودانية

عانى أبوه "يوسف نجيب" اليتم مبكرا ونشأ معتمدا على نفسه ليعمل في الزراعة والرعي واستطاع بمشقة أن ينتظم في التعليم إلى أن التحق بالمدرسة الحربية وتخرج فيها ١٨٩٦ ليخدم بالكتيبة "١٧ مشاه" في السودان تزوج من "زهرة" ابنة أحد وجهاء أم درمان فرُزقا عام ١٨٩٦ بابنهما الأكبر "محمد نجيب" الذي لم يكد يبلغ الثالثة عشرة من عمره حتى مُني بفقد والده يوسف نجيب - الذي ذاق اليتم هو الآخر في نفس السن - وكان محمد وقتها طالبًا بالقسم الداخلي بكلية "غوردون" التي كانت مدة الدراسة بها ٤ سنوات عانى خلالها من التعالي الذي كان يتعامل به المدرسون الإنجليز مع أهل البلد ومن ذلك أن "سمبسون" مدرس اللغة الإنجليزية كان يملي عليهم قطعة إملاء جاء فيها: "إن مصر يحكمها البريطانيون" فتوقف محمد نجيب عن الكتابة وصرخ في وجهه: عفوا أستاذ . . مصر تحتلها بريطانيا فقط . . لكنها مستقلة داخليًا وتابعة لتركيا فثار المدرس الإنجليزي وقرر معاقبة هذا الطالب المصري/ السوداني بالجلد . . وبالفعل طُبق عليه هذا الحكم العجيب .

عقب وفاة والده اضطر إلى العمل كموظف صغير براتب شهري ٣ جنيهات ثم قرر دخول المدرسة الحربية . والطريف أنه كان خائفا من قصر قامته سنتيمتر واحد عن الحد المطلوب وحين أسرّ برغبته لصديقه "إبراهيم عرابي" ابن أحمد عرابي باشا حاول إبراهيم إثناءه عما ينتوي ؛ لأنه يرى أن "الضابط في بلد محتل ليس إلا مقاول أنفار للحفر والردم ومتابعة أعمال السكك الحديدية" لكن "نجيب" قَبِل التحدي وقرر خوض التجربة .

"الثائر" يرتحل للقاهرة.. ويصر على حلمه



الرئيس محمد نجيب

كان كل ما يمتلكه هو ٩ جنيهات ترك منها ٦ جنيهات لأمه واحتفظ بالثلاث الباقيات لرحلته ارتدى الملابس الشعبية السودانية ليتسنى له الركوب في القطار بتخفيض وبعد رحلة استغرقت ٦ أيام وصل إلى القاهرة لكنه فوجئ بتأخره ١١ يوما وأن الدفعة المطلوبة قد بدأت دراستها بالفعل فصُدم لذلك صدمة عنيفة لكنه لم يسلم نفسه لليأس وسعى حتى اتصل بالسلطان حسين كامل وسردار الجيش البريطاني فاختُبر في لجنة خاصة تحت ظل شجرة كافور وأُلحق بالمدرسة ليتخرج ويعمل في نفس كتيبة والده "١٧ - مشاه" وعاد إلى السودان لينتظم في عمله لكن بعد مرور بضعة أشهر أدرك أن حديث صديقه "إبراهيم عرابي" كان صائبًا وأنه لا يعدو كونه "مقاول أنفار" ؛ ولهذا لم يجد أمامه إلا إكمال دراسته في محاولة لتحسين أوضاعه وبدأ في المذاكرة مرة أخرى حتى حصل على الكفاءة ثم البكالوريا . . .

الوطن شغله الأول والحرية أمله الكبير

اهتم محمد نجيب بالوطن وكان شغله الأول ففي ١٩١٩ كان بركان الثورة قد انفجر في القاهرة فقرر نجيب السفر ليشارك في العمل الوطني وفي طريقه مر أمامه ضابط إنجليزي وكانت التقاليد العسكرية تستدعي أن يؤدي له نجيب التحية العسكرية لكنه لم يفعل فتوقف الإنجليزي ووبخه طالبا منه تأدية التحية وأصر نجيب على موقفه ولم يتراجع إلا عندما بادله الإنجليزي التحية العسكرية بمثلها .

وليس أدل على وطنيته من موقفه حين تزعم مجموعة من زملائه الضباط يرتدون زيهم الرسمي متوجهين صوب بيت الأمة معبرين عن احتجاجهم وسخطهم لنفي سعد زغلول وأقاموا اعتصامًا على سلم بيت الأمة "منزل سعد زغلول" .

حاول التخلص من وظيفته بالجيش لتبعيته العمياء لإنجلترا فدخل مدرسة البوليس لدراسة القانون الإداري واللوائح ليتسلم العمل في أقسام الشرطة بالقاهرة فأفادته هذه الفترة في التعرف على قاع الحياة فيها واحتك بطبقاتها المطحونة وشعر بآلامها . . لكن سرعان ما قرر العودة ثانية لصفوف الجيش .

درس من " النحاس " في احترام الحرية

عاد إلى السودان . . لكنه عكف هذه المرة على تأمل علاقة مصر والسودان ببريطانيا وأصدر كتابًا يرصد فيه أهم مشكلات السودان والخطر الذي يهدد وحدة وادي النيل وبعد فترة قصيرة نُقل إلى الحرس الملكي وفي عام ١٩٢٧ حصل على ليسانس الحقوق وتزوج للمرة الأولى . . وهو نفس العام الذي أصدر فيه الملك فؤاد قراره بحل البرلمان - لأن أغلبية أعضائه كانوا من حزب الوفد الذي كان دائم الاصطدام بالملك - فتخفى محمد نجيب في ملابس سودانية وقفز فوق سطح منزل مصطفى النحاس باشا وعرض عليه تدخل الجيش لإجبار الملك على احترام رأي الشعب لكن النحاس رفض ذلك بشدة وطالب بأن يبتعد الجيش عن الحياة السياسية وضرورة ترك هذا الأمر للأحزاب .

كان درسا هاما تعلم من خلاله محمد نجيب الكثير حول ضرورة فصل السلطات واحترام الحياة النيابية الديمقراطية ويبدو أنه الدرس الذي أراد تطبيقه بعد ذلك عام ١٩٥٤ ولكن الأمور جرت على خلاف ما كان يريد .

نجيب والضباط الأحرار اللقاء الأول



مجلس قيادة الثورة بقيادة نجيب قبل الانقلاب على زعيمه في ١٩٥٤

منذ اعتلاء فاروق العرش شهدت مصر تدخلات كثيرة من الإنجليز وكانت حرب ١٩٤٨ وما حدث للجيوش العربية فيها هو القشة التي قصمت ظهر البعير ؛ فقد رجع بعض الضباط الشباب الذين خاضوا مرارة هذه الهزيمة محمّلين بهاجس قوي يدفعهم نحو ضرورة التغيير والتقت حماستهم مع حنكة اللواء أركان حرب محمد نجيب وأخبروه بما ينوونه وأعلن الرجل موافقته وإيمانه بالفكرة .

ولم يكن نجيب آنذاك نكرة بل كان بالفعل علما عسكريا فقد حصل على نجمة فؤاد الأول مرتين لبسالته كما حارب في فلسطين ١٩٤٨ ونال شرف الإصابة فيها ٣ مرات وحصل على رتبة فريق .

بالإضافة لذلك كانت للرجل مكانة علمية مرموقة فهو مؤلف لعدة كتب قيمة وكذلك حصل عام ١٩٢٩ على دكتوراه في الاقتصاد .

وكان أول اختبار حقيقي لشعبية الرجل داخل الجيش هو انتخابات نادي الضباط التي فازت فيها قائمة الضباط الأحرار بقيادة نجيب بـ ٩٥ % من الأصوات في مواجهة قائمة القصر حينها أدرك الملك الشعبية الطاغية لنجيب وسط الضباط فرشحه وزيرا للحربية قبيل الثورة بأيام ؛ في محاولة لامتصاص غضب الضباط لكن يبدو أنها محاولة تأخرت كثيرا حيث لم يتبق على الثورة إلا إعلانها وهو ما تم بالفعل في صباح ٢٣ يوليو ١٩٥٢ حيث حاصرت قوات الجيش قصر عابدين ولم تكد تمر أيام حتى أجبروا "فاروق" على مغادرة مصر والتفت الجموع حول محمد نجيب الذي أعلن أن الجيش سيؤدي ما عليه ويرجع ثانية للثكنات تاركا الحكم لأولي الأمر .

نجيب : مهمة الجيش انتهت وليحكم الشعب نفسه

وكانت روح الحرية التي حملتها هذه البيانات هي السبب فيما تعرض له ؛ فقد تصادمت هذه النظرة الراقية للثورة مع طموحات الضباط الشباب الذين وجدوا أنفسهم يحكمون مصر بين عشية وضحاها وما جاؤوا إلا ليبقوا وجاء الأمر أسهل مما تصوروا فالانقلاب الذي جاء لتصحيح الأوضاع والرجوع للثكنات تحول في لحظة إلى ثورة ٢٣ يوليو المجيدة ومنذ هذه اللحظة بدأت الشباك تُنصب حول محمد نجيب وحول الديمقراطية بشكل عام وبدأ رجل قوي آخر يخرج من الظل الذي ارتاده لحاجة في نفسه وكان هذا الرجل هو جمال عبد الناصر الذي شرع في التخلص ممن ظن أنهم يمثلون خطرا عليه وأولهم محمد نجيب فبدأ أولا في تدبير أزمة مارس ١٩٥٤ ثم حانت الساعة الفاصلة في نوفمبر ١٩٥٤ عندما فوجئ الرئيس وهو يدخل قصر عابدين بضباط البوليس الحربي وإذا بهم يقتادونه إلى فيلا قديمة في ضاحية المرج أقصى شرق القاهرة على وعد بأن يعود بعد أيام ولكنه ظل حبيس هذه الفيلا حتى عام ١٩٨٢ إلى أن نقلوه إلى شقة أكثر ضعة لحين وفاته عام ١٩٨٤ .

وظل عبد الناصر قائما بأعمال الرئيس إلى أن تم انتخابه في يونيو ١٩٥٦ رئيساً منتخباً لجمهورية مصر العربية بعد حصوله في استفتاء شعبي على نسبة ٩٨,٩ % من مجموع الأصوات .

نجيب والكلاب.. والقطط

لم يجد أول رئيس جمهورية مصري من سلوى إلا تربية القطط والكلاب . . طيلة ٣٠ عاما هي فترة إقامته الجبرية في منزل بعيد بضاحية المرج مُنع من مقابلة أحد حتى إنه ظل لسنوات عديدة يغسل ملابسه بنفسه حتى سمح له جنوده "ضباط الثورة" بخادم عجوز يرعاه ولم يقفوا معه عند هذا الحد بل تفننوا في إيلامه وتعذيبه وانسحب ذلك على أسرته أيضًا وتلك مأساة أخرى فابنه الأكبر "فاروق" اتهم بمعاداة النظام بعد أن افتعل معه أحد أفراد الشرطة مشاجرة وزج به في السجن ليتعرض لأقسى ألوان التعذيب النفسي والجسدي ثم يخرج ليموت كمدا وقهرا .

والابن الأوسط "علي" الذي كان يكمل دراسته بألمانيا ويقوم بنشاط هام في الدفاع عن القضية العربية وعن مصر ضد من يهاجمونها اتُّهم من قبل أصدقاء والده القدامى الذين لم يعجبهم أمره بأنه يريد أن يعيد صورة والده إلى الأضواء وقُتل في بلاد الغربة وأحضروا جثته ومُنع الأب رغم توسلاته من شهود دفن ابنه أو الصلاة عليه ولم يتبق له من الدنيا سوى ابنه الأصغر يوسف الذي تعثر في دراسته وحصل على شهادة متوسطة ثم التحق للعمل بالحكومة وتم فصله بقرار رئاسي ولم يجد أمامه إلا أن يعمل سائقا للتاكسي .

رحل الرجل في صمت في أوائل الثمانينيات بهدوء شائن لكل الأطراف ليترك لنا كتابه "كنت رئيسا لمصر" الذي حكى فيه مذكراته دون أن يسب أحدا أو ينال من أحد حتى أعنف ظالميه وليترك علامات تعجب حول معاني الوفاء والغدر وسؤال كبير لا يزال يطرق أذهاننا: ألا يصلح الطيبون للسياسة في أوطاننا؟!

وفي سطور موجزة نقول عن الرئيس محمد نجيب نقول:

سيادته مواليد ٢٠ فبراير ١٩٠١ - الخرطوم من أب مصري وأم سودانية وعاش مع والده البكباشي بالجيش المصري يوسف نجيب حتى عام ١٩١٧حين حصل على الثانوية العامة .

- تخرج ضابط بسلاح المشاة في عام ١٩٢١ من مدرسة الحربية .
- حصل على إجازة الحقوق عام ١٩٢٧ والدكتوراة في الاقتصاد السياسي عام ١٩٣١ ، وشهادة عليا أركان الحرب عام ١٩٣٨ .
- اشترك في القتال ضد القوات الألمانية عام ١٩٤٣ .
- اشترك في حرب فلسطين عام ١٩٤٨ من خلال معارك القبة ودير البلح .
- أصيب في حرب فلسطين ٣ مرات .
- رشح وزيرا للحربية في وزارة نجيب الهلالي لكن القصر الملكي عارض ذلك بسبب شخصيته المحبوبة لدى ضباط الجيش .
- انتخب رئيسا لنادى الضباط في يوليو ١٩٥٢ .
- اختار الضباط الأحرار اللواء محمد نجيب ليكون قائدا للثورة لما كان يتمتع به من شخصية صارمة في التعامل العسكري وطيبة وسماحة في التعامل المدني .
- أول رئيس للجمهورية بعد قيام ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢ .
- شكل أول حكومة للثورة في سبتمبر ١٩٥٢ .
- أعلن الجمهورية في ١٨ يونيو ١٩٥٣ وتولي رئاسة الجمهورية .
- تم عزله من رئاسة الجمهورية في فبراير ١٩٥٤ .
- توفى في ٢٨ أغسطس ١٩٨٤

* * * * *

بالأسمـاء ولأول مـرة.. مفاجـأة

صالونات وبهرجات وحاجات شفتشي

نساء العصر الملكي في مصر



جنان ثم جيهان اثنتين من حرم الخديوي إسماعيل



جويدان حرم الخديوي عباس



مَلَكْ حرم الخديوي سعيد



أمينة حرم محمد علي



الملكة فريدة حرم فاروق

تربط جنابي ثمة علاقة موقرة بسمو الأميرة الفنانة والشاعرة شقيقة الملك فاروق وهي إنسانة متفتحة ومثقفة ومرهفة الشعور . . التقيت بها في صالون أدبي ءفني منذ سنوات . . وأذكر أنني قرأت لأستاذي الكبير أنيس منصور أنه التقى بـ ست ملكات " جتنا نيلة في حظنا الهباب " وكانت لديه نية كتابة جانب من حياة كل منهن ولكن المشروع لم يتم . وتحدث أستاذنا عن الملكة نازلي والدة فاروق ملك مصر السابق وفريدة زوجته الأولى وأم بناته والملكة ناريمان أم ابنه أحمد فؤاد . وتحدث أستاذنا الكبير عن ثريا زوجة شاه إيران الأولى وفرح ديبا زوجته الثانية فقال:

" هن نساء تزوجن ملوكا سبقوهن إلى ذمة التاريخ . ولم يكن التاريخ رحيما بأولئك الملوك ولا ذاكرة الشعوب التي حكموها . فكيف عاشت الملكات؟ ثريا أصبحت أيقونة لفها التاريخ في غلالة رومانسية ولم يحمّل التاريخ فرح ديبا أوزار السافاك وتركت وشأنها تجتر الذكريات؟ من المتحدث؟ والأحزان . منذ خمسة وعشرين عاما كنت أخطو خطو تي الأولى في دنيا الكلمة . وكان لي بيت صغير في لندن أعيش فيه مع زوجي وابنتي . وفي تلك الفترة استقبلت شقيقي الكبير زائرا وهو طبيب كان يشغل منصبا في القوات الجوية المصرية . وفاجأني يوما بأن زميلا له أتى الى لندن لعرض زوجته على الأطباء واستأذنني في أن يستضيفهم في بيتي . فرحبت بلا تحفظ إلى أن أخبرني بأن الزوجة هي ناريمان ملكة مصر السابقة . فشعرت بشيء من التوتر إذ كيف تستقبل امرأة عادية امرأة فوق العادة؟ ولكني

لذت بالصمت واستعنت ببركة دعاء الوالدين . وحين دخلت ناريمان وسلمت تبدد لدي كل خوف . فقد كانت سيدة جذابة بلا تكلف وحلوة الحديث . وقبل أن تمر ساعة كنا نتحدث كما لو كنا صديقتين وحين قمت لتحضير الطعام دخلت المطبخ وساعدتني في تقشير البطاطس . بعد أن زالت الكلفة سألتها عن فاروق وإذا كان كل ما تردد عنه صحيحا . فأنا من جيل الثورة الذي كان يتلقف ما تنشره الصحف والمجلات عن الملك السابق ويصدق كل ما يكتب . وأشيع ضمن ما أشيع أنه كان يشبعها ضربا وإهانة حبا في القسوة التي كان يمارسها على كل الكائنات . كثيرا ما تذكرت الحديث الذي احتفظت به لنفسي طوال السنوات الماضية . ثم تحركت بداخلي الرغبة في نشره بعد أن توفيت ناريمان وحين قرأت ما كتبه أنيس منصور . فقد قال: إن كلا من فريدة وناريمان رفضت أن تنشر مذكراتها . فريدة عاشت على دخل محدود حققته من ممارسة هوايتها للرسم . كانت ترسم وتبيع اللوحات لتعيش . وناريمان عاشت مع زوجها خمسة وثلاثين عاما عيشة غير مرفهة لأنها مرضت وأنفق زوجها الكثير لتأمين تكاليف العلاج . ورغم تلك الظروف لم تنشر كلمة واحدة على لسان إحداهما لا في مصر ولا خارجها يمكن أن تسيء إلى ذكرى فاروق كزوج علما بأن هناك مؤسسات كانت على استعداد لدفع الألوف بل والملايين للحصول على حق النشر خاصة إذا كان ما ينشر يتناسب مع اتجاهات الريح . حين سألت عن فاروق وقسوته ابتسمت ناريمان ابتسامة خفيفة وقالت لي: لا تصدقي كل ما يقال . فاروق كان ابن بلد وابن نكتة وكان لطيفا للغاية . وقبل أن أفيق من دهشتي وجدتني أسألها: أكنت تحبينه؟

فقالت: ولم لا؟ كان زوجي ووالد ابني . صفحات من تاريخ مصر ما زالت مجهولة ولا بد أن يأتي اليوم الذي تعاد فيه كتابة تلك الصفحات بحيث تكتمل الصورة وتحترم الحقيقة بكل جوانبها . ولكن يكفيني اليوم أن أستشهد بوفاء المرأة للزوج . "

هكذا قال أستاذي أنيس منصور . .

فماذا عن ملكات مصر؟! قبل الثورة . .

* * * * *

من قصر الطاهر إلى قصر عابدين:

حكاية فاروق وفريدة



الملك فاروق والملكة فريدة

الملكة هو الاسم المحبوب واللقب الخلاب الذى يتجلى على أى عرش . .

الملكة فريدة التى تزوجها الملك فاروق وهى فى السابعة عشرة من عمرها هى كريمة صاحب السعادة يوسف ذو الفقار باشا وكيل محكمة الاستئناف المختلطة ابن على باشا ذو الفقار محافظ العاصمة السابق ابن يوسف بك رسمى أحد كبار ضباط الجيش المصرى فى عهد الخديوى إسماعيل . أما والدتها فهى السيدة زينب هانم ذو الفقار كريمة محمد سعيد باشا الذى رأس الوزارة المصرية غير مرة . . واشترك قبل وفاته فى وزارة سعد باشا زغلول . . وكان أحد السياسيين الذين شُهد لهم بالذكاء والدهاء وبُعد النظر والبصر بعواقب الأمور . كان للملكة فريدة أخوان من الذكور هما سعيد ذو الفقار وشريف ذو الفقار .

درست الملكة فريدة فى نوتردام دى سيون الفرنسية كان للملكة عدة هوايات خاصة الموسيقى وكانت بارعة فى العزف على البيانو .

عُرف عن الملكة فريدة منذ صغرها ميلها إلى البساطة فى ثيابها وزينتها فكانت ترتدى

ما هو أقرب إلى الحشمة وبعيداً عن الكُلفة .

يبقى الإشارة إلى أن اسم فريدة اختاره لها الملك فاروق واسمها الأصلى هو (صافى ناز - صافيناز) .

الملكة فى الدستور المصرى



الملكة فريدة حرم الملك فاروق

نصت المادة الخاصة من (الأمر الكريم) الصادر فى ١٣ إبريل ١٩٢٢ على وضع نظام توارث عرش المملكة المصرية و على ما يأتى:

(لا حق للنساء أياً كانت صفتهن فى ولاية الملك)

وهذا الأمر الكريم ولو أنه سابق لصدور الدستور إلا أن دستور ١٩ إبريل ١٩٢٣ أشار إليه وبذلك أكسبه صفة الدستورية . . ولكن إذا كان لا يجوز حسب الدستور

والقوانين المصرية أن يعتلى عرش مصر امرأة إلا أن السيدة التى يتزوجها الملك تُعتبر بالضرورة وبحكم اقترانها بالملك (ملكة) ويكون أولادها الورثة المباشرين للعرش . . ولذا فإن الملك الدستورى عند اختياره شريكة حياته يراعى عادة رغبات شعبه والتقاليد القومية .

ولما كانت الملكة هى قرينة الملك فهى تتمتع بالمقام والاحترام وجميع الحقوق و الامتيازات التابعة عن طريق القانون والعادة لهذا المنصب . . فيعاقب القانون المصرى بالحبس من عاب علناً فى حق الملكة . . وللملكة بطبيعة الحال نصيب فى المخصصات الملكية . . وقد حدد القانون الصادر فى يونيو ١٩٣٦ مخصصات البيت المالك خلاف مخصصات الملك بمبلغ ٦٩,٠٠٠ جنيهاً مصرياً منهم مبلغ ستة آلاف جنيه يُخصص للملكة ومذكور بالقانون على سبيل (التذكار) أى أن لا يُعرف إلا بعد قران جلالة الملك .

ونصت المادة ٣٣ من الدستور على أن (لذات الملك حصانة لا تُمس) وهذا ينطبق حرفيا على الملكة فهى لا يمكن مساءلتها جنائياً أو سياسياً عن أعمالها وبحسب القواعد والبرتوكول والمراسيم فالملكة هى السيدة الأولى فى الدولة .

والملكة لا تتولى ولا تباشر أية سلطة دستورية إذ أن حقوق التاج وسلطانه ومركزه فى شخص الملك ذاته أو فى مجلس الوصاية إذا كان الملك قاصراً) لكن يُخطئ من يتصور أن الملكة لا تمثل دوراً أو أن دورها صغير جداً فى حياة الملك أو فى حياة الدولة . . فلا يمكن إهمال تأثيرها على الملك خاصة إذا كان بينهما محبة ووفاق . . كذلك لا يمكن تجاهل الأثر الذى تتركه الملكة فى حياة ولى العهد فأول كلمة يسمعها ولى العهد فى طفولته عن الوطنية وأول درس يتلقاه فى واجبات الملك الدستورية إنما يسمعها من والدته الملكة . . فإذا كانت الملكة محبة للبلاد ميالة لروح الديمقراطية شبّ ولى العهد على ذلك والعكس بالعكس .

ولذا ظهر حرص فاروق الأول على الارتباط من بين واحدة من الأسر الوطنية تأكيداً على الصلات الوثيقة بين العرش والأمة .

ناريمان آخر وأجمل ملكات مصر



ناريمان يوم زفافها إلى الملك فاروق

مؤخراً رحلت الملكة ناريمان آخر ملكات مصر التي توفيت عن عمر يناهز ٧٢عاما إثر إصابتها بنزيف في المخ .

وولدت ناريماز التي توصف بأنها من أجمل ملكات مصر في ٣١ تشرين الأول - أكتوبر ١٩٣٣ وهي الابنة الوحيدة لوالدها حسن بك صادق سكرتير عام وزارة المواصلات في مصر ووالدتها أصيلة هانم .

وتزوجت ناريمان الملك فاروق - آخر ملوك مصر - في ٦ أيار - مايو عام ١٩٥١ قبل أن تكمل عامها الثامن عشر بعد أن أنهت دراستها في مدرسة الليسية الفرنسية بالقاهرة .

وتزوجها الملك لينجب منها الولد الذي يريد أن يصبح من بعده ملكا لمصر بعد انفصاله عن زوجته الأولى الملكة فريدة التي أنجبت له ثلاث بنات بينما هو يريد طفلا ذكراً .

وبالفعل أنجبت لـه الأمير أحمد فؤاد يوم ١٦ كانون الثاني - يناير لكن حياة ناريمان الملكية لم تستمر سوى حوالي عام والنصف قبل أن تقع ثورة تموز - يوليو ١٩٥٢ التي قادها ضباط الجيش المصري ضد الملكية لتعيش بعدها ٨ شهور في كابري بإيطاليا مع الملك الذي اختار إيطاليا كمنفى ثم انفصلت عنه بعد خلافات بينهما مقابل أن تترك طفلها الوليد لـه .

ورفضت ناريمان كل العروض المقدمة لها لكي تنشر مذكراتها وتكشف تفاصيل حياتها كآخر ملكة لمصر .

ويوم ٣ مايو عام ١٩٥٤ تزوجت من أدهم النقيب وأنجبت منه ابنها أكرم الذي يعمل محامياً ولم يستمر زواجهما كثيراً فتم الانفصال عام ١٩٦٤ لتتزوج زواجها الأخير من الدكتور إسماعيل فهمي عام ١٩٦٧ .

وثارت حولها شائعات تفيد زواجها من المطرب الراحل فريد الأطرش غير أنها نفت ذلك كليا لتطوى صفحة في حياة آخر ملكة مصرية . . أو بالأحرى آخر سيدة أولى لمصر قبل الثورة .

* * * * *

سبق صحفي ولأول مرة.. وبالأسماء

من محمد علي إلى فاروق

زوجات حكام مصر

للتاريخ.. ولله والحقيقة نعلن ولأول مرة:

بالأسماء والصور والوثائق: نساء حكام مصر من محمد علي إلى الملك فاروق!

تاخد فكرة؟!

وماله مش عيب... تعالى جنابك

* * *

جدنا الكبير وعمنا محمد علي باشا الكبير تزوج إحدى عشرة سيدة لمصر.. تصور؟!

حقيقي راجل متين!!

وخُد عند جنابك:

محمد علي باشا الكبير:

كانت له زوجتان الأولى: أمينة هانم وهي بنت علي باشا الشهير بمصرلي من أهالي قرية نصرتلي التابعة لدراما رزق منها محمد علي باشا الكبير خمسة أولاد ثلاثة أنجال وبنتين وهم:

الأمير إبراهيم باشا - الأمير أحمد طوسون باشا - الأمير إسماعيل كامل باشا - الأميرة توحيدة هانم - الأميرة نازلي هانم.

الثانية: ماه دوران هانم (أوقمش قادين) لم يرزق منها أولادا.

أما مستولداته (أي أم أولاده وبناته) فهن:

- أم نعمان وقد رزق منها الأمير نعمان بك.

- عين حياة قادين وقد رزق منها محمد سعيد باشا (والي مصر) .
- ممتاز قادين وقد رزق منها الأمير حسين بك .
- ماهوش قادين وقد رزق منها الأمير علي صديق بك .
- نام شاز قادين وقد رزق منها الأمير محمد عبد الحليم .
- زيبة خديجة قادين وقد رزق منها الأمير محمد علي باشا الصغير .
- شمس صفا قادين وقد رزق منها بنتين الأميرة فاطمة هانم الأميرة رقية هانم .
- شمع نور قادين وقد رزق منها الأميرة زينب هانم .
- نايلة قادين لم يرزق منها أولادا .
- كلفدان قادين لم يرزق منها أولادا .
- قمر قادين لم يرزق منها أولادا .

إبراهيم باشا:

أما زوجات إبراهيم باشا ومستولداته فهن:

- خديجة برنجي قادين ورزق منها الأمير محمد بك .
- شيوه كار قادين وقد رزق منها الأمير أحمد رفعت باشا .
- خوشيار قادين وقد رزق منها الخديوي إسماعيل .
- ألفت قادين وقد رزق منها الأمير مصطفى بهجت .
- كلزار قادين ولم يرزق منها أولادا .
- سارة قادين لم يرزق منها أولادا .

عباس الأول:

أمه كان اسمها بمبا قادن أما زوجاته ومستولداته فهن:

- ماهوش قادين وقد رزق منها الأمير إبراهيم الهامي باشا .

- شازدل قادين الجركسية وقد رزق منها الأمير مصطفى والأميرة حواء .

- هواية قادين وقد رزق منها الأمير محمد صديق والأميرة عائشة .

- همدم قادين .

- برلانته هانم .

سعيد باشا:

وطبعاً عمنا سعيد باشا يا دوب زوجتين ودمتم . . ابن حلال! هنَّ:

- إنجي هانم .

- ملك برهانم وقد رزق منها ولديه الأمير محمد طوسون باشا والأمير محمود .

إسماعيل باشا

أما الخديوي إسماعيل باشا فبصراحة ربنا بقى حاجة تغيظ وتجن وتسبب حول وزغللة في العيون . . تصور أنه تزوج أربع عشرة زوجة؟!! وبرضه خُد عندك:

زوجاته ومستولداته:

- فريال هانم وقد رزق منها الملك فؤاد الأول .

- شفق نور هانم وقد رزق منها الخديوي توفيق .

- نور فلك هانم وقد رزق منها السلطان حسين كامل .

- مثل ملك هانم وقد رزق منها الأمير حسن باشا .

- جانانيار هانم وقد رزق منها الأمير إبراهيم حلمي والأميرة زينب هانم .

- جهان شاه قادين وقد رزق منها الأمير محمود حمدي .

- شهرت فزا هانم وقد رزق منها الأميرة توحيدة والأميرة فاطمة .
- مثل جهان قادين وقد رزق منها الأميرة جميلة فاضل .
- نشئة دل قادين وقد رزق منها الأميرة أمينة .
- بزم عالم .
- جشم آفت هانم .
- حور جنان قادين وقد رزق منها الأميرة أمينة .
- فلك ناز قادين وقد رزق منها الأمير رشيد بك .
- جمال نور قادين وقد رزق منها الأمير على جمال باشا .

توفيق باشا

أما الخديوي توفيق فرجل قانع ويبدوأن " حِتته متلبشة وما تستحملش الحريم " فكانت له زوجة واحدة هي سمو الأميرة أمينة نجيبة الهامي كريمة إبراهيم الهامي باشا ابن عباس الأول وقد رزق منها أولاده: الخديوي عباس حلمي الثاني - الأمير محمد على باشا توفيق - الأميرة نازلي هانم - الأميرة خديجة هانم - الأميرة نعمة الله .

عباس الثاني

للخديوي عباس حلمي الثاني زوجتان:

الأولى:

إقبال هانم وله منها ستة أولاد هم: الأمير محمد عبد المنعم - الأمير محمد عبد القادر - الأميرة أمينة - الأميرة عطية الله - الأميرة فتحية - الأميرة لطيفة شوكت .

الثانية:

جاويدان هانم ولم يرزق منها أولادا .

السلطان حسين

لـه زوجـتان الأولى: الأمـيرة عـين الحـياة أحمـد وهـي كريمة الأمير أحمد رفعت باشا وأولاده منها:

الأمير كمال الدين - الأميرة كاظمة - الأميرة كاملة - الأمير أحمد كاظم .

الثانـية: السـلطانة ملك جشم آفت وقد رزق منها الأميرة قدرية - الأميرة سميحة - الأميرة بديعة .

الملك فؤاد الأول :

تزوج مرتين الأولى:

الأولى هي . . الأميرة شويكار هانم وقد رزق منها: الأمير إسماعيل - الأميرة فوقية .

والثانية: الملكة نازلي وقد رزق منها أولاده:

الملـك فـاروق الأول - الأمـيرة فوزيـة - الأمـيرة فائـزة - الأمـيرة فائقـة - الأميرة فتحية .

الملك فاروق :

وقـد تـزوج مـرتين الأولى عـام ١٩٣٨ بالملكـة فـريدة والـتى أنجب منها ثلاث بنات والثانية عام ١٩٥١ بالملكة ناريمان .

سيدة من طراز خصوصي :

الملكة نازلي



هي.. ملكة من برج الحب.. فكيف أحبت؟!!

حبسـها زوجهـا الملك في قصره (١٧) عاماً لا تري ذكراً سواه إلا لضرورة قصوى أو مطلب قهري.. فحين يموت جلالته كيف تكون النتيجة؟!!

ملكـة.. شابة.. جميلة.. صغيرة.. متحررة لأبعد مدى.. منطلقة لأقصى تصور.. حين تصبح أرملة.. ترى ماذا يمكن أن يحدث؟!!

تحـررت.. انطلقت.. حطمت قيودها.. كسرت أغلالها.. هشمت القمقم الذي خرجت منه واكتفت فقط باصطحاب عفريت الغرام ليرافقها كظلها أينما حلت أو وطأت.. ولكن هل اكتفت بعفريت واحد بعد التحرر والانطلاق؟!!

وهو.. ملك شاب.. ولد كذلك.. وتربى كذلك وشب أيضاً كذلك.. لكن هل غزا الشيب مفرقه كذلك؟!!

استملك وهو لم يتجاوز السادسة عشرة.. أصبح الحاكم بأمره.. فلا رقيب بعده ولا حسـيب.. كلمـته هي العليا.. أمه في مراتع الغرام مع كبير ياورانه.. وهو في أوكـار الهـوى مع طوب الأرض!! ترى كم خليلة وعشيقة ورفيقة ومحظية ونيسة وصديقة تملأ حياة جلالته؟!!

ملك وملكة في مفرمة الحب.. الملك هو الابن.. والملكة هي الأم.. والحب قاسم مشـترك بينهما والغرام لغة وحيدة يرطنون بها.. بجميع اللغات واللهجات والألوان يحبان.. إنها كارثة غرام ملك.. ومصيبة عشق ملكة.. وفضيحة بجلاجل لبلد.. فكيف كانت القصة؟!! خصوصاً حين يكون الحديث عن: غـرام الملـوك؟

قـد تسـألني جـنابك: لماذا يا عمنا تقف أمام هذه التجربة ونحن نتحدث عن فضليات نساء القمة في بلادنا العربية؟

فـأقول لجنابك: إنك يجب أن تعلم أن نساء عصور السلطة في عصرنا الحديث يعملن في العام بحب واحترام وجهد وكد ومسئولية تتوازى مع جهود السادة قادتنا

وزعمائـــنا للسير قدماً على درب التقدم والرقي لشعوبها.. وعصور ما قبل الثورة لم يكـــن لـــلمرأة في بيوت السلطة نشاطاً اجتماعياً كبيراً إذا ما قورن بجهود السيدات الفاضلات الكبار في العالم العربي الآن.

وإن عصور ما قبل الثورة افتقرت في مجملها إلى دور المرأة الفعال في كواليس أو على أريكة الحكم.

وإنـــه يســـتحيل أن يكون حديثنا عن سيدات العالم العربي الأوَل ونغفل سيدة عظيمة وملكة كبيرة بقدر الملكة نازلي.. حرم جلالة الملك أحمد فؤاد الأول.

وقـــبل أن أقـــول أخيراً إن نشاط السيدة الملكة نازلي لم يكن في سوى في حياتها العاطفية فحسب.. ليؤكد لنا اليوم جلال وسمو مكانة وعظمة سيدات قادة الحكم في مصر الآن وبعد عصر الثورة.

وأخيراً أريدك عزيزي القارئ أن تعرف إلى أي مدي هناك فارق: أن حريم نساء زعمـــاء ما قبل الثورة كانت تشغلهن أشياء غير حكاية العمل العام دي!! أما اليوم فـــنجد أن نساء الزعماء يحترقن من أجل خدمة الوطن والمواطن والعمل الاجتماعي والخـــيري العـــام.. وهذا هو الفرق.. عايز تفهم أهلاً وسهلاً مش عايز تفهم انشالله عنك ما فهمت!

تنفجر على مائدة البحث وطاولات التقصي عشرات التساؤلات:

ماذا عن قصص غرام الملك فاروق.. وحواديت هوى والدته الملكة نازلي..

في عـام ١٩١٩ تزوجـت نـازلي مـن الملك أحمد فؤاد.. لتدخل القصر أو السجن لا فرق بإرادتها الحرة لتمكث فيه ١٧ سنة كاملة خلف قضبان الملك فؤاد كزوجة مع الشغل والنفاذ لتقضي العقوبة في قصر عابدين!!

لكن كيف تزوجها الملك؟!

تقدم الملك العجوز - أحمد فؤاد - للشابة الجميلة نازلي ابنة عبد الرحيم باشا صبري

مدير مديرية المنوفية . . والمفروض أن أي فتاة يتقدم لها صاحب الجلالة تفقد عقلها من فرط سعادتها . . لكن نازلي لم تفعل ذلك . . بل أطلقت ساقيها للريح هرباً هي وحبيبها شاهين شريف . . ولم يفلح ديدبانات الملك في العثور عليها حتى فشل العاشقين في إيجاد مكان يؤويهما بعد أن أصبحا مثل الجرب منطقة خطرة . . ممنوع الاقتراب . . والويل والثبور لمن يتستر على عروس جلالة الملك فعادا بخفي حنين ليعلن شاهين لوالد نازلي: استلم بضاعتك .

وتصرخ نازلي:

- مش طايقاه . . ما بحبش الملك يا بابا . . مش عايزاه .

فلم تجد سوى أذن من طين والأخرى من صلصال من حمأ مسنون فلم تجد بداً إلا أن تسلم نازلي نفسها للملك الذي فرض وصايته عليها بموجب صك الزواج . . ويسلم شاهين شريف نفسه لطابور خامس من عشيقات جمال جنابه

وماذا عن تفاصيل كواليس حياة الملك والملكة داخل أسوار القصر . . فالملكة لا يراها سوى ثلاثة فقط من عالم الإنس . . ليس منهم بالقطع والدها أو والدتها بعد أن باعوها (جزاري) لجلالة الملك وقبضوا الثمن (على داير مليم) ثلاثة فقط يزورون الملكة في حياتها الزوجية أو قل سجنها الانفرادي إن شئت الدقة . . هم الخازندارة أو الخادمة الخصوصية لجلالتها

والثاني بالقطع هو جلالة الملك . .

أما الثالث فهو الوجيه عمر فتحي كبير ياوران الملك الذي كان يتسلل لواذاً لمواساة الملكة في أحزانها وأتراحها متى سنحت لهما الظروف أو لضرورة ملّحة أو مطلب قهري!!

ثم سُمِحَ لشخص رابع بزيارة الملكة بناء على طلبها الشديد بعد أن آلمتها أمراض اللثة - لأن جلالة الملك نقل إليها عدوى مرض اللثة

فكان الطبيب الروسي ستاكيفيتش طبيب الملك الخاص هو الفرس الجديد في حياة

الملكة المسموح لـه بالزيارة الإجبارية ولفترة محدودة!! بخلاف أوكازيون عمر فتحي!!

و كـيف دخـل الشـخص الخـامس أو قـل الأول الـذي مسـح تـاريخ جميع من قبله باستيكة . . ثـم لملم حاجيات وذكـريات الطبيب الروسي مع نازلي وشحنه على أقرب مركب إلى روسيا: متشكرين يا سيدي كل سنة وأنت طيب .

. . ومـزق جميع صفحات شاهين شريف وألقاها في أقرب مقلب زبالة وطوى أوراق عمر فتحي وألقاها في غيابة الجب ولم ينس أن يلقي عمر فتحي نفسه في بئر سحيق ليحتل مكانه كبيراً لياوران الملك فاروق بعد أن كان أستاذه ومرافقه في لندن ليتفرغ جنابه للعمل رسمياً من الباطن كبيراً لياوران الملكة وعلى عينك يا تاجر بدأ في مزاولة حرفته المفضلة - تبع جلالة الملكة - تفتكروا مين ده؟! إنه الداهية الساحر . . سرطان الملكة وفيروس الملك وطاعون رجال القصر ووباء نساء مصر في تلك المرحلة . . الفارس أحمد حسنين . .

. . ولم تخـرج نـازلي مـن سـجن قصـر جلالـة الملـك إلا عـام ١٩٣٦ بعـد وفـاة جلالـته وتلفتـت لـتجد نفسـها محاطـة بـالأميرات فوزيـة الـتي ولدتهـا عـام ١٩٢١ وفايـزة الـتي أتـت إلى الدنـيا عـام ١٩٢٣ وفوقـية الـتي هلّـت بطلعـة بهـية مـن جلالـته وجلالـتها في ١٩٢٦ أمـا فتحـية فقـد ولـدت عـام ١٩٣٠ أمـا فـاروق الـذي اسـتملك بعد رحيل والده فقد ولد في ١١ فبراير ١٩٢٠ .

ومـاذا عـن علاقـة أحمـد حسـنين والملكـة نـازلي وكيف أصبح هو البطل الأوحد في حـياتها وكل من دونه كومبارس في حياة جلالتها يختفي لمجرد ظهور طيف أحمد حسنين في خـيال الملكـة . . سبحان الله!! ما هي مؤهلاته العاطفية أو قدراته الخاصة أو مصطلحات عشقه أو مداعبات غرامه لا تسلني وسل جلالة الملكة . . أو حتى الورثة!!

لكـن ممكـن تسـأل مـن عشمك . . عن أسطول تجاربه النسائية وتاريخه السري ولغته الجسـدية وقده المشوق ولسانه الميّاس المعسول ومفرداته المنتقاه (على الفرّازة) وقد يجرك ذلك الاستفهام لاستفهام آخر هو . . كيف استطاع جنابه أن يأسر الملكة حتى بعد موته أو قل مصرعه في حادث سيارة مدبّر طبعاً؟!

وجنابي قد يجيبك عن كل تلك الاستفهامات بوضوح وصدق ووثائق وصراحة محافظاً على الذوق العام والآداب والقيم الدينية " ولكن في كتابٍ مفصل وشامل يصدر قريباً بإذن الله بعنوان: " غرام الملوك والرؤساء ".

ويصدمنا تساؤل: ماذا عن علاقة الملكة بأحمد حسنين وكيف تفرغ لها وأهمل زوجته لطيفة هانم ابنة الأميرة شويكار مطلقة الملك فؤاد ولطيفة هي شقيقة الأميرة فوقية ابنة الملك أيضاً ويصدمنا تساؤل آخر: هل يبحث أحمد حسنين عن الشهرة والمجد والموقع الأهم في قصر عابدين فهو يدير عرائس لعبة السياسة من خلف كواليس السلطة عن طريق نازلي وفاروق ويوضح المسلسل كيف برز دور أحمد حسنين في إنذار ٤ فبراير ١٩٤٢ بعد حصار الدبابات الإنجليزية للقصر الملكي وإجبار الملك على احترام حزب الوفد واعتبار مصطفى النحاس رئيساً للوزراء وأتوا به على أسنة الرماح الإنجليزية!! وقد كان!!

فأحمد حسنين هدفه السلطة ونازلي تموت في عيون أحمد حسنين وتذوب في همساته . . هو يرفض إلحاحها في إقامة علاقة غير مشروعة: بالحلال يا جلالة الملكة . . أنا أهلي صعايدة!

- باموت فيك يا حسنين .

- ما يضرش يا جلالة الملكة . . شوفي لك سكة مع ابنك جلالة الملك .

- أنا حرة .

- وأنا ما زلت أعمل كبيراً لياوران جنابه . . أنا لست الملك يا صاحبة الجلالة . . لو كنت ملكاً لتزوجتك فوراً!!

تصرخ فيه بشدة:

- لا تعاملني كملكة . . أنا بادوب فيك .

يجيبها باحترام جم صناعي طبعاً:

- مولاتي . . إنني أحبك ملكة .

تفقد آخر معاقل وقارها:

- طز في الملكة . . أنا نازلي يا حسنين . . بتحبني؟

- أكيد يا مولاتي .

- سأتنازل عن كل شيء من أجل حبك .

بيد أنها لم تفهم طموحه حين قال:

- ولكنني أريدك ملكة يا صاحبة الجلالة .

هكـذا حين نحب نفقد جميع أبراج الدماغ وتتهتك خلايا العقل وتضيع زوايا وجنبات التركيز وتتناثر جميع أرقام الحسابات اليدوي والآلي . . فتفكرت وبادرته:

- ح اشوف لك حل يا حبيبي .

وبقيت جلالة الملكة تبحث عن حلٍ لإنقاذ علاقتها المجنونة بأحمد حسنين وذهبت لنجلها جلالة الملك:

- باختصار يا فاروق أنا أحب حسنين وعايزة أتجوزه!!

ابتسم فاروق بمرارة:

- آسف . . رافقيه أحسن!!!

وأسقط في يديها جنوناً . . وانتقمت منه علناً حين أعلنت علاقتها بحسنين وأصرت علي الخروج معه والسفر خارج البلاد علناً . .

عنّفها فاروق . . استدعاها:

- الشكل العام يا أمي .

- وأنا شكلي فين من سنة ١٩١٩ يا روح أمك من يوم ما اتجوزت بسلامته أبوك الملك .

- أنا ملك البلاد يا أمي .

- وأنا أمك . . الملكة . . أم الملك . . لو مش عاجبك اضرب دماغك في أقرب حائط!

- مملكتنا يا أمي .

تطرق متفكرة:

- أوعدك أحاول يا فاروق .

وفي كل مرة تفشل نازلي في الحفاظ على وعودها لنجلها الملك حين تفصل بينهما سهام عيني أحمد حسنين .

وفي يوليو ١٩٣٨ اصطحبت الملكة الأميرات الأربع لقضاء أجازة طويلة استمرت ستة أشهر بعيداً عن أحمد حسنين " المتعفف " في رحلة البحث عن الحرية متنقلة بين باريس وفيينا وفي بودابست التقت بشاب مجري يشبه القمر بدراً . . فبلغت الأنباء الملك فاروق فاستدعاها ورفض استقبالها حين عادت لكنها ذهبت إلى قصر القبة بدلاً من سراية عابدين . . وما هي إلا أيام وأتي الشاب المجري إلى مصر بدعوة من جلالة الملكة ليجد جناحاً محجوزاً لجنابه في فندق شبرد القاهرة .

فيجتمع الملك رسمياً بأحمد حسنين:

- بركاتك يا شيخ أحمد حسنين . . شوف لنا مخرج!!

ويستجمع حسنين قواته وقدراته ويتوجه نحو جناح الملكة فتطرد الشاب المجري وتهرول إلى أحمد حسنين " تبوس القدم وتبدي الندم على غلطتها في حق الـ . . "

وأثناء الحرب العالمية الثانية طلبت الملكة نازلي من الملك فاروق أن يبارك زواجها من أحمد حسنين فرفض فلملمت حاجياتها وسافرت إلي فندق القدس في فلسطين بعد أن زوجت ابنتها فوزية شاه إيران من محمد رضا بهلوي . . وطلب الملك فاروق من أحمد حسنين السفر إلى القدس وضرورة العودة بجلالة الملكة . . وقد كان!!

إن الملكة مشغولة بغرامياتها . . والملك فاروق منغمس حتى الثمالة في أروع وأعنف ملهاة عشق في التاريخ الملكي كله . . بين النبيلة فاطمة زوجة الأمير طوسون الذي مات في حادث سيارة بعد علاقة الملك بها!!

وهناك سيل من الراقصات سامية جمال وكاميليا أو (ليليان كوهين) والمغنية الفرنسية آني بيريه وغيرهن!! وهناك اليهودية " إيرين نجار " أجمل فتاة في مصر . . ويبقى التساؤل أيضاً ماذا عن علاقة فاروق بالسكرتيرة الإنجليزية " باربرا سكلتون " . . والأميريكية ميمي ميدار ومدام كحيل ومدام كريم ثابت وغيرهن الكثير!

ويبقى السؤال الأهم: وسط كل ذلك كيف تزوج الملك للمرة الأولى في ٢٠ يناير ١٩٣٨ من الآنسة صافيناز وغيّر اسمها إلى فريدة وهي كريمة يوسف ذو الفقار وكيل محكمة الاستئناف المختلطة . وكيف تزوج زواجه الثاني في ٦ مايو سنة ١٩٥١ من الآنسة ناريمان كريمة حسين فهمي صادق سكرتير عام وزارة المواصلات .



الملك فاروق

والأعجب ماذا عن نهاية قصة أحمد حسنين والملكة نازلي وكيف تزوجا عرفياً رغم معارضة الملك والدولة وكان الفنان سليمان نجيب أحد شاهدي عقد الزواج العرفي للملكة وحسنين .

ثم ماذا في حياة بعض الأمراء والأميرات كالأميرة أمينة طوسون الابنة الوحيدة للأمير عمر طوسون والتي أحبت المستر كودنيلوس جبسون بريتش الخبير بإدارة المباني الفيدرالية وعمره ٣٧ سنة وهي عمرها ٢٤ سنة وبعد موت والدها عام ١٩٤٤ آلت إليها وشقيقها سعيد وحسن ثروة قوامها ٣٨ ألف فدان من أراضي مصر المحروسة وبعد تسريح كودنيلوس من الجيش وعودته لبلاده سافرت إليه أمينة وحملت أثاث قصرها ومجوهراتها ومتاعها وأموالها لتبني له قصراً في جورج تاون بواشنطن من حر مال مصر المحروسة!! وتتزوجه وهو الكاثوليكي!

وهناك الأميرة صالحة ابنة الأمير إبراهيم حلمي " عم الملك فاروق " فقد كانت لها فلسفة أخرى في عالم العشق والهوى . . فبعد موت زوجها الأمير محمد إبراهيم وحيد الدين عادت مباشرة إلى حبيبها الدبلوماسي الروسي " فلاديمير بوركوفيتش " والذي أعلن عدم التنازل عن دينه وأخذها إلى بطرسبرج وعقد عليها في الكنيسة البروتستانتية وتركت جنسيتها المصرية!

وهناك النبيلة نعمت ابنة النبيل عمرو إبراهيم والتي هربت عام ١٩٤٩ مع شاب ألماني . . إلا أن والدها نجح في إعادتها وحبسها في القصر فحاولت الانتحار بإلقاء نفسها من الشرفة فأصيبت بكسور!

وهناك في نفس العام ١٩٤٩ تزوجت الأميرة فاطمة طوسون أرملة حسن طوسون والتي كانت عشيقة الملك فاروق تزوجت في باريس من الأمير الأميركي أوليانز براخترا . . ثم غيرت دينها رسمياً!!!!!

وعودة إلى مولد سيدنا أحمد حسنين " وقولوا مدد " ماذا عن حادثة مصرعه في ١٧

فبراير ١٩٤٦ ليموت تاركاً الملكة نازلي تنتحب ولكن هل ترك أحمد حسنين مزاراً خاصاً للسادة الحبيبة والعشاق الجائلون والغرامجية السرِّيحة يلمسونه ويتمسحون فيه لتحل عليهم بركات مولانا أحمد حسنين صاحب المقام؟! الحقيقة لا . . فقد مات حسنين صريع الهوى . .

فهل كان أحمد حسنين هو الرجل الأول والأخير في حياة الملكة نازلي؟

لم تمر سوى أربعة أشهر فقط على رحيل أحمد حسنين حتى لملمت أرملته ومحبوبته وعاشقته الملكة نازلي " عدة الشغل " واصطحبت بناتها بعد عودة فوزية مطلقة من الشاه وسافرت قاصدة " باب كريم " إلى أوروبا في ٣٠ يونيو ١٩٤٦ واستقلوا الباخرة الفرنسية " أندريه لويون " من الإسكندرية إلى مرسيليا . . ولم تعد إلى مصر نهائياً!! رغم أنها ماتت في أول يونيو ١٩٧٨!!

تفتكروا ليه؟!!

في مرسيليا . . التقت الملكة نازلي بالشاب " رياض غالي " الموظف الثالث في القنصلية المصرية هناك . . وبدأت القصة الأخيرة ولطشة الحب المصيبة بين رياض ونازلي . . أو قل إن شئت الدقة أيضاً بين رياض وكل من نازلي وابنتها الأميرة فتحية!!

لم يعجبها القنصل أحمد فراج طايع قنصل مصر في مرسيليا أو حسين الظواهري الرجل الثاني في القنصلية ولكن " رياض غالي " جننها وأفقدها عقلها ودينها وبلدها وأنساها حتى زلزال أحمد حسنين . . إيه الحكاية؟!!

إنها لطشة الغرام الأبدية في غرام الملوك . . وحين أرسل بشاي أفندي غالي والد رياض غالي إلى القنصلية في مرسيليا في مارس ١٩٤٩بشأن عودة نجله رياض بناء على رغبة الملك فاروق وطلبه من بشاي . . طبعاً رياض "طنِّش " الرد ولم يجب والده . . ولكن نازلي تولت الرد فأرسلت لبشاي برقية موجزة: ابنك سيبقى معي حتى أعود!!

ولم تعد نازلي ولم يعد رياض ولم تعد الأميرة فتحية!!!

تفتكروا ليه برضه؟!!

لأن رياض غالي تزوج الأميرة فتحية!!

وعقد قرانه في الكنيسة . .

وغيرت نازلي دينها . .

وبالطبع فتحية أيضاً!!

وقتل رياض غالي زوجته الأميرة فتحية بإطلاق الرصاص عليها . .

وماتت نازلي عن ٨٣ سنة لتدفن في إحدى كنائس أمريكا . .

ويخرج الملك فاروق على ظهر المحروسة مساء ٢٦ يوليو ١٩٥٢ ليودع مصر وتاريخ نزواته ويلقي بأجندة عناوين وتليفونات خليلاته وعشيقاته في البحر بعد أن فجَّر ثوار ثورة ٢٣ يوليو فجراً جديداً بزغت فيه آمال الغد وأشرقت فيه شمس المستقبل السعيد الجديد .

لتطوى صفحات وصفحات من غرام وفساد الملوك في مصر .

واسمحوا لي أتجرأ وأدعو جنابكم ونتوجه إلى المقابر لنقبِّل ثرى مقبرة السيدة تحية عبد الناصر على دورها الوطني كأم وزوجة وسيدة أولى ثم نتوجه إلى نيل مصر العظيم لنشكر السيدة جيهان السادات على رحلتها المعطاءة وتاريخها الناصع وإذا لم نجدها اسمحوا لي أن نرسل لسيادتها إيميل في أمريكا حيث عملها هناك . . ثم دعوني باسمكم وبالأصالة عن كاتبه أتوجه بكل الود وجليل الشكر وعظيم الامتنان للسيدة الفاضلة: ماما سوزان .

ثم نهتف جميعاً: يعيش عصر الثورة ولتحيا نساء الزعماء . . عاشت السيدة الأولى .

* * * * *

على عرش سوريا لخدمة العمل العام:

السيدة أسماء الأسد



السيدة أسماء الأسد حرم الرئيس بشار

هي مثال للسيدة الواعية كما كانت مثالاً للفتاة المثالية المخلصة لوطنها أضحت على هذا الإخلاص والحب لزوجها وأسرها وعروبتها.. خرجت كأي فتاة عادية من رحم سوريا ومن بطن التاريخ.. لم تحلم بعرش ملوكي أو حكم سلطاني أو رئيس دولة.

فقط عاشت وسط البسطاء كأي فتاة تحب بلدها وتؤمن بقضاياها وتتمنى لو تملك قرص الشمس لتهبه لبلدها الحبيب سوريا.

وفجأة كشفت لها الأقدارعن ذلك الرئيس الشاب المخلص لبلده والمؤمن بهموم وطنه فكان الزواج ولكن كيف حدث ذلك؟

* * *

ربما لم يخطر في بال «إيما» الطالبة في مدرسة «تشيريش أوف إنغلاند» ومن ثم مدرسة «كوينز كوليج» بأن الزمن لن يطول كثيراً لكي تصبح محط الأنظار في سوريا إذ فجأة تلاشت الجغرافيا التي تباعدت بين مكان نشأتها في أكتون غربي لندن والقصر الجمهوري في دمشق حين وقع عليها اختيار الرئيس الشاب بشار الأسد في كانون الأول "ديسمبر" ٢٠٠٠ لتكون شريكته ليس في بناء مؤسستهما العائلية فحسب وإنما في بناء مستقبل سوريا أيضاً.

صداقة فقط

قصة تعارفهما شغلت الصحافة خصوصا أن الرئيس السوري أمضى سنوات في لندن للتخصص في طب العيون. الشابة أسماء تحدثت لمجلة «الأوبزرفر» عن لقائها بالدكتور بشار الأسد «كنا أصدقاء منذ فترة بعيدة واعتدت على زيارة سوريا مذ كنت صغيرة وجاء التعارف حقاً عبر أصدقاء العائلة». وعن سؤال حول تطور هذه الصداقة خلال فترة الدراسة في لندن فقالت: بالكاد كنا نرى بعضنا بعضاً وإذا حدث ذلك فكان على أسس الصداقة ولا شيء سواها».

زوجة الرئيس والتي سيناط بها الدور الرئيسي في رسم ملامح أكثر حيوية ونضارة للمرأة السورية ولتعطي المجتمع دفعاً إلى الأمام مستندة إلى رصيد تربوي أسسه والدان متحدران من عائلتين معروفتين في مدينة حمص طبيب القلب المعروف فواز الأخرس والسيدة سحر العطري وما تمتلكه من خبرة دبلوماسية نالتها من عملها في السفارة السورية في لندن.

أمضت أسماء الأسابيع الأولى من زواجها وقبل أن يتعرّف العالم إليها في تفقد المناطق الريفية مرتدية بنطلون الجينز وأقمصة الـ «تي شيرت» البسيطة سعياً للالتقاء بالفلاحين. أرادت التعرف عن قرب إلى أبناء الشعب السوري والاطلاع على حقيقة مشاكلهم على الأرض ما يأملونه وما يتوقعونه وما يتوقون إليه لاعتقادها أن هذه الطريقة ستتيح لها رؤية الأمور بنفسها لا عبر أنظار الآخرين.

يضاف إلى التربية البيتية النبيلة العلوم التي تلقتها والنجاحات التي حققتها عن جدارة في كلية «كينغز كوليج» حيث وصفها بروفيسور سابق أنها كانت «ألمعية جداً وتواقة للعلم

والثقافة الغربية» . بعد تخرجها العام ١٩٩٦ مجازة بعلوم الكمبيوتر عملت محللة اقتصادية لدى «دوتشي بنك» ومؤسسة «جي بي مورغن» تنقلت أثناءها بين الولايات المتحدة والشرق الأوسط . لتكتسب في وقت قصير خبرات وقدرات ستكون معيناً لها وهي تخوض إلى جانب زوجها الرئيس إحدى أصعب المراحل التي يمر فيها بلدها سوريا المتطلعة إلى الإصلاح والتحديث في ظل ظرف إقليمي ودولي أقل ما يقال فيه أنه مضطرب ومتزعزع وقابل للانفجار .

تعارف في لندن وزواج في دمشق

وضع الرئيس بشار حداً للعزوبية مقروناً بإعلان زفافه من السيدة أسماء الأخرس في ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٠ والسيدة أسماء كريمة طبيب القلب المعروف فواز الأخرس المقيم في لندن والذي يعمل في عدد من مستشفياتها الكبرى والمتزوج من السيدة سحر العطري من دمشق التي كانت تعمل في السفارة السورية في العاصمة البريطانية وبينما لم يتحدث الرئيس بشار يوماً عن كيفية تعرفه إلى السيدة أسماء فإن بعض السوريين المقيمين في بريطانيا يذكرون أن هذا التعارف تم خلال وجود الدكتور بشار في لندن بين الأعوام ١٩٩٢ - ١٩٩٤ ومن خلال معرفته بوالدها الدكتور فواز الذي تردد أنه عمل وإياه في مستشفى واحد لفترة معينة .

والسيدة أسماء حائزة على شهادة علوم الكمبيوتر من جامعة " كينغز كوليج " في لندن وعملت لفترة في القطاع المصرفي . . إطلالتها توحي بالتفاؤل وعلى محياها ابتسامة لا تفارقها وتحرص على الاحتكاك بالمواطنة السورية وعلى الحضور و المشاركة في المؤتمرات والندوات ذات الطابع الاجتماعي والعلمي والتي تفعل دور المرأة كما تجمع في هندامها بين الأناقة والبساطة .

وبعد الزواج الذي أنجب حافظ في ٤/ ١٠/ ٢٠٠١ ومن ثم الطفلة زين في أكتوبر ٢٠٠٣ يرى الرئيس الأسد أن الزواج عمل تغيير في حياته ويقول " هناك استقرار أكثر ومجال للحوار مع الشريك "

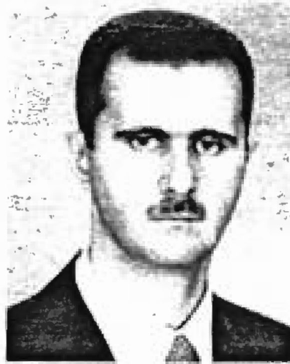
وعن دور النقد في الحياة الزوجية أوضح الرئيس الأسد " أن هذا من ضمن الحوار "

يوم في حياة أسماء والأسد

ماذا عن يوم في حياة السيدة أسماء وكيف يعمل السيد رئيس الجمهورية السورية متى يستيقظ . . ماهي هواياته . . عن هذه الأسئلة الخاصة؟

سؤال حملته إلى السيدة أسماء الأسد فتولى عنها الإجابة السيد الرئيس فقال:

" الاستيقاظ يكون بين الساعة السابعة والسابعة والنصف صباحاً ثم الرياضة وهي مهمة جداً ولكن كل يومين هناك تنظيم لأوقات العمل فمنها للعمل المكثف وإجراء اللقاءات ومنها لقراءة التقارير والملفات المرتبطة بعمل الدولة ومنها للأمور الصحفية كما أخصص أوقاتاً محددة للتفكير وهناك تنظيم مختلف لترتيب الأعمال حسب الضرورة أما النوم ففي الساعة الحادية عشرة والنصف مساء "



الرئيس بشار الأسد

وماذا عن التلفزيون

يقول الرئيس الأسد: لا أشاهد التلفزيون منذ زمن طويل وليس لدي وقت فراغ أحب الأفلام الوثائقية ولكني أهتم بالقراءة "

بشار الأسد.. سيرة ذاتية وعسكرية

ولد في ١١/ ٩/ ١٩٦٥ في دمشق

والده الرئيس السوري حافظ الأسد توفي في ١٠/ ٦/ ٢٠٠٠

والدته أنيسة مخلوف

أشقاؤه: باسل "توفي في ١٩٩٤ "

بشرى " زوجة اللواء واصف شوكت "

مجد وماهر

تـزوج من أسماء الأخرس مواليد لندن ١٩٧٥ في ٢٨/ ١٢/ ٢٠٠٠ وهي ابنة طبيب حمصي مقيم في لندن يدعى فواز الأخرس والدتها سحر العطري من دمشق وله شقيقان إياد وفراس .

درس في معهد الحرية في دمشق " اللاييك " وأنهى المرحلة الثانوية عام ١٩٨٢ .

انتسب إلى حزب البعث العربي الاشتراكي عام ١٩٧٩ .

اجتاز دورة في القفز المظلي عام ١٩٨٠ .

الـتحق بكلـية الطـب في جامعـة دمشـق وتخـرج مـنها طبيـباً عـام ١٩٨٨ باختصاص في طب العيون .

سـافر إلى إنجلترا عام ١٩٩٢ لمتابعة دراسته وترك جامعته سنة ١٩٩٤ عائداً إلى دمشق عقب وفاة شقيقه باسل .

انضـم إلى الجـيش كضـابط طبيـب وخـدم برتـبة مـلازم أول في مستشـفى تشـرين العسكري " ١٩٨٨ - ١٩٩٢" .

خضـع لـدورة عسـكرية في الكلـية الحربـية في حمـص وتخـرج مـنها برتـبة نقيـب مدرعات ١٩٩٤ رفع إلى رتبة رائد عام ١٩٩٥ .

رقي إلى رتبة مقدم ركن في ١/ ٧/ ١٩٩٧ .

رفع إلى رتبة عقيد ركن في ١/ ١/ ١٩٩٩ .

رقي إلى رتبة الفريق في ٢٠٠٠/٦/١٦ بموجب مرسوم وقعه نائب رئيس الجمهورية عبد الحليم خدام وتولى منصب القائد العام للجيش والقوات المسلحة .

المصارف لا المتاحف



الرئيس الأسد والسيدة أسماء في جولة مع أردوغان وعقيلته في دمشق القديمة

لم توفر أسماء فرصة إلا وأفادت منها ولا جهداً إلا وبذلته للتعرف إلى التجارب الناجحة في مجال الاقتصاد سواء في عملها اليومي بزيارة المعارض وحضور الندوات العلمية التخصصية أو من خلال مرافقة الرئيس في زياراته الدولية إلى فرنسا المغرب تونس إيطاليا بريطانيا إسبانيا تركيا . . . وحتى الصين . كانت تفضل زيارة المصارف والمراكز العلمية على زيارة المتاحف . كما لم تدخر وسيلة إلا وبذلتها لنقل ما يمكن نقله من أفكار جديدة تفيد في تنمية المجتمع السوري . تحاول جاهدة مواكبة التغييرات الحاصلة في العالم إذ تقول: «نعيش اليوم مرحلة زمنية حاسمة في سائر أنحاء العالم في زمن تتبدل فيه أساليب الحكم وأساليب العيش وأساليب العمل التجاري وأساليب التفاعل بين الشعوب والأمم في شكل مستمر» . تركز اهتمامها على الريف وتبرر هذا بالقول: «أكثر من ٦٠% من سكان سوريا يعيشون فيه مما يدعو إلى ضرورة التركيز على تنميته» .

بـدأ اهـتمامها بالـريف مـع إطلاق مشروع صندوق إنعاش الريف «فردوس» في تموز "يولـيو" ٢٠٠١ كمنظمة إنسانية غير نفعية تسعى لتنمية الريف اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً عـن طـريق إشـراك المجـتمع المحلي في عملية التنمية الإنسانية الشاملة . وتأمين قروض بلا فوائـد لدعـم المشاريع الصغيرة ومساعدة المتفوقين لمتابعة تحصيلهم العلمي . ومن اللافت أنه قبل إطلاق المشروع قامت بزيارة حوالى ٧٠ قرية في المناطق الفقيرة دون إعلان لدراسة واقعهـا وتحديـد حاجاتهـا مـن المشـاريع التـنموية . اهـتماماتها لم تنحصر في الريف رغم تركـيزها عليه وسوف ترعى برامج مشاريع مشابهة في المدينة كمشروع حاضنات الأعمال الذي أطلقته مؤسسة مورد العام الماضي ويهدف لإنشاء حاضنة مستقلة تقدم الاستشارات والتوجـيه للمشـاريع الجديـدة الناشـئة حـتى تصـبح رابحـة وقـادرة على النشاط المستقل والمساهمة الفاعلة في نمو وتطوير الاقتصاد الوطني .

سيدة بسيطة.. لكنها راقية



الملكة إليزابيث تصافح أسماء الأسد

لم يؤثـر دخـول القصـر الجمهوري في شخصيتها العفوية أسماء تعيش حياتها الخاصة كأي امرأة أخرى فتعتني بطفليها البكر «حافظ» وأخته «زين» دون الاستعانة بمربية وتفضل

اصطحابهما في أسفارها . من وجهة نظرها لا شيء يمنع قيام المرأة بمهامها المنزلية وممارسة حياتها الوظيفية أيضاً . «المرأة السورية تحتاج إلى تسهيل خروجها من المنزل أكثر لكن الأهم قناعتها بأنها جزء مهم من المجتمع» . كما أنها تحرص على الظهور الاجتماعي الرسمي منه أو الخاص . فارتيادها للمحلات العامة والمسارح بصحبة عائلتها أمر اعتيادي تحرص على ممارسته بحرية كسائر المواطنين وكثيراً ما فوجئ الناس بعائلة الرئيس بينهم خصوصاً في مطاعم مدينة حلب الشهيرة بمأكولاتها الشهية .

لا يمكن إغفال أناقة عقيلة الرئيس المتميزة التي تختزلها تصاميم السورية حسيبة الحصري في خطوط بمنتهى البساطة تجمع بين الكلاسيكية والحداثة لتشكل تعبيراً بليغاً عن شخصية تعتني بالتفاصيل دون مبالغة وترنو إلى الحداثة دون التخلي عن الأصالة تؤكدها أحاديثها التي تتناول التقاليد والعادات الشرقية في مجتمعنا كجزء من هويتنا وضرورة التركيز عليها وإعادة النظر بالجوانب السلبية منها .

يمكن القول: إن أناقة أسماء كان لها تأثير السحر في العبور إلى القلوب فالجيبير الأبيض أو السكري بتفصيلات رصينة مع إكسسوارات اللؤلؤ البسيطة وإصرارها على الارتداء مما تصنعه بلدها قدمتها أميرة بمنتهى السمو والرقة الحقيقية . أما التيورات السبور شيك والتفصيلات التقليدية بألوانها المحافظة مع الفولارات الحريرية وتسريحات الشعر العفوية رسمت صورتها كما هي بالفعل امرأة عملية مستعدة دائماً لمنح الآخرين ما يستحقون من عناية واهتمام دون تكلف أو ادعاء إعلامي .

لم تحجب مكانة زوجة الرئيس ولا مرافقيها الشخصيين بينها وبين من تلتقيهم أثناء جولاتها في أنشطتها الرسمية العامة فنراها بين الأطفال ذوي الحاجات الخاصة والأطفال المحرومين متنبهة لطلباتهم . كذلك في دار رعاية المسنين حريصة على محادثة كل فرد منهم وسماع شكواه بعناية . كما وقفت في البادية السورية جنباً إلى جنب مع المرأة البدوية تغزل الصوف وتتعلم منها حياكة البسط وخض اللبن في محاولة للفت الانتباه إلى تراثنا الاجتماعي المهمل وإلى دور المرأة الكبير في الحفاظ عليه وأيضاً دورها في جعل الحياة في الصحراء ممكنة .

ثقافة الصمت

اهتمام أسماء الأسد بالمرأة جزء من اهتمامها بالمجتمع ككل يرتكز على اعتزازها بما حققته المرأة السورية من وجود وحضور قوي وفاعل في مجلس الشعب وفي مواقع القرار وسلك القضاء والتعليم وإذا كانت تتطلع إلى جعل المجتمع أكثر فاعلية وتقدماً فعبر معالجة مشاكله المتحفظ عليها كانتهاك الطفولة أو العنف ضد النساء وتنحو إلى كسر «ثقافة الصمت» عند النساء لتحقيق ما يطمحن إليه من استقلالية وحرية في طرح أفكارهن. لأن هذا الوقت يشكل فرصة للمرأة وخطراً عليها في آن معاً وتتمثل الفرصة في تقديم حلول جديدة وتشجيع على الانخراط في السياسة على نحو غير مسبوق أما الخطر فيكمن في إمكانية خسارة ما أنجزته المرأة ما لم تمتلك الطاقة والشجاعة للسير قدماً.

وربما لم يمنحها حب الخيل والفروسية صفة الفارسة النبيلة إلا لأنها لم تكتف بطرح الأفكار وإنما المبادرة إلى تنفيذها فهي حين تتحدث عن تشجيع المواطن ليحدد حاجاته والبحث في إمكانية تحقيقها تدفع نحو إيصال صوته إلى الحكومة التي يجب أن تكون جاهزة لتحول هذه المطالب إلى واقع لتسهم في تغيير آليات اتخاذ القرارات فبدلاً من أن تأتي من أعلى إلى أسفل لا بد اليوم من جعلها تتجه بالعكس مع إدراكها لصعوبة بناء هذا النوع من الحوار بين الحكومة والمواطن.

نادٍ للمعجبين

الابتسامة السخية التي لا تفارق ملامحها السمحة وأعمالها الإنسانية تجعل من أسماء الأسد مثار إعجاب الكثيرين من داخل وخارج سوريا فلا نستغرب خبراً نشرته إحدى الصحف المحلية في سان فرنسيسكو عن مبادرة مواطن أميركي يعمل في المركز الإعلامي المستقل في مدينة سان فرانسيسكو شمال كاليفورنيا بإنشاء ناد على شبكة الإنترنت للمعجبين بها في الوقت الذي تفرض فيه إدارة بوش عقوباتها على سوريا.

خلال أربع سنوات أثبتت السيدة أسماء الأسد أنها أهل لأداء أكبر وأصعب دور سياسي واجتماعي كزوجة للرئيس مطلوب منها رعاية مجتمع بأكمله كما ترعى أسرتها

الصغيرة وأن تمثل عزيمة بلدها المخلصة في الإصلاح وإن كان على حساب راحتها الجسدية والنفسية وخصوصيتها وحقها بأن تعيش حياتها كأي شخص عادي دون هموم كبيرة وهي التي كانت بغنى عن تسديد ضرائب الشهرة والمسؤوليات السياسية والاجتماعية الجسيمة لو أنها مكثت مواطنة بريطانية من أصل سوري ربما النصيب كما يقال عادة لكنها بالتأكيد الرغبة في تحمل نصيبها من المسؤولية بالوقوف إلى جانب زوجها الرئيس الشاب لتدعم تطلعاته الطموحة إلى التقدم وهو العامل الأول الذي تغلب على بقائها ناعمة البال في الغرب بعيدة عن مشاكل الوطن وإشكالاته وأسهم في إعادتها إلى شعبها في محنته لتشارك في تمثيل الوجه الحضاري التليد والعصري للوطن .

ولعل زيارتها الأخيرة للصين وما أبدته من إصرار على القيام بكامل مهماتها متغلبة بابتسامتها المشرقة على ألم الشد العضلي الذي أصاب ساقها يضعنا أمام شابة جسور لا تتأخر عن إيقاد سنين عمرها التسع والعشرين شموعاً تضيء وجه أيقونة الوطن كونها الشفيع الوحيد للعبور نحو المستقبل .

إن السيدة الأولى أسماء الأسد أنشأت وأسست العديد من الجمعيات المرخصة بمساعدة الاتحاد الأوروبي مؤسسة فردوس موارد سيدات الأعمال السوريات .

المؤتمر الوطني الأول للطفولة

تحت رعاية السيدة أسماء الأسد عقيلة السيد الرئيس بشار الأسد رئيس الجمهورية العربية السورية .

دكتوراه فخرية لأسماء الأسد

مؤخراً قررت جامعة روما الأولى "لاسابيانزا" منح السيدة أسماء الأسد زوجة الرئيس بشار الأسد الدكتوراة الفخرية عن "إيبلا" وحضارتها تقديراً لـ"جهودها الكبيرة في الإشراف على عمليات التنقيب في تل مرديخ والحفاظ على التراث ولجهودها في عملية التنمية الريفية في سورية" .

* * * * *

سيدة قوية منذ البداية:

سها عرفات



اللحظات لأخيرة بين عرفات وسها

بـدأت علاقـة سـها بالرئـيس عـرفات في بـاريس حيـث تطوعـت للقـيام بأعمـال الترجمة لعـرفات مما خلـق ألفـة بـين الاثـنين سـرعان مـا قـوّت مشـاعرهما مفضـية إلى زواج دام سـريا طـيلة عـامين ابـتداء مـن ١٩٨٩ إلى أن نشـرت صـحيفة إسـرائيلية نـبأ عن زواج عرفات.

وتعـتقد سـها أن مـا جـذب عـرفات لهـا كونهـا امـرأة لا "تؤلـه" ولا "تعظـم" القـادة وقـد تعاملـت معـه بحسـبها بشـكل عـادي وصـريح. واستشـهدت بأغـان لعـبد الحلـيم حافظ وأم كلثوم ومحمد عبد الوهاب في أثناء حديثها الدافئ عن تلك الفترة.

وكانـت إجابـتها بالموافقـة عـلى رغبـته في الـزواج مـنها إيذانـا بـبدء حـياة ممـتدة بيـنهما غلـب علـيها الطـابع السياسـي إذ لم يـتفرغ الزعـيم الـراحل لأسـرته وعانـت

ابنتهما زهوة هي الأخرى من غياب أبيها إذ لم يكن يتسن لها الالتقاء به إلا في بعض الأوقات المسائية الأمر الذي دفعها مرارا للمقارنة بينها وبين بقية الأطفال الذين يعيشون حياة عادية .

ومؤخراً أصدرت بياناً من فوق سرير مرض عرفات إلى الشعب الفلسطيني عبر قناة "الجزيرة" الفضائية: هذا نصه:

"نداء للشعب الفلسطيني من جانب سرير ياسر عرفات:

ليكن معلوما لشرفاء الشعب الفلسطيني أن حفنة من المستورثين القادمين إلى باريس يحاولون دفن أبي عمار وهو حي . أطالبكم أن تعوا حجم المؤامرة . أقول لكم: إنهم يحاولون دفن أبي عمار وهو حي . أبو عمار حي وهو عائد إلى وطنه وإنها لثورة حتى النصر الله أكبر الله أكبر" .



سها الطويل حرم عرفات والسيدة والدتها

السيدة والدتها زوجت ثلاثة من بناتها لثلاثة من زعماء المنظمة كان على رأسهم ياسر عرفات كان عرفات مشهورا بين القادة الفلسطينيين بأنه الأعزب الوحيد بينهم لأنه تزوج القضية ولكن ريموندا الطويل كطان لها رأي آخر تماماً . . أقسمت بتاريخها وشرفها أن تدخله سجن الزوجية الأبدي مع الشغل والنفاذ . . وقد كان . . فتم الزواج بين الرئيس عرفات والسيدة سها .

هل كان الزواج سرياً؟

نجحت السيدة سها الطويل في إدخال ضرة للقضية وذلك بوضع سها الطويل في طريق عرفات الذي لم يتمكن من مقاومة جمالها الأخاذ!! فتزوجها سرا لكن ريموندا سربت الخبر إلى جريدة إسرائيلية وتم وضع عرفات أمام الأمر الواقع واضطر بعد سقوط طائرته في ليبيا إلى الإعلان عن زواجه من سها بل وأدلى بتصريحات لمجلة " الرجل " التي تصدر في لندن حول علاقته بسها وأنجب منها ابنته الوحيدة " زهوة " .

مصر وفلسطين.. مبارك والقضية

سوزان وسها



السيدة سوزان مبارك تعزي السيدة سها

الرئيس مبارك أقام عزاء خاصاً للرئيس عرفات في مصر وهذا لعمرك من شيم أهل الفضل وفصل الخطاب ومن سمات الرئيس مبارك وإنسانية سيادته الرفيعة . . وكذا لم تدخر السيدة سوزان وسعاً ألبتة في مؤازرة القضية الفلسطينية فقادت سيادتها على رأس جمعية الهلال الأحمر قافلة حب وعطاء لمساعدة القضية والحصار الفلسطيني وأخيراً تقف تؤازر السيدة سها عرفات في مصيبتها بوفاة زوجها الرئيس الفلسطيني عرفات .

تلك هي مصر . . وهذه هي السيدة الأولى .

* * * * *

نحرم جلالة ملك البحرين المحبوب:

السيدة الشيخة سبيكة



سمو الشيخة سبيكة

سيادها مثالاً للسيدة العربية العاملة لبلادها والعالمة لأمور دينها والحافظة لجلال زوجها وحقوق أسرها الصغرى العائلية والكبرى كوطن جميل يدعى البحرين.

لسيادها طلعة وقورة ونظرة ثاقبة ورؤية سديدة وتصور بعيد الحدود لا تقبل المساومة على مصلحة المرأة البحرينية والعربية مهما كان الثمن.. فمن هي تلك السيدة الأولى الجليلة في البحرين؟

* * *

صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة حضرة صاحب العظمة الشيخ حمد ابن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين رئيسة المجلس الأعلى للمرأة.

- ولدت بمدينة المحّرق عام ١٩٤٨م في قصر جدها لوالدها المغفور له الشيخ محمد

ابـن عيسـى بن علي آل خليفة طيَب الله ثراه ونشأت في مدينة الرفاع في كنف المغفور لـه جدهـا لوالدتهـا الشيخة فاطمة بنت سلمان بن حمد آل خليفة كبرى بنات حاكم البحرين وتوابعهـا الأسـبق الشـيخ سلمان بن حمد آل خليفة طيَب الله ثراه . لها ثلاثة أشقاء وأربع شقيقات .

▪ تلقـت دراسـتها في مـدارس الـبحرين وألحقـتها بـدورات متخصصـة في المملكة المتحدة .

▪ تحمـل صـاحبة السمو شهادة الأستاذية الفخرية في العلوم الاجتماعية من جامعة نساء الصين ٢٠٠٢م .

▪ اقترنـت بحضـرة صـاحب العظمـة الشـيخ حمـد بـن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين في عام ١٩٦٨ ولها من الأبناء أربعة ثلاثة أولاد وبنت واحدة أكبرهم هو صاحب السـمو الشـيخ سلمان بن حمد آل خليفة ولي العهد القائد العام لقوة دفاع البحرين الذي ولد في أكتوبر عام ١٩٦٩م ولها من الأحفاد ستة ثلاث أحفاد وثلاث حفيدات .

▪ مـنذ زواجهـا من صاحب العظمة - ولي العهد آن ذاك - وصاحبة السمو توجه اهـتمامها وتحـيط برعايتها العديد من المبادرات المختلفة التي تهدف إلى تحسين أوجه حياة أفـراد المجتمع البحريني من ذوي الدخل المحدود أو الاحتياجات الخاصة وكسيدة أولى تركز صـاحبة السـمو عـلى العديـد من القضايا الهامة في البلاد كمشاركة المرأة في عملية التنمية وتطويـر المشـاريع الـتي تهدف إلى زيادة الدخل للأسرة البحرينية وتنويع مصادره وخاصة تلك التي تركز على إعادة إحياء الحرف التراثية القديمة لتمارس من قبل الأجيال الجديدة . كما تهتم سموها بقضايا الشباب والطفولة .

▪ تـترأس صـاحبة السمو المجلس الأعلى للمرأة الذي أسس بموجب الأمر الأميري رقـم ٤٤ لسـنة ٢٠٠١م والـذي يعتـبر المرجعـية الرسمية للعمل النسوي في البلاد ويركز بالدرجة الأساسية على وضع الخطة الوطنية والسياسات العامة المعنية بتحسين وضع المرأة البحرينية في مختلف المواقع .

▪ كما ترأس سموها فخريا العديد من الجمعيات المهنية والخيرية ومنها على سبيل المثال جمعية سيدات الأعمال البحرينية ودار يوكو ودار المنار لرعاية المسنين وجمعية البحرين لمكافحة السرطان حيث تحرص سموها على متابعة فعالياتها ومساندة أعمالها وأنشطتها كي تسهم بشكل مباشر في تطوير نوعية الخدمات الموجهه إلى قطاعات المجتمع المختلفة . كما تتابع صاحبة السمو وبشكل دقيق أعمال وبرامج الجمعيات النسائية المتعددة في المملكة وتسعى من خلال مؤسسة المجلس الأعلى للمرأة على إيجاد السبل للتعاون المشترك مع هذه المؤسسات المدنية على صعيدي العمل النسوي والأسري .

▪ على الصعيدين العربي والدولي تحرص صاحبة السمو على المشاركة في المؤتمرات المتخصصة ومتابعة أعمال المنظمات ذات الصلة بالعمل النسوي حيث تحضر سموها دورياً مؤتمر قمة المرأة العربية وتتابع بصفة شخصية تطبيق قرارات وتوصيات القمة على مستوى المملكة . كما حظي تمثيل سموها لمملكة البحرين جنباً إلى جنب مع قادة العالم أمام الجمعية العامة للأمم المتحدة بمناسبة عقد الدورة الاستثنائية السابعة والعشرين المعنية بالطفل باهتمام دولي وعربي واسع عكس المكانة المتقدمة للمرأة و الطفل في مملكة البحرين .

▪ تهتم سموها بمختلف المدارس الأدبية والفنية وتوجه عناية خاصة إلى المعمار البحريني القديم حيث تدعو وبصورة مستمرة إلى المحافظة على جماليات وميزات المباني التراثية لما تحمله من قيمة وطنية غير محدودة . كما تمتاز سموها بموهبة فنية تجعلها تسجل بمهارة فائقة من خلال ريشتها العديد من المناظر المحلية التي تبرز جمال البيئة وخصوصيتها .

▪ تهتم سموها بالحياة الفطرية والبيئة وإنماء المساحات الخضراء وذلك من خلال رعايتها الكريمة للعديد من البرامج والمعارض المتخصصة في هذا المجال .

▪ للخيل العربية مكانة متميزة لدى سموها حيث تمتلك من الخبرة ما يجعلها تلم بأنواع سلالاتها المختلفة والنادرة مع حرصها على الإسهام في المحافظة على نقاء سلالاتها وهو ما تحقق بالفعل بالنسبة للبحرين حيث تم تصنيفها كإحدى الدول الأوائل في حماية

تلك السلالات من قبل "المنظمة العالمية للخيل العربية".

- صاحبة السمو الشيخة سبيكة تتقن اللغة الإنجليزية والفرنسية إلى جانب للغة العربية.

وسيادتها مهمومة بالعمل العام ومسئولية المرأة البحرينية والعربية إلى أبعد مدى.. وهذا نص كلمة سيادتها كـ قرينة لجلالة ملك البحرين في حفل تدشين مشروع الشبكة العربية للمرأة في العلوم والتكنولوجيا في ٧ فبراير ٢٠٠٥.

بسم الله الرحمن الرحيم

الحضور الكرام

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته العلم لا يعرف وطناً .. لأن المعرفة هي ملك للإنسانية جمعاء .. وهي الشعلة التي تضيء العالم بأكمله « .. مقولة للعالم الفرنسي الشهير Louis Pasteur وددت ان أشارككم التأمل في معانيها وأنتم مقدمون على تدشين مبادرة تعترف باهمية المعرفة العلمية في سعي البشرية للوصول إلى الثراء الحقيقي . الثراء الذي لا يقاس بالأموال والأملاك .. بل بوفرة العقول المفكرة وقدرتهم على الإنتاج العلمي علنا في صحوة معرفية نبدأ كأمم قياس ناتجنا القومي بعدد علمائنا وبحوثهم العلمية وقدرتنا على توظيف خلاصة تلك البحوث.. في البناء المعرفي لأجيالنا القادمة.

ولا أريد بهذه الأمنيات .. أن أبتعد عن واقع عربي مؤلم تواجهنا أرقامه وإحصائياته .. بشكل لم نشهده من قبل والعالم حولنا يسابقنا في رحلته وسعيه للرخاء والمعرفة والاختراعات العلمية .. بل أردت لنا أن نأمل .. لنتحمس .. ولتكون تلك الأمنيات دافعا للمزيد من العمل من أجل العلم . فوجود ما يقارب الثمانين مليون أمي .. في وطننا العربي اليوم .. هو حتما أمر يستدعي التعامل معه بشكل جاد وسريع لتحضير البنية التحتية اللازمة .. لنهضة معرفية حتمية .. لجميع مجتمعاتنا العربية . ومواجهة

مثل هذا الأمر الطارئ . . يتطلب الكثير من الواقعية والتخطيط السليم . . لتجاوز أبجديات الأمية التقليدية . . والوصول بالمعرفة إلى آفاق مختلفة تتواكب مع روح العصر في سبيل منح العقل العربي . . حرية التطوير واستحقاقه للعيش الكريم .

وهنا . . نعني كل فرد عربي . . لنصل إلى المرأة بخصوصيتها المقلقة . . التي تتطلب دراسة دورية لموقعها من المشاركة الحقيقية عبر تمكينها وإكسابها للمعرفة النوعية . . وهو أمر تهدده العديد من العوامل . . التي تتفاوت في طبيعتها بين أقطارنا العربية . . كانت سياسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو ثقافية . . والتي علينا أن نعيها ونواجهها للابتعاد بأوضاع المرأة عن إشكاليات التمييز والإقصاء .

إن إقرار تجمعكم الكريم اليوم بأهمية التأسيس لشبكة علمية تعنى بالمرأة العربية في العلوم والتكنولوجيا نراه في الواقع كأحد العلامات المضيئة في مسيرة البحث العلمي العربي ومسيرة المشاركة النسائية في مجالات البحث والتحصيل المتقدم .

ونأمل عبر مداولاتكم خلال فترة اجتماعكم الكريم أن تتوصلوا إلى الصيغة المرجوة لدشين الشبكة بشكل رسمي ، وتأخذ على عاتقها الترويج لحق المرأة العربية في التطور والتقدم في مجال الاكتشافات والبحوث العلمية . . لضمان حقها الأشمل في المشاركة العادلة كمواطن مسئول . ولا نغفل هنا أحد الجهود العربية الطيبة في هذا المجال . . والتي تمثلت في انعقاد منتدى المرأة والعلوم والتكنولوجيا بمدينة القاهرة مؤخرا . . ليكون أول منتدى متخصص يبحث في تعزيز فرص المرأة في مجال التكنولوجيا . . وتقنية المعلومات . . من خلال وضع الحلول للتحديات التي تواجهها المرأة العربية على هذا الصعيد .

ويسرنا اليوم كمؤسسة رسمية تعنى بالشأن النسائى على إطلاقه أن نشترك معكم كمعنيين في التأسيس لهذه الآلية . . خصوصا وأنها كبادرة تمهد للمرأة العربية الطريق للتأثير على السياسات والاستراتيجيات المرتبطة بالعلوم والتقنية والابتكار وتهيئ الأرضية المناسبة لبناء مجتمع معرفي عربي يقوم على الخبرة المتجددة والإنتاج العلمي المستمر . .

ليتمكن بدوره من إثبات تواجده على الساحة الدولية كقطاع يحمل من التنظيم ما يؤهله من محاكاة التجارب المحيطة به .

وكلنا أمل . . أن تحصل الشبكة على الاهتمام المناسب من قبل جميع الأطراف المعنية من جهات بحث وعلماء وجامعات ومؤسسات مختصة لتجد طريقها إلى التنفيذ . متطلعين من جانبنا إلى الاستفادة من أنشطة وبرامج الشبكة . . مع حرصنا على دعم أعمالها خصوصا وأنها تنطلق للعالم العربي من أرض البحرين . . أرض المبادرات الطيبة التي ستشهد بإذن من الله تعالى الانطلاقة المتميزة للشبكة العربية للمرأة في العلوم والتكنولوجيا من رحاب جامعة الخليج العربي . فشكرا لجميع القائمين على هذه الخطوة الرائدة . . وشكرا لرئيسة جامعة الخليج العربي الأخت الدكتورة رفيعة غباش على رعايتها للفكرة منذ بداياتها الأولى ولجهودها الطيبة للوصول بالبادرة إلى حيز التفعيل بالتعاون مع جميع المنظمات الموقرة .

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

رحلة مشرفة مع العمل العام في البحرين



الملك حمد وابتسامة رضا وثقة

وسمو الشيخة سبيكة لا تترك محفلاً محلياً أوعربياً أوعالمياً إلا وكان لسموها السبق في المشاركة فيه وتدلو بدلوها على مسيرة الإصلاح التي تحمل السيدات الأوَل في العالم العربي دفتها لتتوازى بذلك المسيرة مع القيادات السياسية الواعية . . فترى سموها تشارك في افتتاح المؤتمر العالمي للمرأة وتؤكد سموها إبراز مكانة المرأة البحرينية حضرت صاحبة السمو الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة قرينة عاهل البحرين بصفة سموها رئيسة المجلس الأعلى للمرأة مساء أمس أعمال الجلسة الافتتاحية للمؤتمر العالمي (المرأة تدافع عن السلام) وذلك بمقر منظمة العمل الدولية بجنيف حيث عقد هذا المؤتمر الدولي الهام الذي نظمته حركة سوزان مبارك الدولية للمرأة من أجل السلام ووزارة الخارجية السويسرية بحضور ما يقارب ٣٠٠ مشارك ممثلين عن العديد من المنظمات الحكومية ومؤسسات المجتمع المدني والناشطين في مجال الدعوة للسلام والترويج له .

وقد تخللت أعمال الجلسة الافتتاحية عدد من الكلمات الرئيسية ألقاها كل من السيدة سوزان مبارك راعية الحركة والسيدة ميشلين تالمي راي وزيرة الخارجية السويسرية ومدير عام منظمة العمل الدولية وعدد من كبار المسئولين بالحكومة السويسرية . وقد اتفقت محاور الكلمات الرئيسية على العديد من النقاط الهامة والمحورية لمستقبل العمل الذي يبدؤه

المؤتمـرون في هـذه الـتظاهرة العالمية لعل من أبرزها ضرورة أن تحظى المرأة اليوم بفرصتها الحقيقـية لممارسـة حقوقهـا الاساسـية في العـيش والأمـان وأن تكـون المرأة كإنسان القوة البشرية المحركة وتسهم مع الرجل لتحقيق أوجه البناء والتطوير .

كمـا ركـز المؤتمـر خـلال الجلسـة الافتتاحـية عـلى أهمـية تفعيل قـرار مجلس الأمن رقم ١٣٢٥ الداعي للأمن والسلم للمرأة والصادر في عام. ٢٠٠٠ .

حيث نقل مدير عام منظمة العمل الدولية للمؤتمر رسالة هامة من الأمين العام لمنظمة الأمـم المتحدة السيد كوفي عنان للتشديد على اهتمام المنظمة بموضوع متابعة تفعيل القرار وللتعـبير عـن ارتـياح المـنظمة بـبروز مـثل هذه التجمعات الدولية التي تأخذ على عاتقها ضـرورة الترويج للقرار والحث على الاستفادة منه كوسيلة عملية لمتابعة مؤشرات متنامية لشـراكة المـرأة الحقيقـية في بـناء السلام وحماية الأجيال من آثار الاختلاف على مجتمعات العالم اليوم بما يعطل أي محاولات للعيش الكريم .

وقد حضرت صاحبة السمو الشيخة سبيكة في ختام الجلسة الافتتاحية حفل التعارف الـذي أقيم بمناسبة بدء أعمال المؤتمر بحضور جميع المشاركين حيث التقت سموها بعدد من الشخصـيات العامـة كرئـيس مجلـس الدولـة لمقاطعـة وحكومـة جنيف ومدير عام منظمة العمل الدولية والعديد من ممثلي المنظمات الدولية والمعنية بشئون المرأة .

وقـد ركـزت سموهـا خـلال تلـك اللقاءات الجانبية على إبراز مكانة المرأة البحرينية عـلى خارطـة العمـل الوطـني وطموحاتهـا على صعيد المشاركة التنموية في إطار مشروع التحديـث والإصـلاح الـذي تميزت به مملكة البحرين بمبادرة ملكية يرعاها ويحرص على استمرارها قائد البلاد . حضرت الفعاليات إلى جانب صاحبة السمو رئيسة المجلس الأعلى للمرأة سمو الشيخة حصة بنت خليفة آل خليفة والوفد المرافق .

قرينة الملك : الاستقرار الداخلي للأسرة أساس للسلام العالمي

أكـدت صـاحبة الســمو الشـيخة سـبيكة بنـت إبراهـيم آل خلـيفة قريـنة جلالـة عـاهل الـبحرين رئيسـة المجلـس الأعـلى لـلمرأة أن تحقـيق الاسـتقرار الداخلـي للأسرة

والمجتمع أمر أساسي في تحقيق السلام بين الدول . وأشادت سموها في مقابلة مع تلفزيون البحرين على هامش مشاركة سموها في المؤتمر العالمي (المرأة تدافع عن السلام) المنعقد حالياً في جنيف أشادت بمبادرة سوزان مبارك لنشر ثقافة السلام وأبدت سموها استعدادها للتعاون مع هذه المبادرة من أجل تمكين المرأة سياسياً واقتصادياً لتساهم في النهوض بمجتمعها .

وأعربت سموها عن أملها في إيجاد شكبة اتصالات ومعلومات متبادلة في العالم لكي تستفيد المرأة من تجارب الآخرين وتطبقها بما يتناسب مع تقاليدها .

وقالت سموها: إن على المرأة العربية أن تنظر إلى قضاياها بمنظورها الاجتماعي مع الاستفادة قدر الإمكان من تجارب الآخرين . ورداً على سؤال حول طموحات المرأة العربية قالت صاحبة السمو: إن هذه الطموحات تتمثل في تصحيح أوضاع المرأة وإعطائها دوراً أكبر في جهود التنمية معربة سموها عن تطلعها لأن يكون لمنظمة المرأة العربية قوة أكبر بمساعدة الجميع . وقالت سموها: إنها تأمل أن يكون هناك تفاهم وتعاون بين الجهات الرسمية ومؤسسات المجتمع المدني لإعطاء المرأة الفرصة للتعبير عن قدراتها وإبراز طاقاتها في خدمة مجتمعها . وأكدت سموها خلال المقابلة على الدور المنوط بأجهزة الإعلام لإيصال الصورة الصحيحة للمرأة العربية والمسلمة للعالم وإبراز دورها في الأسرة والمجتمع .

* * * * *

سيدة عصرية بمفهوم ملكي وثقافة متحضرة:

الملكة رانيا



الملكة رانيا حرم الملك عبد الله

ولـدت جلالـة الملكـة رانـيا العـبد الله (رانـيا اليـاسـين سـابقاً) في مديـنة الكويـت في ٣١ آب ١٩٧٠ لأسرة أردنية عريقة من أصل فلسطيني.

أكملـت الملكـة دراسـتها الإعداديـة والثانوية في دولـة الكويت وحصلت على درجة الـبكالوريوس في إدارة الأعمـال مـن الجامعـة الأمريكـية في القاهـرة عـام ١٩٩١. وبعد تخـرجها مـن الجامعـة عـادت الملكة رانيا إلى الأردن وتابعت حياتها المهنية في قطاع البنوك وألحقتها بفترة عمل في مجال تقنية المعلومات.

وتم عقـد قـران جلالـة الملك عبدالله الثاني بن الحسـين - الأمير آنذاك - على الملكة رانيا العبدالله في ١٠ حزيـران عام ١٩٩٣. ورزقا بأربعة أطفال: سمو الأمير حسين الذي ولـد في ٢٨ حزيـران عـام ١٩٩٤ سمو الأميرة إيمان التي ولدت في ٢٧ أيلول عام ١٩٩٦ سمو الأميرة سلمى التي ولدت في ٢٦ أيلول عام٢٠٠٠ وسمو الأمير هاشم الذي ولد في

٣٠ كانون الثاني عام ٢٠٠٥ .

وبعد زواجها من جلالة الملك عبدالله وجّهت الملكة رانيا طاقاتها نحو المبادرات التي تهدف إلى تحسين مستويات حياة الأردنيين من مختلف قطاعات المجتمع .

و في عام ١٩٩٥ أسست الملكة رانيا مؤسسة نهر الأردن لتعمل كهيئة غير حكومية على تمكين المجتمعات المستهدفة في المملكة اجتماعيا واقتصاديا للوصول إلى ظروف حياتية أفضل ومن ضمن برامجها برنامج حماية الطفل الذي يعمل على رفع سوية الممارسات الإيجابية لتربية الأطفال وحمايتهم . كما تقوم المؤسسة بالإشراف على برنامج تحسين إنتاجية المجتمع المحلي من خلال المساهمة في تأسيس ودعم مشاريع إنتاجية مستدامة تدار من قبل المجتمع المحلي وبرنامج خدمات تطوير الأعمال الذي يعمل على تمكين أصحاب المشاريع من خلال التدريب على المهارات اللازمة لإدارة وتأسيس وتطوير المشروعات الصغيرة .



الملكة الشابة خلف الملك الشاب ببصيرة ملوكي

وانطلاقاً من إيمان الملكة رانيا بأهمية تقوية وتعزيز دور الأسرة الأردنية بأفرادها أسست عام ٢٠٠١ المجلس الوطني لشؤون الأسرة الذي يعمل بالشراكة مع القطاع العام والخاص ومؤسسات المجتمع المدني لتوفير البيئة المناسبة لدعم الاستراتيجيات والسياسات ذات الأثر المباشر على نوعية الحياة للأسرة الأردنية .

وتوجه الملكة رانيا جزءاً كبيراً من جهودها لقطاع الطفولة حيث ترأست الفريق الوطني لتنمية الطفولة المبكرة الذي خلص إلى استراتيجية وطنية شاملة لتنمية الطفولة في الأردن .

وقامت الملكة رانيا في عام ٢٠٠٠ بتأسيس "دار الأمان" التي تعتبر أول مركز في العالم العربي يعمل للتصدي لظاهرة الإساءة الموجهة للأطفال من خلال العمل مع الآباء والأمهات والمربين في برامج متخصصة تهدف إلى توعيتهم حول هذه الظاهرة والتعامل معها .

وتقديرا لجهودها في مجال الطفولة قامت اليونيسف عام ٢٠٠٠ بدعوتها للانضمام للحركة العالمية من أجل الطفولة وبذلك تقف الملكة رانيا إلى جانب شخصيات عالمية كنيلسون مانديلا في هذه المبادرة الهادفة لتحسين نوعية المعيشة للأطفال في العالم .

وفي نفس السياق انضمت الملكة رانيا عام ٢٠٠١ إلى مجلس إدارة صندوق المطاعيم الهادف إلى توفير المطاعيم الأساسية لأطفال الدول الأكثر فقراً في العالم .

وانطلاقا من الدور الفاعل للشباب تولي الملكة رانيا هذا القطاع أهمية خاصة حيث تدعم الجهود والمبادرات والمشاريع الوطنية العاملة على تفعيل دور الشباب وتسليحهم بالمهارات الأساسية اللازمة للمشاركة الفاعلة في التنمية وتقوم بمتابعة حثيثة لمشروع حوسبة التعليم الذي تنفذه وزارة التربية والتعليم والذي يعمل على توفير التدريب اللازم لمعلمي الوزارة على استخدام تكنولوجيا المعلومات والحاسوب في العملية التعليمية .

كما تقوم الملكة رانيا بمتابعة البرامج الهادفة لتمكين الشباب اقتصادياً مثل برنامج إنجاز وتحرص جلالتها على حضور ملتقيات الشباب وورش العمل الخاصة بهم .



وبناء على الدعوة التي وجهت للملكة رانيا عام ٢٠٠٢ من قبل مجلس أمناء المنتدى الاقتصادي العالمي انضمت جلالتها إلى المجلس الذي يعمل على متابعة تنفيذ رسالة المنتدى والملكة هي الشخصية العربية الوحيدة في المجلس الذي وجه الدعوة لها تقديرا واعترافا بجهودها الدولية في تجسير الفروق من خلال الحوار المتبادل واهتمامها بالقضايا الدولية ومحاوله التغلب على تحديات العصر .

وبناءً على الدعوة الموجهة للملكة رانيا من مؤسسة الشباب الدولية انضمت إلى مجلس إدارته عام ٢٠٠١ وتعمل المؤسسة على إحداث تغيير إيجابي في حياة أكبر عدد ممكن من الشباب حول العالم أينما وجدوا وبناء شبكة عالمية من ممثلي القطاع الخاص والعام الملتزمين بتحسين نوعية الحياة للأطفال والشباب .

وتشغل الملكة رانيا منصب الرئيس الفخري لمجلس أمناء برنامج "السلام في الأرض" في جامعة لاروش والذي يرمي إلى تقديم المنح التعليمية للطلبة المتميزين من الدول النامية ومن بين الحاصلين على هذه المنح العديد من طلبة الأردن .

والملكة هي الرئيسة الفخرية للأكاديمية العربية للعلوم المالية والمصرفية وللجنة شؤون

عمـل المرأة العربية التابعة لمنظمة العمل العربية . كما أن الملكة هي الراعية لجمعية هشاشة العظام الدولية والجمعية الأردنية للتبرع بالأعضاء وجمعية أصدقاء مرضى السرطان .

كما تسلمت الملكة رانيا عددا من الجوائز الدولية التقديرية وشهادة الدكتوراة الفخرية من عدة جامعات دولية مميزة .

وتـترأس الملكة رانيا حاليا قمة المرأة العربية في دورتها الثانية للسنتين القادمتين حيث تسـلمت رئاسـتها خـلال مؤتمر قمة المرأة الثاني الذي عقد في عمان في تشرين الثاني عام ٢٠٠٢ تحت شعار "المرأة العربية رؤية جديدة" .

الملكة رانيا العبدالله تتقن اللغة الإنجليزية إلى جانب اللغة العربية ولديها معرفة باللغة الفرنسية .

ومكتب جلالة الملكة رانيا العبد الله لا يتوقف عن العمل لحظة ولحدة لصالح الأردن الشـقيق حيث تطالعك بوجه بشوش كل من رانيا عطا الله مدير مكتب جلالة الملكة رانية عـبد الله وكذلـك أطهـار الخصـاونة مديـر قسم الصحافة التابع لمكتب جلالة الملكة رانيا العبد الله .

وتقـود الملكـة رانـيا العديـد مـن الجمعيات النسـوية والخيرية لصالح المرأة والشعب الأردنـي والطفولـة مـن أجل دفع عجلة بلادها للأمام انطلاقاً من رؤية عصرية في الحكم وثـورة إصـلاحية في القيادة يتزعمها الملك عبد الله بن الحسين بفكر الأريب ونظرة الخبير وابتسامة الواثق إلى حد اليقين ومن تلك الأنشطة الرائعة للملكة رانيا .

جمعية مرض ترقق العظم

JOPS
JORDANIAN OSTEOPOROSIS PREVENTION SOCIETY
الجمعية الاردنية للوقاية من ترقق العظم الخيرية

نشاطات الجمعية:

حملات التوعية الموجهة للمواطنين عن مرض ترقق العظم:

- أكثر من ٥٠ مؤتمرا صحفيا و برنامج إذاعي ومقال صحفي .
- أكثر من ١٠٠ محاضرة موجهة إلى المدارس والجمعيات الخيرية خاصة النسائية في معظم مدن المملكة .
- مشاركة الجمعية بالإعداد والتنظيم ليوم تثقيفي صحي للمواطنين بالتعاون مع وزارة الصحة وعبر حملة علامية مكثفة للتوعية عن مرض ترقق العظم . وذلك في ٢٤ حزيران ١٩٩٨ .
- حفل ريع خيري برعاية أصحاب السمو الملكي سمو الأمير الحسن بن طلال وسمو الأميرة ثروت الحسن . الرئيسة الفخرية (تشرين ثاني ١٩٩٨) .

- محاضرة علمية كبرى لنادي خريجي الجامعات الأمريكية في تشرين ثاني ١٩٩٨ .

- لقاء علمي واجتماعي أردني دولي بالتعاون مع نادي صاحبات الأعمال والمهن لبحث سبل نشر الوعي عن مرض ترقق العظم بين السيدات في مجتمعنا الأردني للاستفادة من التجارب العالمية في هذا المجال(في ٢٣ حزيران ١٩٩٩) .

- إقامت اللجنة الاجتماعية دعوة لعضوات الجمعية وصديقاتهن يوم ٢٤ آب ٢٠٠٠ للنقاش في حول مرض ترقق العظم و توضيح أسبابه و آثاره و طرق الوقاية منه .

- اليوم المفتوح في أمانة عمان الكبرى في ٢٧ أبريل ٢٠٠١ برعاية سمو الأميرة ثروت الحسن المعظمة ضم نشاطات مختلفة إلى أفراد العائلة بالتعاون مع أمانة العاصمة وشركة Lilly Eli ومستودع أدوية الرائد و شركة نستله Nestl وحضره أكثر من ١٢٠٠ مشارك . ولقد تميز النشاط العلمي في هذا اليوم بانعقاد حلقات بحث بين الأطباء المشاركين في هذه الفعاليه و الجمهور و بوجود شاشة عرض كبيرة عرض من خلالها بصورة مستمرة فيلم يوضح مفهوم مرض ترقق العظام و أساليب الوقاية منه و الغذاء المناسب و العلاج من الإصابة به مع وجود زاوية خاصة بالتوجيه الغذائي الذي يقي من هذا المرض أو يساعد المرضى المصابين به كما تخلله فقرات ترفيهية موجهة إلى كافة الفئات العمرية عن هذا المرض .

- شاركت الجمعية بأسبوع ترقق العظم في الجامعة الأردنية في شهر تموز ٢٠٠١ حيث لاقى جناح الجمعية نجاحا كبيرا وألقى عدد من الأطباء محاضرات للأطباء وطاقم التمريض في الجامعة الأردنية .

- لقاء تثقيفي وعلمي مع مديرية التثقيف الصحي بوزارة الصحة في شهر أيلول ٢٠٠١ لوضع خطة حول توعية المواطنين بهذا المرض .

- الحملة الوطنية الشاملة للجمعية انطلقت منذ عام ٢٠٠١ في مدينة أربد ثم العقبة و عمان والزرقاء وجرش والفحيص ووادي موسى و مادابا وستستمر لتصل إلى باقي

مدن المملكة و التي تتضمن عقد المحاضرات للسيدات في كل المدن التي شملتها هذه الحمله و إجراء فحص كثافة العظام باستخدام جهاز الكشف المبكر بواسطة الأمواج فوق الصوتية عن مرض ترقق العظم و الذي تكرمت بالتبرع به جلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة . و ما زالت . الحملة مستمرة .

- ملتقى طبي واجتماعي في البحر الميت تحت رعاية و مشاركة جلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة الرئيسة الفخرية المؤسسة الدولية لترقق العظم في أكتوبر - تشرين الأول عام ٢٠٠١ و الذي قسم إلى ندوتين الأولى علمية موجهة للأطباء بمشاركة خبراء من الأردن ومصر وفرنسا . والثانية تثقيفية موجهة إلى السيدات و السادة الحضور . بوجود ممثلين عن الاتحاد العالمي لترقق العظم والجمعية الطبية الأردنية الفرنسية بالتعاون مع شركة . MSD

- مشاركة الجمعية في مؤتمر التغذية المدرسية الأول في شهر أذار ٢٠٠٢ .

- مشاركة الجمعية في اليوم الصحي العالمي الذي جاء تحت شعار " في الحركة صحة وبركة" . في إبريل ٢٠٠٢ .

- مشاركة الجمعية ضمن حملتها الوطنية الشاملة في حفل افتتاح مستشفى الملكة رانيا العبدالله في وادي موسى حيث خص جلالتي الملك عبدالله الثاني المعظم والملكة رانيا العبدالله المعظمة الجمعية بالاطلاع على كيفية إجراء فحص الكشف المبكر للسيدات عبر جهاز الكشف المبكر عن ترقق العظام باستخدام الأمواج فوق الصوتية . حزيران ٢٠٠٢ .

المشاركة في معرض الثقافة الصحية الأول في شهر أيلول ٢٠٠٢:

- مشاركة الجمعية في مسابقة الصندوق الهاشمي لتنمية الموارد البشرية للعمل الاجتماعي والتطوعي (٢٠٠٢ - ٢٠٠٣) . حيث كرمت الجمعية في حفل الاختتام من قبل سمو الأميرة بسمة المعظمة .

- البرامج الخاصة التي تخصصها الجمعية للعناية بالمرضى المصابين بهذا المرض:

• دراسة العناية المتقدمة وعلاج الكسور الناتجة عن مرض ترقق العظام على ٣٠٠ مريضة لمدة ٣ سنوات(منذ عام ٢٠٠١) و إجراء الفحص بسعر مخفض و المساعدة على تأمين جزء من العلاج للسيدات اللاتي يتبين إصابتهن بالتعاون مع الأطباء الاختصاصيين ونشير هنا إلى أن الأطباء الأعضاء في الجمعية اختصاصين جراحة العظام واختصاصي الروماتيزم والمفاصل بالتعاون مع شركة MSD .

المطبوعات و النشرات الصادرة عن الجمعية والمواد الإعلامية:

• نشرة توعية عامة عن الجمعية وزع منها حوالي الـ ٢٠٠٠٠ نسخة بالتعاون مع شركة MSD .

• نشرة الغذاء الصحي للمحافظة على صحة عظامك ثم الدليل الغذائي كطبعة كإصدار ثاني لهذه بالتعاون مع مستودع أدوية الرائد .

• استبيان لمعرفة احتمالية الإصابة بمرض ترقق العظم . بالتعاون مع شركة Organon .

• مطبوعة " استثمروا في عظامكم" المترجمة عن الاتحاد العالمي لترقق العظم وهو موجه إلى فئة الشباب . بالتعاون مع شركة MSD .

• بوستر ذو حجمين للتوعية عن مرض ترقق العظم ضمن الحملة الوطنية الشاملة لكافة الفئات تم تمويله من . الجائزة التي حصلت عليها الجمعية من المؤسسة الدولية لترقق العظم IOF و شركة MSD .



- إنتاج شريط فيديو يحتوي على محاضرة قيمة عن مرض ترقق العظم والوقاية منه والتمارين الرياضية الهامة .

- المكتبة: تم إنشاء مكتبة علمية خاصة للأطباء أعضاء الهيئة العامة للاستفادة منها وتحتوي على مراجع علمية قيمة .

- تأسيس موقع إلكتروني خاص بالجمعية . (ww.jops.org) و الذي يعتبر الأول من نوعه في العالم كونه باللغتين العربية و الإنجليزية بالتعاون مع شركة Novartis .

- إنتاج فيلم دعائي لحث الأطفال على تناول الحليب ومشتقاته بدعم من شركة ألبان محلية وقد لاقى نجاحاً كبيراً في مؤتمر جمعيات ترقق العظم في شيكاغو وقد استخدم في حملة اليوم العالمي لترقق العظم في ٢٠٠١ بالتعاون مع شركة

الألبان الأردنية الدنماركية .

النشاط العلمي للجمعية الموجه للقطاع الطبي:

الأردن:

- قامت الجمعية بعقد ندوة طبية للأطباء في فندق الماريوت بتاريخ ٧ أيار١٩٩٨ وشارك بها عدد من الأطباء الأردنيين من الجمعية ووفد من الجمعية العربية لترقق العظم بالتعاون مع شركة MSD .

- كما قامت الجمعية بتحضير الجلسة الخاصة بمرض ترقق العظم في مؤتمر الرابطة العربية لجراحة العظم بالتعاون مع الجمعية الأردنية لجراحي العظم بتاريخ ٢٢ أيلول ١٩٩٨ في المركز الثقافي الملكي بالتعاون مع الاتحاد العالمي لترقق العظم .

- المشاركة في النشاط العلمي والثقافي الذي أقامته جامعة العلوم التطبيقية الأهلية في كانون ثاني ١٩٩٩ .

- قامت الجمعية بتحضير الجلسة الخاصة بمرض ترقق العظم في المؤتمر الرابع للرابطة العربية لأمراض الروماتيزم والمفاصل بالتعاون في أيلول ١٩٩٩ وتم إنجاز ورشتي عمل في علم قياس كثافة العظم .

- شاركت الجمعية بكافة النشاطات التي أقامتها شركات الأدوية لتعريف الأطباء بكل ما هو جديد من عقاقير و علاجات متعلقة بمرض ترقق العظام و كان هناك تعاون كبير بين الجمعية و وزارة الصحة لتأمين العلاجات المختلفة للمرضى المصابين بما يتناسب مع احتياجاتهم و إمكانياتهم دون تمييز شركة عن أخرى .

- أقامت الجمعية بالتعاون مع جمعية (International Health Awareness Network IHAN) يوما علميا كبيرا وناجحا حضره العديد من الأطباء الأردنيين المهتمين بالموضوع في ٢٦ أبريل ٢٠٠١ . وذلك في فندق الأردن حيث ألقت الطبيبات الأمريكيات محاضرات عن آخر المستجدات عن مرض ترقق العظم و الاستبدال الهرموني

بالتعاون مع شركة Lilly Eli .

- شـاركت الجمعية بمؤتمر جراحي العظم بالتعاون مع الجمعية العربية لترقق العظام ضمن ورشة خاصة عن مرض ترقق العظم في حزيران ٢٠٠١ في محافظة إربد .

- ملـتقى طـبي واجتماعي في البحر الميت تحت رعاية و مشاركة الملكة رانيا العبدالله المعظمـة الرئيسـة الفخـرية للمؤسسة الدولية لترقق العظم في أكتوبر - تشرين الأول عام ٢٠٠١ وقسـمت إلى ندوتـين الأولى علمـية موجهة إلى الأطباء بمشاركة خبراء من الأردن ومصـر وفرنسـا . والثانية تثقيفية موجهة إلى المواطنين المشاركين . بمشاركة . الاتحاد العالمي لترقق العظم والجمعية الطبية الأردنية الفرنسية ودعمت شركة MSD هذا النشاط .

عربيــاً:

- شـارك وفد من الجمعية الأردنية لترقق العظم الجمعية الفلسطينية لترقق العظم في رام الله احتفالاً باليوم العالمي . (لترقق العظم و احتفالاً بانطلاقها (تشرين ثاني١٩٩٩) .

- مشـاركة الجمعـية بمؤتمـر الجمعية العربية الأول لترقق العظم بالتعاون مع الجمعية اللبنانـية لترقـق العظـم في شـهر تشـرين ثـاني ٢٠٠٠ . حيث شاركت الجمعية بوفد كبير تكفلـت الجمعـية بالتعاون مع شركات الأدوية بدعوة ٤٥ طبيبا من الأطباء المهتمين و قد كـان ثـاني أكـبر وفـد بعـد وفد البلد المضيف لبنان وتم تقديم ورقة عمل باسم الجمعية و حجز ستاند خاص بها .

- شـاركت الجمعية في مؤتمر الجمعية العربية لترنق العظم الثاني في شرم الشيخ وتم تقديم ورقة عمل باسم الجمعة أكتوبر ٢٠٠٢ .

دوليــاً:

- المؤتمر العالمي لترقق العظم (WCO) و الذي نظمته المؤسسة الدولية لترقق العظم في برلين في عام ١٩٩٨ .

- مؤتمر جمعيات مرضى ترقق العظام في العالم في تورنتو عام ١٩٩٩ .

- المؤتمر العالمي لترقق العظم (WCO) و الذي نظمته المؤسسة الدولية لترقق العظم و مؤتمر جمعيات مرضى ترقق العظام في العالم في شيكاغو عام ٢٠٠٠ .
- مؤتمر جمعيات مرضى ترقق العظام في العالم في نابولي تحت رعاية و مشاركة جلالة الملكة رانيا العبد الله المعظمة الرئيسة الفخرية المؤسسة الدولية لترقق العظم عم ٢٠٠١ وحصلت فيه الجمعية على جائزة قدرها ١٠٠٠٠ دولار أمريكي لقاء برنامج التوعية الخاص الذي قدمته الجمعية و ذلك لدعم نشاطاتها و التي من خلالها تم تمويل الحملة الوطنية للوقاية من مرض ترقق العظام في الأردن .
- المؤتمر العالمي لترقق العظم(WCO) و الذي نظمته المؤسسة الدولية لترقق العظم و مؤتمر جمعيات مرضى ترقق العظام في العالم في لشبونه تحت رعاية جلالة الملكة رانيا العبد الله عام ٢٠٠٢ و الذي خصصت فيه جلالة الملكة وقتاً استقبلت فيه وفد الجمعية المشارك في فعاليات المؤتمر
- وتشارك الجمعية أيضاً في الاجتماعات الدورية للمؤسسة الدولية لترقق العظم و التي تعقد بانتظام كل ستة أشهر .

الدراسات العلمية:

١- دراسة لمعرفة حجم مرض ترقق العظم من خلال عينة من ٢٥٠ سيدة تتراوح أعمارهن بين ٤٠ - ٦٠ عاما بالتعاون مع مركز الأردن لترقق العظم ومستشفى الأردن والجامعة الأردنية وشركة MSD و شركة Aventis و شركة Novartis (في عام ٢٠٠٠) .

٢- دراسة عن العلاقة بين ترقق العظام والعادات الغذائية عند الفتيات وفي سن الرشد المبكر لعدد من السيدات الأردنيات اللواتي بلغن سن الإياس بالتعاون مع مركز الأردن لترقق العظم ومستشفى الأردن والجامعة الأردنية شركة Nestle عام ٢٠٠١ .

٣- دراسة تشخيص وجود مرض ترقق العظم وعلاج ٢٥٠ سيدة في سن الإياس بالتعاون مع مركز الأردن لترقق العظم و مستشفى الأردن وشركة Aventis . (في عام ٢٠٠٠) .

٤- دراسة تحديد كثافة العظم الطبيعية وعوامل المخاطرة لدى ٧٠٠ سيدة أردنية تتراوح أعمارهن بين سن ٢٠ لغاية ٨٩ سنة بالتعاون مع مركز الأردن لترقق العظم و مستشفى الأردن ومركز أبحاث امراض العظام في ليون فرنسا (INSERM U 403) و مركز أبحاث الإحصاءات البيئية في جامعة ساوثمبتون بريطانيا و التي انطلقت في ٢٧ يوليو ٢٠٠٣ و تستمر حتى ديسمبر عام ٢٠٠٤ بدعم شركة MSD و شركة LEO Pharma و شركة HOLOGIC .

نشاطات كبرى قادمة:

- تعتبر الدورة العلمية التدريبية الأولى حول علم قياس كثافة العظام المقرر عقدها في ١٧ و ١٨ كانون الأول القادم من أبرز النشاطات التي ستقوم بها الجمعية . إذ أنها الأولى من نوعها على مستوى الوطن العربي . وستكون بالتعاون مع الجمعية العربية لترقق العظام و أخصائيين عالميين في هذا المجال وذلك تحت مظلة المؤسسة الدولية لترقق العظم الذي ترأسه فخريا جلالة الملكة رانيا العبدالله المعظمة وبالتعاون مع الجمعية الدولية لعلم كثافة العظم . و سيمنح المشاركين فيها شهادات خاصة .
- هذه الدورة تبرز دور الجمعية الفعال والمتميز في ترجمة البرامج العلمية التدريبية للأطباء العرب و الأردنيين واعترافاً دولياً وعربياً لنشاطاتها المميزة .

مؤتمرات قادمة:

- سوف تشارك الجمعية الأردنية للوقاية من ترقق العظم الخيرية بمؤتمر الاتحاد العالمي لترقق العظم الخاص بمرضى ترقق العظم في إستنبول - تركيا في أيلول ٢٠٠٣ .

ببصيرة الحكماء وعصرية الشباب:

الملكة رانيا تتحدث



الملك عبد الله والملكة رانيا حيوية الشباب وشخصية الملوك

والملكـة رانـيا بسيطة حين تتحدث.. مهذبة حين تصرح.. لها رؤية وموقف وقضية حين تسـوس الأمـور بـنظرة ملكية وبفلسفة غير معقدة وهذه مقابلة صحفية لجلالتها مع مجلـة لمجلـة أريبيان بيزنس في أول إبريل ٢٠٠٢ في حوار صحفي أجراه الزميل حسن عبد الرحمن.. برز نجم الملكة رانيا العبد الله كشخصية عالمية تمارس نشاطات إنسانية وسياسية وتلعـب دوراً مهماً في حوار الحضارات الذي يجري اليوم وهي تشارك في مختلف الندوات والبرامج العالمية الخاصة بحوار الحضارات والمنتديات الاقتصادية.

من جهة أخرى يبدي الأردنيون كل التقدير والاحترام للملكة رانيا التي تتابع مشاكل الأردن مـن موقعهـا ومسـؤولياتها تـزور مـناطقه وقـراه حـتى أبعـد نقطة متفقدة وراعية

وحانية . وهي بالإضافة إلى جهودها القيمة في رعاية بلدها الأردن فهي أحد أعضاء الحركة العالمية من أجل الطفولة ومتابعة للقضايا الإنسانية وهي اليوم شخصية عالمية بكل ما تعنيه هذه الكلمة من معنى ومن شاهدها وهي تطل عبر أهم البرامج العالمية تشرح وتوضح وتدافع عن قيم الخير والعدالة والسلام وتدافع عن صورة الإسلام التي شوهت مؤخراً في نظر الكثيرين يدرك إلى أي حد يلعب القادة أدواراً في منتهى الأهمية لتوصيل الرسائل حيث لا يستطيع أحد أن يفعل .

تعمل الملكة رانيا في الداخل على تحقيق طموحات الأردن الكبيرة . وفي الخارج تلعب دوراً هاماً لإيصال صورة العرب إلى العالم كأمة طامحة للسلام وتحمل رسالة حضارية كبيرة .

بعد أحداث سبتمبر الأخيرة اعتبرت الملكة رانيا أن الفرصة كانت سانحة للتعبير عن قضايانا بصورة لم تكن متاحة من قبل ولكن الفرصة لم تستغل بالشكل الأفضل .

كيف تنظر الملكة إلى دور الأردن الحديث وما هي طموحات الأردن اليوم؟

"جلالة الملكة": كما نقول في الأردن ربما كنا دولة صغيرة ولكن لدينا أفكارا كبيرة . . . أشعر أن الأردن قادراً على لعب دور عالمي وأن يكون مثالاً للمنطقة وذلك في ضوء الرؤيا الشاملة والواضحة لجلالة الملك عبدالله الثاني ودائما كان الأردن يقوم بدور أكبر من حجمه واعتقد أننا في الوطن العربي نحتاج إلى نموذج يمكن أن يكون قدوة للدول العربية سواء في المجال السياسي أو الاقتصادي والاستثماري والاجتماعي ونحن نطمح إلى ذلك ونعمل من هذا المنظور على أن يكون الأردن بلداً منفتحاً حديثاً جاذباً للاستثمار ومركزاً لتقنية المعلومات يملك الجميع فيه حرية التعبير والعمل ونسعى في الأردن لحماية وتعزيز الحريات العامة وحقوق المواطنين من خلال الحفاظ على الكرامة الإنسانية وبناء مجتمع يحكمه العدل والمساواة وحكم القانون وبنفس الوقت نتمسك بعاداتنا وتقاليدنا وتراثنا وبيئتنا التي تمتلك خصوصية لا يمكن التفريط فيها .

يطمح الأردن إلى لعب دوره كمركز إقليمي لتقنية المعلومات كما تقولين جلالتك ولكن ذلك يحتاج إلى إمكانات أكبر والى بيئة جاذبة للاستثمار هل يملك الأردن كل ذلك؟

"جلالة الملكة": نطمح إلى استثمار الإمكانات المتاحة لإقامة صناعة برمجيات متطورة وتساهم سياسة الانفتاح التي انتهجتها الحكومة دوراً في اجتذاب الشركات العالمية إلى السوق الأردنية كما شجعت المستثمرين الجدد على دخول كل الأنشطة الاقتصادية مما ساعد على قيام شركات جديدة في مجال تقنية المعلومات وعلى الرغم من محدودية إمكانات الأردن إلا أنه استطاع تقديم تجربة مميزة تستحق الدراسة . نحن جادون بدرجة كبيرة في استثمار إمكانات الأردن البشرية لتعزيز توجهات القطاع الخاص الأردني نحو الاستثمار في قطاع التقنية وقد قطعنا شوطا لا بأس به في تهيئة البنية الأساسية والإصلاحات الاقتصادية والتشريعية ومعا كدول في هذه المنطقة نستطيع تقديم مجموعة نشاطات اقتصادية تستهدف هؤلاء الذين يودون الاستثمار في منطقتنا . وهذه هي فرصتنا لنصبح واحة للتقنية بدل أن نكون جزيرة معزولة على هامش اقتصاد المعرفة . . . . لقد أصبح لدينا بيئة قانونية حديثة تسمح بحرية الاستثمار وحركة رؤوس الأموال من وإلى السوق المحلية .

يقود الأردن تجربة في تخصيص قطاعاته الاقتصادية إلى أي درجة أنتم جادون في ذلك؟

"جلالة الملكة": نحن نؤمن أن للقطاع الخاص الأردني دور مهم يجب أن يقوم به والتخصيص جزء من الإصلاحات الاقتصادية التي قطعنا فيها أشوطاً مهمة وهذا خيار لا رجعة عنه لأنه ينسجم مع إفساح الفرصة أمام مختلف العناصر الفاعلة في المجتمع لأخذ دورها والمساهمة في تطوير الأردن وتنمية موارده .

فرص جديدة

قال جلالة الملك عبدالله: إن الأردن يهدف إلى تأمين الفرص للخريجين من الشباب وقريباً لن يضطر هؤلاء الشباب إلى الهجرة للبحث عن عمل كيف تعملون على الأرض من أجل تحقيق هذا الهدف؟

"جلالة الملكة": الحقيقة إن جلالة الملك عبدالله بحكم سنه قريب من الشباب ويحس بما يواجهونه وبمشاعرهم وتطلعاتهم ويعمل دائماً من أجل توفير البيئة التي تمكنهم من تحقيق أحلامهم وأن يشاركوا في العالم من خلال توفير فرص التعليم والتكنولوجيا والتغيير الاقتصادي الذي نحاول أن نقوم به هو من أجل إيجاد فرص عمل ليشعر الجميع أن هناك فرصاً متساوية ولكل فرد فرصته حسب إمكانياته وعمله وفئة الشباب مهمة لنا جداً خاصة وأن ٧٠٪ من مجتمعنا هم أصغر من ١٨ سنه فهم مستقبلنا الواجب علينا التواصل معهم دوما .

دور جديد للمرأة الأردنية

لجلالتك مساهمة كبيرة في تطوير دور المرأة الأردنية ومساعدها على الارتقاء بدورها كيف كانت هذه التجربة؟

"جلالة الملكة": مسيرة المرأة الأردنية بدأت منذ عهد المغفور له جلالة الملك حسين الذي آمن بدورها ومشاركتها الفاعلة في الإنتاج والتطوير وقد واصلنا المسيرة من بعده طيب الله ثراه وكانت المشاريع الصغيرة واحدة من الأساليب التي تعمل على تفعل مشاركة المرأة بالمجتمع وقد شاهدنا عن كثب تجارب عديد لنساء استطعن من خلال برامج القروض الصغيرة إحداث نقلات نوعية في حياتهن وحياة أسرهن وتعزيز ثقتهن بأنفسهن وبدورهن في المجتمع وصار لدى الكثير منهن حماس للدخول في مجالات الحياة . وكان لتجربة المشاريع الصغيرة دوراً كبيراً في تحسين الأوضاع الاقتصادية لتلك الفئات وبنفس الوقت تمكين المرأة ودفعها للمشاركة في الحياة العامة . وفي الحقيقة إن عمر المشاريع الصغيرة قديم فلقد بدأت بطريقة تقليدية قبل ٢٥ عاماً إلا أن ما نحاول القيام بها حالياً هو مشاريع مستدامة . . . ومنذ

حوالي ٧ سنوات أصبح لدينا منهجية جديدة للقيام بمثل تلك المشاريع .

كيف تم تمويل هذه القروض؟

"جلالة الملكة": كان يتم التمويل عن طريق مساعدات خارجية بالإضافة إلى دور وزارة التخطيط ضمن حزمة الأمان الاجتماعي التي خصصت جزءاً كبيراً من ميزانيتها لهذا المجال الذي تبنته العديد من المؤسسات غير الحكومية .

كيف تقيمين هذه التجربة؟

"جلالة الملكة": لقد كان لنا تجربة مميزة في مجال تطوير المشاريع الصغيرة للمرأة تقوم على إعطاؤها قروضاً صغيرة إلا أنها ذات نتائج كبيرة وقد دلت ممارسة هذه الفكرة على قدرة الفئات الأقل حظاً وبالذات النساء على الوفاء بقروضهن وقد شهدت عن كثب فاعلية هذه القروض الصغيرة في محافظات المملكة وقرى كوسوفو وضواحي مدينتي شيكاغو وواشنطن . وهناك إنجازات كثيرة ورضى يشعر به المرء من خلال رؤيته تلك البرامج التي ووجدت فيها عناصر مشتركة وجعلتني أنظر إلى أن هذه الفكرة في نهاية المطاف ليست الأمور الاقتصادية فقط وإنما الجوانب الإنسانية المتعلقة بلقمة العيش وتعليم الأطفال وتعزيز قدرات الأفراد . ولا يقتصر دعم المرأة في الأردن على هذه المشاريع وإنما يتعداه إلى فتح المجال واسعاً أمامها لتلقى فرصتها كاملة في دورها الاجتماعي والتعليمي فالفتاة الأردنية تتلقى أعلى مستويات التعليم وتشارك في الحياة السياسية إلى جانب الرجل ولدينا نساء في البرلمان والوزارة وسلك القضاء والمحاماة . والتربية وغيرها من وجوه النشاط الاجتماعي والعمل في القطاعين العام والخاص .

مفهوم للعولمة

كيف تنظرين جلالتك إلى العولمة ودورها على الصعيد العالمي وما هو مفهومك للعولمة؟

"جلالة الملكة": كثيرون يخلطون بين المشاركة بالعولمة وبين الاندماج في الغرب إلا أن العولمة تعني الانفتاح على العالم مع المحافظة على هويتنا وشخصيتنا الحضارية ومما لا شك

فيه أن العالم العربي يمر بفترة صعبة تحتم علينا الانخراط في العولمة والابتعاد عن خلط المفاهيم والعمل من أجل مواكبة معطيات النظام العالمي الموجود ونحن في الأردن نعمل في ظل توجيهات جلالة الملك عبدالله من أجل نشر التكنولوجيا في جميع أنحاء المملكة حرصاً من جلالته على افتتاح مراكز الكمبيوتر في مختلف المناطق البعيدة والأقل حظاً وفي ظل التجاوب الكبير الذي وجدناه من الأطفال والشباب وكبار السن أستطيع التأكيد على أننا سوف ننجح في الوصول إلى الأهداف الكبيرة رغم انتقادات البعض التي تقول: إن التكنولوجيا ليست الحاجة الماسة لهذه الفئة لكن جلالته يؤكد دوماً أننا نعمل من أجل توفير فرص العمل وتحسين مستويات المعيشة ونشر التكنولوجيا لتجسير الفجوة بين المناطق الأقل حظاً والأماكن المركزية من جهة وبيننا وبين العالم المتقدم وفهم لغته من جهة أخرى.

دور التكنولوجيا بناء الكوادر

كان لجلالتك دور كبير ومهم بموضوع التكنولوجيا حدثينا عن تجربة الأردن في نشر التكنولوجيا.

"جلالة الملكة": الحقيقة أن الرؤيا كانت أساساً لجلالة الملك عبدالله وأنا أشاركه فيها وأتابع توجيهات جلالته لإنجاز هذا المشروع حيث تم تشكيل لجنة خاصة بالتعاون مع وزارة التربية والتعليم حددت مراكز الكمبيوتر والكوادر اللازمة لها وقطعنا أشواط كبيرة فيها وندرس حالياً كيفية تطوير المناهج المدرسية لإدخالها الرؤية الجديدة للعملية التعليمية التربوية وقد ساهم القطاع الخاص بتمويل العديد من المراكز التي تم فتحها فكانت نقطة الانطلاق لدينا من مبدأ أن الانفتاح على التقنية هو مستقبل الأردن وهذا سبب حرصنا الكبير على نشر ثقافة الكومبيوتر والإنترنت.

مرة أخرى ماذا عن دور القطاع الخاص؟

"جلالة الملكة": الكثير من المراكز التي جرى افتتاحها في مناطق الأردن المختلفة كانت بتمويل من القطاع الخاص والشركات الأهلية وكانت تجربة ناجحة ومثال للشراكة

الحقيقية بين القطاعين العام والخاص وهذه الشراكة التي يؤكد الأردن دوما على دورها في إنجاح المبادرات الوطنية وتنفيذ السياسات المتعلقة بتنمية المجتمع ونمائه وهي شراكة ندعو أن تتكرر في كافة المجالات .

حققتم نجاحات مميزة في كثير من الأصعدة ولكن إلى أي حد أثر عدم الاستقرار في المنطقة على خططكم الطموحة للتنمية.

"جلالة الملكة": العالم العربي مر بظروف صعبة وطبعاً الوضع السياسي والمحيط بنا والقضية الفلسطينية كل ذلك يؤثر علينا بشكل مباشر . . . . والأردن في قلب المنطقة ولا يمكن تجاهل الأثر الكبير لهذه الظروف على مشاريعنا التنموية سيما وإن الأردن يواجه تحديات أخرى تتراوح بين معالجة القضايا الملحة كالبطلة والفقر وفي نفس الوقت لابد من إكمال البرامج التي وضعناها عبر خططنا التنموية إلا أن الأردن مستمر في مسيرة تتواكب فيها الديمقراطية مع العمل الجاد لتطوير الإمكانات الاقتصادية ونأمل أن تتحسن الأجواء المحيطة بنا خاصة وان عدم الاستقرار في المنطقة يؤخر فرص اجتذاب رؤوس الأموال والمستثمرين الأجانب وهذا أمر حيوي جدا لتطوير المشاريع التي ننوي القيام بها ورغم الظروف المحيطة إلا أن أننا مصممون على المضي قدما في بناء اقتصادنا وسنعمل على أن يكون الأردن مثالا لمجتمع ديمقراطي متقدم . . . . أنا متأكدة أن استقرار الأوضع السياسية في المنطقة سيمكننا من تحقيق قفزات أكبر في كل المجالات .

كيف أثرت أحداث سبتمبر على الأردن كيف لمستم ذلك؟

"جلالة الملكة": نتيجة شفافية الحدود أصبح ما يحدث في أي بقعة في العلم يؤثر على باقي المناطق ولكن بنسب متفاوتة ومثلا الكل شاهد كيف أثرت أحداث سبتمبر على العالم من حيث الطيران والسياحة والاقتصاد فكيف عندما يكون الشيء مع جيرانك بالمنطقة . . . . طبعا يؤثر علينا!! إلا أن الأردن يعتمد على نظام قوي وقوانين تمكنه من التغلب على ما يواجه من تحديات وقد لاحظنا

ن السياحة الأجنبية تأثرت كثيراً في حين تحسنت السياحة العربية نسبيا . . . المهم ن تكون الرؤيا واضحة والخطوات قوية . ومما لا شك فيه أن الأردن قد تأثر إلا ن الخطوات القوية والشجاعة التي اتخذها جلالة الملك عبدالله والتزامه أعطى ستمرارية كبيرة . . . فالمهم هو الاستمرار إلى الأمام . . . . فرغم أن الأحداث خرتنا قليلا إلا أننا لا نزال مستمرين في المسيرة معتمدين على الكوادر المتوفر الأردن وهي رأس المال الحقيقي لمواصلة المسيرة للأمام .

الدفاع عن صورة العرب والإسلام

كان لجلالتك دور مهم في تصحيح الانطباع الخاطئ لدى الرأي العام الغربي بعد حداث سبتمبر كيف لاحظت التجاوب مع الحوارات التي قمت بها؟

"جلالة الملكة": بعد أحداث سبتمبر أصبح هنالك فضولاً كبيراً في العالم الغربي لمعرفة المزيد عن الإسلام والعرب ولم يكن هناك في السابق ما يعني شعب أمريكا بقضايا الشرق الأوسط . وأصبح من الضروري الدفاع عن صورة الإسلام الحقيقية وتوجب لذلك ظهور شخصيات متعددة في العالم العربي تدافع عن الصورة النمطية التي رسمت للعرب والمسلمين ووصفهم بالإرهاب وسلب حقوق المرأة وخشينا أن تعمم هذه الصورة وتتشكل بتفكيرهم وأذهانهم ويصبح من الصعب تغيرها . . . ولكن للأسف شعرت أن عدد الشخصيات التي ظهرت غير كافي وهذا جعلني أشعر أننا أصبحنا منغلقين على أنفسنا غير مشاركين بما يحدث بالعالم في الوقت الذي وجب علينا المبادرة وأخذ دور ريادي أكثر لتصحيح الصورة خاصة وأن تخلفنا عن ذلك الواجب سوف نترك المجال مفتوحاً للآخرين لسد هذا الفراغ بصورة خاطئة والحمد لله كان لمحاولتنا تجاوب جيد إلا أنه علينا دور كبير كعرب ومسلمين من أجل شرح صورتنا من خلال عمل جماعي منظم وسوف نوصل هذه الصورة الحقيقية عن الإسلام دين التسامح وتكريم الإنسان هذا الدين الذي كفل حقوق الفرد قبل ١٤ قرناً .

حوار عالمي جديد

أين تقع المسؤولية في ما حدث وكيف يمكن توفير بيئات تتبنى الحوار والتسامح؟

"جلالة الملكة": يجب النظر إلى الاحتياجات الاقتصادية على أنها المؤثر الأكبر في دوافع البشر وسلوكهم الاجتماعي والحضاري من هذه الزاوية هناك الكثير مما علينا عمله لتوفير بيئة أكثر أمناً وعدالة ولا يمكن فصل الأمور عن بعضها فعدم وجود فرص اقتصادية يولد العنف والتفكير المتطرف يأتي في معظم حالاته من الظلم أو الظروف غير المتكافئة بين البشر وعلينا إعادة هيكلة البنى الاقتصادية والاجتماعية بطريقة جديدة لخلق الفرص المتكافئة.

الغرب هل هو بحاجة لإعادة نظر في سياساته حول العالم إلى مدى كان مسؤولا عما جرى هل لاحظت أنه يمكن أن يكون له دور أكثر موضوعية؟

"جلالة الملكة": أنا أعتقد أن أحداث ١١ سبتمبر فرضت نمطاً جديداً من التفكير... كل العالم شعر بضرورة إعادة النظر... الجميع سأل نفسه... "ماذا فعلنا" وما يجب أن نفعل.. طبعاً الغرب يعيد النظر ويراجع نفسه ويغير استراتيجيات المستقبل وما حدث يفرض علينا إعادة النظر باستراتيجياتنا وممارستنا فمن المتوقع ظهور نظام عالمي جديد بعد هذه الأحداث وباعتقادي أن هذا ما يحدث اليوم... ما كنا نقبله وما كنا نرفضه أصبح موضع تساؤل... وأيضاً دور أمريكا والغرب في العالم... الممارسات ضد الإنسانية التي كانت تمر ولا يحاسب أحد عليها... أعتقد أنه من غير الممكن أن تمر اليوم ويجب أن لا تمر... يتوجب بناء ضمير عالمي جديد... وأرى أن هذا سيحدث وسيعيد الغرب النظر في دوره عبر العالم وأتوقع أن يأخذ البعد الإنساني مساحة أكبر فلم تعد الجيوش وقوة الدول الاقتصادية هي ما يشغل العالم لقد كنا في مرحلة الحرب الباردة قبل التسعين وكانت الأمور السياسية تأخذ أهم دور وبعد ذلك جاءت العولمة وصارت الأمور الاقتصادية تأخذ دوراً أكبر والآن أعتقد أن

الأمور الإنسانية هي التي ستأخذ الدور الأكبر . . . الأمور الإنسانية الناجمة عن الحروب والإرهاب والمجاعات والأمراض الفتاكة وكلها أمور تؤثر على ملايين الناس وأصبحت من أولويات العالم .

جلالتك لك دور في مبادرة قادة العالم مع شخصيات عالمية كبيرة ماذا أعطتك هذه التجربة؟

"جلالة الملكة": بالإضافة إلى الدور المهم الذي نقوم به في خدمة المجتمع إلا أننا يجب أن لا نبتعد عن هموم العالم ومشاكله الأساسية يجب أن نمتلك نظرة شمولية وهنا أعود مرة أخرى إلى مفهومي للعولمة التي تعني الانفتاح على العالم علينا أن نفكر بطريقة عالمية فمن خلال عملي مع اليونيسف اطلعت على تجارب عديدة وتعلمت أن علينا عمل نظام وشبكات اتصال عالمية فقد أخذني عملي إلى أماكن متعددة مثل البوسنة وغيرها من الدول ومراكز التوتر وهذا الدور الذي أقوم به ينعكس إيجاباً على الأردن وعلى بلدان عربية أخرى وغير عربية . . . الانغلاق لم يعد خياراً ولا يمكن لنا إلا أن نتفاعل مع روح المستقبل التي أصبحت عالمية إلى أبعد حد .

مشاركات جديدة

كيف كانت مشاركة جلالتك في المنتدى الاقتصادي العالمي؟

"جلالة الملكة": من المهم أن ندرك أن المنتدى الاقتصادي يشكل حلقة عصف ذهني وتجمع لشخصيات يمثلون مختلف مناحي الحياة في محاولة منهم لتحليل عالمنا والوصول إلى توصيات هادفة لتحسين نوعية الحياة في كافة أنحاء العالم ويعتبر فرصة للعالم العربي للدخول بقوة إلى المجتمع العالمي والتأكيد على وجوده وأسماع صوته في الساحة العالمية . ولا يمكن أن نتوقع من الآخرين تبني قضايانا إذا لم يكن لنا حضور على الساحة الدولية وهذا شيء أومن به وأعتقد أن المنتدى يشكل فرصة لنا من أجل الإجابة على الاستفسارات التي يطرحها

العالم حولنا وربما لإزالة أي أنماط قد تشكلت في أذهانهم .

تعملين جلالتك على مؤتمر قمة المرأة العربية أين وصلت التحضيرات؟

"جلالة الملكة": قبل فترة بحثنا الموضوع مع الأستاذ عمرو موسى . . . وأتمنى مشاركة معظم البلدان العربية . . . كما أن القمة سوف تطرح القضايا المهمة للمرأة والمتعلقة بتمكينها والإجابة على بعض الأسئلة التي طرحت في الفترة الأخيرة عن دورها وكيفية التعامل مع القضايا التي تؤثر عليها ويجب علينا أن نخلق شبكة للحوار الداخلي من جهة وبين منظمات المرأة بالعالم العربي من جهة أخرى للاستفادة من التجارب في هذا المجال والتحديات التي تواجه المرأة وسوف نطرح القضايا التي من الممكن أن يكون لها دور كبير للتغير الجذري بدور المرأة في العالم العربي .

شخصية عامة

كيف توفقين بين دورك ومسؤولياتك المحلية والعالمية وبين مسؤوليات العرش الكبيرة؟

"جلالة الملكة": ليس بالأمر السهل ولكن هناك سلم أولويات كل شيء في الإطار الصحيح لأولادي أكبر دور في حياتي وهذا يخلق معادلة صعبة كنت اصطحبهم معي أحياناً ولكن بعد أن كبروا أصبح الأمر أصعب أحاول أن تكون رحلاتي إلى الخارج قصيرة . ولكن الأمر صعب .

تغيرت حياتك بطريقة شاملة وسريعة هل هناك فرق في طموحات رانيا الشابة الطموحة ورانيا الملكة التي تقوم بدور عالمي؟

"جلالة الملكة": كرانيا لا يوجد فرق أشعر أني نفس الشخصية ونفس الإنسان لكن ظروفي ومسؤولياتي تغيرت وأعمل في ظل هدف واضح وهو خدمة الأردن وشعبه وخلال الشهور الماضية حاولت توضيح صورة العرب . . .

إن وضوح الأهداف يعطيني طاقة أكبر للإنجاز وعند محاولتي لقضاء وقت أطول مع أولادي أجد أن التحديات تدفعني لمزيد من العمل والمهم أن لا تكون الطموحات شخصية . . . وعندما تكون بمنصب عام كل شيء حتى الطموحات يجب أن تكون عامة .

وتقوم السيدة الأولى في الأردن بقيادة العديد من شئون العمل العام ومنها:

مؤسسة نهر الأردن

تأسست مؤسسة نهر الأردن التي ترأسها جلالة الملكة رانيا العبدالله المعظمة عام ١٩٩٥ وهي مؤسسة أردنية غير حكومية وغير ربحية .

رؤيتها

تتمثّل رؤية المؤسسة في تمكين المجتمع الأردني برمته ولا سيما المرأة والطفل من خلال تحسين نوعية الحياة فيه بهدف ضمان مستقبل أفضل للأردنيين كافةً .

رسالتها

تعزيز ديناميكية المجتمع الأردني من خلال إيجاد ودعم برامج اجتماعية واقتصادية وثقافية مستدامة مستقاة من الاحتياجات والأولويات الوطنية هدفها تمكين المجتمعات والأفراد وذلك بالشراكة مع الجهات المعنية .

هدفها الأسمى

في بداية مسيرتها بادرت مؤسسة نهر الأردن إلى إقامة مشاريع اجتماعية - اقتصادية من أجل المرأة الأردنية سعياً منها إلى توفير فرص العمل التي تعزّز وسائل رزق المرأة وعيشها في الوقت الذي عملت فيه المؤسسة على تطوير مهارات المرأة في إنتاج الحرف اليدوية وفي المبادرة إلى إقامة المشاريع وتنظيمها . وقد عادت هذه المشاريع بالفائدة والمنفعة على الآلاف من الأردنيين بصورة مباشرة وغير مباشرة وهي تواصل إدرار الدخل للمجتمعات المحلية والأُسَر

الأكثر والأسرع تعرضاً للمخاطر .

وحينما نما عمل المؤسسة وازداد نشاطها وغدا السياق التنموي في الأردن متطوراً وسّعت المؤسسة نهج عملها ليصبح نهجا تنمويا يعتمد على التشاركية والاستدامة .

أما اليوم فقد أضحت المؤسسة تحظى بالاعتراف على المستويات الوطنية والإقليمية والعالمية كعنصر فاعل في الدفع نحو التغيير الإيجابي في المجتمع الأردني وكمؤسسة أردنية رائدة تُسهم في تحقيق التقدم الاجتماعي والاقتصادي للمواطنين الأردنيين . كما أضحت نشاطات المؤسسة ومشاريعها نماذج تتنافس على محاكاتها منظمات أخرى ويتلقّى المنتفعون من هذه النشاطات والمشاريع الأوسمة على ما يحققونه من منجزات تحكي وقائعها "قصص النجاح" التي سطروها .

* * * * *

انفـــراد

حول أزمة ولاية العهد على عرش الأردن:

جلالة الملكة نور



جلالة الملك الحسين بن طلال والملكة نور

- القصة الكاملة لاستبعاد الأمير حمزة من ولاية العهد بالأردن!
- بالتفصيل.. وزوجة رابعة.. حكاية الأمريكية التي تزوجت صاحب الجلالة!!
- بالمفتشر.. رحلة جلالة الملك مع السلطة والنساء!
- بالقبضة الحديدية.. الملكة نور وصراع العرش الأردني!

- بالأسماء.. هؤلاء هم رجال الملكة من أجل إعادة العرش الهاشمي!
- إبراهيم سعدة كيف واجه ادعاءات الملكة وحده؟!
- وجلالة الملك يبتسم.. وقائع معارك ٣ ملكات حول العرش!
- الملكة رانيا كيف منحت ولاية العرش لنجلها الأمير الحسين؟!
- لأول مرة.. أسرار محاولات اغتيال الملك!!
- مفاجأة.. القصة الكاملة للملكة نور وشين كونري!
- باعترافها.. هذه أخطر الشائعات في حياة الملكة!
- بدون مستور.. حكاية غرام صاحبة الجلالة والملك!

هـو.. جلالـة الملـك عبد الله.. ملك الأردن الهادئ.. مبتسم.. واثق.. داهية كجينات موروثة بالسليقة ومكتسبة من والده المرحوم جلالة الملك الحسين بن طلال.

وهـي.. ملكة طموحة.. ذكية.. لا تحد خيالاتها فواصل أو حدود.. أرادت أن تحكـم عن طريق نجلها الأمير حمزة ولي العهد.. فكانت النتيجة الفورية والطبيعية أن يقوم جلالة الملك عبد الله بإقصاء شقيقه عن لعبة الحكم ويسحب منه ولاية العهد.. فماذا عن صراع المرأة الحديدية داخل القصر الملكي الأردني؟!

* * *

المسافة شاسعة بين الوهم والحقيقة كاتساع الظلام والنور والفارق بين النقيضين ستحيل أن يعود الأمس بعد سطوع شمس اليوم . . تلك حقيقة أبدية سرمدية باقية ما يت الأحداث وعملت الحواس وولد أو رحل الناس ستبقى حقيقة صادعة ساطعة ما عتمدت الشمس أو ولّى النهار وأقبل المساء بعتمة أو قمر . . لا يقدر مخلوق أن يعيد جلة التاريخ . . إلا في أحلامه فحسب . . وبون بعيد بين الحلم والواقع .

وتستمر رحلتنا مع أقوى سيدات العالم العربي اللواتي حملن هموم أوطانهن وصنعن ساخن الأحداث ومشتعل القضايا في بيوت السلطة العربية حين خرجن من قمقم الحريم قفص سبايا السلاطين . . لتؤكد المرأة العربية في بلادنا أنها لم تعد " حِتة " حُرمة تغسل لصحون وتمسح البلاط وترضع الأطفال لمعالي السلطان . . بل طالبت المرأة بحقوقها وحصلت عليها كاملة لندخل نحن الرجال قفص "العواطلية " حين نكنس عليهن السيدة وأحياناً الحسين ونحن نردد: عشا الغلابة عليك يا رب . . عايزين حقوقنا من الحريم وربنا يهد المفتري!!

هي سيدة ترفض أن تعيش الواقع ولو كان نصف مرير . . لا تزال متمسكة بشراشف العرش ترفض ستائر النسيان وسطوع الشمس . . أمريكية النشأة والجذور والفروع لم تتكلم يوماً كلمة عربية واحدة . . في ١٥ يناير ١٩٧٨ تزوجها جلالة الملك حسين بفارق زمني بينهما يقدر بـ ١٦ سنة فهي من مواليد ٢٣ أغسطس ١٩٥١ وجلالته مواليد ١٤ نوفمبر ١٩٣٥ قضت الملكة شهر العسل مع الملك في فندق بإحدى غابات ميريلاند وكان اللقاء الأخير بينهما في مستشفى مايو كلينك بأمريكا حيث رحل جلالته عن دنيانا في ٧ فبراير ١٩٩٩ .

فمن تكون جلالة الملكة؟

اسمها الحقيقي " إليزابيث نجيب حلبي " ولدت في أمريكا عام ١٩٥١ في عائلة ميسورة عربية الأصل وكانت من أوائل الطلبة الذين تخرجوا من جامعة برنستون وبدأت تخطو خطواتها الأولى في الحياة العملية بعد أن حصلت على

شهادتها الجامعية في الهندسة المعمارية وتخطيط المدن عندما تزوجت بعد ذلك من جلالة الملك الحسين بن طلال . . تزوج والدها الأميركي ذو الجذور السورية من سيدة أمريكية ذات أصول سويدية تدعي دوريس وقد عمل طيارا محارباً في الجيش الأمريكي ثم أصبح رئيسا لشركة «بان أمريكان» وبعد عدة سنوات نتقل للعمل في مجال تصنيع الطائرات . . وكانت ليزا أكبر ثلاث بنات لأسرة مسيحية بروتستانتية وكانت تعد نفسها لتصبح سيدة أعمال كما ذكرت صديقتها «ماروين فريمان» لمجلة «فانتي فير» الإنكليزية . . في طفولتها كانت خجولة أقرب للانطواء على نفسها وربما كان ذلك بسبب تأثرها بحالة التفكك الأسري التي عاشتها في بيت كان مليئا بالخلافات بين الأب والأم . . ولذلك كانت ليزا لا تجد من يفهمها - كما ذكرت هي لنفس المجلة . . كانت تتحدث كثيرا عن الدماء العربية التي تجري في عروقها ويبدو أن ذلك كان يغضب السيدة والدتها كثيراً .

وللملكة إليزابيث شقيق اسمه كريستيان عمره ٥٢ سنة وهو يعيش في " مينلو بارك " بكاليفورنيا ويعمل كمدير لإحدى شركات الكومبيوتر . . ولها شقيقة اسمها " الكسا " عمرها ٤٨ سنة تعيش بالقرب من واشنطن . . وقد أنجبت الملكة نور من الملك حسين أربعة أبناء هم حمزة - ولي العهد الذي أقصاه جلالة الملك عبد الله منذ ساعات قليلة!! وقد ولد الأمير حمزة في ٢٩/ ٣/ ١٩٨٠ والأمير هاشم عام ١٩٨١ والأميرة إيمان عام ١٩٨٣ والأميرة راوية عام ١٩٨٦ .



صورة الملكة نور " إليزابيث " تجلس بين والديها

وقد حصلت ليزا على درجة البكالوريوس في العمارة والتخطيط المدني من جامعة برنستون الأمريكية العام ١٩٧٨ .

زوجات جلالة الملك

وقد تزوج الملك حسين رحمه الله أربع زوجات . . هنَّ: عام ١٩٥٥ تزوج جلالة الملك من زوجته الأولى الملكة دينا عبد الحميد بن محمد قريبته وهي بالمناسبة خالة الفنانة شيرين سيف النصر ويقولون على الملكة دينا أنها ابنة أحد أشراف الحجاز الذين استقروا في مصر ويلتقي نسبها مع نسبه الشريف محمد بن عبد المعين بن عون وأنجب منها الأميرة علياء وطلقها بعد عام واحد لتتزوج من " صلاح التعمري " أحد قادة حركة فتح . زوجته الثانية كانت البريطانية أنطوانيت جاردينر (توني) أطلق عليها لقب واسم الأميرة منى وقد عملت في القسم الإنجليزي بالإذاعة الأردنية تزوجها الملك حسين بعد أن اعتنقت الإسلام وأنجبت له نجله الأكبر جلالة الملك عبد الله بن الحسين والذي ولد عام ١٩٦٢ وهو أكبر أبنائه الذكور والذي عينه والده الملك حسين ولياً للعهد بدلاً من شقيقه

الأمير الحسن . . وأنجبت له كذلك الأمير فيصل ولد عام ١٩٦٣ والأميرتين التوأم زين وعائشة عام ١٩٦٨ . ثم طلقها عام ١٩٧٢ . أما زوجته الثالثة فهي الملكة علياء بهاء الدين طوقان فلسطينية وهي من أسرة طوقان العريقة في مدينة نابلس في الضفة الغربية تزوجها عام ١٩٧٢ ومنحها لقب ملكة منذ زواجهما . وأنجبت له الأميرة هيا عام ١٩٧٤ والأمير علي عام ١٩٧٥ . وبقيت معه إلى أن استشهدت في حادث تحطم طائرة عمودية خلال جولة لها في جنوب الأردن في شهر فبراير ١٩٧٧ . . أما زوجته الرابعة والأخيرة فهي " اليزابيث نجيب حلبي" أو الملكة نور .

وقد أسلمت الملكة نور ونطقت الشهادتين أمام القاضي " إبراهيم قطان " قام بتلاوة بعض الآيات القرآنية على إليزابيث تمهيدا لاعتناقها الإسلام وبالفعل أسلمت " ليزا " وأصبحت "نور الحسين " .

وعن بداية علاقتها بجلالة الملك تقول الملكة نور: حصلت على عرض عمل في شركة الطيران الأردنية وعلم بعض الأصدقاء بميولي الصحفية فدعوني للمشاركة في مؤتمر صحفي مشترك مع وزير الخارجية الأميركي سايروس فانس . وما أن لاحظني فانس حتى تعرف عليَّ وقدمني للملك . . وفي اليوم التالي اتصل بها مسئول البلاط وقال لها: إن جلالة الملك يدعوها لمأدبة غداء المأدبة التي كانت بداية لسلسلة وجبات في القصر الملكي استغرقت ست ساعات وطلب منها الملك أن ترافقه في جولة في قصر الهاشمية وعرض عليها أن تقدم له النصح والمشورة باعتبارها مهندسة معمارية حول كيفية ترميم القصر ليصبح ملائما للعائلة إلا أنها انتهى بها المطاف إلى أن عملت في قصر الملك بوظيفة " بيبي سستر " للملك وأولاده وأنها كانت تعيش مع الملك في قصره وتعد طعام الإفطار له ولأولاده حتى قرر الملك الراحل أن يتزوجها . . وهي المهندسة المعمارية .

الملكة نور وصراع العرش الأردني

منذ دخول الملكة نور القصر الملكي كزوجة لجلالة الملك حسين وهي مشغولة بلعبة السياسة . . ويبدو أنها لم تكن تدري أن جلالة الملك الراحل هو إحدى عجائب الدنيا السياسية في المنطقة العربية . . فقد كان يتمتع بالحنكة والحكمة وبعد البصيرة والرؤية السديدة للأمور بشكل كبير . . وقبل رحيل جلالته احتدم الصراع على العرش بين شقيقه الأمير الحسن ولي العهد وبين الملكة نور التي تحلم بالحكم من خلال نجلها الأمير حمزة!! وكان الملك حسين في النزع الأخير من رحلة مرضه الشديدة في أمريكا . . فعاد جلالته إلى عمان وهو يكابد آلام المرض وأبعد شقيقه الحسن إلا أن الجبهة السرية الأخرى والممثلة في الملكة نور وقبل موت الملك حسين بأيام قليلة قادت بنفسها مع " سميح البطيخي " مدير المخابرات الأردنية أخطر انقلاباً سياسياً وثورياً داخل القصر الملكي لوضع يدها على المملكة والمُلك .

إلا أن جلالة الملك الراحل قام بإعلان نجله الأمير عبد الله بن الحسين ولياً للعهد بدلاً من العم . . ثم يعود لاستكمال رحلة علاجه بأمريكا ليلقى ربه هناك .

عبد الله ملكاً

وبعد رحيل الملك توّج الأمير عبد الله ملكاً للأردن وعين أخاه سمو الأمير حمزة " نجل الملكة نور" ولياً للعهد " واكتفت الملكة نور بالخروج من الصورة لتقيم في بلدها أمريكا بعد أن أصبحت جلالة الملكة الشابة المهذبة رانيا هي الملكة الجديدة للأردن . .

الملكة رانيا تكسب

أما الملكة الشابة رانيا العبد الله حرم الملك فهي هذه الفلسطينية الأصل الكويتية المولد الهادئة التي لا يشغلها سوى نجاح الملك الشاب في مهامه الوطنية فقد آثرت أن تخرج من جميع النزاعات الأسرية . . فتوجهت بقلب رحيم نحو

التقرب من الناس في المخيمات والمدن ومخاطبتهم بلغتهم ولهجتهم . . فعكفت على توزع المساعدات على الفقراء وتتحدث معهم بالعربية التي لا تتقنها الملكة نور . . وبعد أن كان لقب جلالة الملكة مقصورا على السيدة نور . . أصبحت هناك ملكة أخرى أهم وأقرب إلى القلوب وحرية بحمل اللقب نفسه . . . وبدأ التصارع على ولاية العهد قبل أن تمر الذكرى الأولى على رحيل الملك حسين . . فالملكة رانيا لا تمانع في أن يكون نجلها الصغير الأمير حسين هو الأولى بولاية العهد من عمه الأمير حمزة . . في حين تحلم الملكة نور بكل خبراتها وعلاقاتها أن تسترد السلطة بأسرها عن طريق نجلها الأمير حمزة ولي العهد .

محاولات اغتيال الملك

وفي مذكرات الملكة نور وتحديداً في صفحة ٩٢ قامت الملكة " نور " بضرب العرب تحت الحزام . . ففي هذه الصفحات تتحدث عن محاولات الاغتيال التي تعرض لها الملك حسين . . فتتهم المصريين في أكثر من موقع بذلك!! ثم تقول إن الرئيس الليبي معمر القذافي طلب من الرئيس حافظ الأسد إسقاط طائرة الملك بصاروخ أرض جو ودفع مقابل ذلك ملايين الدولارات . . وتتناول محاولة الانقلاب التي تقول: إن اللواء علي أبو نوار حاول القيام بها . . أما محاولات الاغتيال بالرصاص التي تعرض لها الملك مرتين وهو بصحبة خاله الشريف ناصر ابن جميل فالذي لا تعرفه الملكة فيما يبدو أن الشريف ناصر هو الذي كان مستهدفاً من العمليتين .

وتذكر السيدة نور: في مرة أخرى حاول مساعد الطباخ المجند من قبل إحدى المخابرات العربية تسميم طعام الملك بكميات حولت مجموعة من القطط إلى جثث هامدة في ساحة القصر . كما وضعت كمائن لسيارة الملك في عمان وفي إحداها أطلقت النار على الملك . الملكة تقول: أنها حاولت أيضا حماية زوجها وحرصت في المناسبات الرسمية على الوقوف من خلفه في موقع استراتيجي

للمساعدة في حمايته بجسدها إذا ما حاولوا قتله . . إنها سيدة قوية لا ريب تواجه الموت من أجل زوجها الملك .

الملكة والنجم شين كونري . . وشائعات واجهت جلالتها

لا ريب أن سلاح الشائعات خطير . . خصوصاً إذا بلغ بيوت السلطة الحاكمة وقد واجهت الملكة نور سيولاً منها عبر رحلتها سواء داخل الأردن أو خارجها . . وقد تولت الرد على جميع الشائعات المغرضة في مذكراتها . . ففي صفحة رقم ١٣٤ تورد الملكة باختصار ما تسميها بالشائعات التي أطلقت عليها وعلى الملك الراحل . . من وجود ابن قزم غير شرعي للملك يخفيه في أمريكا . . إلى وجود ابن أسود لها من علاقة غير شرعية في دالاس . . إلى شائعة إنفاق عشرين مليون دولار لشراء قلادة من باريس . . إلى قتل الملكة علياء . . إلى شراء الملك لمزرعة في فلوريدا حتى يهرب إليها في حال وقوع انقلاب . . إلى شائعة حكاية الملك مع إحدى سكرتيراته .

إلى وجود علاقة بين الملكة نور والممثل شين كونري الذي كان يصور آنذاك في العقبة فيلم "ديانا جونز "!! لتنفي جلالتها كل تلك الأكاذيب التي حاول المغرضون أن يلصقوها بها . . ومنها شائعات قبول الملك لهدايا من السيارات بـ ملايين الدولارات من صدام . . وهذا لعمرك من عجيب معارك المرضى ضد بيوت الحكم العربية فلا يجب أن تدخل مناطق الصون إلى منعطف خطير وخاص مثل هذا ولا أن تروج مثل تلك الشائعات السخيفة ضد رموز الحكم في بلادنا العربية . . وقد تولت السيدة الملكة نور الرد بنفسها على كل تلك الشائعات في كتابها الذي دونت فيه رحلتها ومذكراتها كاملة ونشر مؤخراً .

حكاية غرام الملكة نور

غرام الملوك ليس كغرام الصعاليك . . والملكة أحبت جلالة الملك بسلطانه وصولجانه وتاجه وجاهه وتذكر جلالتها أنها أكملت شهر العسل مع الملك في لندن بعد أمريكا وتضحك الملكة حيث اختفت الملكة عن أعين رجل الأمن في

القصـر الرئاسـي في لـندن « جـرين هـاوس » خرجـت بهـدوء إلى الشـارع واسـتقلت سيارة عمومية وذهبت للالتقاء بإحدى الصديقات .

ومـا أن همـت بـالعودة حـتى اكتشـفت لذهولهـا أنهـا لا تعـرف العـنوان ولا رقـم الهـاتف . . وحاولـت الملكـة نـور مـع صـديقتها الاتصـال بالسـفارة الأردنـية لمعـرفة مكـان سـكن الملـك إلا أن الوقـت كـان مـتأخرا والدبلوماسـيون كـانوا قـد غـادروا أمـاكن عمـلهم . وفي نهايـة المطـاف اسـتطاعت الوصـول للعـنوان ومـا أن وصـلت المكـان حـتى وجـدت الـباب مغلقـا فاضـطرت للوقـوف طويـلاً إلى أن سمـع أحـد الحـراس الجـرس فجـاء لفـتح الـباب لهـا . . لـتكن تلـك هـي آخـر مـرة تفـارق رفـيق رحلة حياتها جلالة الملك حتى رحيله يرحمه الله .

لا ريـب أن معـارك كواليس السلطة - أي سلطة - تحتدم فيها عتاد المواجهة الطاحنة ولا ريب أن الملكة نور لها طموح وتحفظات ووجهة نظر ولجلالتها ما ترى . . ولا ريب أن الملكـة الأم السـيدة منى والدة الملك الشاب عبد الله بن الحسين لها أيضاً طموح توجزه في عـبارة: الهـدوء الـتام مـن حـول نجـلها جلالـة الملك دون غوغائية من أجل رفعة المملكة الهادئة .

ابتسامة الملك السحرية

وهـذا حـق مكفـول لـلملكة السـابقة والملكـة الأم . . ومن حق الأمير حمزة أن يحلم بعـرش المملكـة يومـاً . . لكـن مصـلحة المملكـة واختـيار الملك الراحل يتطلب أن يذعن الجمـيع لـرؤية الملـك الشـاب وفـرماناته الواجـبة التنفيذ الفوري من أجل أمن واستقرار المملكـة الشقيقة . . لكن بكل الفروض وبجميع القراءات حفص وورش والشاذة نؤكد أن الملكـة نـور لها أكثر من ضلع في عملية استبعاد نجلها من ولاية العهد الأردني . . ليصعب فهم ابتسامة الثقة التي تطالعك في وجه الملك عبد الله .

* * * * *

حرم الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

من الخير للبر للعطاء لقضايا المرأة في الإمارات:

سمو الشيخة فاطمة بنت المبارك



الشيخ زايد القائد الراحل

سموهـــا.. حرم زعيم سياسي كبير يقدره الرئيس مبارك ويجله كل القادة ويوقع لــــه على بياض كل عشاقه من أقصى الأرض العربية إلى أقصاها من شعوب الأمة العربية ألا رحم الله الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان.

سموهـــا هي الشيخة فاطمة بنت مبارك الكتبي من مواليد الهير بمدينة العين بإمارة أبوظـــبي اقترنـــت بصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس دولـــة الإمارات العربية المتحدة خلال عقد الستينات بينما كان سموه آنذاك حاكما للمنطقة الشرقية وهي الابنة الوحيدة لوالديها.

وقفت سموها إلى جوار صاحب السمو رئيس الدولة الرحل في مختلف المواقف الصعبة خاصة في بداية تأسيس دولة الإمارات ومساعي سموه المبكرة لتحديث الدولة وإنشاء البنية التحتية.

* * *

انتقلت إلى مدينة أبوظبي منذ تسلم صاحب السمو الحكم في الإمارة في ٦ أغسطس عام ١٩٦٦ م ومنذ ذلك التاريخ بدأت رحلة تعليمها من البداية مع القرآن والسنة ودراسة التاريخ واللغات الحية ومجالات العلوم الإنسانية والتحقت سموها ببعض الدراسات الحرة وتنوعت ثقافتها لتشمل شتى المجالات إلى جانب قيامها بمسؤولياتها كزوجة لحاكم إمارة أبوظبي وتربية أولادها خلال هذه المرحلة الانتقالية الدقيقة .

ومن هنا بدأت فكرة إنشاء جمعية نسائية لتلتقي خلالها بسيدات إمارة أبوظبي وتحاول أن تشجع النساء وتدفعهن لإعداد أنفسهن بما يساهم في نجاح رسالتها تجاه الوطن والمجتمع الكبير والأسرة الصغيرة .

وأطلقت سموها حملة واسعة لمحو الأمية وطالبت بضرورة تعليم البنات وكانت تقول إن الأمية عدونا الأول .

وفي عام ١٩٧٣ م أنشأت جمعية نهضة المرأة الظبيانية كأول تجمع نسائي في الدولة بدأت من خلاله وضع حجر الأساس للإنجازات العظيمة التي حققتها للمرأة وبعد إعلان دولة الإمارات - هذا الكيان الوحدوي الراسخ - في ٢ ديسمبر ١٩٧١ م بدأ العمل النسائي يشكل قوة باعتبار أن المرأة تمثل نصف المجتمع والمرأة هي التي تحمل على عاتقها تربية الأجيال الجديدة وتحقيق حلم بناء الدولة الحديثة .

ومن هنا بدأت سمو الشيخة فاطمة فتح مجلسها لتلتقى بسيدات البلاد وتشارك في تحقيق الحلم في بناء الدولة الحديثة ولأن سمو رئيس الدولة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان بدأ رحلة البناء داعياً إلى ضرورة مشاركة المرأة والرجل في عملية بناء الدولة الحديثة وكانت سموها منذ البداية سفيرة المرأة لدى رئيس الدولة الراحل وكانت تجتمع

مرتين أسبوعياً بسيدات ورائدات العمل النسائي قبل أن تعلن قيام الاتحاد النسائي في عام ١٩٧٥م ليكون الممثل الوحيد للمرأة في الإمارات ويشارك في أول مؤتمر لقمة المرأة الذي عقد في مدينة المكسيك في نفس العام ومن هنا بدأت مسيرة المرأة تأخذ طريقها الذي وضعه صاحب السمو رئيس الدولة السابق وإخوانه الحكام لتحقق المرأة إنجازاتها ولتكون اليوم مشاركة في صنع القرار الاجتماعي والسياسي للدولة.

وسموها أم للفريق الركن طيار سمو الشيخ محمد بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ حمدان بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ هزاع بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ طحنون بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ منصور بن زايد آل نهيان وسمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وسمو الشيخة شماء بن زايد آل نهيان وسمو الشيخة اليازية بن زايد آل نهيان.

سمو الشيخة فاطمة.. هي الرمز لنهضة المرأة الإماراتية والنموذج الحي المضيء لقدرة المرأة على العمل والإنجاز.

سمو الشيخة فاطمة.. هي المثال على أن المرأة ليست فقط نصف المجتمع بل نصفه الفاعل المنجز.. وهي الدليل على أن وراء كل أمة عظيمة نساء عظيمات لا يكتفين بالوقوف خلف الرجال بل بجوارهم وأمامهم إذا لزم الأمر.

إن هذه الإنجازات لم تكن لتتحقق لو لم يكن على قمة العمل النسائي في الإمارات قيادة واعية حكيمة تعي أن دور المرأة لا تنسيها واجباتها.. وتدرك أن تقدم المرأة لا يمكن أن يكون على حساب جذورها وتراثها وتقاليدها.. قيادة تؤمن أن المرأة مربية وصانعة للأجيال وأن عمل المرأة هو إضافة ودعم لعمل الرجل وجهده.. وأن العمل لا يكون على حساب الأسرة بل لصالحها.

سمو الشيخة فاطمة.. هي مثال للمرأة في وقوفها إلى جانب زوجها في السراء والضراء.. وهي المثال للمرأة في حسن تربيتها لأبنائها.. وهي مثال للمرأة في تمسكها بدينها وتقاليدها.. وهي أيضاً مثال للمرأة في رجاحة العقل وسداد البصيرة وفي التفاعل مع كل مستجدات العصر وانتقاء الأصلح والأجدر والأنسب لبيئتنا ومجتمعنا.

سمو الشيخة فاطمة . . قائدة مسيرة العمل النسائي الذي جعلت العمل النسائي في الإمارات مكملاً للعمل الوطني . . ورسمت بجهودها المتميزة والسامية آفاق مشاركة المرأة لتشمل كل قضايا العمل الديني والوطني والقومي . . لم تنسى سموها أبداً معاناة أهلنا في فلسطين ولم تتخلى يوماً عن نصرتهم أو مساندتهم ولم تنس أبداً دعم المرأة في كوسوفو . . وهاهي اليوم تدعو لنصرة أهلنا في العراق ومسح آلامهم وأحزانهم لهذا فإن سموها تستحق كل تكريم وهو في الحقيقة تكريم لبنات حواء الساعيات لدور إيجابي لخدمة المجتمع والأهل والوطن . . هو تكريم لكل ساعٍ للعمل والإنجاز . . لكل باذل للتضحية في صمت . . لكل من يكد ويجتهد ويعمل بإخلاص وتفانٍ .

بنت الأصالة العربية

عاشت مع زوجها الأيام . . بمرها قبل حلوها . . راضية مشجعة . . لا تكل ولا تمل . . ولا تقف أحلامها وطموحاتها للمستقبل عند حد .



المغفور لـه الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان

هي . . المثل والقدوة التي تطل من خلالها المرأة في دولة الإمارات العربية المتحدة على العالم الخارجي .

هـي بنـت الأصـالة العربـية الحقـة بعاداتها وتقاليدها وقيمها ومثلها العليا . . بوعيها المتدفق . . بثقتها المطلقة ببنات بلدها وقدرتهن على المشاركة والخلق والإبداع . . بحبها وعطفها وتفانيها في خدمة بلادها ومجتمعها الناهض .

إنهـا قرينـة صـاحب السمو رئيس الدولة الراحل الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان . . الـتي تـرنو بعـيونها كـل أبـناء الوطن . . وتُسكن ضميرها ووجدانها حقائق وأحلام البناء والتطور والتنمية للحاضر المشرق والمستقبل السعيد .

وسمـو الشـيخة فاطمـة بنـت مبارك رائدة الحركة النسائية في دولـة الإمارات . . رمز الأصـالة والقيم وكل ما هو نبيل . . خاضت تجربة عمرها أكثر من ربع قرن من الزمان . . تجـربة حـين تنظر إلى ثمارها تشعر بالزهو لأن بنات بلدها حققن من الإنجازات ما يقارب المعجـزات في زمن قياسي . . حيث وضعن أقدامهن على طريق المشاركة الكاملة والفعالة في بناء وطنهن ورفع كلمته عالياً .

وبفضـل جهود سموها . . فإن أهم ما يميز مسيرة العمل النسائي التي تقودها إن المرأة على أرض الإمارات كانت دائماً حريصة كل الحرص على تحقيق التوازن بين الأخذ بكل مقومـات الـتطور العصـرية والحفـاظ على تعاليم ديننا الإسلامي الحنيف وتقاليدنا العربية الأصلية والوفاء بالمسؤولية الأولى للمرأة وهي مسؤوليتها تجاه أسرتها وأبنائها .

إن الـتاريخ يسـجل الآن الـدور الـريادي لسـمو الشـيخة فاطمة بنت مبارك في مجال العمل النسائي وستقرأ الأجيال عبر الزمان أنه بفضل ما قامت به سموها ظهر إلى الوجود أول تجمع نسائي في دولـة الإمارات في بداية ١٩٧٣ م .

ستقرأ الأجيال . . إنها صاحبة فكرة إنشاء جمعية المرأة الظبيانية وهي أول جمعية نسائية بالدولة محددة خطوات العمل فيها والمسار الذي تتبعه في عملها من أجل أن تجيء رسالتها متكاملة من كل الوجوه مقدمة لها كل الدعم الأدبي والمادي المطلوب .

وسـتقرأ الأجـيال أيضـاً . . أنـه خـلال فترة زمنية قصيرة استطاعت سموها أن تحقق

الحلم الكبير عندما نجحت كل الجهود النسائية من أجل تكوين اتحاد نسائي واحد ضم كل الجمعيات النسائية في الدولة . . وأن يوم ٢٧ أغسطس ١٩٧٥ م هو يوم تاريخي في حياة المرأة بدولة الإمارات . . لأنه يوم ميلاد أول اتحاد نسائي في الدولة . . وسيسجل التاريخ أنه منذ ذلك اليوم استطاع الاتحاد النسائي العام برئاسة سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك أن يحقق الكثير من الآمال التي عقدتها بلادنا عليه وفي مقدمتها النهوض بالمرأة اجتماعياً وثقافياً وصحياً وبدنياً واقتصادياً . . مما جعلها تشارك - وستظل تشارك - وبكل جدارة في بناء مجتمع الإمارات المعاصر .

إن الدور التاريخي الذي تؤديه سموها كان صداه في المحافل الدولية وعلى سبيل المثال وبالنسبة لمساهمتها في حقل التنمية والسكان من أجل رفاهية الأسرة والمرأة حصلت سموها في عام ١٩٨٦ م على درع الأمم المتحدة مما يؤكد مدى اهتمام المنظمات الدولية بالمنجزات التي حققتها سمو الشيخة فاطمة .

ولو تحدثنا عنها كرفيقة كفاح وطريق ورحلة شاقة وقفت فيها وراء القائد ومعه في كل المواقف الحاسمة والأيام العصيبة . . فإن هذه الصفحات لا تكفي . . ولكن يبقى أن نشير إلى بعض الجوانب من شخصية سموها لكي تعرف الأجيال إنها كانت وستظل القدوة والمثل . . ويكفي أن نقول: إنها لم تتغير منذ أن كانت مثل كل البنات فتاة صغيرة وإلى أن أصبحت " السيدة الأولى " بكل ما في هذه الكلمة ووراء تلك الحروف من مسؤوليات كبيرة وتحديات عظيمة وتجارب ثرية لا حصر لها . . فهي لم تتخل عن عاداتها وتقاليدها في حياتها الأسرية . . تشرف على كل صغيرة وكبيرة في بيتها . . تهتم بكل ما يتعلق بزوجها وأولادها . . تحرص على إعداد بعض الوجبات والأكلات الشعبية بنفسها وخاصة خلال شهر رمضان المبارك . . إنها ما زالت تتمسك وتعتز بارتداء الثوب العربي الأصيل والبرقع . . فكل ملابسها تتناسب مع التقاليد العربية والإسلامية .



سموها حرم هذا الرجل الذي رعى العلم على ضوء الشموع

أما عن ثقافتها . . فقد درست سموها قواعد وأصول اللغة العربية إلى جانب دراسة الرياضيات والتاريخ والجغرافيا وغيرها من مجالات الثقافة . إضافة إلى دراسة اللغات الأجنبية الحية وخاصة الإنجليزية . . أن ثقافتها تتنوع في كل فروع المعروفة والعلم والأدب وتاريخ الشعوب والسياسة . . كما تولي اهتماماً بكل ما يتعلق بالتراث فهي تحفظ الكثير من النبط الشعبي .

وعن أسلوبها في تربية أبنائها تقول: في طفولتهم كنت أعطيهم كل الحب والاهتمام والحنان حتى صاحب السمو رئيس الدولة الراحل حرص دائماً على أن يلتقي بأبنائه ويصحبهم في جولاته ورحلاته فصاحب السمو رئيس الدولة السابق لم يخرج في رحلات القنص أو الصيد إلا وصحب الأبناء معه وشاركهم

أفكارهم وأحلامهم .

وعندما كبر الأبناء عاملتهم أمهم كأصدقاء كانت موضع أسرارهم بل عاملتهم دائماً كإخوة وأصدقاء تستمع لآرائهم . . تقدم النصيحة . . تترك لهم حرية التصرف فهم أصدقاؤها قبل كل شيء تستمع إلى همومهم ومشكلاتهم فعلاقتها وثيقة بأبنائها والمتزوجون منهم تعامل زوجاتهم مثل بناتها تماماً وتشعر سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بقيمة السعادة مع أحفادها تحرص على رؤيتهم وأحياناً تسافر وتصحب أحفادها معها .

وعن أهم الأشياء التي اهتمت سمو الشيخة فاطمة بمتابعتها بنفسها فيما يتعلق بحياة الأبناء . . الدين الإسلامي . . لأنها ترى أنه الأساس . . حيث اهتمت بغرس مبادئ ديننا الحنيف في نفوسهم بل وعلمتهم الرياضة الإسلامية مثل ركوب الخيل والسباحة والرماية والقنص ثم تابعت تعليمهم واهتمت بتخصيص وقت يومي لهم تسمع مشكلاتهم وقصصهم الصغيرة أما الأبناء الكبار فتركت لهم الحق في اختيار مستقبلهم وعملهم وتعليمهم وأصبحت مهمتها تنحصر في الاستماع إليهم ومشاركتهم آمالهم وتركت لوالدهم مهمة توجيههم لأنه أقدر على ذلك بالنسبة لأولادها الذكور .

وعن مدى الصعوبة في تربية الأبناء والبنات ترى أن الولد يحتاج في عمر معين لتدخل الأب في تربيته والإشراف عليه وخصوصاً في سن المراهقة أما البنت في مسؤولية الأم وخصوصاً في سن المراهقة فهي بحاجة دائمة إلى صداقة الأم وتفهمها وتعتبر أن إعداد الفتيات أو الفتية دينياً هو الأساس لتخطي جميع العقبات التي تواجه كل أم في تربية أبنائها كما أنه يسهل مهمتها في خلق جيل نفخر به وتعتز به بلادنا .

أما برنامجها اليومي المعتاد فهو: تلتقي بأبنائها وخاصة في وقت الإفطار وترى أحفادها كل صباح . . ثم تقرأ ثلاث ساعات وتتابع الأخبار وأحيانا تزور الاتحاد

النسائي وتتابع ما يرد إليها بالبريد من شكاوى تهم أبناء الوطن . . وبعد الظهر تنتقل إلى مجلسها وتلتقي بسيدات وبنات بلدها . . تستمع إليهن وتحاول أن تساعد كل من ترغب في المساعدة .

ولا تنسى واجباتها الاجتماعية - على الإطلاق - فلا يعني إنها زوجة سمو الشيخ زايد أن تنسى تعليم أبنائها التكافل والود والصداقة . . ثم تنتظر صاحب السمو رئيس الدولة السابق في المساء لتناقش معه بعض الأمور الخاصة بالمنزل أو المشكلات التي أحيانا تحتاج منها تدخلاً لدى صاحب السمو رئيس الدولة السابق فيما يخص المرأة والعمل النسائي .

ورغم مشاغلها وتعدد مسؤولياتها فإن أهم ما يميز سموها هو أنها لم تتخل عن العادات التي اكتسبتها في الماضي ولم تغيرها حتى الآن ومنها الإشراف على كل كبيرة وصغيرة في بيتها . . اهتمامها بكل ما يتعلق بالأولاد والزوج حتى شغل " الطربوشة " و " العقم " في ثياب زوجها تعمله بنفسها . . وفي كل أسفار زوجها لا أحد يجهز له حقيبة سفره ويعدها غيرها .

فاطمة بنت مبارك - الأم



الشيخ زايد رحمه الله

سموها ككل أم . . تحب أبناءها ولكنها تزيد عن أي أم في حبها لكل أبناء وبنات وطنها دون تفريق أو تغليب .

يقول الشيخ زايد رحمه الله: إنني على يقين بأن المرأة في دولتنا الناهضة تدرك أهمية المحافظة على عاداتنا الأصيلة المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف .

هذه الكلمات كانت دائماً نصب عين الشيخة فاطمة الأم وهي تضع أولى لبنات التربية لأبناء سوف يشار إليهم بالبنان في المستقبل . كما أنها وهي تعطي الفضيلة للابن تعرف تماماً أنها تتبنى جيلاً معتداً بنفسه يعلم ماذا يريد .

والشيخة فاطمة هي أم للفريق الركن طيار الشيخ محمد بن زايد والشيخ حمدان بن زايد والشيخ هزاع بن زايد والشيخ طحنون بن زايد والشيخ عبد الله ابن زايد وسمو الشيخة شمة بنت زايد والشيخة اليازية بنت زايد .

وقد حرصت كما كانت هي على تلقين الأسرة معالم الطريق السليم

للحفاظ على القيم والموروثات الإسلامية الحقة .

وهي تنظر إلى المساواة في الأسرة بين البنت والولد ولهذا فهي تقول: أنا لا أعرف التمييز بين البنت والولد في التربية أو في البيت والمدرسة والمجتمع وصحيح قد يحدث خللاً واضحاً بين دور المرأة ودور الرجل في المجتمع ولكن لابد من توجيه الأهل لتربية أبنائهم على مبدأ المساواة لتلافي التمييز؟ .

وأنا أقول للأهل ما قاله صاحب السمو الوالد رئيس الدولة السابق - رحمه الله: إنني على يقين بأن المرأة في دولتنا الناهضة تدرك أهمية المحافظة على عاداتنا الأصيلة المستمدة من تعاليم الإسلام الحنيف ولهذا فقد شجع سموه قيام الجمعيات النسائية في جميع أنحاء الدولة وواصل سموه تقديم الدعم لها مادياً ومعنوياً" . فصاحب السمو الوالد - رحمه الله - وإخوانه أصحاب السمو الحكام يؤمنون بدور المرأة . . ولا يفرقون في التربية بين الولد والبنت ولا يميزون في المعاملة بينهما .

والوالد زايد - رحمه الله - يعطي للولد والبنت كل الحب والاهتمام والحنان وعندما يكبر الأولاد والبنات يعاملهم كأصدقاء يقدم لهم النصيحة ويترك لهم حرية التصرف فهم أصدقاؤه قبل كل شيء يستمع إلى همومهم ومشكلاتهم ويساعدهم في التغلب على همومهم وفي حل مشكلاتهم .

وقد ضمن القائد رؤيته هذه مع إخوانه أصحاب السمو الحكام دستور الدولة الذي لا يفرق في مواده بين المرأة والرجل ويساوي بينهما في الحقوق والواجبات . . وفي ظل هذه النظرة الواعية استطاعت المرأة أن تصل إلى أعلى المناصب من وكيل وزارة ونائب مدير جامعة ودخلت الشرطة والجيش وخاضت غمار العمل الدبلوماسي .

وهذه هي حكمة القائد وإخوانه أصحاب السمو حكام الإمارات فعلينا أن نقوم بدورنا نحن أيضاً فالتربية في الصغر تترك آثارها في نفوس الصغار أولاداً

وبناتا وتترك بصماتها على نفوسهم ونفوسهن في المستقبل حين يصبحون رجالاً ونساء . والتربية السوية تصنع رجالاً ونساء قادرين على صناعة الوطن الحلم كما يريده القائد وطناً يسهم في صنعه الجميع ويوفر للجميع فرصا متساوية في العلم والعمل .

ولينظر الأهل بفخر إلى ما حققته ابنة الإمارات في جميع المجالات ويؤمنون بأن الوطن في حاجة إلى جهود جميع أبنائه - رجالاً كانوا أم نساءً ومن أجل خوض مسيرة التنمية . . وليعلموا أنهم بتمييزهم في التربية بين الولد والبنت يحرمون الوطن من جهود أبنائه والإسلام أعطى للمرأة منذ أربعة عشر قرناً ما تحاول المرأة في دول العالم أن تحصل عليه الآن .

وهذا يعني أن الخطأ من الآباء والأمهات . . وأعتقد بأنه من خلال الإحصاءات أصبحت الفتاة تحظى بالرعاية والاهتمام أكثر من الولد لأنها في هذا الزمن أصبحت لها شخصيتها الاعتبارية التي تعتمد عليها الأسرة في مستقبلها . ولأنها أم وراعية فهي تؤمن بحق الوالدين على أبنائهم ولهذا فتقول نحن في مجتمع يؤمن الجميع فيه بأن رضا الله عز وجل من رضا الوالدين وسخطه من سخطهما . . ولا ينسون قول الله عز وجل: ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً** ﴾ .

ومجتمع كهذا لا يمكن أن يتخلى عن أهله المسنين والقليلون الذين يفعلون ذلك نقول لهم اتقوا الله وأعلموا أن حياة الإنسان لا تساوي شيئاً من دون رضا الذين تعبوا معنا حتى صرنا رجالاً ونساء وليس أقل من رد الجميل والعناية بهم حتى نفوز برضا ربنا وحتى نجد من أولادنا في المستقبل ما نفعله مع آبائنا وأمهاتنا اليوم أقول لهم أمامكم صاحب السمو الوالد - رحمه الله - قدوة في هذا الأمر فكونوا مثل سمود تفوزوا بالدنيا والآخرة . وإذا كانت الدولة اليوم تتحمل

مسئولية كبيرة في تربية الأبناء وتعليمهم فإنها في الوقت نفسه تقدر الشكر والعرفان للجيل الذي عاش في ظروف صعبة لتربية هؤلاء وتحث الجيل الجديد على تقديم هذا الشكر والعرفان أيضاً .

وتخلى الأبناء عن أهلهم المسنين جريمة وهي حالات فردية قليلة نشأت مع بداية إنشاء دور المسنين وكان الهدف من هذه الدور هو الرعاية الصحية الواعية لهؤلاء في هذه السن ولكن هذا لا يعني ترك الآباء ولذلك هناك شروط صحية للمسن للدخول إلى دور المسنين .

وإذا كانت هناك ممارسات مخالفة فهي حالات فردية لا تعتبر ظاهرة لأننا مسلمون وعرب ونخدم الكبار والآباء والأمهات وهذه أسس قيام الحضارة الإسلامية .

ولذلك كانت " جائزة البر" التي وضع أسسها صاحب السمو رئيس الدولة - رحمه الله - لتعميق المشاعر بين الأجيال والاعتراف بجميل الأهل وفضلهم وتشجيع الأجيال القادمة على تأصيل هذه الفضيلة التي حثت عليها الأديان منذ بداية الحياة .

فاطمة بنت مبارك - القدوة والمثل الأعلى



سموها حرم هذا القائد العظيم

سموها سيدة من قلب صحراء العرب شاء قدرها أن تحمل هموم أبناء وطنها فعزفت سيمفونية العطاء بلا حدود تحتذى في ذلك بشيخها وقائدها . أحبت بنات وطنها فأحبوها لم تبخل على واحدة منهن بالفكر والعلم فحفرت لها مكاناً في عقل وقلب كل امرأة وأصبحت القدوة والمثل الأعلى .

دخلت الشيخة فاطمة بنت مبارك معارك اجتماعية خطيرة من أجل حماية نصف المجتمع حتى أنها تطرقت إلى كل شيء . .

كان الهدف هو إحياء لغة المنطق وإعمال العقل واتباع الحكمة في معالجة قضايا المرأة في دولة الإمارات .

وليس المرأة فقط بل كان الاهتمام الأكبر للفتاة المقبلة على الحياة فهي كأم كانت تعرف المشكلات الحقيقية التي تعايش مجتمع الإمارات وهي كمسئولة في الدولة كرئيس للاتحاد النسائي العام كانت تعمل على تقنين معالجة هذه المشكلات .

لم تبخل بعلمها وفكرها وعطائها اللا محدود ولأن قضايا مثل العنوسة والبذخ في الأفراح وغلاء المهور والطلاق هي قنابل موقوتة في مجتمع الإمارات فقد حظيت هذه القضايا وغيرها باهتمامات بالغة من الشيخة فاطمة التي كانت ترى مثلاً في الطلاق أنه ليس ظاهرة بل هو مشكلة اجتماعية موجودة في عالمنا الإسلامي والعربي والشرع أباح الطلاق أحياناً من أجل مصلحة الأسرة وأحياناً لظروف نفسية تمنع استمرار الحياة بين الاثنين . وهو يعني في النهاية انهيار أسرة وضياع أبناء ذنبهم الوحيد أن أسرتهم تفككت وكان من المفترض أن تكون حياتهم سعيدة ومستقرة نفسياً في ظل الأبوين .

وللطلاق تبعاته النفسية والاجتماعية على الطرفين . والمرأة المطلقة تعاني التجربة الأقسى والأكثر فداحة فهي تبدأ مرحلة جديدة من نظرة اجتماعية قاسية ويفرض عليها أعباء اقتصادية ونفسية لاسيما إذا كان لديها أبناء مما يؤدي إلى زيادة إحساسها بالطلاق ومعنى الفشل والألم النفسي .

وأسباب الطلاق كثيرة أهمها ضعف الوازع الديني وقد يعود الطلاق لأسباب صحية أو لعدم التفاهم أو لفوارق في العمر بين الزوجين أو صغر سن الزوجين أو عدم استقرار الزوج في عمل ثابت أو إرغام الشاب والفتاة على الزواج أو الخلاف بين أسرتى الزوجين أو بطالة الزوج وعدم قدرته على إعالة أسرته .

وعلى الرغم من إننا في حاجة إلى مزيد من الدراسات حول الطلاق وأيضاً في حاجة إلى مزيد من الدراسات لمعرفة حجم المشكلة بدقة إلا أن الإحصاءات تشير إلى تفاقم الطلاق وأسبابه عاماً بعد عام فعلى سبيل المثال ومن خلال إحصائية لصندوق الزواج كانت نسبته في عام ١٩٩٣ قياساً على حالات الزواج بين المواطنين ١٧% وارتفعت النسبة إلى ٣٥% عام ١٩٩٦ وهي الآن في ازدياد .

وهذا يدعونا إلى أن ننظر إلى هذه المشكلة بألم أولاً والعمل الجاد لحلها ثانياً .

والاتحاد النسائي يكثف حملات التوعية بأضرار الطلاق ومخاطره على المجتمع كما أن مكتب توظيف المواطنات يسهم في حل كثير من المشكلات الأسرية التي تعرض عليه

واستطاع حل أكثر من ٩٠% من الخصومات باتفاقات تراض وافق عليها الطرفان ونحن بصدد تطوير هذه التجربة وعمل مكاتب استشارية أسرية في مختلف إمارات الدولة لنقوم بواجبنا تجاه هذه المشكلة .

ولأن الأطفال والأبناء هم الذين يتأثرون نفسياً وعاطفياً بالطلاق فإننا في الاتحاد النسائي أيضاً نتبنى "مشروع الرؤية" منذ العام الماضي بالتعاون مع المحكمة الشرعية وبتوجيهات من معالي وزير العدل لإتاحة الفرصة للآباء والأمهات حتى يروا أولادهم بانتظام ولضمان توفير الجو الأسري للأبناء والذي قد يجمع شمل الأسرة مرة ثانية كل ذلك لتعويض الأولاد عن بعض معاناتهم لطلاق أبويهم .

وستشهد الأيام القادمة خطة كاملة يتم وضع الخطوط الرئيسية لها داخل الاتحاد النسائي لتحديد حجم هذه المشكلة وأسبابها وأفضل طرق العلاج لتكون نواة لمؤتمر شامل حول هذه الظاهرة مؤتمر يضع تصورات وتوصيات يتم تبنيها وطرحها من قبل الاتحاد في المجلس الوطني لنصل إلى ما نحلم به للقضاء على هذه الظاهرة وهو توفير البيئة التشريعية التي تحد من تفاقمها وتقلل من آثارها .

وأعتقد بأن المرحلة القادمة ستشهد تشريعات خاصة بالأسرة ويظل قانون الأحوال الشخصية هو صمام الأمان للأسرة ونأمل أن يصدر هذا القانون خلال الدورة التشريعية المقبلة . وتحدثت بعمق عن مشكلة العنوسة في بلادها فقالت:

قرأت بحثاً لصندوق الزواج فهالني أن أبناءنا لم يتركوا جنسية لم يتزوجوا منها . وكما قال البحث: شبابنا تزوج خلال السنوات الخمس الماضية من ٣٧ جنسية أجنبية . وكما قلنا سابقاً: الأجنبية هي المرأة غير العربية أو التي لا تتحدث لغة القرآن وهذا بطبيعة الأمر يرفع من نسبة العوانس في بلادنا حيث تشيرالأرقام إلى تزايد عدد الفتيات اللاتي بلغن ما فوق الثلاثين وصنفن عانسات والأسباب كثيرة أهمها التغير الاقتصادي الذي ساد المنطقة والوفرة المالية التي واكبته حيث بدأت الأسرة في المغالاة في المهور ومظاهر الاحتفال بالعرس وارتفاع أثمان "الذهبة" وهدايا العروس وفخامة تأثيث البيوت .

وهـذا بـدوره جعـل كثيراً من الشباب غير قادرين على الدخول في دائرة هذا البذخ تالي فأحجموا عن الزواج فزادت نسبة العنوسة بالتالي أو اتجهوا إلى الزواج من أخريات يس لهم أي طلبات مادية وأحياناً يكون همهن الحصول على الجنسية الإماراتية أو البقاء ب الدولة .

وهـنا ينـتفي هـدف الـزواج مـن أجل بناء أسرة متماسكة وهذا ما يدفع ثمنه الأبناء وقتها يغفل الشاب عن الفخ الذي وقع فيه .

كما أن اتجاه الفتاة إلى التعليم العالي الجامعي وما فوق الجامعي واتجاهها للعمل غير كثيراً ممـا اعـتادت عليه كثير من الأسر وغير كثيراً من سن الزواج الذي كان بين ١٥ إلى ٢٠ سـنة حيـث أصبحت الفتاة لا تفكر أصلاً في الزواج إلا بعد سن ٢٥ سنة في حين أن الشـاب يفضـل الزواج من الفتاة التي لم تتجاوز العشرين وهذا خلق مشكلة جديدة وهي بناتنا اللاتي تجاوزن مرحلة ما فوق العشرين .

وهـذا يعـني أن العنوسـة إفـراز طبيعي لما يتعرض لـه مجتمعنا من مشكلات وظواهر اقتصادية واجتماعية وتربوية ونفسية وأخلاقية وغيرها وبالتالي فالحلول الجذرية تكمن في البحـث عـن جذور المشكلة وأسبابها الرئيسية وتحتاج أيضاً إلى إجراءات جديدة وحملات توعـية اجتماعـية مكـثفة بالإضـافة إلى وضـع حـل جذري للآثار الاجتماعية الناتجة عنها خاصة أن هذه المشكلة تعاني منها فتيات مواطنات يحملن أرقى الشهادات العلمية .

لـذا فإنـه مـن الضـروري أن يـتم ترشيد الحلول السابقة ومنها "منحة الزواج الثاني للمواطـنين المتزوجين من مواطنات" لضمان عدم الاستغلال السلبي للمنحة ووجود قدرة حقيقـية لـدى طالـب المـنحة عـلى تكويـن أسـرة ثانـية وتحمـل المسـئوليات الاجتماعـية والاقتصـادية والتربويـة المترتـبة على الزواج الثاني فالمشكلات الاجتماعية مترابطة وما لم يتوافر الوعـي بترابـط هـذه المشـكلات فـإن مـا نتصـوره حـلاً لمشكلة قد يكون سبباً في مشـكلات أخـرى كـثيرة وعلى الرغم من أن تشجيع الاقتران بزوجة ثانية موضوع جدير بالدراسـة ولـه فوائـد عـلى المجتمع الإمـاراتي فـإن لـه مشكلات أخرى يجب الوعي لها

ودراستها أيضاً حتى لا نحل مشكلة ونقع في مشكلة أخرى .

وأنا أدعو من خلال وسائل الإعلام إلى دعم جهود المؤسسات الحكومية وشبه الحكومية التي تحاول التقريب بين طالب الزواج وإيجاد حل سليم لهذه المشكلة .

ولابد من تغيير عنوان المشكلة فالعنوسة كلمة ثقيلة على المرأة في ظل هذا الواقع الجديد الذي تعيشه الدولة في هذا العصر . و" تأخر سن الزواج" هو العنوان المناسب في ظل هذه التطورات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية المختلفة .

وأرجو عدم التهويل في حجم هذه الظاهرة ففي اعتقادي أن هذه مرحلة مؤقتة جاءت نتيجة التغيرات السريعة التي تعرضت لها الدولة والشباب بوجه خاص وأنا واثقة في أن الأجيال الحالية عرفت قيمة الزواج من ابنة البلد وستنتهي هذه الظاهرة قريباً لأنها ظاهرة والظواهر لا تملك صفة الديمومة .

وعن الأفراح الباذخة التي لا تشترى السعادة قالت:

الانتقال الحضاري وما تبعه من ارتفاع في مستوى الدخل ووفرة اقتصادية كبيرة أتاح الفرصة لوجود مثل هذه الظواهر السلبية ومنها غلاء المهور وإقامة الأفراح الباذخة بغرض التفاخر الاجتماعي والتقليد والمحاكاة اللذين يزيدان من حدة تلك الظواهر يوماً بعد يوم .

ولو عرف الجميع أن المهر الغالي والأفراح الباذخة لا تشتري سعادة بل إنها تؤدي إلى التورط في الديون وانعدام الاستقرار الأسري وتخلف مشكلات عديدة لكانوا هم أول الواقفين بحزم لرفض ذلك وتغير موقفهم تماماً ومالوا إلى البساطة في كل شيء . وأيقنوا أن بناء مؤسسة زواج ناجحة خير ألف مرة من حفل باذخ ينتهي بمشكلات . وقد وضعنا من أهم أهدافنا في الاتحاد النسائي التصدي لهذه الظواهر السلبية فنظمنا حولها بحوثاً ولقاءات وندوات ودعونا فيها الآباء والأمهات والشباب والفتيات والمختصين وشاركنا في ذلك جهات عديدة في الدولة .

وبتوجيهات من صاحب السمو رئيس الدولة الراحل وأخوانه أصحاب السمو الحكام والقادرين بدأت الدولة من خلال صندوق الزواج إقامة حفلات الزواج الجماعي كما بدأت القبائل والأسر في تشجيع هذه الحفلات وأظهر كثير من العائلات استجابة ومشاركة حقيقية في حفلات الزواج الجماعي وأصبح من الأمور الشائعة أن تقوم كل قبيلة بعمل أعراس جماعية وهذا يعني أننا بدأنا في حل المشكلة وحرص صاحب السمو رئيس الدولة وأصحاب السمو على المشاركة في هذه الاحتفالات أضفى السعادة على الأسر والشباب وأوجد الحل .

ويخطئ من يتصور أن هذه الظواهر من تقاليد الإمارات بل هي دخيلة عليها ويشجع عليها البذج الاستهلاكي الذي يستشرى في حلقات عديدة ونواح عديدة في المجتمع واستبعاد هذه التقاليد هو العودة الحقيقية للتقاليد الإماراتية الأصيلة التي تدعو إلى البساطة والاهتمام بجوهر الأشياء وهو تكوين أسرة بلا مشكلات تسهم بقوة في خطط التنمية الشاملة والتي حرص عليها صاحب السمو وأخوانه أصحاب السمو الحكام .

وهذه الظواهر لا نعاني منها وحدنا وإنما يشاركنا فيها العديد من الدول الخليجية . ولذلك جاءت الدراسة الأخيرة التي نوقشت في الملتقى العلمي الأول حول قضايا الزواج في الخليج دراسة شاملة لدول مجلس التعاون لمعالجة قضاياه بحكم معاناتنا للمشكلات نفسها وبحكم صلة الدم والقربى .

وقد نبهت الشيخة فاطمة في مرحلة مبكرة عن الأسباب الحقيقية وراء انحراف الأحداث؟ وما طرق تفاديها؟ وهل من دراسة جديدة لإعادة تأهيلهم استكمالاً لدورهم في متابعة حياة نزيهة وشريفة؟

فأكدت أن انحراف الأحداث واحدة من القضايا المهمة وظاهرة من الظواهر الاجتماعية السلبية التي طرأت على مجتمعنا عبر انتقاله إلى مرحلة التحضر في تلك الفترة الزمنية البسيطة وخطورة هذه الظاهرة أنها تتعلق بتلك الفئة التي يعدها المجتمع سواء عن طريق التعليم أو غرس القيم والعادات والتقاليد الحميدة ليكونوا مواطنين صالحين في

المجتمع وانحرافهم بهذه الطريقة يعني ضياع هذا الجهد ويعني أيضاً أعباء جديدة لرعاية هؤلاء الأحداث وتأهيلهم مرة أخرى ليأخذوا دورهم في المجتمع .

والاتحاد النسائي والجمعيات النسائية اهتما اهتماماً كبيراً بدراسة الأسباب المختلفة لانحراف هؤلاء الأحداث وكانت أكثر الأسباب بروزاً تتعلق بالأسرة فكثرة الخلافات والمشاجرات بين الأبوين أو بين أفراد الأسرة وانعدام الثقة والاحترام في محيط الأسرة وضعف شخصية الأبوين كلها تجعل جو المنزل غير صالح للتنشئة السليمة وتؤدي إلى وجود أولاد وبنات غير مدركين لحقوقهم وواجباتهم داخل الأسرة والمجتمع .

كما أن الطلاق يعتبر من الأسباب الرئيسية لانحراف الأحداث فحرمان الطفل من عطف أحد والديه أو كليهما بسبب الطلاق يفقد المجتمع الرقابة الأسرية التي تمثل صمام أمان ضد الإنحراف وأحياناً الإهمال في تربية الأبناء بسبب الجهل بأصول التربية التي يحتاجها الطفل والأساليب الخاطئة في تربية الأبناء مثل العنف والقسوة أو التدليل الزائد والسماح للأبناء من البنين والبنات والشباب الصغار بالسفر إلى الخارج دون مصاحبة أحد الوالدين يؤدي أيضاً إلى الانحراف .

ولا ننسى مسئولية مؤسسات التعليم وخصوصاً إذا اقتصر هذا الدور على التلقين دون تحسين العلاقة بين الطالب ومجتمعه وعدم الاهتمام بالعلاقة الواجبة بين الأسرة والمدرسة وعدم القدرة على خلق طرق نفسية واجتماعية لاستيعاب الطلبة المشاغبين . كل ذلك يمهد لانحراف الشباب ولا ننسى أيضاً دور أصدقاء السوء وتأثيرهم السلبي في شيوع الانحراف في المجتمع الذي قد يكون بظروفه من حيث الوفرة المالية ووجود جنسيات عديدة وثقافات ومفاهيم اجتماعية مختلفة مهيئاً لتلقي هذه الأنواع من الانحرافات .

وإذا أردنا أن نعدد الأسباب بالتفصيل نقول: إن التفكك الأسري وغياب رب الأسرة وتعدد الزوجات بشكل غير منظم والاعتماد على الخادمات في تربية الأطفال وضعف العلاقة بين الأسرة والمدرسة وعدم وجود وسائل مناسبة لشغل وقت الفراغ كل ذلك بجانب الوفرة المالية والتحول في المجتمع يمثل أسباباً لشيوع انحراف الأحداث .

وحالياً يقوم الاتحاد النسائي بالتنسيق مع جميع مؤسسات الدولة ووزاراتها بعدد من البرامج الوقائية في مدارس الدولة مثل: تبني استراتيجية القضاء على التدخين بين الأطفال والمراهقين ومشروعات التشغيل في الإجازة الصيفية ومشروع التواصل بين الأسرة والمدرسة .

وتشاركنا في هذه الحملات بفاعلية كبيرة وزارة الإعلام والثقافة حيث تقوم الوزارة بتوجيهات من سمو الشيخ عبد الله بن زايد آل نهيان وزير الإعلام والثقافة برقابة صارمة على ما تعرضه وسائل الإعلام من مواد مدمرة تبث سمومها في نفس الأحداث وتقودهم إلى طريق الانحراف والمطلوب دراسات على أسس سليمة وإحصاءات مدروسة لوضع الحلول قبل الاتهام .

ولابد من وضع استراتيجية شاملة ومتكاملة لرعاية الشباب والأحداث تشارك فيها جميع الجهات المعنية بالدولة مثل: وزارة العمل والشئون الاجتماعية والداخلية والتربية والتعليم والصحة والإعلام لمعرفة الأسباب الحقيقية وتحديد وسائل العلاج المناسبة لتكملة العمل الكبير الذي تقوم به الأجهزة والوزارات المختلفة في الدولة والوحدات الاجتماعية الشاملة لرعاية الأحداث وجمعيات توعية ورعاية الأحداث في هذا المجال .

وأدعو أيضاً إلى إنشاء وحدات شاملة للرعاية الاجتماعية للأحداث الفتيات لأن البنت في هذا العمر لها مشكلاتها الخاصة والتي تحتاج لدراسة وحماية . ومن هنا تأتي أهمية التأكيد على عودة مجالس الآباء والأمهات لتقوم بدورها وضرورة تعاون الأسرة والمدرسة ووسائل الإعلام من أجل مستقبل أولادنا لنضع أيدينا على الثغرات التي يتعرض لها الأحداث من البداية ولنضمن حلها جذرياً وسريعاً ونحمي مستقبلنا المرتبط بهذه الأجيال .

وفي رأي الشيخة فاطمة بنت مبارك إن التعليم هو النافذة التي نطل منها على حضارة الأمم وهو وسيلتنا لمواكبة مسيرة التطور والتقدم واستمرار النهوض بمجتمعنا . وقد قالها صاحب السمو الوالد رئيس الدولة الراحل " إن أكبر استثمار للمال هو

استثماره في خلق أجيال من المتعلمين والمثقفين فالمال لا يدوم لكن العلم يبقى أساساً للتقدم" .

ولذلك كان إيمان صاحب السمو رئيس الدولة الوالد الراحل بأهمية التعليم لأن الفتاة من دون العلم لا تستطيع أن تصبح عضواً عاملاً في المجتمع أو زوجة فاضلة تتعرف على أصول دينها وتعاليمه وتحافظ على تقاليدها وتقوم بواجباتها تجاه أسرتها وتصمد أمام هذه الهجمة الشرسة التي تتعرض لها من الفضائيات والتيارات الأجنبية لذلك كان التعليم هو صمام الأمان من أجل المستقبل الذي نرجوه .

ولقد حققت مراكز محو الأمية وتعليم الكبار الموجودة في الدولة والجمعيات النسائية إنجازاً كبيراً بنجاحها في محو أمية الكثيرات ممن فاتهن قطار التعليم وبفضل جهود هذه المراكز وصلت بعض طالباتها إلى الجامعة ولن نكف عن محاربة الأمية لأنها مسئولة عن معظم المشكلات التي تواجه المرأة في بلادنا ومن خلال الاتحاد النسائي والجمعيات النسائية نعمل على الاستفادة من جهود الخريجات في هذا المجال ولأن أحلامنا كبيرة وكان الهدف الأول منذ بداية تأسيس العمل النسائي والجمعيات النسائية هو محو الأمية ثم انتقلنا بعدها إلى مرحلة تعليم المرأة الكمبيوتر والإنترنت .

ولا يفوتني هنا أن أحيي جهود وزارة التربية والتعليم التي تستثمر كل الطاقات وتؤمن بأن التعليم شأن مجتمعي وتبدع في وضع استراتيجيات التعليم المستقبلية وضمن رؤيتها القضاء على الأمية تماماً عام ٢٠٢٠ من خلال برنامج طموح يهدف إلى تطوير عمليات وبرامج وأساليب تعليم الكبار الذين فاتتهم فرص التعليم الرسمي إضافة إلى فتح قنوات التعليم أمام الكبار ومساعدتهم على التأهيل المهني والانخراط في سوق العمل كعمالة وطنية منتجة .

وقد خطت الوزارة خطوات واسعة في هذا المجال.

والتعليم للمرأة ليس ضرورة اجتماعية فقط بل هو ضرورة حضارية وضرورة تنموية فالمرأة الأمية لا تستطيع المشاركة في التنمية الشاملة التي تجعل أساسها الرجل

والمرأة وأحمد الله أن ابنة الإمارات ما إن فتح لها الباب حتى أقبلت على التعليم بكل قوة والدليل على ذلك أن نسبة الإناث في التعليم الجامعي تفوق البنين وما حققته المرأة في مجالات التعليم والعمل يثلج الصدر ولكن هذا ليس معناه أن تتوقف جهودنا وعلينا أن نواصل التحدي حتى نقضي تماماً على الأمية ويكون لكل إنسان رجلاً كان أو امرأة فرصته الكاملة في التعليم والعمل في الدولة ولكل مرحلة متطلباتها وخططها لتتناسب مع معطيات عصرها نحن الآن في حاجة إلى محو الأمية الثقافية والاجتماعية وهذا هدفنا في المرحلة القادمة . فالقضاء على الأمية لا يعني فقط تعليم الكبار القراءة والكتابة والعمليات الحسابية بل أصبح يتعدى هذا إلى تزويدهم بشتى ألوان المعرفة التي تساعدهم على خوض الحياة والنجاح في تقييم تيارات المعرفة الوافدة وإجراء عملية الانتقاء التي تتفق والعادات والتقاليد والقيم الدينية الإسلامية السليمة .

وأؤكد دائماً أهمية التعليم من أجل صناعة المستقبل ودور الأم المتعلمة القادرة على تفهم مسئولياتها الأولى في الحياة كزوجة وأم ومربية أجيال قادرة على التفاعل مع الأحداث المحلية والعالمية على أساس من الهوية الإسلامية والعربية .

ولم تخش الشيخة فاطمة من الدخول في حقل الأشواك والذي يرتبط بزواج الإماراتي من أجنبية أو زواج بنت الإمارات من أجنبي فقالت: إن زواج المواطن من أجنبية أو الأجنبي من مواطنة قد يولد آثاراً ناتجة عن اختلاف الدين والثقافة والتقاليد والعادات . . إنها مشكلة موجودة دائماً ويدفع ثمنها الأبناء في أكثر الأحيان . .؟ ولا يمكن التفكير فيما يتعلق بالظواهر الاجتماعية في كل ظاهرة بشكل منفصل . . فكل ظاهرة ترتبط بالأخرى سواء بشكل مباشر أو غير مباشر والحل الأمثل لأي ظاهرة هو دراستها كجزء من كل إذ كنا نريد لها حلاً ناجحاً .

ومشكلة زواج المواطن من أجنبية أو الأجنبي من مواطنة يجب ألا نفكر فيها بمعزل عن الظواهر الاجتماعية الأخرى كالعنوسة وغلاء المهور والبذخ الذي أصبح في الأفراح حتى نجد لها حلاً .

ويجب أن نسأل أنفسنا: لماذا يتجه شبابنا إلى الزواج من الأجنبيات؟ وفي رأيي أن كثيراً من العادات تدفع الشباب بسهولة إلى طريق الزواج من أجنبية . . فحينما يجد الشاب نفسه مطالباً بمهر والإعداد والتجهيز لعرس يتكلف مبلغاً ضخماً إضافة إلى "الذهبة" وهدايا العروس وأسرتها التي تصل إلى أرقام خرافية يستسهل الزواج من الأجنبية التي لا تكلفه في معظم الأحيان ربع أو حتى عشر ما يحتاج إليه زواجه من مواطنة .

طبعاً المهر وحده ليس هو السبب الوحيد ولكنه جزء من المشكلة . وأنا أضع نفسي مكان شبابنا وأحاول أن أفكر بمنطقهم أحاول أن أجد لهم بعض العذر .

فعلينا أولاً قبل أن نطالب الشباب بشيء أن نسهل له الطريق لهذا الشيء وإلا لن نستطيع أن نفعل شيئاً . . علينا أن نتخلص من بعض العادات التي لا تعبر عن ديننا وتقاليدنا العربية وأن نجعل الأسرة هي الهدف الأول قبل الشكل والمظاهر الكاذبة .

ومن خلال التطور وبناء الدولة الحديثة اهتمت البنت بالتحصيل العلمي واهتم الشباب بهواياته واستعجل العلم وبعضهم سيطر عليهم الوهم الاستهلاكي فحدثت هوة في العديد من الأوساط بين المستوى العلمي للشباب والفتاة وعلينا أن نعترف بذلك . . ونقول للبنت إن المسئولية المطلوبة من الرجل الذي عليه بناء أسرة لا ترتبط بالتساوي العلمي . . المطلوب من الشاب تحمل المسئولية وعليه أن يعرف أن ابنة بلده هي القريبة والقادرة على تحمل مسئوليات المستقبل ورعاية الأولاد على أساس من الدين والتقاليد وأيضاً المشاركة الدائمة في صنع الكيان الأسري . . فقد نشأت البنت الإماراتية معه في البيئة نفسها وتلقت التربية نفسها وأخذت القيم نفسها وتعودت على التقاليد ذاتها . وكل هذا لن يختلف إذا سارت بنجاح في مجال العلم بل إنها بالعلم ستكون أفضل كثيراً .

سبب آخر يجب أن ننتبه له جيداً . . نحن نرسل شبابنا في بعثات إلى الخارج وهذا طريق آخر يسهل للشباب فكرة الزواج من أجنبية وخصوصاً في هذا المرحلة من العمر ويجب علينا أن نفكر جيداً في حل هذه المشكلة ونبدأ في استقطاب أبنائنا للدراسة في جامعاتنا ومتابعة تعليمهم داخل بيئتهم المحلية . وأننا لذلك في حاجة إلى حملة توعية كبيرة

كي يعرف كل واحد دوره في المجتمع بشكل صحيح . يعلم الشاب أنه يظلم بنت بلده كثيراً عندما يتركها ويلهث وراء الأجنبية . وإنه يظلم أولاده كثيراً عندما يأتي بهم من أم هي بعيدة كل البعد عن تقاليد وقيم وعادات بلادنا . . وأن هذه القيم والعادات والتقاليد ستنتقل آجلاً أم عاجلاً إلى الأبناء ليجدوا أنفسهم في مجتمع لا يستطيعون أن ينتموا إليه بسهولة . . وعلى الشباب إدراك ذلك قبل الإقدام على الزواج من الأجنبية التي لا تعرف لغتنا العربية لغة القرآن .

ولذلك نحن في حاجة إلى حملة توعية حتى يعلم الأهل أنهم بمغالاتهم في تكاليف الزواج يدفعون بالأبناء فريسة سهلة لمثل هذه الزيجات التي نعاني منها جميعاً . . وفي الوقت نفسه أرفض طريقة الإجبار لأن لكل إنسان حق في الاختيار ولكن في ظل ظروف مناسبة وفي ظل معرفة حقيقية حتى يتسنى له الاختيار الصحيح وشبابنا في كل الحالات واع ويحب بلده وإذا أيقن أنه يظلم نفسه ويظلم بنت بلده ويظلم بلده ويظلم أولاده . . حتما سيكون قراره مختلفاً ومن هنا تأتي ضرورة تعاون المؤسسات التي تعتني بشؤون الأسرة والتربية والتعليم مع وزارة الإعلام والثقافة وأجهزة الإعلام المقروءة والمرئية لعمل استراتيجية للتوعية ووضع خطة محددة للقضاء على هذه الظواهر الطبيعية وذلك من خلال وضع تشريعات قانونية تتيح للشباب الحق في الاختيار .

ولم تغفل الشيخة فاطمة ظاهرة "القروض" عند الأسرة المواطنة كتقليد حياتي يعتمدونه للمحافظة على مستوى معيشي عال يتصف بالرخاء .

فقالت في أكثر من محفل . إن التقدم التكنولوجي السريع والتحول الحضاري خاصة إذا واكبه سلوك استهلاكي كبير كما هو حادث في الدولة حالياً يؤديان بالأفراد إلى الظهور بمظهر يختلف في حقيقته عن إمكانياتهم المالية الحقيقية . . وذلك بالإنفاق الزائد عن الحد على السيارات والرحلات والسياحة وكل ذلك يتم تغطيته من خلال الإقراض . وإذا تلاقت رغبات الأفراد مع رغبات البنوك في التوسع في تقديم الخدمات الائتمانية والقروض الاستهلاكية فإن النتيجة الطبيعية هي اتساع حجم القروض وزيادة عدم قدرة

الأفراد على سداد هذه القروض وفوائدها وارتفاع أرقام القضايا التي ترفعها تلك المصارف على المقترضين الذين عجزوا عن سداد القروض التي تورطوا في اقتراضها . وهذه مسئولية البنوك والنظام المتبع في عملية الإقراض . . لأن سهولة إعطاء القرض تؤثر في المجتمع والأسرة وتحول المجتمع إلى مجتمع استهلاكي لا يعرف أهمية الحياة المتوسطة المسؤولة .

وإيماناً من صاحب السمو رئيس الدولة الراحل بخطورة هذه المشكلة وآثارها الاقتصادية والاجتماعية كانت توجيهات سموه للمصارف بأن تتحرى قدرة المقترض على السداد قبل أن تقدم له القرض بأخذ الضمانات الكافية لحماية الشباب من مصيدة القروض . . كما أصدر سموه توجيهاته لوزارة الداخلية برفض دعوى البنوك التي لا تلتزم بوجود ضمان فعلي لدى المقترض أو تمنح الأفراد قروضاً تصل لثلاثين ضعف الراتب .

كما أوصى المجلس الاستشاري الوطني بالإعفاء الكامل عن سداد ما تبقى من أقساط القرض في حالة وفاة المواطن المقترض إذا لم يترك لورثته من الممتلكات أو مصادر الدخل ما يزيد على حاجتهم والإعفاء الكامل أو الجزئي من سداد الأقساط المتبقية من القرض في حالة عجز المواطن أو إعاقته أو فقدان ممتلكاته ومصادر دخله في حالة التقاعد إذا كان الراتب التقاعدي لا يكفي لسد حاجة المقترض وأسرته .

والقروض الشخصية أصبحت طريقاً لجر الشباب إلى السجون نتيجة للعجز عن السداد وهذا لا يمكن أن يوافق عليه صاحب السمو الوالد - رحمه الله - وحالياً أخذت البنوك العاملة في الدولة تتوخى الحيطة والحذر في منح القروض بعد توجيهات صاحب السمو رئيس الدولة - رحمه الله - مما يحد كثيراً من خطورة هذه الظاهرة .

ولأنها القدوة والمثل الأعلى فلم تنس أنها أم إماراتية صانعة للأجيال والمستقبل وأن لكل مجتمع ظروفه ومجتمع الإمارات يعيش تطوراً حضارياً كبيراً وتحولاً اجتماعياً سريعاً وفي تاريخ كل المجتمعات تقريباً لا يمكن إحداث تغيير حقيقي في الأفكار والقيم والتقاليد

التي تحكم حياة الناس وسلوكهم إلا على مدى سنوات طويلة خصوصاً الأفكار السلبية التي تحتاج إلى مزيد من الجهد.

ولهذا فهي صاحبة رسالة واضحة لكل أب وأم وشاب وفتاة.. وتقول: إن مجتمعكم يحتاج منكم إلى كل جهد لينطلق إلى الأمام ويحتاج مشاركتكم في عمليات التنمية وبناء الدولة الحديثة كما جاءت توجيهات صاحب السمو الوالد - رحمه الله - وإخوانه أصحاب السمو الحكام فكونوا على مستوى المسؤولية التاريخية وليؤد كل منكم دوره بكل أمانة حتى نفخر جميعاً بدورنا في بناء وطننا".

وفي المرحلة الحالية وبعد ثورة التكنولوجيا وبعد أن أصبح العالم في متناول يد الجميع أطالب الأسرة والأم بصفة خاصة بضرورة تنمية الحس الديني والحس القومي العربي لدى الأبناء لنحمي الأجيال القادمة ونحتفظ بهويتنا التي ميزتنا منذ بداية انتشار الدين الإسلامي السمح.

وأؤكد أن على ابنة الإمارات التمسك بدورها الأساسي كأم وزوجة وصانعة للأجيال والمستقبل.

وهكذا حينما تتلاحم الآمال والأحلام من أجل الوطن تتجسد الإنجازات على أرض الواقع ويتحقق الشعار الكبير أن الإنسان هو العنصر الأساسي لكل تقدم وأن أثمن ثروة لهذا البلد هي الإنسان وبذلك رسمت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك صورة صادقة لما يجب أن تكون عليه المرأة المثالية التي تعرف كيف تغوص في أعماق الحياة وتلتقط منها أجمل ما فيها وتضيفه لحياتها وحياة بلدها وهي الواثقة في نفسها وفي إطار حياتها الأسرية والتي تعرف كيف تكون قادرة على المزيد من العطاء والمشاركة الفعالة في تحديد ملامح المستقبل من موقع الاقتدار والمسئولية

فاطمة بنت مبارك - الإنسانة



الشيخة زايد صاحب نهضة وريادة تربوية

على أطراف منطقة الهير ولدت الطفلة فاطمة كان لقدومها فرحة لم تعرف أسبابها غير أن أيام مولدها كانت السعادة تغطي جنبات تلك الدار . ومرت الأيام وكبرت فاطمة على معاني الخير والعطاء ورغم صغر سنها فإنها حددت لنفسها معالم الطريق . قالت . . لا مفر أمامي إلا حفظ القرآن الكريم وهي بذلك تعلم ذكاء وفطرة المسلم الحق .

ومرت سنوات الصبا لتكمل دراسة وحفظ القرآن وبدأت سلسلة من الاطلاع الواسع على تفاسير القرآن وأصول الفقه والحديث النبوي الشريف .

تحصنت فاطمة بالحصن الحصين من معاني القرآن والتفسير وأصبحت قادرة على فهم مختلف الآداب والعلوم الإنسانية .

ومرة أخرى حددت معالم الطريق واهتمت بالشعر العمودي والنبطي وجميع ألوان الشعر ثم انتقلت إلى دراسة الفلسفة وبحورها المختلفة التي تدخل على العقل مدارك أوسع وتكسبه قدرات جديدة . ولم تغفل الشيخة فاطمة دراسة التاريخ أو مناحي السياسة

فقد برعت في الاطلاع السياسي وأقوال الحكماء والفقهاء .

كانت الشيخة فاطمة تستلهم من الماضي ما يجعلها قادرة على رؤية الحاضر بكامل وأدق تفاصيله وتستفيد منه في رسم معالم المستقبل وعندما اقترنت بالشيخ زايد آل نهيان قبل ٦ سنوات من توليه مقاليد الحكم في أبوظبي أيقنت أن دراساتها قد أثمرت ووقفت إلى جوار زايد الرجل والزوج والقائد في مختلف مواقف المواقف الصعبة خاصة عند بداية تأسيس دولة الاتحاد بين الإمارات السبع ثم جهوده لبناء الدولة ومن بعد ذلك تحديها وتطويرها لتصبح الإمارات منارة للثقافة والعلم ونموذجاً للوحدة العربية المنشودة .

وقد انعكست هذه النشأة على سلوكها كقرينة لرئيس الدولة حتى أنها قالت عن الشيخ زايد الإنسان والزوج "زايد القائد لا يختلف عن زايد الأب فكل مواطني الدولة أبناؤه وكلهم سواسية أمامه " .

وأظهرت الشيخة فاطمة مواقف إنسانية بالغة في كل موقع شغلته بدءا من جمعية المرأة الظبيانية وحتى الاتحاد النسائي فشكلت مكتباً لشئون المواطنات والخدمات الاجتماعية في أول سبتمبر عام ١٩٩١ . وترأسه سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام أما الأمين العام فهي السيدة شمسة هزيم المهيري .

كما سعت الشيخة فاطمة لإنشاء لجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية إيماناً منها بالواقع المشترك للمرأة في الخليج والجزيرة العربية . وتعزيزاً لدورها في تطوير الأمة والإسهام في عمليات التنمية . . وانطلاقاً من ضرورة تنسيق الجهود وضمان نجاح هذه المبادرة .

وقد قامت الاتحادات والجمعيات النسائية في الخليج والجزيرة العربية التي ترأسها سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك قرينة صاحب السمو رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة عام ١٩٨٤ وتضم اللجنة في عضويتها كلا من: الإمارات العربية المتحدة الكويت المملكة العربية السعودية البحرين قطر سلطنة عمان الجمهورية اليمنية وقد قامت الأمانة العامة للجنة بإعداد مشروع معدل للنظام الأساسي تمت مناقشته وإقراره في الاجتماع

الاستثنائي للمؤتمر العام الذي عقد في الكويت في يناير ١٩٨٨ . وقد تم ترشيح سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة للجنة تنسيق العمل النسائي في الخليج والجزيرة العربية .

وإلى جانب عملها الإنساني أيضاً رأست فخرياً اللجنة النسائية بجمعية الهلال الأحمر كما ترأس الهيئة العليا للجمعية الشيخة شمسة بنت حمدان آل نهيان وهي لجنة بدأت نشاطها منذ تأسيس الجمعية في ٢٣ يناير ١٩٨٣ .

وأسبغت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيس الاتحاد النسائي العام الرئيسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر أبعاداً إنسانية على أنشطة الاتحاد النسائي العام وتمثلت في توظيف قدرات المرأة وحشد طاقاتها لتقديم المساعدات الخيرية والإنسانية للمحتاجين لها خاصة المرأة والطفل في مختلف بقاع العالم بما أهلّ الاتحاد ليكون في صدارة مؤسسات العمل المدني التي تحظي باحترام وتقدير المجتمع الدولي لإسهامه البارز في دعم الأعمال الخيرية والإنسانية .

وقدم الاتحاد النسائي العام خلال عامي ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ بمبادرات من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ودعمها ورعايتها مساعدات ملموسة إلى العراق وفلسطين وكوسوفا وأفغانستان وغيرها من الدول عبرت عن أواصرالإخوة والصداقة والتضامن مع شعوب هذه الدول .

كما أسندت هيئة الهلال الأحمر بالدولة في شهر سبتمبر ٢٠٠١ إلى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام الرئاسة الفخرية للهيئة لإنجازاتها المتميزة في مختلف ميادين العمل الاجتماعي والخيري والإنساني ولما تحظى به سموها من تقدير كبير ومكانة عالية على المستويين الإقليمي والدولى .

وبتوجيهات من الشيخة فاطمة شارك الاتحاد النسائي العام بصورة فعالة ومستمرة في المعارض الخيرية الخارجية التي أقيمت في مختلف عواصم العالم وأبرزت وفود الاتحاد النسائي العام التي شاركت في هذه المعارض المنجزات الحضارية الشاملة التي حققتها دولة الإمارات العربية المتحدة في مختلف الميادين وما حققته المرأة من تقديم وما وصلت إليه من

مكانة مرموقة في المجتمع في ظل القيادة الحكيمة لصاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة . كما أبرزت إسهامات دولة الإمارات في مختلف ميادين العمل الخيري والإنساني من أجل خدمة البشرية في العالم كافة . وقد شارك الاتحاد النسائي العام بتوجيهات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد خلال السنوات الثلاث الأخيرة من العام ٢٠٠٠ إلى العام ٢٠٠٢ في ٣١ معرضاً خيرياً خارجياً نظّمت في عدد من العواصم العربية والأجنبية .

سيدة البر والعطاء

ويحفل سجل سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بإنجازات رائعة سواء على الصعيد الوطني ودورها في نهضة المرأة ورعايتها مشروعات الخير ودعمها فئات المجتمع من المعاقين والمسنين واليتامى والأرامل وحرصها على التماسك و إسهامها في تحفيز المرأة على الانخراط في الشرطة والقوات المسلحة ومهنة التمريض وجهودها في رعاية برامج التنمية الاجتماعية والتثقيف الصحي والتعليم ومحو الأمية وفي نفس الوقت الحفاظ على التراث والتقاليد المتوارثة حيث تؤكد سموها: (إن دولتنا تأخذ من العالم أحسن وأفضل ما فيه من تقدم وتطور وتكنولوجيا وتحتفظ لنفسها بحريتها واستقلالها وأصالتها وتقاليدها وقيمها) .

أما على الصعيد العالمي فإن أيادي سموها البيضاء امتدت بسخاء لدعم منظمات العمل الإنساني والخيري ورعاية الطفولة في الوطن العربي وأفريقيا والعالم . . كما امتدت أياديها بلسماً يخفف الآلام عن ضحايا الكوارث والزلازل وضحايا الجفاف والمجاعات في الوطن العربي وآسيا وأفريقيا بل إن سموها كانت حضوراً وطنياً إنسانياً في دعمها صمود الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وصمود الشعب اللبناني في مواجهة الاعتداءات المتكررة عليه وصمود شعب البوسنة والهرسك في التصدي لجرائم الصرب .

واستحدثت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في ديسمبر من عام ١٩٨٢ مشروع مهرجان (طبق الخير) في لفتة كريمة تهدف إلى فتح آفاق جديدة للعمل التطوعي المبدع واستنفار المجتمع للإسهام الفعال في العمل الخيري وخصصت ريع هذا المهرجان من أجل

كفالـة الأيـتام في الوطـن العربي والعالم الإسلامي والإسهام في عمل الخير بإغاثة منكوبي الكوارث الطبيعية والمحن في العالم

جائــزة البــر:

ففـي مـبادرة كـريمة غير مسبوقة عالمياً أعلنت سموها في الأول من أكتوبر من ١٩٩٧ تخصيص (جائزة البر) وذلك بمناسبة اليوم العالمي للمسنين .

ويـتأهل لهـذه الجائـزة كل من يقوم ببر والديه اللذين تجاوزا ٦٠ عاماً ويعاني أحدهم من العجز أو كلاهما ويعيشان معه أو معها في نفس الدار .

كمـا يـتأهل للجائزة الابن البار الذي حرص على المداومة على زيارة أحد والديه أو كلـيهما لمـن اضـطرتهم ظروف حالتهم الصحية للبقاء في مركز صحي أو مستشفى لتلقي العلاج والعناية الصحية .

وتهـدف هـذه الجائزة التي تعد تجسيداً للمبادرات الإنسانية لسمو الشيخة فاطمة بنت مـبارك الـتي ترسـخ قـيم التراحـم والـتكافل الاجتماعي وتأصيل قيم الوفاء بين الأجيال وتعزيز الروابط الأسرية وتوقير الوالدين .

ويتأهل لهذه الجائزة كل من يقوم ببر والديه الذين تجاوزا ٦٠ عاماً ويعاني أحدهم من العجز أو كلاهما ويعيشان معه أو معها في نفس الدار .

كمـا يـتأهل للجائزة الابن البار الذي حرص على المداومة على زيارة أحد والديه أو كلـيهما لمـن اضـطرتهم ظروف حالتهم الصحية للبقاء في مركز صحي أو مستشفى لتلقي العلاج والعناية الصحية .

وتهـدف هـذه الجائزة التي تعد تجسيداً للمبادرات الإنسانية لسمو الشيخة فاطمة بنت مـبارك الـتي ترسـخ قـيم التراحـم والـتكافل الاجتماعي وتأصيل قيم الوفاء بين الأجيال وتعزيز الروابط الأسرية وتوقير الوالدين .

جائزة الأسرة المثالية:

كما أعلنت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في حديث (لمجلة زهرة الخليج) في ٦ ديسمبر ١٩٩٧ عن تخصيص جائزة سنوية باسم (جائزة الأسرة المثالية) تهدف إلى تكريس وإعلاء قيمة الأسرة القوية المتماسكة التي تأخذ بأسباب العلم والعمل وخدمة الوطن وتحافظ في نفس الوقت على القيم حيث سيتم اختيار ثلاث أسر مثالية من الدولة ويتم تكريمها معنوياً ومادياً خلال احتفالات الاتحاد النسائي بيوم الأسرة العربية.

وقد أعلنت سموها في الاحتفال بيوم الأسرة العربية (الإثنين) ٨ ديسمبر عن أسماء الأسر الثلاث الفائزة بجائزة الأسرة المثالية حيث تم تكريمها مادياً ومعنوياً وتم اختيارها من خلال ثلاثة شروط تكرس قيم الأسرة الخليجية والعربية والمسلمة وهي أن تكون هذه الأسرة متماسكة ونجحت في تعليم أبنائها واستقرت على أرض الوطن للمشاركة في التنمية المستدامة

كما أن سموها تسهم بأدوار جليلة في العديد من مجالات الدعم لرعاية مراكز المعاقين وتأهيلهم للانخراط في المجتمع وغيرها من المجالات الإنسانية التي ترفض الإعلان عنها.

وقد أسهمت سموها بدور رائد في دعم أنشطة منظمات الأمم المتحدة المتخصصة في مجالات العمل الإنساني ورعاية الطفولة والأسرة والعمل التطوعي.

وعملت سموها على مدى ثلاثين عاماً على دعم معاهد ومراكز المعاقين في الوطن العربي وآسيا وأفريقيا وتعزيز إمكانات جمعيات رعاية الطفولة والأمومة وجمعيات المرشدات لتشجيع العمل التطوعي ومنظمات الأسرة العربية ودعم المراكز الإسلامية والبرامج الصحية لرعاية الأطفال ضد الأمراض السارية إضافة إلى إغاثة منكوبي الزلازل في الدول العربية وآسيا وضحايا الجفاف والمجاعة في أفريقيا.

كما حرصت سموها على دعم صمود الشعب الفلسطيني في الأراضي المحتلة وإغاثة ضحايا ومنكوبي العدوان الإسرائيلي على الأبرياء في جنوب لبنان وأخيرا ليس آخر

الأشقاء في العراق .

وهذه بعض الأمثلة:

- دعم بلا حدود لمراكز المعاقين وتوفير الإمكانات لتحويلهم إلى فئات منتجة .
- مساعدات إنسانية لضحايا العدوان الإسرائيلي على جنوب لبنان .
- عام ١٩٨٢ تبرعت لإعادة تسكين أبناء المناطق المنكوبة في اليمن التي هدمت بفعل زلزال ذمار .
- عام ١٩٨٥ وأثناء زيارة لها إلى تركيا تبرعت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بمبلغ ٢٠ ألف دولار للجمعيات النسائية التركية .
- في مارس سنة ١٩٨٧ تبرعت بمبلغ ٢ مليون ريال لمراكز إيواء الأطفال المعوقين وجمعية النهضة النسائية في الرياض بالمملكة العربية السعودية .
- في فبراير عام ١٩٨٨ أكدت ضرورة دمج المعوقين في الدولة وتبرعت بمبلغ ٢٠٠ ألف درهم لصالح مركز المعوقين بأبوظبي .
- تبرعت في يونيو سنة ١٩٨٩م بأربعة ملايين درهم للمؤسسات الخيرية في الأردن .
- تبرعت بمبلغ مليون دولار لجمعية الهلال الأحمر المصري لدعم مشروع إعادة بناء المدارس التي تضررت بسبب الزلزال الذي ضرب مصر في أكتوبر سنة ١٩٩٢ .
- في نوفمبر سنة ١٩٩٣ م تبرعت بمبلغ مليون درهم لصالح هيئة أبوظبي الخيرية بمقر جمعية النهضة الظبيانية ونصف مليون درهم لمركز أبوظبي للتأهيل الطبي .
- في أبريل سنة ١٩٩٤ م تبرعت بمبلغ خمسين ألف دولار للجنة تنسيق العمل النسائي في أبوظبي
- في يناير سنة ١٩٩٥ تبرعت بمبلغ نصف مليون درهم لدعم مدرسة مركز الهدى

الإسلامي في إسلام آباد أثناء زيارة لها إلى باكستان .

- في أبريل سنة ١٩٩٥ م تبرعت بمبلغ مليون درهم لهيئة أبوظبي الخيرية لدعم العمل الإنساني التطوعي .
- في ديسمبر سنة ١٩٩٥ تبرعت بمبلغ مليوني درهم لجمعية رعاية الطفولة والأمومة بالبحرين أثناء زيارة لها هناك .
- في يناير سنة ١٩٩٦ تبرعت بمبلغ مليون ريال سعودي إلى الجمعية الخيرية لرعاية الأطفال المعوقين في المملكة العربية السعودية .
- في ديسمبر سنة ١٩٨٢ أصدرت تعليمات بإنشاء مكتبة نموذجية للطفل في مقر جمعية نهضة المرأة الظبيانية وذلك كجزء من رعايتها الأطفال في الدولة .
- عام ١٩٨٦ أقبلت دعوة للانضمام إلى اللجنة التأسيسية لجمعية (أولف باوف باول) العالمية ومقرها لندن وتهدف الجمعية إلى مساندة الحركة الإرشادية .
- في مارس سنة ١٩٨٦ كرمت قيادات العمل النسائي اللاتي مضت على تطوعهن في هذا العمل عشر سنوات .
- أعلنت عام ١٩٩٨ عاماً لمحو الأمية وشجعت على نشر مراكز محو الأمية في مختلف أنحاء البلاد (وأطلقت شعار أم ٨٨ لمحو أمية المرأة) .
- الرئيسة الفخرية لجمعية مرشدات الإمارات التي بدأت عملها عام ١٩٧٥ وانطلقت فعلياً عام ١٩٨١ حين تم تحويل الهيئة إلى جمعية مرشدات ثم انتسبت عام ١٩٨٤ إلى المكتب العالمي للمرشدات وحصلت على العضوية الكاملة في مؤتمر سيول عام ١٩٩٠ .
- استأثر العمل التطوعي اهتمامها دوماً فأعلنت عام ١٩٩١ عاماً للعمل التطوعي في الميادين الاجتماعية والصحية والعسكرية .
- حرصت على نصرة قضايا المرأة وركزت من خلال الاتحاد النسائي (الذي برز إلى حيز الوجود من خلال جهودها) على توعية المرأة بأهمية دورها في المجتمع .

• تؤمن بأهمية تعليم الفتاة لأنه وحده كفيل بأن يجعلها عضواً عاملاً في المجتمع وزوجة فاضلة .

• جزء من مسؤولياتها العمل على ضمان رفاهية الأطفال ورعاية مراكز محو الأمية في مختلف أنحاء البلاد .

• رئيسة دار زايد للرعاية الشاملة التي تأسست عام ١٩٨٨ على نفقة صاحب السمو الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان رئيس الدولة .

• بتوجيهات من سموها احتضنت جمعية نهضة المرأة الظبيانية فرع الهيئة العالمية للتضامن مع الشعب الكويتي ونصرة قضيته وذلك في أعقاب اجتياح العراق للكويت في أغسطس ١٩٩٠ م .

• حرصت على نصرة الشعب الفلسطيني من خلال متابعة قضاياه وتوفير كافة أسباب الدعم له .

• تحرص على اهتمام خاص بالمسنين والمسنات حيث تزورهم في دور الرعاية الخاصة بهم من حين إلى آخر (من ذلك أنها فاجأت قسم المسنين والعجزة في المستشفى المركزي بأبوظبي بزيارة تفقدية وذلك عام ١٩٨٨) .

• الحرص على متابعة مشكلات المواطنات والعمل على سرعة حلها من خلال مكتب شؤون المواطنات .

• تولت الرئاسة الفخرية للجنة النسائية لجمعية الهلال الأحمر في يونيو ١٩٧٧ .

• وشهدت السنوات التالية مبادرات إنسانية وخيرية رائدة لسمو الشيخة فاطمة ولا تزال أياديها البيضاء تمتد بالخير والدعم والرعاية للجميع . والتي كان آخرها قبل أيام حيث تبرعت بمبلغ ٢ مليون درهم لدعم نشاط جمعية نهضة المرأة الظبيانية في مجال رعاية الطفولة والأسرة وخلال شهر رمضان الماضي تبرعت للهلال الأحمر بمبلغ ٤ مليون درهم لمساعدة الضحايا والمنكوبين في كثير من دول

العالم التي تمارس فيها الهيئة نشاطها بشكل مكثف .

• وفي فبراير ٢٠٠١ قدمت سمو الشيخة فاطمة الدعم المادي الكبير لصالح الطفل الفلسطيني المعاق من خلال افتتاح سموها لمعرض ومركز خاص به . وفي مايو ٢٠٠١ قدمت سموها التبرعات الكبيرة لتوزيعها على أسر المخيمات الفلسطينية التي تعاني من فقر مدقع .

كما قدمت سموها الدعم المادي الكبير في شهر أغسطس ٢٠٠١ للأسر الفلسطينية التي تضررت منازلها جراء العدوان الصهيوني المستمر على أبناء الشعب الفلسطيني .

حملة فاطمة بنت مبارك لرعاية بيوت الله.. إيمان وحضارة:

تمتد الأيادي البيضاء لسمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام بالرعاية إلى كل كائن على أرض الإمارات وكل ما هو مقام عليها . . ولهذا يتعاون الاتحاد النسائي العام مع وزارة العدل والشؤون الإسلامية والأوقاف تحت رعاية سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في تنظيم أسبوع لإعمار بيوت الله تحت عنوان (عمارة بيوت الله إيمان وحضارة) في الفترة من ٣١/ ٥/ ٢٠٠٣ إلى ٧/ ٧/ ٢٠٠٣ .

دور إنساني لدعم شعب العراق

وفي الآونة الأخيرة وتجاوباً مع معاناة الأشقاء من أبناء الشعب العراقي وجهت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك رئيسة الاتحاد النسائي العام الرئيسة الفخرية لهيئة الهلال الأحمر بتقديم المزيد من الدعم والمساندة للشعب العراقي الذي يواجه ظروفاً إنسانية صعبة وأمرت سموها هيئة الهلال الأحمر بمواصلة مساعيها الإنسانية وتوفير كافة متطلبات الأسر العراقية التي تأثرت كثيراً بالأحداث التي شهدها العراق وتدهورت أوضاعها بصورة كبيرة جعلتها عرضة لمخاطر جمة .

وأكدت سموها أنها تتابع بأسى وحزن شديدين ما آلت إليه حياة المدنيين العراقيين وخاصة النساء والأطفال وأمرت بأن تولى هذه الفئة اهتماماً أكبر وعناية خاصة وقالت

سموها ما يواجهه الشعب العراقي الشقيق من مصاعب إنسانية يتطلب توحيد اجهود الإنسانية الإقليمية والدولية وتسخر الإمكانيات المادية والبشرية لمساندته على تجاوز ظروفه الراهنة .

وأعربت سموها عن تقديرها للدور الذي يضطلع به المتبرعون وأهل الخير ـ رفع المعاناة عن كاهل العراقيين وذلك من خلال دعمهم اللامحدود لحملة الهلال الأحمر لصالح المتأثرين في العراق مما مكن الهيئة من تنفيذ برامج إنسانية طموحة وتقديم خدمات إغاثية مميزة أكدت تفاعل الدولة وشعبها المعطاء مع قضايا العراقيين الإنسانية بصورة كبيرة .

وأعربت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك عن اعتزازها بجهود المتطوعين الذين يجوبون الآن المدن والقرى العراقية بحثاً عن المنكوبين وتفقد أحوالهم وإيصال مساعدات الدولة الإنسانية لهم رغم الظروف الاستثنائية التي يشهدها العراق حالياً .

وقد جاءت توجيهات سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك ضمن اهتمام سموها بالأوضاع الإنسانية في العراق ومتابعتها الحثيثة لظروف الأسر العراقية المنكوبة وحرصها على توفير احتياجاتها حتى تنعم بالأمن والاستقرار وتبلغ قيمة البرنامج الإنساني الذي تنفذه الهيئة في العراق منذ بداية هذا العام ١٨ مليون ٦٩٢ ألفاً و٧٢٢ درهماً حيث يتضمن البرنامج ثلاث مراحل وبدأت مرحلته الأولى قبل اندلاع الحرب واشتملت على إرسال أربعة وفود من هيئة الهلال الأحمر إلى مختلف المدن العراقية ووقفت على حجم احتياجات الأهالي من المواد الضرورية وقامت بتوفير مخزون استراتيجي من المواد الإغاثية للهلال الأحمر العراقي ومكتب منظمة اليونيسيف وذلك بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر والاتحاد الدولي لجمعيات الهلال والصليب الأحمر .

واشتملت تلك المواد على الأدوية والمواد الغذائية ومواد الإيواء المختلفة من خيام وبطانيات وغيرها وبدأت المرحلة الثانية من البرنامج بعد اندلاع الحرب واشتملت على تسيير قوافل إغاثية براً وبحراً إلى المتأثرين في العراق تضمنت آلاف الأطنان من المواد الغذائية والأدوية الطبية للمستشفيات والمؤسسات الصحية إلى جانب تقديم تسعة

سيارات إسعاف وعدد من الشاحنات وتناكر المياه للهلال الأحمر العراقي .

كما تضمنت هذه المرحلة مساهمة الهيئة في برامج الاتحاد الدولي لجمعيات الصليب الأحمر والهلال الأحمر لصالح الشعب العراقي بقيمة ١٠ آلاف دولار وذلك على ضوء النداءات الإنسانية التي وجهها الاتحاد لهيئتنا الوطنية هذا بالإضافة إلى إنشاء عدد من محطات تحلية المياه في بعض المدن العراقية حيث توفر تلك المحطات ٧٠٠ ألف جالون من المياه الصالحة للشرب يومياً . أما المرحلة الثالثة من برنامج الهيئة الإنساني والتي يجري العمل فيها حالياً تضمنت تسيير جسر جوي مباشرة إلى مطار بغداد لنقل المزيد من المساعدات والمواد الإغاثية المختلفة من الأدوية والمواد الغذائية للمتأثرين في العراق إلى جانب تجهيز ست مستشفيات عراقية تجهيزاً كاملاً بالمعدات وتزويدها بالأدوية والمواد الطبية الضرورية .

وأخيراً وليس آخر . . تكفلت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك بتجهيز خمس من دور الأيتام ومركز للمعاقين ومستشفى للطب النفسي في بغداد . ووجهت سموها هيئة الهلال الأحمر بالبدء فوراً في تنفيذ هذه المشاريع وأمرت بتجهيزها تجهيزاً كاملاً بكل ماتحتاجه من معدات وأدوات تمكنها من تقديم خدمات مميزة للفئات المستفيدة منها . كما أن سموها ظلت تتابع بقلق خلال الفترة الماضية الأوضاع الإنسانية للفئات الأشد ضعفاً في العراق وانعاكسات الأحداث الأخيرة على ظروفها الحياتية . وقالت إن: هذه الفئات ظلت تعاني لسنوات طويلة في العراق وكانت أكثر تأثراً بسبب الظروف التي مر بها العراق خلال السنوات الماضية وازدادت معاناتها عقب الأحداث الأخيرة مؤكدة توجهاتها تجاه هذه الفئات جاءت ضمن اهتمام رعايتها للفئات الأشد ضعفاً من أيتام ومعاقين ومسعى سموها المتواصل لتحسين ظروفها وتوفير عناية خاصة لها . . وقد شرعت هيئة الهلال الأحمر في تنفيذ توجيهات سمو الشيخة فاطمة ووجهتْ وفدها في بغداد بدراسة الاحتياجات الضرورية للأيتام والمعاقين وتحديد عدد من هذه الدور والمراكز في مختلف أنحاء العاصمة العراقية لتجهيزها بكامل احتياجاتها .

وقالت: إنه سيتم توفير المواد والمعدات اللازمة لهذه المؤسسات من الأسواق المحلية في الدول المجاورة للعراق ومن داخل الدولة عبر برنامج الهيئة الإنسانية المستمر للحد من معاناة العراقيين وتحسين أوضاعهم الإنسانية .

هي.. وبنات بلدها:

تسعى سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك إلى نصرة قضايا المرأة وهي في مسعاها تؤيد كل آمال وطموحات المرأة في بلادنا . . ولكن في الوقت نفسه ترى أنه إذا كانت هناك فروق بين حجم الأعمال والمسؤوليات التي توكل للرجل وتلك التي توكل للمرأة فهذا طبيعي لأن التكوين النفسي والعاطفي والإنساني والجسماني للمرأة يجعلها أكثر رقة وحساسية وأقل تحملاً وهذا ليس عيباً في المرأة وليس تشكيكاً في قدراتها - كما تقول - فمن المؤكد أن هناك فروقاً طبيعية خلقية بين الجنسين وتؤكد أن القضية التي يجب أن تعيها المرأة في بلادنا جيداً أنه ليس هناك معركة بينها وبين الرجل هناك تكاتف وتعاون ومشاركة وترى سموها ان مساهمة ابنة الإمارات في بناء وطنها يجب أن تسير في اتجاهين أساسيين:

الأول: بناء الإنسان وإعداد جيل قادم من البراعم قادر على تحمل ما يستجد من الأعباء والمسؤوليات .

والثاني: هو المشاركة بجهدها وعملها وخبرتها في خدمة بلدها وتنميته وكل من هذين الاتجاهين لا يقل أهمية وفاعلية وتأثيراً عن الآخر .

وتركز سمو الشيخة فاطمة على بنات الإمارات المثقفات الواعيات وترى بالنسبة لهن أنه لا انفصام أبداً بين الأنوثة وتعدد الاهتمامات الجادة فالمرأة أولاً وأخيراً " إنسان " . . والانفصام لا يحدث إلا عندما تترفع المرأة عن دورها المتميز في الحياة وتنظر إليه نظرة " دونية " على أنه شيء تافه وتتنازل ببساطة عن مسؤوليات تتصور في لحظة غفلة إنها أدنى من أن تهتم بها أو في استطاعة أي شخص آخر غيرها القيام بها . . ربما نجد شخصاً يحمل عن المرأة أعباء تنظيف البيت والطهي وغيرها من الأعمال المنزلية الصغيرة ولكن لا

تتصور سموها بديلاً عن المرأة الأم في رعاية طفلها والسهر عليه وإعداده للحاضر والمستقبل .

وفي رأي سمو الشيخة فاطمة أن المرأة هي المسئولة الأولى عن نظرة المجتمع لها إن أحسنت أداء وظائفها كسب احترام المجتمع وتقديره فبيد المرأة أن تكون دمية مدللة على هامش الحياة أو تكون إنساناً مشاركاً له دور وأهمية في البناء والتنمية .

من هنا تركز سمو الشيخة فاطمة من خلال مسؤولياتها في الاتحاد النسائي على توعية المرأة بأهمية دورها في المجتمع وتيسير كافة الفرص والإمكانات لتأهيلها لأداء دورها ولتكون عضواً منتجاً في مجتمعها .

وفي حين تتصاعد الدعوة في الغرب لعودة المرأة إلى البيت لرعاية أطفالها ترى سمو الشيخة فاطمة أنه لا معنى لهذه الدعوة في بلادنا ففي دول أوربا والولايات المتحدة أدى خروج المرأة للعمل إلى الإخلال بصورة خطيرة بالتوازن الدقيق بين أعباء العمل ومسؤولية المرأة كزوجة وأم أما في مجتمعاتنا فالوضع يختلف تماماً فنظم وقوانين العمل تتيح للمرأة الفرصة الكاملة للوفاء بمسؤوليتها الأولى كأم .

وتؤكد أنه في حالة خروج المرأة للعمل فإن على الرجل وعلى المجتمع ككل مسؤولية توفير ظروف مناسبة لتتمكن من مواصلة عملها بنجاح وأداء مسؤوليتها تجاه أطفالها فالرجل يجب أن يتفهم طبيعة عمل زوجته وما قد يعنيه عملها من شيء من النقص ربما يستطيع المساهمة في تغطيته فيما يتعلق بشؤون الأسرة كذلك على المجتمع أن يوفر للمرأة دور الحضانة التي ترعى الأطفال في غيابها عن البيت ومن منطلق إيمانها بكل ذلك . . أصبح الكثير من هذا متاحاً للمرأة في الإمارات كما أنها تطمح إلى المزيد .

والمرأة المثالية - كما تراها سمو الشيخة فاطمة - هي التي تعرف كيف تغوص في أعماق الحياة . . تلتقط منها أجمل ما فيها وتضيفه لحياتها وحياة بلدها . . فالحياة نفسها تجدد دائم وحيوية مستمرة ومن المستحيل - كما تقول - أن نقف مكتوفي الأيدي ونترك الأمور تجري من حولنا وندع الزمن يسرقنا .

من أجل كل ذلك قام الاتحاد النسائي على يديها الكريمتين فهي ترى أنه لا شيء يملأ نفس ووجدان أية مواطنة على أرض الإمارات بالفخر والاعتزاز أكثر من أن يكون لها دورها الفعال في خدمة بلادها . . فهذه الغاية النبيلة تصل بنا إلى بناء مجتمع سعيد يظلله الرخاء في كل أنحائه . فالمرأة في بلادنا - كما تراها سمو الشيخة فاطمة - طاقة تفجرت من أجل أن ترد لوطنها بعض ما قدمه لها وما تعلمته منه مؤمنة بأنه قد جاء وقت العطاء ، وإذا كنا نضع أمام أعيننا أحدث وأكمل النظريات العلمية والعملية في كل ما تقوم به من مشروعات وما تسعى له من غايات طيبة يتبين لنا أن هدفها الأول والأخير هو رفعة شأن بلدها في مجتمع تحاول فيه المرأة أن تؤدي دورها بكل إمكاناتها مع الرجل .

ومن أجل ان تشارك المرأة بدورها الفعال لخدمة مجتمعها كان لا بد - كما تقول سمو الشيخة فاطمة - من تنظيم نسائي تحقق المرأة من خلاله في ظل الدين والتقاليد كل ما يمكنها القيام به وبالفعل من خلال هذا التنظيم الذي تقوده وترأسه سمو الشيخة فاطمة استطاعت المرأة في بلادنا أن تثبت وجودها وتؤدي الكثير من المهمات المنوطة بها .

رؤيتها لتعليم المرأة:

تؤكد سمو الشيخة فاطمة أن التعليم هو النافذة التي تطل منها المرأة على حضارة الأمم وهو وسيلتنا لمواكبة مسيرة التطور والتقدم واستمرار النهوض بمجتمعنا .

وهي تؤمن تماماً بما يقوله صاحب السمو رئيس الدولة الراحل: " إن أكبر استثمار للمال هو استثماره في خلق الأجيال، من المتعلمين والمثقفين فالمال لا يدوم لكن العلم يبقى أساساً للتقدم " .

وتؤمن أيضاً بأن التعم وحده هو الذي يجعل الفتاة عضواً عاملاً في المجتمع وزوجة فاضلة تعرف أصول دينها وتعاليمه وتوجيهاته لها في رعاية أسرتها وصيانة نفسها والحفاظ على تقاليدها ، والتعليم أيضا كما ترى سموها هو الذي يرفع كفاءة الأم في العناية بأطفالها وصحتهم والعمل من خلال ذلك كله على خفض نسبة وفيات الأطفال في بلدنا وفي اعتقادها أن التعليم يحل أيضاً الكثير من المشكلات التي تؤثر تأثيراً مباشراً على حركة

لـنمو والـتطور في مجتمعـنا . . كالزواج من أجنبيات . . غلاء المهور . . الطلاق . . وتعدد لزوجات بدون سبب منطقي وغيرها من المشكلات .

وتؤكـد سمو الشيخة فاطمة أهمية وسائل الإعلام بإمكاناتها الكبيرة وتأثيرها القوي في معالجة قضية التعليم بأسلوب جيد غير مباشر ورسم صورة إيجابية للفتاة المتعلمة المثقفة بحيث تنفذ الفكرة إلى عقل ووجدان الجميع وتصبح جزءاً أساسياً من ثقافة وتقاليد المجتمع

إنهـا تـرى . . أن العـلم مع الإيمان والتمسك الاجتماعي أهم ركائز التقدم وهي من حين لآخر توجه نداء لبنت الإمارات وتقول لها: " كل الفرص متاحة لك ولا شيء يعوق وصـولك إلى أعـلى مسـتويات الدراسـة علـيك فقط أن تتسلحي بالإرادة والجهد الخلاق حتى تحققي ما تريدين وتتحملي مسؤوليتك مع أخيك الشاب في بناء مجتمعنا " .

وتـرى سمـو الشـيخة فاطمة أن من المجالات التي تستطيع ابنة الإمارات اقتحامها - قـبل كـل شـيء - أن تكـون مدرسـة وأخصـائية اجتماعية وطبيبة فهي تريد منها أن ترد الجميل لوطنها وتقف بجانب الصغيرات وتأخذ بأيديهن فهذه هي المهمة العاجلة التي يجب ان تؤديهـا الفـتاة المتعـلمة مـن بـنات هذا الجيل - كما تؤكد سموها - ثم بعد ذلك يأتي دخولهـا إلى المجـالات الأخـرى كالهندسـة والكمبيوتر وغيرها فليس هناك مجال مغلق أمام المـراة هـناك فقط أولويات واحتياجات عاجلة تتطلبها ظروف المجتمع في سعيه نحو التطور وذلك ما تحرص على تحقيقه بنت الإمارات .

نظرتها إلى السياسة:

ترى أن السياسة لم تعد مقتصرة على الرجال . . فهي كما تقول سموها تفرض نفسها عليـنا بـل إن النسـاء والأطفـال هـم الأكـثر تضـرراً وتأثراً بالأزمات السياسية والحروب والـرجل قـد يـأخذ قـرار الحـرب ولا يضـع في اعتباره أن ويلاتها قد تصل إلى عقر داره وتخطف منه الأعزاء والأحباء .

وتقول سمو الشيخة فاطمة: إنه من غير المعقول أن تتعلم المرأة وتتثقف وتتابع أخبار

العالم ثم تقف موقف المتفرج . . أما إذا كان المجتمع قد يستنكر وينتقد اهتمامها بالسياسة فذلك إنما يرجع للمرأة نفسها ومبالغتها في إغراق نفسها في دور واحد دون غيره تصوراً منها أن وجودها لا يتحقق إلا بانشغالها بالحياة العامة ولو على حساب حياتها الخاصة .

وهي . . لا تتصور امرأة تتقن حديث السياسة ولا تتقن في الوقت نفسه كيف تحكي لطفلها حكاية سعيدة قبل النوم! ولا تتصور امرأة تشارك في وضع ميزانية الدولة - مثلاً - وهي لا تعرف كيف تدير ميزانية أسرتها .

إن الحياة الأسرية الناجحة - كما تراها سمو الشيخة فاطمة - هي أساس احياة العامة الناجحة للمرأة والرجل على السواء .

وإذا كانت المرأة في الإمارات قد استطاعت أن تصل إلى منصب وكيل وزارة فإن سمو الشيخة فاطمة تؤكد بأنه من الممكن جداً أن تصل المرأة هنا إلى المناصب الوزارية لأنها تؤمن بأن هذا هو التدرج الطبيعي للمناصب التي حصلت عليها المرأة في بلادنا .

ولعل ما يلفت الانتباه أيضاً خلال رحلتنا في عقل ووجدان سمو الشيخة فاطمة إنها تؤمن بأن المرأة في عصرنا الحالي الذي تطحنه الحروب هي الأقدر على أن تكون الصوت القوي الذي يرتفع لوقف ويلات الحروب وسباق التسلح الذي يسود العالم . . فالمرأة - كما تقول - تحفظ السلام وتنشئ الوئام داخل أسرتها الصغيرة ، وإذا فعلت ذلك بكل جدية تستطيع أن تؤدي دوراً أساسياً في صنع سلام العالم فهي قادرة على توجيه الأجيال الجديدة نحو الإيمان بأفكار المحبة والاحترام والتعاون والمساواة . . فيكون في هذا ما يرسخ مفهوم السلام الاجتماعي والدولي كمبدأ أساسي يؤمن به الناس في هذا العالم .

عدوها الأول . . الأمية :

تحتل مراكز محو الأمية وتعليم الكبار مكانة متميزة في العمل النسائي الذي تقوده سمو الشيخة فاطمة فهي تؤمن إيماناً لا يتزعزع بأن الخروج بالمرأة من هوة الأمية هو الضمان الأكبر لتحقيق كل الأهداف والطموحات . . وقد حققت مراكز محو الأمية التي ترعاها سموها إنجازاً رائعاً بنجاحها في محو أمية الكثيرات ممن فاتهن قطار التعليم وبفضل

جهودها أيضاً وصلت بعض طالبات هذه المراكز إلى الجامعة بعد حصولهن على درجات عالية في الثانوية العامة ورغم ان الطريق لا يزال طويلاً فإن ما تحقق الآن على يديها يجعلها واثقة من أن محو الأمية هدف غير بعيد وهي في هذا الشأن تناشد كل أب وأم ألا يمنعا ابنتهما من ممارسة حقوقها التي كفلها لها ديننا الحنيف . . وفي مقدمتها حق الفتاة في التعلم .

وهي . . حين تنظر إلى صورة المستقبل للمرأة في الإمارات فهي تتمنى أن تراها وقد تخلصت من أميتها العلمية والاجتماعية والأسرية التي هي العدو الأول للمرأة والمجتمع وتتمنى أيضاً أن تراها وقد وضعت يدها في يد أختها التي فاتتها فرصة التعلم لتصعدا معاً سلم التقدم بأصول ثابتة وبلا تعال أو تصور بأن لواحدة فضلاً على الأخرى فهذا أول طريق رد الجميل للوطن الأم .

إن طموحات سموها بلا حدود . . وإن كانت كلها تستند إلى واقع نعيشه وإيمان بقدرة ابنة الإمارات فهي تتمنى أن ترى ابنة البادية والمناطق النائية وقد وصلت إلى نفس المستوى الذي تحقق لابنة المدينة . . فالمشكلة الأولى التي تؤرق سموها هي الأمية وهي كما تقول: ليست مشكلة خاصة بالإمارات بل تعاني منها جميع الدول العربية ودول العالم الثالث بصفة عامة وفي هذا الشأن تأمل أن تضرب الإمارات المثل في حل هذه المشكلة الخطيرة ورغم أن جهود محو الأمية موجهة للرجال والنساء فإن النسبة دائماً أعلى بين النساء لهذا تحاول تركيز جهودها على محو أمية النساء باعتبار أن ذلك خطوة أساسية نحو تحسين أوضاع المرأة بصفة عامة .

ومع انتشار التعليم والتوسع في فتح المدارس فإنها تناشد من حين لآخر كل أسرة ألا تحرم بناتها من التعليم وأن يدرك الآباء والأمهات إنهم يظلمون بناتهم حين يمنعونهم من الاستفادة من الفرص المتاحة لرفع مستواهن وتوسيع مداركهن وإذا كان البعض لا يزال يتمسك بالفكرة الخاطئة عن دور الفتاة كزوجة وأم فإن سموها تقول لهم: إن الفتاة المتعلمة هي الأقدر على أداء مسؤولياتها كزوجة وأم وأن تعليم الفتاة هو الذي سيضمن

لنا بناء الأجيال القادمة بالصورة التي نتمناها .

ولا يفوتها في هذا المجال أيضاً أن تؤكد دور الفتاة المتعلمة في المساهمة في حل مشكلة الأمية فالفتاة المتعلمة يجب ألا تتعالى على مجتمعها بل الأجدر بها كما ترى سمو الشيخة فاطمة أن تفهم جيداً ظروف هذا المجتمع ومشكلاته وأن تسهم في حل هذه المشكلات .

ويكفي أن سمو الشيخة فاطمة أكدت أنها لم ولن تكف عن محاربة الأمية لاعتقادها الراسخ بأن الأمية مسؤولة عن معظم المشكلات الأخرى التي تواجه المرأة في بلادنا وهي في هذا الشأن ترى أنه سيكون مفيداً أن توضع عملية للاستفادة من جهود خريجات الجامعة بحيث يشترط مثلاً عند تعيين الخريجة أن ترفق بشهادتها الجامعية شهادة تثبت أنها محت أمية خمس أو عشر مواطنات على الأقل إنها على ثقة تامة من قدرتنا على التخلص من الأمية بكل تعقيداتها وآثارها السلبية بشرط أن نبذل جهداً بناء ونحسن استغلال طاقات شبابنا وفتياتنا .

صدر حنون لكل الأطفال :

انها كأم . . ترى أن الإنجازات الخاصة بالطفولة تحتل مكانة بارزة . . فالأطفال - كما تراهم - هم الأمل والمستقبل وحلمها الأول أن ترى كل **الأطفال** يتمتعون بالصحة والسعادة في حياتهم ولهذا فما أسعدها في مسيرة التعليم في بلادنا إنشاء كلية البنات بجامعة الإمارات لأنها تعني تنشئة بناتنا على العلم والمعرفة حتى يساهمن بفعالية في رعاية براعم المستقبل .

وهي حين تنظر إلى طفل الإمارات فهي تشعر بالفخر والاعتزاز لأنه من أسعد أطفال العالم فقد أتيحت له مجانية التعليم والعلاج وجميع الخدمات الصحية والاجتماعية ووسائل الترفيه والتسلية بما فيها الحدائق المجهزة بأحدث الألعاب .

وفي رأيها أن ما قامت به الدولة دور عظيم يتطلب دوراً كاملاً من الأسرة فدور الأسرة تجاه الطفل ما زال ناقصاً وبعض الأسر بحاجة إلى التوعية الغذائية الصحيحة التي تقدمها للطفل فالأسرة في حاجة إلى هذه التوعية لتكتمل الحلقة ويستطيع الطفل أن

يستفيد من هذه الخدمات ومما يؤلمها أن ترى كثيرات من الأمهات غير العاملات يتركن رعاية أطفالهن للمربيات الأجنبيات وهي ترى أن المرأة مسؤولة عنهم سواء كانت عاملة أو ربة بيت وتؤكد سموها ان على المرأة أن تدرك جيداً أن أقدس عمل لها هو رعاية وتربية أطفالها وأن من الإهمال أن تترك هذه المهمة لعظيمة لمربية أو خادمة أياً كانت جنسيتها .

وترى أنه حتى ولو كان وجود المربية ضرورياً فمن الأهمية بمكان أن يكون دورها محدوداً ولا يمتد إلى التربية التي يجب أن تظل مسؤولية الأم والأب وحدهما .

إن جزءاً من مسؤوليات سمو الشيخة فاطمة هو العمل على ضمان رفاهية الأطفال وبراعم المستقبل وإتاحة كل الفرص لهم لبناء الوطن والوصول به إلى التقدم المنشود وترى أن العصر الذي سيعيشه أبناؤنا لن يسمح لهم بالتطور البطيء ولذلك فهي تؤكد أنه إذا أردنا لمجتمعنا أن يلحق بالدول المتقدمة فلابد أن نبدأ من الآن إعداد أطفالنا لمواجهة تحديات العصر .

إنها تحلم باليوم الذي يصل فيه أبناؤنا وأحفادنا إلى استيعاب تكنولوجيا العصر بروح الابتكار لا النقل فيظهر منهم العلماء المخترعون الذين يعيشون أمجاد أمتهم ويسهمون بنتاج عقولهم في صنع تقدم هذا العالم .

لمساتها الإنسانية:

الكثير والكثير . . عليه بصمات سمو الشيخة فاطمة . . فهي فيض من العطاء المتدفق الذي لا ينقطع . . فكما قالت وتقول دائماً: إن كل ذرة من كيانها مختلطة بصحراء بلادها . . ولذلك فقد وهبت نفسها لخدمة هذا الوطن الناهض .

ومهما طال الحديث عن مسيرتها التي باتت محط أنظار عالمنا العربي فلن نوفيها حقها . . وهي حين تعطي . . لا تتكلم . . ولكن علينا وعلى كل أجيال هذا الوطن أن نستوعب الدور النشط الفعال الذي تتحمله سموها من أجل نهضة بلادنا .

وإلى جانب الرحلة القصيرة التي خضناها مع أفكارها وطموحاتها ووجدانها . . يبقى أن نشير الى جزئيات من لمساتها الإنسانية التي لا تعد ولا تحصى .

إنها لا تدخر جهداً من أجل رعاية المسنين . . فمن حين لآخر هناك لمسة وفاء تقدمها للمسنات عندما تزورهن في دور الرعاية . . تحمل معها الهدايا وتوزعها عليهن بعد أن تستفسر عن أحوالهن وتستمع إلى مشكلاتهن وقد أولت اهتمامها لرعايتهن . . على سبيل المثال . . - لا الحصر - فاجأت سموها قسم المسنين والعجزة في المستشفى المركزي بأبوظبي بزيارة لتفقد أوضاع نزيلات القسم ومتابعة عمليات بناء القسم الجديد الذي أمر صاحب السمو رئيس الدولة الراحل بإقامته . . وقد أخذت سموها في ضوء هذه الزيارة عدة إجراءات تستهدف تصحيح العلاقة بين نزلاء ونزيلات هذا القسم وبين أبنائهم وتنبيه هؤلاء الأبناء إلى مسؤولياتهم الأخلاقية نحو آبائهم وأمهاتهم . . فهي تسعى إلى ضرورة ألا تنقطع صلة الأبناء بآبائهم وأمهاتهم عملاً بالآية الكريمة ﴿ **وَقَضَى رَبُّكَ أَلاَّ تَعْبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ الكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلاهُمَا فَلاَ تَقُل لَّهُمَا أُفٍّ وَلاَ تَنْهَرْهُمَا وَقُل لَّهُمَا قَوْلاً كَرِيماً * وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً** ﴾ صدق الله العظيم .

وتؤمن سموها أيضاً بأن رضا الله عز وجل من رضا الوالدين وسخطه من سخطهما ، إن سموها لا تدخر جهداً لكي تضمن لكبار السن شيخوخة سعيدة هانئة لا مكان فيها للاكتئاب أو التعاسة .

الشيء نفسه بالنسبة للمعوقين . . فهي تؤكد ضرورة دمج المعوق في المجتمع الذي يجب أن يتحمل أفراده ومؤسساته مسؤولياته نحو أبنائه المعوقين وأن يتيح لهم فرص العمل التي تؤهلهم لها مراكز المعوقين ودور التربية الخاصة في أنحاء الدولة .

فالمعوقون بالنسبة لها هم أبناؤنا ومسؤولياتنا تتعاظم نحوهم ، وإننا إذا كنا نوفر لأبنائنا الأصحاء كل أسباب الرعاية التي يحتمها علينا واجبنا نحوهم فإن

لمعوقين منهم يحتاجون - كما تقول سموها - إلى أضعاف إضعاف هذه الرعاية وهذا الاهتمام هدفه أن نعوضهم عما شاءت أقدارهم في الحياة أن يحرموا منه من نعمة البصر أو العجز الجسمي . . أو التخلف الفكري . . وحرصاً من سموها على مشاعر المعوقين فإنها تؤمن بضرورة اتباع أسلوب خاص في التعامل معهم من خلال عائلاتهم فهي ترى أن التعامل مع الابن المعوق كما لو كان سليماً أمر ضروري حتى لا يفقد الثقة بنفسه وحتى يشعر بأنه قادر على العمل مثل الآخرين الأصحاء كما تؤكد ضرورة مساعدته وتشجيعه على تنمية مواهبه وهواياته للتعبير عن أفكاره وطموحاته .

إن الكل يعرف حجم العطاء الذي تقدمه سمو الشيخة فاطمة بالنسبة لأبناء وبنات وأطفال بلدها الذين تحيطهم برعايتها وحبها الصادق المتدفق لهم ولذلك فهي في غنى عن الحديث عما تقدمه . . الشيء نفسه خارج حدود الوطن فالكل في أرجاء الوطن العربي يعرف دورها المؤثر الفعال في دعم وتوثيق التعاون والترابط بين التنظيمات النسائية العربية بل وعلى المستوى الشخصي فإن دائرة معارفها تتسع لتشمل المسؤولات عن الأنشطة النسائية في عالمنا العربي والإسلامي .

منظمة المرأة العربية

وعلى صعيد العلاقات العربية فإن سمو الشيخة فاطمة تحرص دائماً على توطيد العلاقات وبحث كافة سبل التعاون وتبادل الخبرات مع الشقيقات سواء على المستوى العربي العام أو على مستوى العلاقات الثنائية . . ومن هذا المنطلق شاركت سموها بوفد رفيع المستوى في مؤتمر قمة المرأة العربي الأول الذي عقد في القاهرة عام ٢٠٠٠ وكذلك في مؤتمر قمة المرأة الاستثنائي الذي عقد في القاهرة أيضاً عام ٢٠٠١ ثم مؤتمر قمة المرأة الثاني في عمان عام ٢٠٠٢ . وسوف تتشرف أبوظبي باستضافة القمة الثالثة في نوفمبر ٢٠٠٤ تحت رعاية كريمة من

قرينة صاحبة السمو رئيس الدولة . وقد انبثق عن هذه القمة فكرة إنشاء منظمة المرأة العربية التي كانت الإمارات بتوجيهات من سمو الشيخة فاطمة من أوائل الدول التي وقعت عليها وقد اكتمل نصابها قبل بضعة أسابيع وجاري الآن خطوات إعلان ميثاقها كإحدى مؤسسات العمل العربي المشترك التابعة لجامعة الدول العربية وتضم إلى جانب الإمارات ومصر كل من الأردن وسوريا ولبنان والسودان والبحرين وعمان وتونس حيث عقد المجلس التنفيذي للمنظمة اجتماعه الأول في العاصمة الأردنية عمان على هامش مؤتمر القمة الثاني للمرأة وقد قرر المجلس تشكيل لجنة لدراسة الهيكل الإداري للمنظمة ووضعه في صورته النهائية وتسعى المنظمة إلى تحقيق التضامن مع المرأة العربية باعتبارها ركناً أساسياً للتضامن العربي وتنسيق المواقف العربية المشتركة في الشأن العام العربي والدولي ولدى تناول قضايا المرأة العربية في المحافل الإقليمية والدولية ودعم التعاون المشترك وتبادل الخبرات في مجال النهوض بالمرأة وإدماج قضاياها ضمن أولويات خطط وسياسات التنمية الشاملة والمستدامة وتهدف المنظمة أيضاً إلى تنمية الوعي بقضايا المرأة في جوانبها الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والقانونية والإعلامية وتنمية إمكانيات المرأة وبناء قدراتها كفرد وكمواطنة عليها المساهمة بدور فعال في مؤسسات المجتمع وفي ميادين العمل والأعمال كافة وعليها المشاركة في اتخاذ القرارات والنهوض بالخدمات الصحية والتعليمية الضرورية للمرأة

وعلى الصعيد المحلي نشط الاتحاد النسائي في تنظيم واستضافة العديد من المؤتمرات والندوات وحلقات البحث حيث حظيت معظم الإمارات في الدولة وإمارة أبوظبي تحديداً لكونها المقر الرسمي للاتحاد النسائي بشرف تنظيم هذه المؤتمرات . . وإن كان هذا يدل على شيء فإنما يعكس في واقع الأمر حرص سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك على تفعيل تجربة العمل النسائي المنظم و إغناء هذه التجربة وحثها على التعامل مع تجارب أخرى على أرض الوطن .

فلقد استضاف الاتحاد النسائي أعمال الحلقة الدراسية عن الأوضاع السكانية والأسرية للمرأة بدول الخليج العربية في الفترة من ٣ - ٥ مايو عام ١٩٨٦ حيث أكدت سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك في كلمة وجهتها للمشاركين: (إن الاتحاد النسائي في دولة الإمارات العربية المتحدة وبكل تواضع قد اهتم في السنوات الأخيرة بدراسة المتغيرات السكانية المتعلقة بمرحلتي الطفولة والناشئين من جهة والمتعلقة بالشيخوخة والمسنين من جهة أخرى).

وأشارت سموها إلى (ضرورة تأكيد دور الحكومات في مواجهة الإشكالات السكانية خاصة فيما يتعلق بتوفير الخدمات الموجهة للمرأة في مجالات التعليم والتدريب والرعاية الصحية والضمانات الاجتماعية وفرص العمل المناسبة و أشباهها).

وبدعوة من سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك تم عقد المؤتمر العربي الحادي عشر للمرشدات العربيات في أبوظبي في الفترة من ٥ - ٨ ديسمبر عام ١٩٩٨ والذي تناول مستقبل حركة المرشدات في الوطن العربي وأهم القضايا المتعلقة بالصحة والأسرة والمجتمع.. ولقد نجح هذا المؤتمر في تحقيق أهدافه فجاء خطوة بناءة في الارتقاء بحركة المرشدات العربية ودفعها إلى الأمام هذا ونظراً للدور الكبير الذي تقوم به سمو الشيخة فاطمة بنت مبارك من أجل المرشدات في الإمارات والوطن العربي ونظراً لدورها على المستوى العالمي حيث ساهمت في إنشاء المقر العالمي للمرشدات في لندن وتكريماً لسموها قررت ملكة الدانمارك إهداء شارة المرشدات العالمية لعام ١٩٨٩ إلى سموها وأرسلت وفداً رسمياً من اللجنة العالمية للدليلات والمرشدات لتقليدها الشارة العالمية أثناء انعقاد المؤتمر.

* * * * *

من أقوى سيدات العالم العربي:

سمو الشيخة موزة



سمو الشيخة الجليلة موزة حرم شيخ قطر

قصة الشيخة موزة

حرم الشيخ حمد وأعنف زواج سياسي في الخليج

الشيخة موزة كيف قادت انقلاباً اجتماعياً لمصلحة المواطن والشعب القطري؟!

ابنة أكبر معارض قطري كيف تحولت إلى حمامة سلام بين عائلتي خليفة والمسند؟

ماذا تعرف عن أعنف زواج سياسي بين الشيخ حمد والشيخة موزة؟!!

التالتة تابتة.. أطاحت بجميع زوجات الأمير وصنعت حضارة نسوية قطرية.

***

سموها سيدة لا تعرف غير الحسم والصدق والإخلاص في عملها.. حرة كـ قناة الجزيرة لكنها ليست متحررة.. سموها سيدة أولى مسلمة.. متدينة.. لكنها أيضاً سيدة عصرية مثقفة.. هي أهم من أميرة.. وأسيرة وحيدة في حياة زوجها الشيخ القطري

الشـاب . صـانعة السياسـة القطرية باسم المرأة القطرية والعربية ووسيط المؤتمرات الدولية خـارج قطـر باسـم المرأة الإمارة . هي حمامة السلام وبرج الحمام ومجلس الوئام التي تعمل لـلمرأة القطـرية في أمـان وتصـحو والـناس نيام لتصل الأرحام وتعطي الحسنات القطرية سراً .

فمـا هـي تفاصـيل قصـة هـذه السـيدة العظيمة التي تقود مسيرة المرأة القطرية بمنهج: الحرية والديمقراطية . . ولكن في إطار شرقي وإسلامي من أجل رقي قطر . . . .

مـن قـال: إن المـرأة خلقـت " عالـة وعاهة "في المجتمع؟!! ومن قال: إن المرأة " مخلوق شـيطاني"؟! أو رجـس مـن عمـل الشـيطان واجـب اجتـنابه؟! المرأة ليست موروثاً ينقل بالتبعـية في توزيـع التركة . . خصوصاً بعد أن أثبتت التجربة العملية في بلادنا العربية أنها حصـلت عـلى جمـيع حقوقهـا . . بـل وأصـبحت شـريكة بالنصـف في كرسي السلطة . . وأحـياناً بكرسـي السـلطة كلـه!! لترفـع المـرأة في بلادنـا " كف فيتو " حاد في وجه أجهزة الغطرسـة الأمريكـية الـتي تـتهم نسـاءنا بـأنهن " حريم " مثل الناقة في علاقتها بالجمل لا يعرفن من مفاهيم الدنيا غير الضرع والزرع!! من هنا نتوقف أمام أعظم الأمثلة من صفوة نسـاء بـيوت الحكـم العربـية اللواتي طلقن: عصر الحريم إلى غير رجعة . . ورفعن قضايا خُلع على قمقم السلطان وعصر الحرملك وخيمة عنترة العبسي وأفكار أبي جهل بعد أن تحررت المرأة العربية في بلادنا الأبية .

السيرة الذاتية للشيخة موزة

ولـدت سمـو الشـيخة مـوزة بنـت ناصـر المسند في قطر والتحقت بعد إتمام تعليمها المدرسـي بجامعـة قطـر لدراسـة علم الاجتماع ثم تخرجت عام ١٩٨٦ وقد منحت تقديرا لإنجازاتهـا القـيّمة في مجـال التعلـيم درجـتي دكـتوراة فخرية من جامعة فرجينيا كومنولث وجامعـة تكساس إيه أند إم تزوجت سمو الشيخة من سمو الشيخ حمد بن خليفة آل ثاني أمير دولـة قطر ، ورزقا بسبعة أبناء أحدهم سمو الشيخ تميم الذي تم تعيينه وليا للعهد .

ما فتئت سمو الشيخة منذ عام ١٩٩٥ تقدم الدعم والسند لرؤية سمو الشيخ حمد بن

خليفة آل ثاني الرامية إلى تنمية دولة قطر وتطويرها . وفي هذا الإطار تتولى سمو الشيخة رئاسة كوكبة واسعة من المبادرات في قطر ، ولا سيما في مجالات العناية بالأسرة والتعليم والعلوم وتنمية المجتمع والرعاية الصحية وحفظ التراث .

المناصب التي تشغلها على الصعيدين المحلي والعالمي

رئيس مجلس إدارة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع

مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع منظمة غير ربحية تأسست سنة ١٩٩٥، بمبادرة كريمة من سمو أمير دولة قطر وقد اضطلعت سمو الشيخة منذ إطلاق المؤسسة بدور ريادي بهدف الإشراف على تطوّر الأعمال فيها وتنفيذ المشاريع الطلائعية التي تتضمنها المدينة التعليمية وواحة العلوم والتكنولوجيا وأكاديمية قطر والجامعات .

رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة

تأسس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة سنة ١٩٩٨ على شكل مؤسسة حكومية بهدف تعزيز دور الأسرة في المجتمع وينشط المجلس في دراسة وتحليل الموضوعات المتعلقة بحقوق الأسرة والطفل وتقديم حلول تراعي التقاليد المحلية .

نائب رئيس المجلس الأعلى للتعليم

المجلس الأعلى للتعليم مؤسسة حكومية تشرف على سياسة تطوير التعليم في قطر ، وقد تأسس سنة ٢٠٠٢ بموجب مرسوم أميري بهدف رسم سياسات تعليمية قصيرة وطويلة الأمد ووضعها قيد التنفيذ .

المبعوث الخاص للتعليم الأساسي والعالي

أصدرت منظمة اليونسكو سنة ٢٠٠٣ قرارا تعيّن بمقتضاه سموّ الشيخة موزة بنت ناصر المسند مبعوثة خاصة للتعليم الأساسي والعالي وتوفر سمو الشيخة من خلال هذا الدور الهام دعمها لمشاريع دولية ترمي إلى تحسين نوعية التعليم وتسهيل تعميمه في كل أنحاء العالم وفي شهر يونيو ٢٠٠٣ أسست سمو الشيخة الصندوق الدولي للتعليم العالي

في العراق وهو مشروع يمتد لفترة ثلاث سنوات يقدم الدعم والمساعدة من أجل إعادة إعمار مؤسسات التعليم العالي في العراق وقد كانت دولة قطر أول المساهمين بتقديمها ١٥ مليون دولار لهذا الصندوق الدولي الذي يتشارك في إدارته كل من اليونسكو ومؤسسة قطر .

حياة سموها اليومية

جدول أعمال سمو الشيخة في يوم عادي شتان بين يومي عمل في حياة سمو الشيخة تفتتح سمو الشيخة يومها بالصلاة مثلها مثل أي مسلمة وتخصص دائما الوقت الكافي لكي تؤدي واجباتها الدينية خلال اليوم مهما كانت أعباؤه وتباشر أعمالها عقب وجبة الفطور في مكتبها الخاص بالاطلاع على مختلف الملفات المعروضة وإعطاء التوجيه المناسب حولها ولا تقتصر قراءات سمو الشيخة على تخصّصات محدَّدة فهي تبدي اهتماما بميادين متعددة تمثل مصادر الإلهام والأفكار كما أنها تجتمع بأعضاء فريقها الخاص بغية مناقشة مخططاتها المستقبلية ومراسلاتها وخطاباتها تخصَّص سمو الشيخة أغلب فترات الصباح لاجتماعات تجري داخل مركز إقامتها أو خارجه وتشارك مشاركة فعّالة في إطلاق شتى المبادرات ومتابعة تنفيذها وتطويرها وبما أنها تتبوأ منصبي رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة ونائب رئيس المجلس الأعلى للتعليم فإنها تحضر بانتظام اجتماعات حكومية عالية المستوى وتضطلع أيضا بدور هام بوصفها رئيسا لمجلس إدارة مؤسسة قطر حيث تطّلع عن قرب على كافة تفاصيل أعمال المؤسسة ومشاريعها وتشرف من مكتبها بالمؤسسة على أداء العديد من اللجان تلتزم سمو الشيخة بتأدية بعض الالتزامات العامة حيث إنها ترأس بشكل منتظم احتفالات افتتاح رسمي ما أو تخريج دفعة من الطلاب وتقوم أيضا بزيارات مفاجئة للإشراف على سير الأعمال في المؤسسات المختلفة التي تحظى برعايتها كما أنها ترافق أحيانا سمو الأمير في زياراته الرسمية تتطلب المسؤوليات الرسمية التي تضطلع بها سمو الشيخة السفر أحيانا إلى الخارج وقد كان للأسفار العديدة التي قامت بها خلال العقد الأخير وما نتج عنها من احتكاك مع دول وثقافات مختلفة

الأثر الإيجابي حيث إنها اثرتها بأفكار جديدة وإدراك أوسع نطاقا لأعمالها ونشاطاتها وقد زارت سمو الشيخة في السنوات الأخيرة كلا من سنغافورة واليابان والصين والولايات المتحدة وكندا وإيطاليا والكويت وإيران وغيرها من دول الشرق الأوسط وتجمع سمو الشيخة على أكمل وجه بين المهام الجسيمة الملقاة على عاتقها بوصفها شخصية عامة وواجباتها الخاصة كزوجة وأم فالعائلة بالنسبة لها هي الركيزة الأساسية ولذلك فإنّها تخصّص على الدوام فترات ما بعد الظهر وأمسياتها لأداء مهامها الخاصة .

الحياة العملية للشيخة موزة



سمو الشيخة موزة سيدة قوية تقود الرجال في العمل الوطني العام

يزخر جدول أعمال سمو الشيخة اليومي بالنشاطات والمسؤوليات حيث تشغل سمو الشيخة بمباركة من سمو الأمير منصبين عامين أساسيين إذ إنها تتولى رئاسة المجلس الأعلى لتنمية الأسرة ونيابة رئاسة المجلس الأعلى للتعليم فتشارك بالتالي في رسم السياسات المحلية و إطلاق المبادرات التنموية .

وتقود سموها مشاريع طلائعية في القطاع الخاص إذ تتولى بصفتها رئيس مجلس إد رة مؤسسة قطر للتربية والعلوم وتنمية المجتمع مشاريع تنموية ضخمة مثل المدينة التعليمية

وتبدي سمو الشيخة التزاما شديدا بكل المناصب التي تشغلها فهي لا تكتفي بابتكار الأفكار وإطلاق المشاريع بل تتابع عن كثب تفاصيل الأبحاث والمخططات الضرورية لترجمتها على أرض الواقع بل إنها تحرص حتى عقب البدء بالعمل في هذه المشاريع على معرفة المستجدات وتقوم بزيارات منتظمة لكل المؤسسات التي تحظى برعايتها وتشارك مشاركة فعالة في تطويرها . وتقوم سموها مقام الرابط الحيوي الذي يصل بين شتى المبادرات بحيث تتشكل شبكة من الأفراد والمنظمات تتشارك العلم والمعرفة وتولد فرصا متنوعة .

تبرز سمو الشيخة بشكل مطرد على الساحة الدولية ممثلة دولة قطر حيث تقود مبادرات تقدرها كل دول العالم . وبما أن منظمة اليونسكو قد منحت سمو الشيخة صفة المبعوثة الخاصة للتعليم الأساسي والعالي تقوم سموها بتحركات منتظمة وتشارك في مشاريع دولية كثيرة من بينها صندوق اليونسكو الدولي للتعليم العالي في العراق الذي تأسس سنة ٢٠٠٣ بغية المساعدة في إعادة إعمار مؤسسات التعليم العالي في العراق .

سيدة عالمية النظرة والحلم

وتعنى سمو الشيخة الزوجة والأم عناية فائقة بالمبادرات الرامية لتعزيز قيم الأسرة في قطر .

يولي المجتمع العربي والدين الإسلامي أهمية قصوى للأسرة بوصفها اللبنة الأهم في بناء المجتمعات فهي لا توفر صلة الوصل بين من تجمعهم صلة القربى فحسب بل تصل بين الجيران والأصدقاء وزملاء العمل بحيث تمثل لهم نموذجا للاهتمام والدعم يعم المجتمع ككل لكن الأسرة التي تعايش حاليا عالما متقلبا ومتغيّرا باستمرار تتعرض لتغييرات تهدد مستقبلها .

وقد حرص صاحب السمو الأمير منذ توليه السلطة سنة ١٩٩٥على العناية بوضع الأسرة في قطر من خلال توفيره الدعم الاقتصادي والاجتماعي والثقافي لها . أما سمو الشيخة فقد كان موضوع الأسرة السوية على قائمة أولويات مبادراتها .

وقد أشرفت سمو الشيخة بصفتها رئيس المجلس الأعلى لشؤون الأسرة على وضع القوانين وتأسيس الأجهزة الكفيلة بمساعدة الأسر كما كانت تشجع المبادرات الهدفة لتطوير النساء والأطفال . وأقامت من خلال مؤسسة قطر مشاريع توفر المساعدة العملية للعائلات . أما على المستوى الدولي فقد دعت سمو الشيخة إلى رسم استراتيجية للأسرة العربية بغية حماية العلاقات المتينة التي تربط أفراد الأسرة العربية الواحدة .

ويعرف عن سمو الشيخة التزامها بتحقيق التميز في مجال التعليم في قطر .

وقد شجع سمو الأمير منذ أن تولي سموه تطوير التعليم على نطاق واسع في قطر وقام بتكليف سمو الشيخة للاضطلاع بدور رئيس على الصعيدين العام والخاص بغية رفع مستويات التعليم وإيجاد فرص تعليمية جديدة لكل أعضاء المجتمع مهما كانت أوضاعهم وظروفهم .

فعلى الصعيد العام تتولى سمو الشيخة منصب نائب رئيس المجلس الأعلى للتعليم الذي يُعنى برفع مستويات التعليم وتطوير أداء هيئة التدريس في كل المراحل في المدارس الحكومية . أما المجلس الأعلى لشؤون الأسرة الذي تترأسه سمو الشيخة فيعمل على تأمين التعليم لكل فئات المجتمع ومن بينها تعليم ذوي الاحتياجات الخاصة من الأطفال وتعليم المعوقين وتوفير دورات تدريبية للمعوزين .

وقادت سمو الشيخة من خلال عملها في مؤسسة قطر مبادرات تعليمية خاصة رائدة تجعل من قطر مركزا هاما للتعليم العالي والأبحاث في الشرق الأوسط ومصدر إشعاع عالمي للمعرفة .

وعلى الصعيد العالمي عينت منظمة اليونسكو سمو الشيخة مبعوثة خاصة للتعليم الأساسي والعالي . وفي هذا الإطار تعمل سموها على رفع مستويات التعليم في كل أرجاء العالم ومن أول مشروعاتها في هذا المجال تأسيس الصندوق الدولي للتعليم العالي في العراق سنة ٢٠٠٣ بغية المساعدة في إعادة إعمار مؤسسات التعليم العالي في العراق .

الشيخة موزة: لا للأسرة غير الطبيعية



صاحب السمو رئيس دولـــة قطر

في المؤتمر العـالمي للاسرة الذي عقد في الدوحة ليندد بتغيير مفهوم الأسرة خارج ما تدعـو إلـيه الأديـان السماوية وقفت الشيخة موزة تندد وترفض كل أشكال الخروج على مفاهيم الإسلام . . وكذا حذر المشاركون في المؤتمر العالمي للأسرة .

ونبهت الشيخة موزة بنت ناصر المسند حرم أمير قطر ورئيس المجلس الأعلى للأسرة في من "انـتهاكات تحاول إعـادة تعـريف الأسـرة مـن حـين لآخـر بشكل مغاير لما تدعو لـه الأديان" .

ودعـت لـدى افتـتاحها المؤتمر الذي ينعقد في إطار الاحتفال بالذكرى العاشرة للسنة الدولـية للأسرة إلى التصدي لهذه المحاولات "خصوصا وأن تلك الدعاوي تحاول أحيانا أن تسوغ مواقفها باسم الحداثة" .

ويـتوقع المراقـبون أن تـثير محـاور مـثل "الأسـرة والعولمـة" و"القواعـد الدينـية والحقوقـية لأسـرة الألفـية الثالـثة" جـدلا خارجـيا عـلى هـامش المؤتمـر الـذي يـأتي كخاتمـة لسلسـلة مـن المؤتمـرات العالمـية في المكسـيك وسـتوكهولم وجنـيف وكولالمبور وذلك ضمن السنة الدولية العاشرة للأسرة التي أوصت بها الأمم المتحدة .

وكان من بين الشخصيات المشاركة في المؤتمر رئيس الوزراء الماليزي السابق مهاتير محمد والبابا شنودة الثالث بطريرك الإسكندرية والداعية الاسلامي الشيخ يوسف القرضاوي وأمين عام مجلس التعاون الخليجي عبد الرحمن العطية وأمين عام الجامعة العربية عمرو موسى إضافة إلى ممثل الأمين العام للأمم المتحدة إبراهيم عمبري ومدير المركز العالمي لسياسة الأسرة ريتشارد ويلكنز والحاخام دانيال لابن رئيس منظمة "نحو التقاليد" الأمريكية .

الشيخة موزة.. حمامة السلام



الشيخة موزة في محافل المسئولية من أجل العمل العام والمرأة القطرية

وسمو الشيخة موزة تنتمي لأسرة معارضة قديماً فوالدها أكبر معارض سياسي في تاريخ قطر . . ويطرح بعض الخبثاء تساؤل حاد:

هل تحول زواجها من الشيخ حمد إلى هدنة أم نقل ملكية الحكم لآل المسند؟!

إلا أن الشيخة موزة بحكمتها البالغة وبصيرتها النافذة وحصافتها الشديدة ومفاهيمها الراقية تحولت إلى حمامة سلام ونهر وئام وجسور محبة بين آل خليفة وآل المسند وهذا لعمرك من شيم العروبة الأصيلة فهي الشيخة موزة بنت ناصر المسند الزوجة الثالثة للشيخ حمد بن خليفة آل ثاني حاكم قطر والصورة المنشورة لسموها التقضت لسيادتها خلال مشاركتها في مؤتمر للأطفال عقد في نيويورك برعاية الأمم المتحدة . . ولشيخة موزة لم تكن الوحيدة من شيخات الخليج اللواتي يحضرن المؤتمر المذكور . . فقد جلست على يمينها الشيخة سبيكة بنت إبراهيم آل خليفة زوجة حاكم مشيخة البحرين الملك حمد . . إلا أن الشيخة موزة تمكنت من خطف الأضواء والاستئثار بها خاصة وأنها لم تمانع في التقاط الصور لها . . في محاولة واثقة من الشيخة لرسم صورة قطر الحديثة لتؤكد لـ لورا بوش

وهيلاري كلينتون والست كونداليزا رايس أن المرأة العربية لم تأتِ من خيمة السلطان أو جواري الرشيد وأن العرب ليسوا " بدواً رُحَّلاً " يركبون الناقة ويحلبون الماعز . . ويكملون عشاءهم نوماً . . لقد أكدت السيدة موزة لنساء أمريكا أن حرية المرأة العربية سبقت ثورة سبارتاكوس وهوجة مارتن لوثر ودعوة فرنسوا ساجان وسارتر وأفكار بيكيت وميللر ونيتشة وهيجيل . . فكيف حدث ذلك؟ ومن أي نبع سياسي نهلت الشيخة موزة لتصيب نساء السلطة في واشنطن بالسكتة القلبية؟!!

دخلت السيدة موزة إلى الأسرة كزوجة ثالثة للشيخ الصغير حمد بن خليفة . . الذي ارتبط ببنات عمومته . . حيث تزوج الشيخ حمد من ابنة عمه الشيخ محمد بن حمد آل ثاني وانجب منها ابنه البكر الشيخ مشعل البالغ من العمر ثلاثون عاما كما انجب منها ابنه الثاني الشيخ فهد . . قبل أن يتزوج من ابنة عمه ثانية هي ابنة الشيخ خالد بن حمد آل ثاني و قد أنجب منها أولاده خالد وعبد الله ومحمد وخليفة .

رفضت سمو الشيخة موزة أن تعيش المرأة القطرية والعربية على الهامش أو في الظل . . اعترضت على حياة الحريم وحطمت كل قيود الجواري التي رسمها وخطط عنترة العبسي وزهير بن أبي سلمى وقبائل العرب العاربة والمستعربة في غابر السنين وقفزت الشيخة موزة لتعطي صورة عصرية غير مستهجنة أو مستنسخة للمرأة العربية الجديدة التي تفكر بجميع اللغات ولا تتكلم إلا عربي وبس . . تلك السيدة العربية الأصيلة التي تعي بفهم مطلق ووعي غير مسبوق أن مهمة قيادة بلدها أمانة والعبور إلى شط الأمان بشعبها مسئولية فانتهجت خطى سمو الأمير حمد في الإصلاح للنهوض بالأمة من غياهب المجهول ومكنون الغد المبهم . . فتحية لهذه السيدة الجليلة سمو الشيخ موزة حرم رئيس دولة قطر .

حرية أعداء الأمة

تزعم الولايات المتحدة الأمريكية أنها تريد أن تحدث ثورة " تغيير" في الشرق الأوسط والخليج وبيوت الحكم العربية من أجل " حرية المرأة " وإخراجها من قمقم " أبو جهل "!!

وهـذه السلسلة التي ننشرها تباعاً بعنوان: " نساء يحكمن الحكام العرب " هي أبلغ رد علـى صـيحة الدعـاوى الأمريكـية الكاذبـة الـتي تروجها واشنطن من أجل إيجاد الأعذار والتبريرات الوهمية لاحتلال بلادنا العربية وغزو أوطاننا ونهب مقدراتنا والعبث في ورقة تـوت مقـاعد السـلطة لتغـييرها بقـوة الآلـة العسـكرية!! فجمـيع نظمـنا العربـية آمنة . . مستقرة . . لا تمـارس غطرسـة أو قهـر سياسـي أو قمـع سـلطوي أو إجحـاف بحقـوق الإنسـان . . أمـا آن لـ واشنطن أن تكف عن دعاواها الكاذبة وقذف بيوت الحكم العربية المحصـنة بـيقين الصـدق وهمـوم المسئولية وأمانـة التكلـيف؟!! بعـد أن بلغنا سن الرشد السياسـي وأوج حـرية المـرأة الـتي تـرتع في بيوتـنا بكـل حرية وأصبحنا نحن الرجال نكد ونعمـل ونـدور في السـواقي ونعطـيها المرتب عن يدٍ ونحن صاغرون بؤساء لنسألها " حق النشوق " . . فترفض!! قائلة: الفلوس مش ح تكفي . . رايحة أشتري فستان جديد!!

أفـلا تنـتهي أمـريكا عـن ترويج أكاذيبها عن حرية المرأة الشرقية وتفكر " أفضل " في حـرية الـرجل الشـرقي مـن السـت حرمه بعد أن تحولنا في أيديهن إلى " شخشيخة " فهل صدقت أمريكا أم: احنا اللي ما بنشوفش؟!!

ويـتجدد اللقـاء مع سيدة أخرى جديدة غيرت مجرى التاريخ في قصور الحكم العربية بشرف وحرية وقوة ومفيش مانع جبروت برضه . . فشاركت في صنع القرار أحياناً . . بل وفي أحيانٍ أخرى صاغت القرار كله من الجلدة للجلدة!!

* * * * *

السيدة الأولى في الكويت

الشيخة فاديا



الشيخة فاديا سعد العبد الله الصباح مع الوزيرة ميرفت التلاوي

السيدة الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح حرم السيد ولي العهد الكويتي تقوم بالعديد من المهام الاجتماعية من أجل شعب ودولة الكويت لرفعة المرأة وسمو العمل العام منها:

مؤتمر تعليم الكبار والتنمية والذي أقيم تحت رعايتها سموها كـ رئيسة الاتحاد الكويتي للجمعيات النسائية وهو الأول من نوعه الذي يعقد في دولة الكويت وناقش قضية تعليم الكبار وارتباطها بالتنمية .

وقد حضره الأمين العام وأعضاء المجلس التنفيذي للشبكة العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار سهام نجم كما تم توجيه الدعوة لمكتب التربية العربي في الرياض ووكلاء وزارة التربية في دول مجلس التعاون الخليجي ولوكيل وزارة التربية في دولة الكويت ولأمين عام جامعة الكويت - ومدير عام الهيئة العامة للتعليم التطبيقي .

وتتبنى السيدة الشيخة لطيفة الفهد نهضة اجتماعية وإصلاحية شاملة من أجل المرأة

الكويتية والعربية ومؤخراً تم تكريم السيدة سوزان مبارك قرينة الرئيس حسني مبارك بعد حضورها فعاليات تكريمها باعتبارها شخصية مهرجان القرين الثقافي لهذا العام . وذلك بعد ثلاثة أيام حفلت بالعديد من الأنشطة الثقافية تخللها لقاؤها براعي المهرجان سمو رئيس مجلس الوزراء الشيخ صباح الأحمد وهو اللقاء الذي حضره حرم سمو ولي العهد الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح ومعالي وزير الإعلام محمد أبو الحسن ووكيل ديوان سمو رئيس مجلس الوزراء أحمد فهد الفهد ووكيل ديوان سمو ولي العهد الشيخ مبارك الفيصل الصباح وسفير دولة الكويت لدى جمهورية مصر العربية أحمد الكليب وسفير جمهورية مصر العربية لدى دولة الكويت السفير عبدالرحيم شلبي .

واختتمت السيدة سوزان مبارك فعاليات تكريمها بلقاء في جامعة الكويت يحضره وزير التربية والتعليم العالي د . رشيد الحمد وقيادات التربية والتعليم العالي وأساتذة الجامعة وافتتحت سيادتها خلاله معرضا للكتاب الذي ضم إصدارات سلسلة " مكتبة الأسرة " التي تشرف عليها السيدة سوزان مبارك وتصدرها الهيئة المصرية العامة للكتاب .

كما حضر حفل التكريم حرم سمو ولي العهد الشيخة لطيفة الفهد السالم الصباح والشيخة أمثال الأحمد الجابر الصباح وحرم رئيس مجلس الأمة سبيكة الجاسر وحرم معالي النائب الأول لرئيس مجلس الوزراء ووزير الداخلية شريفة الجاسم ووزير الإعلام السيد محمد أبو الحسن ووكيل ديوان سمو ولي العهد الشيخ مبارك الفيصل السعود الصباح ورئيسة بعثة الشرف الشيخة حصة السعد العبدالله السالم الصباح وأمين عام المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالنيابة عبد الهادي العجمي ومدير مهرجان القرين طالب الرفاعي وسفراء الدول العربية وعميد السلك الدبلوماسي سفير السنغال عبد الأحد إمباكي وسفيرا البلدين الشقيقين وعدد من السفراء العرب والأجانب وزوجاتهم وعدد من كريمات أسرة الصباح وفعاليات نسائية من الاتحادات وجمعيات النفع العام النسائية وتلك كوكبةكويتية تقود العمل الاجتماعي والتربوي والإنمائي في العمل العام والخيري من أجل المرأة والمجتمع في الكويت .

* * * * *

مقاتلة من طراز فريد وزوجة من نوعية رفيعة:

السيدة ساجدة صدام حسين



السيدة ساجدة مع الرئيس صدام في عيد ميلاد ابنتهما حلا

الحديث عن الرئيس صدام حسين لـه شجون من نوع خاص..

والحديث عن نجله الأكبر صديقي المرحوم عدي صدام حسين لـه لديَّ خصوصية وقدسية ومشاعر أكثر خصوصية..

فما بالنا بالحديث عن السيدة الأكثر همّاً وشجناً التي عاشت آلام وأحزان وأفرح وأتراح صدام حسين قبل السلطة وأثنائها وحين فقدت ولديها وتحطمت دولتها وفقدت سلطانها؟!!

أعتقد أن الكتابة هنا تصبح مثل اللعب النار أو سكب الزيت على البارود وبينهما عوداً من الثقاب.

فكيف نتكلم عن سيدة عاشت بحب ومنحت بصدق وعملت بجهد وجد من

أجـــل شعبها ثم – فجأة – تجد زوجها في الأسر وبناتها في تمزق ونجليها وحفيدها بين أطباق الثرى؟!

كيف أكتب عن سيدة قادت مجتمعاً نسائياً بأسره في دولـــة عريضة وقد منحت وسام "شارة الحزب" التي لم تمنح لأحد من قبل ضمن مراسيم بمناسبة مرور ربع قرن على انتسابها لحزب البعث الحاكم في بغداد وقد قلدها الوسام عزت إبراهيم – نائب صـــدام – الذي وصف ساجدة في المراسيم التي حضرها قصي صدام وصالح مهدي عماش بأنها (أم المؤمنين المجاهدين) والرفيقة المجاهدة الأولى في تاريخ العراق.. وفجأة.. لا شيء ألبتة!! كيف ذلك؟!

فيا ترى من أين نبدأ؟!

* * *

لم تكـن تـدري سـيدة العـراق الأولى السـيدة ساجدة خير الله طلفاح ابنة خال صدام حين تزوجته أنه سيتزوج عليها ثلاث زيجات!!

الثانية من سميرة الشهبندر والثالثة من الراقصة نضال والرابعة هي إيمان حويش ٢٣ عاماً.

لكـن الذي يجنك ويفقع مرارتك أن تعلم أن المهيب الركن تزوج زوجته الرابعة قبيل خراب بغداد وسقوطها واحتلال العراق بأسابيع قليلة!! احنا في إيه ولاَّ فيه يا ريس؟!

لُيدمى بذلك قلب السيدة الجليلة ساجدة.

والعروس الجديدة الأخير أقل من سن ابنتها الصغرى حلا وعمر العريس ٦٥ سنة!!

وهي إيمان حويش ابنة عبدالوهاب ملا حويش وزير الصناعات العسكرية في حكومة صدام.

وقد تمت مراسيم الفرح قبل حوالي ٤ أشهر ولم يتم الإعلان عنها.

أمـا السـيدة الجلـيلة سـاجدة فهي الزوجة الرسمية الأولى والسيدة الرسمية الأولى لا

ريب وقد أنجب منها أنجاله عدي وقصي ورغد ورنا وحلا . . ثم أنجب نجله علي من سميرة الشهبندر وقد استشهد الوزير عدنان خيرالله وزير الدفاع الأسبق شقيق السيدة ساجدة في شمال العراق عام ١٩٨٩م حين سقطت به المروحية التي كانت تقله في ظروف غامضة .



حسين كامل بجوار زوجته رغد ابنة صدام ثم شقيقه صدام كامل ثم المهيب الركن والسيدة ساجدة في عيد ميلاد رغد

كل الشواهد تؤكد أن السيدة سميرة الشهبندر على رأس " المعلومات " التي استعانت بها المخابرات الأمريكية للقبض على " زوجها " صدام حسين "!!

فقد أعطت معلومات عن المخبأ السري للرئيس المخلوع مما أدى للقبض عليه وسط عملية حربية يسودها الكثير من الغموض وقد اعترفت الزوجة سميرة شهبندر أن الرئيس كان يحادثها مرة كل أسبوع وأنه ترك لها خمسة ملايين دولار وجواز سفر باسم "خديجة" وجواز سفر آخر باسم ابنهما "علي" . وقد تزوج الرئيس العراقي بزوجته الأولي ساجدة طلفاح بعد انقلاب ٨ فبراير ١٩٦٣ وهي ابنة خاله . وبعد أقل من عشرين عاما تزوج بزوجته الثانية سميرة شهبندر! ولم تكن ساجدة تتخيل أن صدام سيحول دعاباته الكثيرة

معها حول الزواج الثاني إلي حقيقة ولم تكن لتتخيل أيضاً أن امرأة أخري يمكن أن تشاركها فيه بل إنها كانت ترد عليه مازحة "والله أقتلها كائنة من كانت" . وكان صدام يستغل تلك المحاورات لكي يجعلها مستعدة وقادرة علي تقبل نبأ زواجه الثاني وقد وجد الوقت المناسب في إحدي أمسيات يناير ١٩٨٢ فأبلغها نبأ زواجه طالبا منها الهدوء والتصرف بعقل مهدداً إياها بنقل مقر إقامتها إلي العوجة إن هي فعلت ما يضايقه لم تصدق الأمر . . فتركت الصالة باتجاه غرفة نومها وبدأت في البكاء في الوقت الذي غادر الرئيس فيه القصر متوجهاً إلي بيته الآخر ودخلت الخادمة غرفة الزوجة الأولي بعد سماعها لبكائها ونحيبها . . فلم تستطع تهدئة الموقف الذي تفاقم بقيام ساجدة بلطم الخدود بانفعال شديد الأمر الذي دعاها لأن تتصل ببناتها الثلاث اللاتي حضرن وأحطن بها وحاولن تهدئتها دون جدوى ومرت بحالة نفسية هزتها من الأعماق وراحت في بكاء هيستيري وهذيان ولم تهدأ أو تنام إلا بالحقن المهدئة وكانت تردد "هل هذا جزائي . . هل هذا حق الوفاء" . واستمرت حياتها بعد ذلك علي نسقها المعتاد ولم تعد تعير الموضوع اهتماما كبيرا وانشغلت بشكل مباشر في توسيع أعمالها وزيادة أرصدتها ومقتنياتها من الذهب والجواهر والأحجار الكريمة . وسميرة شهبندر كانت زوجة للمهندس نورالدين صافي حمادي التكريتي وكانت تعمل مدرسة بمدرسة الرضوانية . وأنجبت أولادا من زوجها . . ثم طلقها ليتزوجها الرئيس صدام ويقال في كثير من الروايات: إن الرئيس صدام أرسل في طلب زوجها بعد أن رآها وهي في طريقها إلي عملها ليفاجئه بالقول: "عليك أن تطلق زوجتك سميرة . . ولا تناقش . . وإلا . .!! ويكثر الحديث حول هذا الزواج ومن أجل ذلك يصدر صدام قانوناً يسمي "قانون الثرثرة" لكل من يتطاول بالقول علي الرئيس أو علي عائلته . ويخصص صدام قصرا خاصاً لزوجته الثانية والتي لم تظهر على شاشة التليفزيون إلا مع مجموعة من النساء يتبرعن بالذهب دعماً للحرب . . في حين حافظت عليه " السيدة الأولى " ساجدة خير الله ابنة خاله وضحت من أجله بكل غال ونفيس . . وهي المهمومة بشأنه الآن . . ولا وجود للست الشهبندر هانم!

مما يجعلك تتساءل عن الخيانة!!

كلنا . . لسنا ملائكة . . ولا يمكن أن نكون . .

جميعنا لدينا مناطق سوداء . . وحمراء . . وحياة خاصة . . ومحطات استثنائية طفولية ومعتركات سرية وعثرات خصوصية وعلاقات محفوفة بالمكاره!! وألغام قابلة للانفجار في أي لحظة . . لا يمسها إلا المجانين!!!

تنكر جنابك إن عينك زايغة؟!!

ألم تخن زوجتك ولا حتى في خيالك؟ ألم تلوي عنقك خنزيرة حريمي أو تمساحة تضاريسها تخبل الألباب تمر من أمامك تتهادى أو تدخل مكتبك مستفزة مستبدة؟ ألم تزكم أنفك يوماً رائحة بارفان نسائي فرنسي الصنع فالتفت تتأفف فراعك جسد فرنساوي محكم الصنع؟ ألم يسترعي انتباهك خصر كالمرمر . . موسيقى في تناغم واقتدار ينتهي عند ردفين يجعلاك تحمل استفساراً سريعاً لرجال الطب والتشريح والأزهر والحلويات الشرقية لتطلب فتوى رسمية عن علاقة الردفين بالكريمة أو الأيس كريم؟؟ وألم يسترعي انتباهك ميني أو ميكرو أو مافيش جيب تنحشر بداخله قطة آدمية رقيقة جميلة فشهقت وبسملت وحوقلت واستعنت بالله . . ولا يهم بعد الاستعاذة والاستعانة ماذا فعلت . . هل قصدت باب كريم إليها لفض الاشتباك عسكرياً أم توكلت على الله لتلحق صلاة العصر؟!!

سواء كنت هذا الرجل أو ذاك . . احذر . . انتبه . . احترس . . فقد انتهى عصر الخيانة . . أنت محاصر بترسانة مسلحة تواجهك في كل مكان . . اسمها تقنية عصر العولمة ودروب العوالم . . ولا فرق فيما يبدو بين العوالم والعولمة!! إنها تعد أنفاسك . . خطواتك . . تراقب جريدتك وسيجارتك ورابطة عنقك . . فاحذر وإلا مستقرك الأخير سيكون برفقة المهيب الركن صدام حسين بعد أن أصبحت " الأكياس البلاستيك " موضة قديمة "!!

فالحقيقة تمكث كثيراً في الصدر ولا تؤمن بتحديد الإقامة أو تغيير السكن أو تحويل طرق الملاحة العاطفية . . حتماً . . ستنكشف!!

لكن العجيب ألا يعترف " جنابه " أي جنابه . . بخطاياه العاطفية!!

بـل ويعلـن أنـه مـنطقة وطنـية منذ العصر الحجري محجورة على المواطن . . مفطورة على الوطن مقصورة على مؤسسة السلطة . . وأن جنابه - أي جنابه - لا يعرف الحب . . ولا يؤمن سوى بهموم المسئولية ونكد كرسي الحكم!!

وجنابه - تبعنا - يحتفظ بأربعة وثائق زواج شرعية . . و (. . . . .) رفيقة ومحظية . . وليست بالضرورة أن تكون رفيقة حزبية!!

إيجـازاً . . مـاذا تعـرف عـن خصوصـيات المهيـب الـركن وأزماته مع السيدة الجليلة ساجدة السيدة الأولى في العراق؟!!

هـي سـيدة اشـتغلت بالعمل العام من أجل شعبها ودولتها والمرأة في العراق في حين شـغل الرئـيس ذاتـه بالـزواج من فتاة في الثالثة والعشرين ومتى؟! قبيل حربه الأخيرة مع أمريكا وبريطانيا!!



عائلة صدام.. السيدة ساجدة والمهيب الركن وعدي وقصي يقفان

هو: أحد رجال حرسه وأمنه الشخصي!!

كان يقول للرئيس متى وكيف يأكل ويشرب ويدخن ويخرج!!

وكان أيضاً يقول لـه متى وكيف يفعل أفعال الصبيان أو الأزواج . . إن هو شاء!!!

ولم يكـن " ذلـك الحارس الخاص لصدام حسين " ليجيد فن الرقص أو الطبل . . فلم يؤمن يوماً بـ عشرة بلدي أو خمسة بصُرة من أجل إرضاء المهيب الركن!!

رفع كارت فيتو في وجه نساء الرئيس!! وكف التحدي أمام نزوات سيادته وأعلن أنه لم يخلـق لـيكون " كوبـري "!! وأنـه بالـيقين لـيس مختوماً عـلى قفـاه!! ولم يدخل القصر الجمهوري في الرضوانية أو الكرخ من أجل توفيق الرؤوس في الحرام أو حتى الحلال!!

فمؤهلاتـه العسكرية لا تحمل دفتر المأذونية أو مناديل كلينكس على كمدينو للمهيب الركن!!

عمله في القصر لا في غرف النوم . . يحرس جنابه لا خليلاته . . مارس عمل الحراسة لا فعل " اللهم احفظنا "!!

وأخيراً . . كانت النتيجة أن يستبعد في عملٍ كتابي بالحزب!!

ومـا كـان مـنه إلا أن بسمل وحوقل وتوضأ وصلى وشكر أن كتب الله لـه عمراً ولم يكن هدفاً لمسدس المهيب الركن . . مع ابتسامة رضى " شيلوا الميتين اللي هنا "!!

وفـر بجسـده وجلـده وأسـرته إلى خـارج العـراق . . وجمع انطباعته في مفكرة صغيرة وخط عليها بخطٍ كوفي جميل: نساء في حياة صدام!!

ولم يجرؤ أن يوقع عليها بقلمه . . أو اسمه فارتأيت أن أتجول في مفكرة " فالح " وهذا ليس اسمه طبعاً . . لكنه أسر إليَّ برغبته في هذا الاسم الوهمي . . فماذا قال؟!

لا يهمنا ماذا قال لكن الذي يهم كيف تعمل السيدة الأولى ولا يعمل الرئيس؟!

والأهم من كل ذلك: كيف تزوجها سيادته؟!



شتاء عام ١٩٦٣ أول صورة جمعت بين صدام والسيدة ساجدة ابنة خاله عدنان خيرالله

كانت سيادتها مدرسة جليلة وتربوية خلوقة وكان جنابه يبحث عن عملٍ في أي مكان . كانت سيادتها ابنة خاله ابن المدينة وصاحب الحظوة والموقع المهم واليد البيضاء على النظام العراقي وكان جنابه - قبل أن يتحول إلى مهيب وركن - لا يزال يقتات من بيت السيدة ابنة خاله . تجرأ وطلبها للزواج . . وافق خاله إرضاءً لأخته السيدة صبحة المسلط وتم الزواج . . ونسى صدام أن خاله خير الله والد ساجدة السيدة هو الذي رفعه وأوصى به أحمد حسن البكر رئيس الجمهورية وأخو شقيق السيدة هيفاء زوجة عدنان ابنة خيرالله " ابن خاله "!!



قصر الرضاونية الذي سكنته السيدة ساجدة

وتدور الأيام سراعاً ويزيح صدام أحمد حسن البكر بكتف غير قانوني ويستولي على السلطة ثم يقتل عدنان ابن خاله وولي نعمته وشقيق زوجته!!!

ثم يتزوج زوجة ثانية على ساجدة هي المصون سميرة الشهبندر التي أجبر زوجها على تطليقها ليتزوجها بسلامته صدام عام ١٩٨٥ ويقولون قبل أن تنقضي عدتها!! وزوجها هو نور الدين صافي رئيس الخطوط العراقية ومطار بغداد الدولي الذي أصبح مطار صدام . . ثم حولته القوات المحتلة الأمريكية إلى مطار بغداد مرة أخرى . . يبدو أن صدام كان بحاجة لبديل أم بعد أن ماتت والدته عام ١٩٨٢!!

علماً أن السيدة ساجدة ابنة خاله أكبر منه!!

ثم تزوج زوجة ثالثة ورابعة!!

والملاحظ في زيجات صدام هو:

أنه تزوج من السيدة ساجدة ابنة خاله وهي أكبر منه بعام . . فهي مواليد ١٩٣٧ .

بينما زوجته الأخيرة عمرها ٢٣ سنة - أي أصغر من " حلا " صغرى بنات صدام

وعمر حلا هو ٣١ سنة!!! ألطم على وشي؟!!

وإيمان العروس الجديدة وحاصلة على بكالوريوس الهندسة وابنة عبد الوهاب الملا حويش وزير الصناعات العسكرية تبع صدام ومكان منصب حسين كامل!! والأسوأ أنهم يقولون أيضاً: إن المهيب الركن طلقها أيضاً من زوجها وتزوجها قبل أن تنقضي العدة!!!

والجميل في القصة أن المهيب الركن تزوجها قبل سقوط بغداد بـ ٤ شهورفقط!! شوف الفضيحة أم جلاجل؟!!

رحم الله أيام زماااان حين كانت تعمل السيدة الأولى في العراق بكل حب وجهد وصدق من أجل رفعة شأ بلدها ولرقي المرأة .

السيدة ساجدة والرئيس صدام في عيد ميلاد ابنتهما حلا

* * * * *

السيدة الأولى في تونس:

ليلى زين العابدين بن علي



السيدة ليلى والرئيس زين العابدين بن علي ورحلة على طريق العطاء

سيحنى التاريخ هامته إجلالاً أمام هذه السيدة الجديدة.. التي تعمل من أجل المرأة في تونس بكل جد وإخلاص فشغلها حاضرها وهمَّها مستقبلها ولم تنس ماضي المرأة التونسية لتتخرج منه بالعِبر والدروس لدفع عجلة الرقي والتقدم لبنات جيلها.

* * *

جاءت السيدة ليلى بن علي من أسرة بسيطة وكبيرة العدد وكانت وحيدة بين عشرة أشقاء من الذكور... لكن طموحها كان يؤمن أن هناك أحداثاً يقيناً

ستحدث من أجل المرأة التونسية والعربية . . حين اشتعلت في رأسها آمال وأحلام جيل بأسره . . ومؤخراً رُزق منها السيد الرئيس التونسي بمولود ذكر أسماه " محمد زين العابدين " ليصبح العضو الرابع في عائلة الرئيس التونسي من زوجته السيدة ليلى بن علي . ومن المعلوم أن الرئيس التونسي سبق أن أنجب ابنتين من السيدة ليلى كما أن لديه ثلاث بنات من زوجته السابقة .

والرئيس زين العابدين بن علي هو ثاني رئيس لتونس وتولى مقاليد الحكم عام ١٩٨٧ بعد الحبيب بورقيبة أول رئيس تونسي .

ولم تتوقف مسيرة عطاء وعناء السيدة التونسية الأولى عند حياة القصور وإنما شغلتها أوضاع المرأة التونسية والعربية البسيطة فقررت أن تخرج بها وبهمومها إلى آفاق رحيبة . . فقادت نهضة نسائية شاملة في تونس من إحداث ثورة تطور وتقدم غير تقليدية .

السيدة الأولى وقضايا مجتمعها



السيدة ليلى بن علي تلقي كلمة سيادتها في أحد المحافل الدولية

كلمة السيدة ليلى بن علي حرم سيادة رئيس الجمهورية في اختتام الحملة الانتخابية الرئاسية والتشريعية

(الكَرْم في ٢٢ أكتوبر ٢٠٠٤)

بسم الله الرحمن الرحيم

حضرات السيدات

نلتقي في هذا الاجتماع النسائي الكبير وتونس تعيش الحملة الانتخابية الرئاسية والتشريعية في أجواء احتفالية ومناخ ديمقراطي تعددي متميز يبرز نضج التونسيين والتونسيات ووعيهم بأهمية الحق الانتخابي وواجب القيام به.

نلتقي وبلادنا تتقدم على درب المناعة والازدهار في كل المجالات بعد أن شملت إصلاحات التغيير وإنجازاته ومكاسبه كل القطاعات وعمّ الأمان والاطمئنان النفوس وأقبل المواطنون والمواطنات على البذل والاجتهاد يحدوهم الوفاق والتعاون والتضامن.

وكـان الإنسان محور تلك الإصلاحات وهدفها الأسمى . وتمكنت تونس من تكريس مـبدأ تكـافؤ فرص التعلم أمام أبنائها فاستوعبت مدارسها كل الأطفال الذين هم في سن الدراسة من فتيان وفتيات .

وهـي تضـمن للطفولـة حماية شاملة من خلال تشريعات ومؤسسات و آليات تصون حقـوق الطفـل وتعمـل عـلى تنمية ملكاته ومعارفه وعلى تنشئته على السلوك الحضاري واكتساب أحدث المهارات .

ولما كـان بـناء مجتمع المعرفة محورا جوهريا لسياسات التغيير فقد شهدت بلادنا على مـدى السنوات الماضية مدّا هائلا لمؤسسات التعليم العالي في كل جهات الجمهورية ومن كـل الشـعب والاختصاصـات حـتى يواكـب أبناؤنا وبناتنا تطور المعارف وتغيرات سوق الشغل والمهن .

وبفضـل الخـيارات الاجتماعـية التي أولت قطاع الصحة مكانة أساسية تمكنت تونس مـن تحقـيق نقلـة كـبرى في مجـال التغطية الصحية ؛ فانتشرت المستشفيات ومراكز الصحة والوقايـة في كـل أنحـاء الجمهوريـة وارتفـع عـدد الإطـارات الطبـية وشـبه الطبية وتطور الاستثمار الخاص في هذا القطاع .

وتُوفـرُ تونـس اليوم لأبنائها وبناتها شبكة هائلة من دور الشباب والثقافة و فضاءات الترفـيه التي يجدون فيها المجال لاستغلال أوقات الفراغ وممارسة هواياتهم وتنمية ثقافتهم . إلى جانـب المنشـآت والمركـبات الرياضية متعددة الاختصاصات التي تحفز شبابنا إلى صقل مواهبهم وتأكيد طموحاتهم في التفوق والتألق .

وإذ جعلـت بلادنـا في ظل خيارات التغيير وتوجهاته من الثقافة حقا مشاعا بين سائر التونسـيين والتونسـيات فإنهـا وفّـرت الظروف الحافزة إلى الإبداع لكل المثقفين والمثقفات وذلـك في مـناخ ملائـم مـن الحـرية والدعـم المتواصل بما مكن من تطوير الإنتاج الأدبي والفكري والفني والارتقاء بمضامين المادة الثقافية وتعزيز انتشارها وطنيا ودوليا .

وقد أصبحت المناطق التي كانت منعزلة ومهمشة تنعم اليوم بالمرافق الأساسية وانخرطت في الدورة الاقتصادية وأثبتت أن التضامن هو الرباط الاجتماعي المتين ا-ي يجمع بين التونسيين والتونسيات في كل الأحوال والظروف .

كما توسع نظام التغطية الاجتماعية ليبلغ نسبة عالية في ظرف وجيز تعزيزا لمقومات العدالة وإشاعة الطمأنينة بين الجميع .

وتولي تونس اليوم مكانة مميّزة ورعاية رئاسية كبرى لأصحاب الاحتياجات الخصوصية من المعوقين والمسنين وضعاف الحال وفاقدي السند الذين فتحت أمامهم أبواب الأمل و فاق الاندماج الفعلي في المجتمع وفي الاقتصاد .

و حرصت بلادنا على أن تبقى في تواصل دائم مع أبنائها وبناتها في الخارج تتبع أوضاعهم وتدافع عن حقوقهم وتشدّهم إلى جذورهم الوطنية وتعمق قنوات الحوار معهم وبالخصوص مع شباب الأجيال الجديدة .

وراهنت تونس على تنمية تكنولوجيات الاتصال والمعلومات ونشر ثقافتها وتعميم خدماتها في كل الأوساط والقطاعات .

وهي تسجل كذلك خطوات ثابتة على درب التنمية البشرية والاجتماعية والاقتصادية وتحتل في ذلك مرتبة متقدمة في محيطها العربي والإفريقي والمتوسطي وتتمتع بالاحترام والإكبار لمواقفها من أمهات القضايا الدولية .

هذه هي تونس التغيير والإصلاح . تونس الحداثة والتقدم . تونس البذل والكد . تونس التي يحظى فيها الارتقاء بحياة التونسيين والتونسيات بالأولوية في كل الميادين وتتوزع فيها ثمار التنمية بين كل الأفراد والفئات والجهات وتترسّخ فيها باستمر ر الممارسة الديمقراطية والتعدّدية كما تصان الحقوق والحريات الفردية والعامة في نطاق قيم الجمهورية ودولة القانون والمؤسسات .

حضرات السيدات

إنّ من أبرز مفاخر العهد الجديد تلك العناية المتميّزة التي خصّ بها الرئيس زين لعابدين بن علي المرأة والمكانة الرفيعة التي بوّأها إيّاها والثقة المتجددة التي حباها بها .

فالمرأة التونسية لم تكن في أي وقت من الأوقات أحسن حالا ولا أعلى منزلة مما هي عليه اليوم .

لقد تساوت الفرص والحظوظ بينها وبين الرجل في مختلف المجالات وتكاملت بينهما الأدوار في شتى مواقع العمل والمسؤوليات . ذلك أن أوضاع المجتمع لا تستقيم إلا إذا استقامت أوضاع المرأة . ومسيرة الإصلاح والتحديث لا تتقدم إلا إذا كانت المرأة عنصرا أساسيا في دفعها وتطويرها . والتنمية لا تكون عادلة وشاملة إلا إذا تقاسم فيها الرجل والمرأة الجهد والثمرة .

وإذا كان التردد في تبنّي رؤية واضحة وجريئة لمنزلة المرأة ما يزال يمثل عائقا كبيرا في تقدم عدة مجتمعات من العالم فإنه يحقّ للمرأة التونسية أن تعتزّ بأنها تجاوزت اليوم مرحلة التحرير والمطالبة بالحقوق إلى مرحلة الشراكة الكاملة مع الرجل في تصريف شؤون الأسرة والمجتمع وفي العمل السياسي الذي هو جزء لا يتجزأ من حقوق المواطنة والالتزام بخدمة الصالح العام بعد أن فتح لها العهد الجديد فاق المشاركة في مجلس النواب وفي المجالس البلدية والمجالس الجهوية .

لقد حظيت المرأة التونسية بمنظومة متكاملة من الحقوق ومن الإجراءات والمبادرات التي عززت حضورها في سائر الميادين ومكنتها من منزلة فضلى في مجتمعها اعتبرها عديد الخبراء الدوليين نموذجا رائدا جديرا بأن يحتذى في أنحاء كثيرة من العالم .

وهذه المنزلة الفضلى التي تتمتع بها المرأة التونسية بقدر ما تمنحها الشرف والنخوة بقدر ما تحمّلها المزيد من الواجبات وتلقي عليها المزيد من المسؤوليات لأنها مطالبة بأن تبرهن دائما على أنها جديرة بذلك الشرف وبكل ما اتخذه رئيس الجمهورية لفائدتها من قرارات وتشجيعات لتطوير أوضاعها ودعم اندماجها في حركية التنمية .

إن منزلة المرأة تقاس أساسا بمدى ما تقدمه باستمرار من دليل على وعيها واقتدارها في كل ما يسند إليها من وظائف أو مناصب أو مسؤوليات.

لذلك ينبغي أن تكون المرأة التونسية على الدوام عنصر بناء وقوة عطاء. في البيت والإدارة والمصنع والحقل وفي النسيج الجمعياتي ومكونات المجتمع المدني. وأن تسهم بما تملكه من ذكاء ومعرفة ومن مواهب الإبداع والاستنباط في دفع مسيرة التنمية على تنوع قطاعاتها التربوية والتعليمية والثقافية والاجتماعية والصحية والاقتصادية وأن تحتل فيها بحسن أدائها ونجاعة عملها مراكز قيادية متقدمة.

وإن ما يبعث على الارتياح والاعتزاز هو أن رئيس الدولة قد خصّ المرأة في برنامجه الانتخابي بمحور مهمّ يدعم حضورها في مواقع العمل وفي المجال السياسي وفي مراكز القرار والمسؤولية حيث ستتوفّر لها فرص جديدة لتأكيد كفاءتها وإثبات قدراتها.

وإذ نبارك هذا الخيار ونكبر ما جاء في البرنامج الانتخابي من مبادرات رائدة في مقدمتها إحداث نظام مناسب للأم يمكنها حسب رغبتها من العمل نصف الوقت مقابل ثلثي الأجر مع الحفاظ على حقوقها كاملة في التقاعد والحيطة الاجتماعية. فإن المرأة التونسية تأمل أيضا في أن تفتح أمامها في ضوء تلك المبادرات آفاق جديدة حتى تبلغ نسبة حضورها في مواقع القرار والمسؤولية ٣٠٪ وحتى تكون ممثلة في مجلس المستشارين بما في ذلك المرأة المهاجرة التي نرجو أن تتاح لها فرصة المشاركة في الشأن العام إلى جانب بقية ممثلي وممثلات مختلف فئات الشعب التونسي.

وإنّ العمل على استشراف مجالات أوسع ومناهج أفضل بخصوص إعداد المرأة للمهن الواعدة وأنماط العمل المستحدثة خير ما يساعدها على الاندماج في الاقتصاد الجديد والانخراط بنجاح في مجتمع المعرفة وعالم شبكات الاتصال والمعلومات.

ويتأكّد الحرص من ناحية أخرى على تمكين المرأة قبل إحداث المؤسسات من التمرس أكثر بمختلف مراحل تهيئة المشاريع تصورا وتمويلا وإنجازا.

حضرات السيدات

إن ما يسود عصرنا الحاضر من تحولات وتحديات وما تشيعه بيننا وسائل الإعلام والاتصال الحديثة ولاسيما منها بعض الفضائيات من أنماط فكرية وسلوكية بعيدة عن تقاليد مجتمعنا وقيمنا لها بالغ التأثير في تنشئة أبنائنا وبناتنا نتيجة تقلص حضور الأب والأم في المنزل بما لا يسمح لهما غالبا بتخصيص الوقت الكافي لرعاية أولادهما رعاية مباشرة وشاملة ودائمة .

إنّ الأجيال المتعاقبة من أبنائنا وبناتنا هم ثروتنا التي بها نؤسس لمستقبلهم ومستقبل بلادنا . وهذا المستقبل يبقى في الجانب الأكبر منه رهين ما نتيحه لهم من وقت للرعاية و الإحاطة وللاستماع إلى مشاغلهم ومتابعة دروسهم ومشاركتهم في تنظيم أوقاتهم وتوزيع أنشطتهم وربط علاقات تفاعل إيجابي معهم تقوم على الحوار واحترام شخصياتهم وحقوقهم وترسيخ الثقة بأنفسهم وبإمكاناتهم وتنمية الإحساس لديهم بحب الوطن والولاء له وتعميق اعتزازهم بانتمائهم الحضاري وبقيم شعبنا الروحية والثقافية والاجتماعية دون انغلاق على القيم الإنسانية المشتركة .

والأمر هنا على غاية من الأهمية إذ كما نربّي أجيالنا اليوم تكون بلادنا غدا .

وإنّي واثقة بأن إحداث ذلك النظام الجديد للأم للعمل نصف الوقت كما تضمّنه البرنامج الانتخابي للرئيس سيكون له أثره الإيجابي في هذا الخصوص .

وتبقى الأسرة في هذا المقام أساس كل بناء اجتماعي سليم ومتوازن . وهو ما يحفزنا إلى بذل كل ما في وسعنا لتفعيل دور الآباء والأمهات حتى يضحّوا بالمزيد من أوقاتهم لصالح أولادهم ويكونوا لهم حصنا منيعا ضد أنماط التقليد والتغريب ومظاهر التسيّب والغلو عامة .

إننا شعب عريق في الحضارة ضارب في أعماق التاريخ بغزارة عطائه وخصوبة ثقافته وثراء علاقاته وتماسك مكوناته . ولم تفلح الأطماع الخارجية والبدع الدخيلة في طمس

هويته إذ بقي الشعب التونسي على مر الأزمان صامدا شامخا لما عرف به من هوية راسخة المعالم وشخصية ثابتة الجذور .

ومن الأمانة أن نبقى أوفياء لخصوصياتنا الوطنية حتى يكون سبيلنا لمن بعدنا كسبيل من كان قبلنا فينا فنحرص على صيانة هويتنا وحماية ما تميّزت به قيمنا المرجعية من أصالة وتسامح وتفتح واعتدال وبعد عن كل إفراط أو تفريط .

وإذ أذكّر بذلك فلكي أشير إلى ضرورة البحث عن أفضل الصيغ لتوثيق التعاون والتكامل بين الأسرة والمدرسة والمنظمات والجمعيات ذات العلاقة من أجل تعميق الإحاطة بأبنائنا وبناتنا وترشيدهم إلى ما يساعدهم على القيام بواجباتهم والتعامل الواعي مع محيطهم وثقافة عصرهم .

حضرات السيدات . . إن المرأة التونسية الفخورة بما تمتعت به خلال المرحلة الماضية من حقوق وحظوظ وما توفر لشعبها وبلادها من مكاسب وإنجازات واعية كل الوعي بما يقع عليها من واجبات والتزامات تدفعها إلى الانخراط بكل حماس واقتدار في المرحلة القادمة .

وذلك حفاظا على الترابط والتواصل بين المرحلتين وتجاوبا منها مع المشروع الحضاري الشامل والمتكامل الذي جاء به البرنامج الانتخابي للرئيس وما احتوى عليه من أهداف وطموحات تعبر عن مشاغل كل التونسيين والتونسيات . وتؤكد أن التغيير والتحديث جهد يومي مشترك لا ينقطع عن التجديد والتطوير حسب طبيعة كل مرحلة وظروفها ومتطلباتها .

لقد شمل ذلك البرنامج مستقبل تونس برؤية استشرافية طموحة ترسم معالم المرحلة القادمة بدقة وثبات وتُهيّئ بلادنا لمواكبة تحولات العصر واستباق متغيراته وكسب رهاناته . وتضرب للتونسيين والتونسيات موعدا متجددا مع البذل والعطاء والتقدم والرخاء .

لذلك سنكون جميعا يوم الأحد على موعد لأداء واجبنا في الانتخاب وممارسة حقنا في الاختيار تجسيما لأهليتنا لحياة سياسية تقوم على الحرية والديمقراطية والتعددية يعبّر فيها التونسيون والتونسيات عن اختيارهم بكل قناعة ورويّة وفي أجواء من التنافس الحضاري النزيه بين المرشحين من كل الأحزاب المشاركة في العملية الانتخابية .

وإنّ في إقبال المواطنين والمواطنات على صناديق الاقتراع تأكيدا لاهتمامهم بالشأن العام لبلادهم وحرصهم على الإسهام فيه في نطاق النظام الجمهوري ودولة القانون والمؤسسات ومرجعية القيم الوطنية المشتركة التي يؤمنون بها جميعا ويعملون على إشاعتها وتعزيزها في كل المجالات حتى يثبتوا للعالم جدارتهم بحياة ديمقراطية وتعددية منظمة ومتطورة .

وليست الديمقراطية مجرد حق يمارسه المواطن بقدر ما هي واجب يؤديه مع غيره من المواطنين بوعي وإيمان وسلوك حضاري نابع من روح المسؤولية والاحترام المتبادل في مناخ سياسي سليم ومريح يشجع كل التونسيين والتونسيات على أن يتباروا في خدمة بلادهم والإخلاص لها والذود عنها والرفع من شأنها . والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته .



السيدة ليلى حرم الرئيس التونسي

المرأة والمساواة



السيدة ليلى بجوار الرئيس زين العابدين بن علي

تعلن السيدة ليلى زين العابدين السيدة الأولى في تونس مساندتها للمرأة وقضاياها حين تقول:

منذ تحول السابع من نوفمبر١٩٨٧ اتخذت عديد القرارات والإجراءات بهدف تدعيم مكانة المرأة كشريك فاعل في المجتمع إلى جانب الرجل.

وبعد اكتسابها لكامل حقوقها أصبحت المرأة اليوم تحتل موقعا طلائعيا في عملية التقدم والتنمية.

وقد أثبتت جدارتها بتحمل المسؤولية وبالمثابرة على هذه الطريق من خلال سعيها الدؤوب إلى تحصيل المعرفة حيث برز تفوقها في هذا المجال. وتشهد الأرقام والإحصائيات في مختلف مراحل التعليم على ذلك وبلغت نسبة تمدرس الإناث لمن بلغن سن السادسة نسبة تمدرس الذكور أي ٩٩% في التعليم الأساسي كما أن نسبة الإناث تمثل ٥٢% في التعليم الثانوي و٥٦,٤ % من مجموع الطلبة في التعليم العالي. كما اقتحمت المرأة كل الاختصاصات المهنية من الإنتاج إلى الاستثمار إضافة إلى ما برهنت عليه من قدرة على التعويل على ذاتها لتحسين أوضاعها وحرصها على الاستفادة القصوى من كل البرامج التي وضعتها الدولة لفائدتها.

السيدة وسيلة وبورقيبة



مـرت الأيـام وكتب القدر الشفاء لبورقيبة وعاد إلى تونس ليستقبلوه استقبال الأبطال العائدين على أسنة الرماح في عام ١٩٤٩ ويدعو حزبه المحظور للاجتماع ويواصل مرحلة جديدة من الكفاح ضد المستعمر الفرنسي ويتمكن من تحريك الجماهير لتوقع فرنسا في ٣ يوليو ١٩٥٤ المعاهدة التي تمنح تونس استقلالها الداخلي وتقضي بإعلان الدولة التونسية .

ولكن موافقة بورقيبة على هذه المعاهدة تعرض حياته للخطر مرة أخرى حيث يتهمه خصومه السياسيون بالـتهاون والـتخاذل ويصـدر صـالح بـن يوسـف) خصـمه اللدود (وسكرتير الحزب الحاكم قرارا بإعدام بورقيبة ورفاقه الذين وافقوا على المعاهدة .

ولكن بورقيبة يستطيع بدهائه السياسي أن يقنع الغالبية التونسية بأن هذه المعاهدة هي الخطوة الأولى نحو الاستقلال وهو ما تحقق بالفعل حيث وقعت فرنسا معاهدة للاستقلال في ١٠ مارس عام ١٩٥٦ . والتي شكل بمقتضاها أول حكومة في تونس المستقلة .

ويدخـل الحبيـب بورقيـبة في صـراع آخـر مع الباي محمد الأمين ينتهي بانتصاره في

النهاية ليكون أول رئيس لتونس في ٢٥ يوليو عام ١٩٥٧ .

وعندما لمع نجم بورقيبة وملأ السماء كانت شموع المحبة تذبل بينه وبين زوجته ماتيلدا التي بدأ دورها يتضاءل في حياته وتعجب الجميع وهم يرونه وحيدا - بدونها - وهو ينتقل كرئيس للجمهورية للعيش في فيلا جميلة في ضاحية سانت مونيك المطلة على خليج قرطاج وهى نفس الفيلا التي كان يعيش فيها المقيم العام الفرنسي والغريب أنه اصطحب معه ابنة شقيقته وتدعى سعيدة ساس لتعيش معه والتي أصبحت في ذلك الوقت تعامل باعتبارها السيدة الأولى في تونس حتى عندما سافر إلى المغرب اصطحب سعيدة معه ولم يصحب ماتيلدا .

وكان طبيعيا أن يحدث الطلاق بين الرئيس وماتيلدا التي قيل: إنها أشهرت إسلامها بعد ٢٢ عاما من الزواج ورحلت ماتيلدا من حياته ومن تونس إلى الأبد دون أن يعرف أحد أين ذهب الحب ولماذا أسدل الستار على قصة الزواج التي استمرت كل هذه السنين .

قصة حب في المنفى ولكن وراء الستار وفي الكواليس الخاصة للرئيس كان المقربون يعرفون أن هناك قصة حب نبتت بذرتها منذ حوالى ١٢ عاما كانت وراء هذا الانقلاب العاطفي في حياة الرئيس إنها قصة الحب التي بدأت في القاهرة وكانت وراء زواجه من زوجته الثانية وسيلة محمد بن عمار التي أصبحت تعرف فيما بعد بالماجدة وسيلة .

للزعماء قلوب تنبض حتى في أوقات المحن والنفي وحتى وهم محرومون من دفء الأوطان هذا ما تؤكده حكاية بورقيبة ووسيلة المناضلة التونسية التي ملكت قلب الزعيم فصارت الآمر الناهي والحاكم بأمره في شؤون قلبه ثم في شؤون دولته بعد ذلك .

كان اللقاء الأول بينهما في القاهرة عام ١٩٤٩ ولا أحد يدري بالضبط ما الذي جذبه إليها أولا هل هو جمالها أم أنوثتها أم قوة شخصيتها وثوريتها التي جعلتها أيضا تشاركه رحلة النفي .

بمهارة تفوق خيال الأدباء والشعراء رتب القدر قصة هروب الزعيم إلى القاهرة .

كان بورقيبة مطاردا من السلطات الفرنسية بعد الحرب العالمية الثانية يعيش مختبئا ومحاصرا بالعيون والجنود ومهددا بأن تنطلق رصاصة فرنسية نحوه في أي لحظة لتنهي أحلامه وأحلام التونسيين في الاستقلال وبعد عذابات النفي القسري قرر الزعيم الهروب إلى المنفى الاختيارى إلى القاهرة قلب العروبة النابض وكان لابد من حيلة ماكرة لمهروب من الحصار ولم يجد أمامه سوى أم السعد وهي سيدة تونسية طيبة ارتضت أن تخاطر بحياتها من أجل الزعيم فأعارته بعضا من ملابسها وزينت أذنيه بقرطين كبيرين وسارا جنبا إلى جنب كامرأتين وبهذه الطريقة استطاع أن يخرج من مدينته تحت أعين القوات الفرنسية التي تطلبه حيا أو ميتا وعند الشاطئ كانت جماعة من أصدقائه تنتظره لتودعه في مركب شراعي اخترق البحر لمدة أسبوع كامل قبل أن يضع الزعيم قدمه على بر الأمان على الساحل الليبي ومن هناك اضطر بورقيبة للسير على قدميه لمسافة خمسمائة كيلومتر ليصل إلى الحدود المصرية وهناك لجأ رسميا إلى مصر .

وفى القاهرة عاش بورقيبة في إحدى الشقق ببيت في شارع نوال بالدقي وفي تلك الأثناء التقى بوسيلة بن عمار الثائرة التونسية ابنة مدينة الباجة التي قادت عددا من عمليات النضال الوطني ضد الاستعمار حتى ألقي القبض عليها عام ١٩٤٨ وسجنت .

وبعيدا عن أعين الجميع ولدت نبتة الحب وتحولت إلى شجرة وارفة الظلال إلى أن تم الزواج رسميا بينهما في ١٢ أبريل عام ١٩٦٢ أي بعد ١٤ عاما في احتفال كبير بقصر المرسى .

وقد روى المحيطون ببورقيبة أنه بكى من السعادة عندما تزوجها وتعبيرا عن هذه السعادة أمر بالإفراج عن ٤٢٩ سجينا ومنح التلاميذ عطلة لمدة نصف يوم .

الماجدة والزعيم

٢٤ عاما عاشتها الماجدة وسيلة إلى جانب الحبيب بورقيبة تحولت خلالها إلى أسطورة هى الأخرى فالمرأة التي تظاهرت وسجنت ونفيت لم تكن ترضى بحال من الأحوال أن تصبح مجرد ظل لزوجها في قصر الرئاسة حتى لو كان هذا الزوج هو رئيس

البلاد وهو المجاهد الأكبر وهو الرئيس القوي الذي لا يعلو صوت فوق صوته لم تكتف الماجدة بأن تملك قلب الزعيم وحده وإنما تسللت إلى أفكاره بذكائها حينا وبقوة شخصيتها أحيانا حتى أصبحت تحكم من وراء الستار .

أصبح لها قصورها واستراحاتها ونفوذها وأصبح لها أيضا وزراء مسؤولون يدينون لها بالفضل في تعيينهم أو في بقائهم في السلطة .

بدأت وسيلة سنوات حكمها بالاهتمام بقضايا المرأة التونسية وفي أول زيارة لها إلى القاهرة بعد زواجها من بورقيبة وكانت في عام ١٩٦٥ طلبت نسخة من قانون الأحوال الشخصية المصرية وتم الاتصال بوزارة العدل لإهدائها نسخة من مشروع هذا القانون .

ولم يكن غريبا أن ينسب إليها الفضل في تعديل قوانين الزواج والطلاق في تونس فمنعت الرجال من الزواج بامرأة ثانية ومنحت القاضي وحده حق إصدار الحكم بالطلاق بين الزوجين وجعلت من حق المرأة أن تكون شاهدا على الزواج مثلها مثل الرجل تماما بشهادة كاملة وليس بنصف شهادة كما هو متبع في كل البلدان الإسلامية .

وكان طبيعيا أن تستأثر الماجدة بهذه التعديلات بقلوب النساء التونسيات وخاصة أنها كانت بالنسبة لهن نموذجا يشرفهن الاحتذاء به فهى امرأة جميلة ومثقفة وهى أيضا أنيقة تختار أزياءها بعناية شديدة وعلى أحدث خطوط الموضة العالمية كما كانت تتفن باقتناء أغلى المجوهرات والإكسسوارات وكانت تقيم الحفلات الخاصة في منزلها لكبار المغنين العالميين .

ولا ينسى أحد كيف حرصت الماجدة وسيلة على استقبال كوكب الشرق أم كلثوم في أثناء جولتها بتونس بعد حرب ١٩٦٧ والتي كانت تجمع فيها الأموال للمجهود الحربي وكيف أنها رفضت أن تغني أم كلثوم في تونس من خلال متعهد للحفلات فقررت أن تتولى الدولة تنظيم حفلاتها .

الحب على طريقة شجرة الدر

لم تكتف الماجدة وسيلة بحدود دورها كنصيرة للمرأة وسيدة مجتمع بل سعت لما هو أكثر من ذلك بكثير فبدأت تتدخل في أهم القضايا السياسية وفي اختيار وزراء وعزل آخرين بل قيل إنها كانت تطمح لأن تكون نائب الرئيس!! وقيل أيضا إنها عندما أحست في لحظة بقرب وفاة الرئيس بورقيبة بدأت في البحث عمن يخلفه في الحكم وقيل إنها وجدت ضالتها في وزير أعزب لتتزوجه وتحكم البلاد من وراء الستار كما فكرت من قبلها الملكة شجرة الدر ولكن يبدو أن رائحة مؤامرات الماجدة وسيلة وصلت إلى أنف الرئيس بورقيبة فقرر أن يطلقها بعد زواج استمر لمدة أربعة وعشرين عاما وهما على أبواب السبعين!!

وقد تفجر الصراع بينها وبين محمد الصباح الأمين العام الأسبق للحزب الدستوري والهادي نويرة الذي كان بورقيبة يعده لخلافته ومن خلال الاتهامات المتبادلة بين الطرفين تكشفت فضائح كثيرة فقد اتهمت الماجدة وسيلة الهادي نويرة بالثراء الفاحش عن طريق الاستيلاء على بعض الأموال الخاصة بالأجانب في تونس وتهريب أموال الدولة إلى الخارج وهددت بفضح دور نويرة في الانتخابات التي تمت في ذلك الحين .

وبدوره اتهم محمد الصباح وسيلة بأنها عقدت صفقات بالاشتراك مع حسان بلخوجة أحد الوزراء السابقين وكانت نتيجة هذه الصفقات التلاعب بأموال الدولة بل وصل الأمر به إلى حد اتهامها بالاستيلاء على مجوهرات باي تونس السابق وتهريبها إلى روما عن طريق أخيها منذر بن عمار الذي كان سفيرا لتونس في العاصمة الإيطالية وأنها حاولت اغتيال ضابط الشرطة التونسي بن جعبان بسبب اطلاعه على تفاصيل عملية السرقة والتهريب .

وقد نجحت في منع تعيين الهادي المبروك الذي كان مرشحا عام ٨٣ لتولي إحدى الحقائب الوزارية بالرغم من حماس بورقيبة ووزيره الأول محمد مزالي له بحجة أنه كان يعمل مع السلطات الفرنسية ووقف مزالي مذهولا وهو يشهد تراجع الرئيس أمام ثورة

زوجته وعندما لم يجد مبررا لتراجعه التفت إليه وهو يقول: إنني لا أستطيع أن أتخلى عنه كسفير لتونس في باريس .

وتكرر هذا الأمر مرات كثيرة في الشؤون الداخلية وامتد حتى وصل للشؤون الخارجية ففي حديث لها لمجلة أفريك قالت ردا على سؤال حول دورها السياسي قائلة: بحكم وجودي إلى جانب الرئيس الحبيب بورقيبة أجد نفسي مقحمة في السياسة .

وقالت: إنها تتدخل لدى رؤساء الدول كلما أتيحت لها الفرصة وضربت مثلا بأنه عندما أرسل الرئيس السوري حافظ الأسد قواته إلى لبنان في عام ١٩٧٦ تحدثت إليه وقالت له إن ما تقوم به خطير فرد عليها: إن جنوده ستبقى خمسة عشر أو عشرين يوما ونقلت أقوال الرئيس الأسد للفلسطينيين الذين لم يأخذوها مأخذ الجد .

طموحات بلا حدود

لقد لاحظ الذين زاروا تونس بعد الاستقلال مباشرة دور السيدة وسيلة بن عمار في التأثير على مجريات الأحداث السياسية وتأثيرها في الأحداث وعلى المسرح السياسي بعد سنوات طويلة من زواجها بالرئيس حتى قيل: إنها تريد أن تخلف الرئيس في الحكم بعد وفاته .

وليس أدل على ما نقول من رواية انتشرت في منتصف الستينات عندما بدأ المرض يشتد على بورقيبة وبدأت لأول مرة تطرح التساؤلات حول من سيخلف المجاهد الأكبر يومها قيل إن: الماجدة وسيلة بدأت تعمل بكل قوة لرفع أسهم المنجي سليم مستعينة باتصالات سرية مع وزارة الخارجية الأمريكية وقيل: إن السبب في ذلك هو أن المنجي سليم كان أعزب ولهذا فلو تولى الحكم وتزوجته فإنها تضمن استمرارها كسيدة أولى وحتى لو كان في هذه الرواية شيء من المبالغة فإنها تعبر عن مدى حرص وسيلة بن عمار على البقاء في الحكم وفي أن تكون الخليفة لبورقيبة على طريقة الملكة المصرية الشهيرة شجرة الدر التي كانت تحكم مصر من وراء الستار أثناء مرض زوجها الملك الصالح أيوب .

ولكـن هـناك مـن يرون أنها كانت تسعى لدور أكبر حتى مع استمرارها كسيدة أولى دور أول رئيسـة عربـية ورغم أن الحلم كان يبدو صعبا إلا أنه لم يكن مستحيلا بالنسبة لها على الأقل .

البحث عن خليفة

ففـي عـام ٨٢ تحدثت إلى مجلة فرنسية في حوار طويل وقالت ردا على سؤال مندوب المجلـة عـن وجهة نظرها فيما يجب حدوثه بشأن خلافة بورقيبة ويومها أفصحت عن رأيها قائلة: إن الدستور التونسي ينص على أنه في حالة رحيل الرئيس يتولى الوزير الأول رئيس الـوزراء الحكـم دون الحاجة لإجراء انتخابات قبل انقضاء الدورة البرلمانية ولكنها ترفض هذا الإجراء وتفضل بدلا منه أن تُجرى انتخابات فى غضون ٣٠ يوما من وفاة الرئيس .

وقـد فسـر بعـض المقـربين مـن الرئـيس كـلام زوجته بأنه يعبر عن رغبتها في تعديل الدستور من أجل أن تخلفه هي في الحكم وكان طبيعيا أن يثور بورقيبة الذي تجاوز الثمانين وأصبح يعيش في منطقة بين العقل والجنون والهذيان وأن يعلن رفضه لما قالته زوجته وقد قابلـت هـي ثورتـه بـثورة غضـب أخـرى فحزمـت حقائـبها وقررت السفر إلى العاصمة السعودية الرياض .

واحـتارت الصحف التونسية وقتها بماذا تبرر سفر السيدة الأولى فذكرت أنها مريضة بالقلـب وأنها تتلقى العلاج ولكن السيدة الأولى العنيدة أرادت أن تزيد من حرج الرئيس وصـحفه وتؤكد كذبهم فتعمدت الظهور بشكل علني والتقت بياسر عرفات رئيس منظمة الـتحرير الفلسـطينية وعـدد من الشخصيات العامة وأدرك بورقيبة أنه أصبح في موقف لا يحسـد عليه فأرسـل إلـيها وزيـره الأول محمـد مزالي في محاولة يائسة لمصالحتها وإقناعها بالعودة لكنها رفضت وركبت هي الأخرى رأس العناد .



في لمحة وفاء إنساني.. الرئيس زين العابدين يزور الرئيس السابق بورقيبة في لحظاته الأخيرة

وفي ٧ إبـريل ٢٠٠٠ أعلـن صباح أمس في تونس عن وفاة الرئيس التونسي السابق الحبيب بورقيبة في منزلـه بمدينة المنستير مسقط رأسه (١٥٥ كيلومترًا جنوب العاصمة) عن عمر ينـاهز ٩٧ عامًا منهيًا بذلـك قرنًا كـاملاً مـن الجدل والغضب حول ما قام به من مواجهـات مـع الإسـلاميين في تونـس والقوانـين الـتي سنّها بمـا يـتعارض مـع الشـريعة الإسلامية.

وقـد أعلـن الحداد في تونس لمدّة ٧ أيام وسيدفن بورقيبة في "روضة بورقيبة" بالمنستير مسـقط رأسـه وهـو القـبر الـذي أعـدّه لنفسه منذ نهاية السبعينات وكانت صحة الرئيس التونسـي السابق قد تدهورت خلال الأسابيع القليلة الماضية؛ إذ تم نقله قبل أسبوعين إلى المستشفى العسكري بتونس حيث تلقّى العلاج.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

سيدة المغرب الأولى حرم جلالة الملك:

السيدة لالا سلمى



هـــي ملكـــة رؤوم وأم مثالــية وسيدة عصرية وملكة ذات قيمة وقيم ومُثل عليا.. اخـــتارها جلالة الملك محمد السادس لتشاركه رحلة العمر والحب والمسئولية فكانت وســتبقى لجلالته صدر حنان وشاطئ أمان ونهر عطاء سرمدي لا ينضب أبداً.. فمن تكون جلالتها وكيف دخلت قمقم الملك محمد لتحيا في جنته ومشاعره وبين جوانح شعب المغرب الشقيق؟

***

هي .. لا لا سلمى

وتم عقد اقتران صاحب الجلالة الملك محمد السادس بها يوم الخميس ٢١ مارس بالقصر الملكي بالرباط:

فقد تابعت لـلا سـلمى الـتي تبلغ من العمر سبعاً وعشرين سنة دراستها بالرباط إذ التحقت بالسـلك الابـتدائي بالعاصـمة ثم تابعت دراستها الثانوية بمؤسسة نموذجية تابعة لـوزارة التربـية الوطنـية وحـازت على البكالوريا سنة ١٩٩٥ بميزة حسن في شعبة العلوم الرياضية بثانوية الحسن الثاني .

وبعـد سـنتين مـن الدراسـة بـثانوية مولاي يوسف في الأقسام التحضيرية للمدارس العليا (الرياضـيات العلـيا والمتخصصـة) التحقـت لـلا سـلمى بالمدرسـة الوطنـية العليا للمعلوماتـية وتحلـيل الـنظم حيـث أمضت بها ثلاث سنوات تكللت بحصولها على دبلوم مهندسة الدولة في المعلوميات وتبوئها للدرجة الأولى من دفعة سنة ٢٠٠٠ .

وقـد عملـت السـيدة لا لاسـلمى بمجموعـة أومنـيوم شمـال إفريقيا (أونا) بصفتها مهندسـة للمـنظومات المعلوماتـية حيث سبق لها أن أمضت تدريبا لمدة ستة أشهر في إطار دراستها .

وفي الـرباط ٢١ مـارس ٢٠٠٢ أذيـع ما يلي في بيان صادر عن وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة:

" في هـذا الـيوم الأغـر لأسعد الخميس سادس محرم ١٤٢٣ هـ الموافق لـ ٢١ مارس ٢٠٠٢ ابتهجـت رحـاب القصـر الملكي بالرباط بعقد اقتران صاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده على سنة الله ورسوله بالدرة المصون لا لا سلمى .

وقد تم الإشهاد على هذا الاقتران السعيد في حفل بهيج حضره أعضاء الأسرة الملكية الشـريفة حفـظ الله سـيدنا المنصور بالله بما حفظ به الذكر الحكيم وجعل أيام جلالته كلها حافلة بأتم الأفراح والمسرات وشد أزره بشقيقه صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد قرير العين بأفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع الدعاء .

وبهـذه المناسـبة المجـيدة تم عقـد قـران مـولاي سليمان الشرقاوي نجل صاحبة السمو الملكي الأميرة لا لا مليكة والسيد محمد الشرقاوي بالآنسة هند هريدة .



الملك محمد السادس والسيدة حرمه لا لا سلمى

أما عن جلالة الملك محمد السادس فنقول:

ولـد صـاحب الجلالـة الملـك محمد السادس يوم الأربعاء أول ربيع الثاني ١٣٨٣ هـ الموافـق لــ ٢١ أغسطس ١٩٦٣ بالرباط . وفي سن الرابعة ألحقه جلالة المغفور لـه الحسن الثاني بالمدرسة القرآنية بالقصر الملكي .

وحصـل جلالـة الملـك محمد السـادس يوم ٢٨ يونيو ١٩٧٣ على شهادة الدراسات الابتدائية وتابع دراسته الثانوية بالمدرسة المولوية حيث نال شهادة الباكالوريا عام ١٩٨١ .

وحصـل العـاهل الكريم سنة ١٩٨٥ على شهادة الإجازة في الحقوق من كلية العلوم القانونـية والاقتصـادية والاجتماعـية بالـرباط عـن بحث حـول موضـوع الاتحـاد العربي الأفريقي واستراتيجية المملكة المغربية في ميدان العلاقات الدولية .

وفي سـنة ١٩٨٧ حـاز جلالته بامتياز على الشهادة الأولى للدراسات العليا في العلوم السياسية . وفي يونيو ١٩٨٨ نال بامتياز دبلوم الدراسات العليا لدكتوراه القانون العام .

ومـن أجـل اسـتكمال تكويـنه والاحـتكاك بتطبـيق مـبادئ وقواعد القنون الملقنة في الكلـية أجـرى جلالـته في نونـبر ١٩٨٨ ببروكسيل تدريب لبضعة أشهر لدى السيد جاك

دولور رئيس لجنة المجموعات الأوروبية آنذاك .

وفي يوم ٢٩ أكتوبر ١٩٩٣ حصل جلالة الملك من جامعة نيس صوفيا أنتيبوليس على شهادة الدكتوراة في القانون بميزة مشرف جدا مع تهانئ لجنة المناقشة وذلك عن أطروحة حول موضوع التعاون بين السوق الاوروبية المشتركة والمغرب العربي .

وأصبح جلالة الملك يوم ٢٢ ديسمبر ١٩٧٩ رئيسا شرفيا للجمعية الاجتماعية والثقافية لحوض البحر الأبيض المتوسط .

وفي ١٨ مارس ١٩٨٢ عينه جلالة المغفور لـه الحسن الثاني رئيسا للجنة المنظمة للألعاب التاسعة للبحر الأبيض المتوسط التي جرت بالدار البيضاء

كما عينه المغفور لـه الملك الحسن الثاني يوم ١١ أبريل ١٩٨٥ منسقا عاما لمكاتب ومصالح الأركان العامة للقوات المسلحة الملكية وهي مهمة تليق بمقام أمير عرف كيف يتحمل المسؤوليات والمهام الموكولة اليه . ورقي صاحب الجلالة في ١٢ يوليو ١٩٩٤ الى رتبة جنرال دوديفيزيون .

ومنذ ١٩٩٦ وجلالة الملك يتولى رئاسة الجمعية الملكية المغربية للحصان الركوب والرئاسة الشرفية لجمعية تافيلالت . كما يترأس جلالته منذ ١٩٩٩ نادي الأوداية لرياضة ركوب الأمواج .

وقد تولى جلالة الملك محمد السادس منذ ريعان شبابه مسؤوليات جسيمة اذ كلفه والده الملك الراحل الحسن الثاني بمهام عديدة على الصعيد الوطني والعربي والإسلامي والأفريقي والدولي لدى رؤساء دول شقيقة وصديقة . وهكذا شارك جلالته في العديد من المؤتمرات الدولية والإقليمية .

وكانت أول مهمة رسمية لجلالته خارج الوطن يوم سادس أبريل ١٩٧٤ حيث مثل جلالة المغفور لـه الحسن الثاني في الحفل الديني الذي احتضنته كاتدرائية نوتر دام دو باري تخليدا لذكرى رحيل الرئيس الفرنسي جورج بومبيدو .

وقد أصبح ملكا للمغرب في ٢٣ يوليو ١٩٩٩ أثر وفاة الملك الحسن الثاني . وقد تمت بالقصر الملكي بالرباط مراسم تقديم البيعة لجلالة الملك محمد السادس .

وفي ٣٠ يوليو ١٩٩٩ أعطى جلالته تعليماته السامية من أجل الاحتفال بعيد العرش في ٣٠ يوليوز من كل سنة كما وجه جلالته أول خطاب للعرش أكد فيه السير على نهج والده المغفور له الملك الحسن الثاني وإيلاء أولوية خاصة لحل بعض المشاكل الاجتماعية .

ويتقلد صاحب الجلالة مهمة القائد الأعلى ورئيس أركان الحرب العامة للقوات المسلحة الملكية

زواج السيدة الأولى من الملك



صاحب الجلالة الملك محمد السادس والسيدة الأولى حرمه

في العاصمة المغربية الرباط وتأريخاً في ١٢ يوليو ٢٠٠٢ أصدرت وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة البلاغ التالي:

" تزف وزارة القصور الملكية والتشريفات والأوسمة إلى علم الشعب المغربي الكريم أن حفلات الزفاف المبارك الميمون لصاحب الجلالة الملك محمد السادس نصره الله وأيده ستجري بالقصر الملكي مدينة الرباط ابتداء من يوم الجمعة فاتح جمادى الأولى ١٤٢٣ هـ الموافق لـ ١٢ يوليوز ٢٠٠٢ م وفقا لتقاليد وأعراف الأسرة العلوية المجيدة .

بارك الله في زفاف سيدنا المنصور بالله وجعل أيام جلالته زاخرة بالأفراح والمسرات وشد أزره بصاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد وأقر عينه بصاحبات السمو الملكي الأميرات الجليلات وبباقي أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع الدعاء ومحقق الرجاء .

انتهى البيان الملكي . .

وفي ٨ مايو ٢٠٠٣ أذيع هذا البيان:

" وقد أكرم الله تعالى صاحب الجلالة الملك محمد السادس بازدياد مولود ميمون الطالع في تمام الساعة السادسة وأربعين دقيقة من صباح يوم الخميس ٦ ربيع الأول ١٤٢٤ هجرية الموافق لـ ٨ مايو ٢٠٠٣ ميلادية. وقد ارتأى صاحب الجلالة أعزه الله أن يسمي ولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير مولاي الحسن ".

ورغم حياتها الأسرية والملكية لم تتوقف جلالتها عن الحياة العامة ومساعدة المرأة المغربية لتشق بها غمار المستقبل بوعي وفهم وكفاح بجوار جلالة الملك الشاب كسيدة أولى مجتهدة موقرة تعمل لصالح شعبها ووطنها وعروبتها وإسلامها..

* * * * *

حرم جلالة الملك فهد

السيدة الأولى في المملكة العربية السعودية

سمو الأميرة الجوهرة آل إبراهيم



من فضليات سيدات العالم العربي.. واحدة من حراس الوطن وجنود الشرع وحماة العقيدة تنتفض دوماً لتزود عن حياض المرأة والأسرة العربية بحرارة وإخلاص ومفردات جلية ورؤى شاهقة أبية وتصورات ومفاهيم سعودية عربية شرقية..

فمن هي وماذا قالت في أول حديث صحفي مع سموها الكريم؟!

* * *

هي: سمو الأميرة الجوهرة إبراهيم الإبراهيم حرم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد ابن عبد العزيز في أول حديث صحفي لها: تعليم الفتيات والإعداد السليم لهن أضعه في أعلى سلم أولوياتي أي تطور يراد له النجاح في مجتمعنا يجب أن يكون في إطار الشريعة ونشرته الحياة في ٢٦ إبريل ٢٠٠٤:

نادراً ما تلتقي إنساناً تشعر معه منذ اللحظة الأولى بالثقة الممتزجة بالاطمئنان وراحة

النفس . وقليلاً ما تكون لك القدرة على اتخاذ القرار باعتبار من تلتقي بهم أشخاصاً يمكن أن تبني على علاقة بهم أو بواحد منهم أفكاراً ومبادئ تفيدك وتفيد الآخرين .

ونادرا أيضاً ما يترك لديك الآخرون هذا الإحساس بأنك أضفت إلى تجربتك الإنسانية المحدودة أو الغنية شيئاً يمكنك من أن تقول يوماً أنهم أعطوك إضافة إلى ما كان لديك .

الأميرة الجوهرة بنت إبراهيم الإبراهيم حرم خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز آل سعود بصرف النظر عن مكانتها وموقعها المميزين واحدة من هذه القلة النادرة في زمن شحت فيه التجارب التي تغني بعطاء لا ترقى إليه المادة ولا تجاوره معطيات الحياة اليومية .

ومن هنا فإنه كان من الطبيعي أن تنجح الأميرة الجوهرة في أداء دورها المهم كزوجة لرجل له ما للملك فهد من أهمية وعليه ما على خادم الحرمين الشريفين من آمال تشمل بلده وقوميته والأمة الإسلامية .

على مدخل القصر استقبلتنا السيدة موضي بنت إبراهيم الإبراهيم شقيقة الأميرة الجوهرة وزوجة وزير التربية والتعليم العالي الدكتور خالد العنقري ترافقها شقيقاتها الأميرات وكنت بصحبة الأميرة مشاعل بنت تركي الفيصل سفير خادم الحرمين الشريفين في المملكة المتحدة وأيرلندا والأميرة نوره بنت سعود العبدالله الفيصل . وحضرت اللقاء الأميرة نوف بنت عبدالله بن عبدالعزيز .

الأميرة الجوهرة استقبلتنا في إحدى قاعات قصر اليمامة الذي يعد تحفة معمارية مبهرة لكن روعة القصر وفخامته لم تكونا تساويان لحظة من دفء الاستقبال الذي تمتعنا به من قبل صاحبة السمو الملكي .

ولم تكن المرة الأولى التي أتشرف فيها بلقاء الأميرة الجوهرة فقد سبق أن سنحت لي فرصة الالتقاء بها بعد تحرير الكويت في منزل الشيخة لطيفة الصباح زوجة ولي عهد

الكويت الشيخ سعد العبدالله الصباح .

ولم تتغير الأميرة الجوهرة كثيراً خلال السنوات التي مضت على اللقاء القديم فالوجه السمح هو نفسه والابتسامة ذاتها والود والصدر الرحب الذي يعطي الضيف شعوراً بالراحة في حضرتها جمّل الحوار الذي امتد إلى أكثر من ساعة . بدأناه بالسؤال عن صحة الملك فهد ووحيدها الأمير عبدالعزيز بن فهد بن عبدالعزيز . ثم تشعب ليطول مأساة المرأة والطفل الفلسطيني . وللأميرة الجوهرة أياد بيضاء في دعم المؤسسات الخيرية الفلسطينية والمرأة الفلسطينية . كذلك شمل الحديث أوضاع المرأة السعودية وتعلقها بثقافتها وتراثها وطموحاتها للمشاركة في بناء وطنها وأمتها وإلى الدعم الذي يوليه الملك فهد للمرأة وقضاياها . كما اطمأنت الأميرة الجوهرة على وضع المرأة العربية في المهجر والدور الهام الذي يمكن أن يلعبه الإعلام العربي في شرح قضايا المرأة السعودية والمسلمة ودعمها .

فما هي تفاصيل ذلك الحوار الخاص مع سيدة أولى أكثر خصوصية واحترام وتقدير من الحوار نفسه؟

إن المتابع المنصف يمكن أن يلاحظ أن المرأة في المملكة العربية السعودية استطاعت خلال العقدين الماضيين أن تزيد من حجم دورها الفاعل في خدمة مجتمعها وهو توجه متزن يأخذ في الاعتبار كثيراً من العوامل والتي من أهمها الثوابت الإسلامية التي تسير عليها بلادنا . وقد تم ذلك نتيجة للنجاحات الكبيرة التي حققتها برامج محو الأمية والتوسع في تعليم الفتاة وتأهيلها علمياً في مختلف التخصصات والمجالات وهذا يعد الأساس الصحيح لجعل دورها ناجحاً ومؤثراً . ويكفي أن أشير هنا إلى أن عدد الملتحقات في التعليم العام والتعليم لعالي من الإناث ارتفع خلال نحو ثلاثين عاماً من بضع عشرات فقط إلى حوالى ثلاثة ملايين طالبة ونصف مليون منهن في التعليم العالي كما أن عدد الإناث أصبح يفوق عدد الذكور في جميع مراحل التعليم .

إن المرأة السعودية عندما تكون عاملة منتجة أو ربة منزل متعلمة فإن دورها سيكون

أكبر وتأثيرها أعظم في تربية الأجيال وتوجيههم الوجهة الصحيحة . من كل ذلك أستطيع أن أستشعر باطمئنان المستقبل المشرق بإذن الله لدور المرأة في المملكة العربية السعودية .

عـــدم تسليط الأضواء دائماً على ما تقوم به المرأة السعودية من دور فاعل لا يمكن لـــــه أن يخفي حجم وحقيقة وفاعلية هذا الدور فإلى أين وصلت في هذا المجال وما هي المعوقات؟

- إن المـرأة في مجتمعـنا السـعودي تسـهم بـدور مهم في مجالات متعددة فأنت ترينها الـيوم طبيـبة وصـيدلانية وأسـتاذة جامعـية وأخصـائية في الكومبـيوتر وباحـثة اجتماعـية وأخصـائية تـربوية وسيدة أعمال وغير ذلك من المجالات . ولا أعتقد بأن أية عملية تطوير واسـعة مثل تلك التي تسعى إلى جعل دور المرأة السعودية أكثر إنتاجية وفاعلية في مجتمعها سـتكون خالـية مـن الصعوبات وبعض المعوقات التي يمكن وصـف غالبيتها بأنها معوقات فنـية مـن الطبـيعي أن تظهـر ومـن الممكـن التغلـب عليها بإذن الله مع الوقت والتخطيط السليم .

ما هي المجالات التي تشرفون على قيادة التطوير فيها؟

- إنـني أؤمـن بـأن التعليم الجيد والإعداد السليم للفتاة في المدرسة والجامعة يجعلان المـرأة السـعودية أكـثر فاعلـية وإنتاجية عندما تمارس دورها في المجتمع . لذلك فإنني أضع الاهـتمام بهذا الجانب في أعلى سلم أولوياتي التي أعتني بها شخصياً والتي أرجو أن أوفق في تقديم كل ما أستطيع للقيام بدوري المطلوب في هذا الميدان .

مـــا هـــي الأسس القانونية أو الشرعية التي تنظم عمل المرأة في السعودية؟ وما هو تصوركم لتطوير هذه الأسس؟

- إن مـا يحكـم مجتمعنا هو الشريعة الإسلامية هذه حقيقة ندركها ونتمسك بها وكل مـا يـتعارض معهـا لا شـك في أنـه لن يناسب المرأة في مجتمعنا كما أن أي تطوير يراد لـه الـنجاح في اعـتقادي يجب أن يكون في هذا الإطار . ونحن نلاحظ أن الدولة تسعى بشكل

مستمر إلى تطوير وتوسيع مشاركة المرأة في العمل مع الالتزام بتعاليم الشريعة الإسلامية .

الأقـلام والأصـوات المعاديـة للمملكة تتخذ من عدم السماح بالاختلاط وقيادة السـيارات ومشـاركة المرأة في الحياة العامة ذرائع لاتهام المجتمع بالتخلف وانتهاك حقوق الإنسان وعدم مسايرة روح العصر فكيف يمكن الرد بإقناع على هذه الروح العدائية؟

- لقد منح الإسلام المرأة حقوقها كاملة والمجتمع السعودي مجتمع مسلم يفتخر ويعتز بقيمه وثوابته وله مقاييسه ومعاييره التي تتفق أحياناً مع ما هو مطبق في مجتمعات أخرى وقد تختلف معها في أحيان أخرى كما أن الظروف الاجتماعية والاقتصادية تختلف من مكان لآخر وهناك مجتمعات عدة سمحت بما أشرت إليه في سؤالك من اختلاط وغيرها من الأمور التي قد تكون شكلية أو ليست ذات أولوية ملحة من حيث الحاجة إليها والسؤال الذي يمكن أن يطرح هنا: هل ما قامت به تلك المجتمعات نقلها إلى أوضاع أفضل أم ما زالت متخلفة؟ إننا يجب أن لا ننظر إلى الشكل بل أن نركز على المضمون والجوهر .

هل تبشر أفكار الإصلاح وتطوير التعليم ومكافحة الأمية بمستقبل يكون فيه للمرأة وجود ودور يتجاوزان حدود المنزل إلى الحياة العامة وكيف يمكن التوفيق بين أحكام الشرع وأحكام البيئة وبين انخراط المرأة في الحياة العامة؟

- نحن نعرف أنه ليس هناك تعارض بين أحكام الشرع وقيام المرأة بدورها في الحياة العامة طالما أن هذا الدور نابع من حاجة المجتمع نفسه وملتزمة بقيمه وثوابته .

مـا هي تصوراتكم لتحقيق السرعة في حل مشاكل اجتماعية عدة في طليعتها البطالة وازدياد نسبة العنوسة بسبب عجز الشباب عن تحمل نفقات الزواج ومشكلة اعتماد الأسر على الخدم الأجانب ومشكلة الإقبال على الزواج من الأجنبيات وغيرها؟

- مثل هذه القضايا الاجتماعية تواجه كثيراً من المجتمعات وإن كانت بنسب متفاوتة وأشكال مختلفة والأسلوب الأمثل للتعامل معها في نظري هو دراستها علمياً من قبل

المختصين في الجامعات ومراكز البحث إضافة إلى نشر التوعية في المدارس بين الجنسين في سن مبكرة وتوعية الأسر عبر الجمعيات الأهلية ووسائل الإعلام المختلفة .

وهناك نشاط متميز لعدد من الجمعيات النسائية الأهلية في تنفيذ برامج ناجحة في كثير من هذه القضايا .

هناك معاناة للمرأة والطفل في أكثر من موقع في عالمنا العربي من العراق إلى آخر بلاد المغرب وخصوصاً في فلسطين ولكم في هذه المجالات كثير من الأيادي البيضاء الخيرة فما هي مخططاتكم لزيادة حجم المساعدة وتنظيمها وإشراك جميع القادرين في دعمها؟

هناك كثير من التشابه وبعض الاختلاف في القضايا التي تواجه المرأة والطفل في المجتمعات العربية وهناك جهود محلية مشكورة للتعامل مع هذه القضايا . وفي اعتقادي أن هناك عدة أشكال لتحسين وتطوير دور المرأة ووضع الطفل في العالم العربي يمكن أن تسهم فيها المؤسسات المتخصصة والجمعيات غير الحكومية عن طريق تنفيذ البرامج المشتركة وكذلك الاستفادة من الخبرات والتجارب في مختلف المجتمعات العربية . ومن ذلك على سبيل المثال: محو الأمية محاربة الفقر الوعي الصحي العام تجنب ومكافحة الأمراض الوراثية وغير ذلك من البرامج . وأنا شخصياً لا أتردد في مساندة أي نشاط يساعد في تحقيق هذه الأهداف كلما سمحت ظروفي بذلك .

الملك عبد العزيز قائد بدرجة فارس

قصة أهم زيجات السياسة في الخليج

رحلة السيدة الأولى في السعودية



جلالة الملك عبد العزيز أبو الدولة السعودية

مثلما فعل محمد علي وتزوج ١١ زوجة ومن بعده الخديوي إسماعيل تزوج ١٤ زوجــة أو قل ١٤ سيدة أولى فعل كذلك الملك عبد العزيز فكم كان عدد زيجاته أو السيدات الأوليات في عصره وكيف كانت الرحلة؟!

أكثر من عشرين سيدة أولى في عصره.. لكنك يستحيل أن تبدأ بالحديث عنهن دون أن تتوقف عند هذا الرجل المعجزة.

رجل واحد يمتلك المقدرة الفذة على تحويل الصحراء القاحلة إلى دولة لها وجود وحدود وكيان سياسي وهوية وشخصية وصبغة لا تزال حية تسعى حتى الآن رغم رحيله منذ عشرات السنين.

إنه الملك عبد العزيز آل سعود.. الأب الحقيقي للدولة السعودية الذي جمعها من عدم ولملمها من شتات ووحدها من فُرقة.. فنسج منها نسيجاً واحداً وألبسها ثوباً قشيباً ناصعاً وأسماها السعودية..

هو صاحب أشهر - وربما أول - زواج سياسي في المنطقة العربية بأسرها.. من أجل توحيد بلاده.. حيث أراد بتلك الزيجات أن يوحد دولته ويؤمن حدودها ويصنع أسرة عريضة تحكم بحكمة الشيوخ ورشاقة الشباب ودهاء الساسة وكرم أهل الفضل..

من هنا نتوقف مع زيجات جلالة الملك عبد العزيز آل سعود.

* * *

أول زواج للملك عبد العزيز تم في الكويت وتزوج هناك بأعرابية عام ١٣١٢ هـ أي قبل أن يفتح جلالته الرياض بسبع سنوات وقد ماتت زوجته هذه بعد ستة أشهر من زواجها.

ثم تزوج (وضحاء) بنت محمد بن برغش بن عقاب من آل عريعر وهم شيوخ بني خالد الأقوياء فأنجبت له ابنه البكر (تركي) الذي توفى في الوافدة الأسبانيولية عام ١٩١٩ م وهو لا يزال شاباً وكذلك ابنه سعود الذي أصبح ملكا ومنيرة التي تزوجت اثنان من أبناء عمها: خالد ابن محمد بن عبد الرحمن آل سعود وطلقها ثم تزوجت فهد بن سعد بن عبد الرحمن.

إن هاتين الزيجتين تمتا في فترة كان فيها آل سعود بعيدين عن الحكم مما يعني أنهما لم تكونا من أجل التحالف وتوضحان بأنهما كانتا تعبران عن مستوى الانفتاح الخارجي على القبائل الأخرى التي ضاهتهم في الموقع والنسب.

ولكن بعد السيطرة على الرياض أصبح الزواج لخدمة التحالفات أكثر تحديداً رغم أنه لم يمنع ابن سعود من الزواج من عائلته أيضاً.

وقد جعل عبد العزيز من التوسع والدمج هذين سياسة مدركة. فلم يأخذ نساءه اللواتي أنجبن "وعددهن أربع عشرة" من الحمولات السعودية القريبة مثل آل فيصل وآل جلوي وآل عبد الله فحسب بل أخذ بعضهن من عشائر حليفة "آل السديري آل الشيخ آل ثنيان" ومن عشائر كانت معادية "آل الرشيد").

وأول زوجة له بعد أن فتح الرياض كانت من آل الشيخ وهي:

* طرفة بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ وأنجبت له نورة التي تزوجها خالد بن محمد بن عبد الرحمن والملك فيصل ثم توفيت عام ١٩٠٦ بعد سنتين من زواجها.

* بعدها تزوج بالجوهرة بنت مساعد بن جلوي آل سعود وهي من أحب زوجاته إلى نفسه ولكنها ماتت بالوافدة الأسبانيولية عام ١٩١٩ م وأنجبت له: سمو الأمير محمد المعروف بأبي الشرّين والملك خالد وسمو الأميرة العنود.

* أما الزوجة الخامسة فكانت سمو الأميرة حصة بنت أحمد السديري فأنجبت له سعداً وتوفي وهو صغير ثم طلقها ابن سعود وتزوجها اخوه محمد بن عبد الرحمن فأنجب منها (عبد الله) وطلقها فتزوجها عبد العزيز للمرة الثانية وأنجبت له سبعة أولاد عرفوا (بالسديريين السبعة).

وسبع بنات أيضاً أما الأولاد فهم السادة الملوك والأمراء (فهد - الملك الحالي - وسلطان وعبد الرحمن وتركي ونايف وسلمان وأحمد). والبنات هنّ

صاحبات السمو الأميرات: فلوة (ماتت وهي صغيرة) وشعيع توفيت أيضاً وهي صغيرة وموضي (توفيت شابة) ولؤلؤة تزوجها فيصل بن تركي بن عبد الله بن سعود الفيصل ولطيفة تزوجها عبد الرحمن بن تركي السديري الذي تولى عدة مناصب ووزارات حكومية ولا يزال عدد من أبنائه يشغلون العديد من المناصب والجوهرة تزوجها خالد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل وجواهر تزوجها محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل .

* والزوجة السادسة لابن سعود هي الجوهرة بن سعد السديري وقد أنجبت له سعد ومساعد وعبد المحسن والبندري التي تزوجها بندر بن محمد بن عبد الرحمن الفيصل .

* والثامنة (هيا بنت سعد السديري) ولدت له بدر وعبد الإله وعبد المجيد ومشاعل التي تزوجها فهد بن عبد الله بن عبد الرحمن وطلقها ونوف تزوجها يزيد بن عبد الله بن عبد الرحمن الفيصل .

* والتاسعة (لجعة) بنت خالد بن حثلين من مشايخ قبيلة العجمان القوية أنجبت له سارة وتزوجها فيصل بن سعد بن عبد الرحمن الفيصل .

* والعاشرة نوف الشعلانية من النساء الأخريات اللاتي تزوجهن ابن سعود بغرض مصاهرة القبائل وعقد التحالفات معها لتوطد من ملكه وتعزز من موقعه القيادي .

في كتابه (صقر الجزيرة) يذكر عبد الغفور عطار - بمبالغة كعادته - أن: (ليس في المملكة العربية السعودية قبيلة حرمت من عطف عبد العزيز فقد أصهر إلى القبائل كلها) .

كان غرضنا هنا من تعداد بعض أسماء زوجات الملك تبيان مقدار أهمية استغلال عبد العزيز للزواج من الخارج من زيادة الحلفاء والأقربين وتوسيع

الدولة وربط أواصرها بوشائج الود والرحمة والمصاهرة .

ولقد أراد جلالة الملك أن يقرب العشائر والقبائل من جلالته لتنتشر مشاعر الحب في حين لم يجامل أو يحابي أو يمالئ أحداً في أدنى شبهة مجاملة حين لم يهب مقاعد الملك لأي من تلك القبائل فلا مجاملة حتى لأصهاره في مقاعد السلطة . . إلا من صلُح منهم وأثبتت التجربة سمو مقوماته وراقي مؤهلاته وسديد تصوراته .

فلا يستطيع أحد أن يتهم جلالته بأنه منح الحكم أو مقاعد السلطة لأي من أصهاره أو ظمرته لمجرد النسب والقرب من جلالته ومثال ذلك:

أن زواج ابن سعود من إحدى فتيات بني خالد لم يقربهم إلى الحكم . . وزواجه من شمر لم يفض بهم إلى مائدة الملك .

تنم هذه الهاوية التي فصلت بين السعوديين وغير السعوديين والتي تناقض مبادئ المساواة الإسلامية عن حكم مطلق حديث العهد .

أول سيدة أولى سعودية :

سمو الأميرة سارة السديري



جلالة الملك فهد



سمو الأمير سلمان



سمو الأمير سلطان

سمـــو السيدة الراحلة الكريمة أنجبت هؤلاء الرجال العظماء.. كوكبة من الأمراء الســـتة السديريين الذين يحملون الآن أمانة المسئولية وشرف التكليف في الزود عن حياض المملكة العربية السعودية بقيادة حكيمة ورؤى سديدة.

سموها كانت سيدة أولى في عصرها بكل ما تحمل مقاييس السيادة وجلال الريادة

وعظمـــة المرأة من حكمة وطاعة وصناعة لأجيال عزٌ ما تتكرر وقلما تأتي أشباهها في علوم القيادة وفنون الحكم.

العائلـــة الســـديرية.. هـــم أخوال آل سعود.. منهم تنحدر بطون أهل السلطة الحاكمـــة في المملكـــة من أول جلالة الملك عبد العزيز وحتى صاحب السمو الملكي الأمـــير عـــبد الله بن عبد العزيز ولي العهد السعودي الأمين. فمن هي تلك العائلة السديرية الكريمة؟

* * *

عائلـة السـديري هـي فخذ من قبيلة (البدارين) سكنت وادي الدواسر منذ أمد بعيد وكانـت بعـد قيام الدولـة السـعودية الأولى مـن أشـد أنصـارها وتولـت بعض المناصب والإمارات وقتها.

وعائلـة السـديري - اضـافة إلى ولائهـا القديـم - تعـد من أهم الأسر الخارجية التي تداخل السعوديون معها بالزواج وأكثرها على الإطلاق وهذا السبب قوًى - هو الآخر - مع موقع هذه الأسرة في الحكم وأعطاها ميزة خاصة عن غيرها خصوصاً وأن أهم أطراف وأجنحة الأسرة السعودية يرتبطون بأنساب معها من جهة أمهاتهم.

فوالـدة الملـك عبد العزيز هي سمو الأميرة سارة بنت أحمد انسديري وأحمد السديري كانت لـه ثلاث بنات: نورا تزوجها جلوي بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود (والد عـبد الله بـن جلـوي جـزار المنطقة الشرقية) وفلوة تزوجها عم الملك عبد العزيز محمد بن فيصـل بـن تـركي بـن عبد الله بن محمد بن سعود والثالثة (سارة) هي والدته وتوفيت في نهاية ١٣٢٧هـ.

وتـزوج ابـن سعود ثلاث فتيات من آل السديري: حصة التي ولدت لـه جلالة الملك فهد وأشقاءه والجوهرة بنت سعد السديري والدة (سعد ومساعد وعبد المحسن) ثم طلقها أو ماتت فتزوج أختها هيا والدة (بدر عبد الإله عبد المجيد).

الجدير بالذكر أن مقام السديريين يعد وبحق رفيعاً منذ عهد عبد العزيز لدرجة أن أهم

مناطق البلاد آنئذ كانت بيدهم فهم أهل حكمة وفضل وفصل خطاب ويمكن مراجعة إمارات المناطق في تلك الحقبة لمعرفة ذلك .

من جهة أخرى كان لأحمد السديري والد زوجة الملك ابن سعود (حصة) وجدّ فهد وأشقائه عدد من الأبناء تولوا مقامات عالية في الحقبة الماضية من التاريخ السعودي .

* تركي بن أحمد السديري كان لفترة وجيزة أميراً لمنطقة جيزان ثم تولاها - في الوقت الحاضر - ابنه محمد بن تركي . وله ابن آخر وهو خالد تزوج أخت الملك الحالي (لطيفة) وتولى وزارة الزراعة في الخمسينات .



سمو الأميرعبد الله ولي العهد



سمو الأميرنايف وزيرالداخلية

وتزوجت إحدى بنات تركي (سلطانة) بأمير الرياض الحالي سلمان بن عبد العزيز وهي ابنة خاله .

* خالد بن أحمد السديري كان إلى وقت قريب أميراً لنجران ثم خلفه في إمارتها ابنه فهد الذي كان في فترة ما وكيلا لوزارة الإعلام. والابن الآخر (تركي) يتولى حالياً رئاسة ديوان الخدمة المدنية .

* محمد بن أحمد السديري كان أميراً لجيزان في الستينات ثم أصبح سفيراً لآل سعود في اليمن قبل تعيين طراد الحارثي الذي نقل هو الآخر إلى العراق كسفير في عام ١٤٠٣ هـ .

* عبد الرحمن بن أحمد السديري أمير الجوف حاليا وينوب عنه ابنه سلطان في حال غيابه .

* عبد العزيز بن أحمد السديري له ابن اسمه (سلطان) أمير القريات وقد سبق سلطان في الإمارة أخوه عبد الله الذي تولاها عام ١٩٥٤ وحتى عام ١٩٦٣ والذي أصبح بعدئذ وكيلا لوزارة الداخلية ثم تركها ودخل عالم الأعمال والشركات والنهب أيضاً!

* مساعد بن أحمد السديري كان - وربما لا زال - ضابطاً في الجيش برتبة مقدم .

إضافة إلى هؤلاء ظهرت على الأفق أسماء أخرى من آل السديري منها:

* عبد الله السديري كان وكيلا لوزارة الداخلية لشؤون البلديات ويتولى ابنه (تركي) رئاسة تحرير جريدة الرياض الحكومية .

* ناصر السديري له ابن اسمه (سعد) كان أميراً للغاط ثم تولى نيابة إمارة المدينة المنورة .

* سلمان بن تركي بن ناصر السديري أحد أحفاد ناصر السديري ويتولى منصب مدير عام لجنة إدارة المشاريع في وزارة الداخلية منذ عام ١٩٨٢ .

وكما تزوج عبد العزيز من آل السديري كذلك فعل سعود وفيصل (تزوج سلطانة السديري وأنجبت ابنه البكر عبد الله) وفهد وغيرهم كثير من أبناء الأسرة .

سيدة رفيعة القدر سامية المكانة:

والدة الملك سعود



جلالة الملك سعود

هي سيدة أولى عظيمة.. نالت في عصرها كل صنوف التقدير والولاء والحب لم تدخر وسعاً في منح أو وهب أو عطاء لشعبها ودولتها.. فهي والدة جلالة الملك سعود..

واسم جلالتها: هي " وضحا " أو (وضحى) بنت محمد بن برغش بن عقاب بن عريعر. وآل عريعر هم شيوخ بني خالد من قحطان. وكان موطنهم الأول بين وادي سبيع ووادي الدواسر في جنوب نجد ولكنهم في العصور المتأخرة استقروا في الأحساء وكانت لهم إمارتها في العهد العثماني وملكوها. وقد عمّرت وضحا والدة سعود طويلاً بل عاشت بعد وفاته إلى أن توفيت عام ١٣٨٩هـ/ ١٩٦٩م.

وكان للأمير سعود ثلاثة أشقاء أحدهما يكبره وهو تركي وشقيق آخر اسمه خالد

توفي طفلاً وثم شقيقه فهد ولـه شقيقة هي منيرة بنت عبدالعزيز

أبناء الملك سعود

وعن جلالته يقول صديقنا الفاضل صاحب السمو الملكي الأمير خالد بن سلطان بن عبد العزيز آل سعود: كان مثل والده يحب كثرة النسل بل فاق والده في ذلك . فترك ذرية كثيرة بلغ عدد من ولدوا لـه ١١١ ولداً منهم ٥٤ من الذكور و٥٧ من الإناث . وقد تقلد بعضهم مناصب مرموقة في الدولة في عهد والدهم مثل الأمير فهد بن سعود الذي أرسله والـده نائباً عنه في حفلات الجلاء عن مصر يوم ٩ ذي القعدة ١٣٧٥هـ/ ٧ يونيه ١٩٥٦م وأنابـه عـنه في حضـور احـتفال باكسـتان بذكرى إعلان الجمهورية الإسلامية فيها في ١٠ شعبان ١٣٧٥هـ/ ٢٣ مارس ١٩٥٦م . ثم عينه وزيراً للدفاع عقب استقالة الأمير مشعل بـن عـبدالعزيز . ومـثل الأمـير محمد بن سعود والده في مناسبة زواج الملك حسين في ٢٩ شعبان ١٣٧٤هـ/ ٢٢ أبـريل ١٩٥٥م ثـم شـغل منصب رئيس الديوان الملكي ثم وزير الدفاع بعد أخيه فهد .



١٣٩٥هـ - ١٤٠٢هـ

جلالة الملك خالد

والأمير خالد بن سعود الذي شغل منصب أمير الحرس الوطني ثم رئيس الديوان الملكي . والأمير منصور بن سعود الذي تولي منصب أمير الحرس الملكي وأمير القصور الملكية ثم منصب رئيس الديوان الملكي بعد أخيه خالد . والأمير مساعد بن سعود أمير الحرس والقصور الملكية الذي منح رتبة فريق أول . والأمير عبدالله بن سعود الذي عُين أميراً على منطقة مكة المكرمة . والأمير بدر بن سعود الذي تولى رئاسة الحرس الخاص الملكي ثم استقال منه فعُين الأمير منصور بن سعود بدلاً منه وتولى بعد ذلك إمارة منطقة الرياض واستقال منها . وشغل الأمير سعد بن سعود منصب أمير الحرس الوطني ثم استقال منه وعين أميراً للحرس الخاص الملكي . والأمير سلطان بن سعود الذي عين أميراً للحرس الملكي وأميراً للقصور الملكية .

وفي الوقت الحالي يتولى الأمير محمد بن سعود إمارة منطقة الباحة ويتولى الأمير مشعل بن سعود إمارة منطقة نجران والأمير جلوي بن سعود يعمل وكيلاً للحرس الوطني بالمنطقة الشرقية . ومن أبنائه كذلك الأمير الدكتور سيف الإسلام بن سعود عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود . وكثير منهم يمارس أعماله التجارية الخاصة .

وهكذا كانت زوجة الملك خالد بن عبد العزيز مثالاً للود والعطاء والصدق فقد رعت مكانة جلالتهاكـ ملكة وقامت بدورها كإنسانة وزوجة وأم وسيدة مجتمع فاضلة وعت دورها الأسري ومكانتها التربوية كـ ملكة في بيت ملك بار وإنسان بدرجة الملك خالد بن عبد العزيز .

حاكم عادل قاد أمة في لحظات الغمة :

ثلاث سيدات فضليات وبينهن الملك فيصل



جلالة الملك فيصل

أم جلالـته هـي سمـو الأمـيرة طَـرْفَة بنت الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ حفيد الإمام الشيخ محمد بن عبد الوهاب . توفيت والدته بعد خمسة أشهر من ولادته .

زوجاته وأولاده

اقـترن الملـك فيصـل بـثلاث زوجـات هن: سلطانة بنت أحمد السديري وهي شقيقة للأمـيرة حصـة بنـت أحمـد السـديري زوجة أبيه الملك عبدالعزيز . وأنجب منها ابنه البكر عبدالله .

والأمـيرة عفـت بنـت محمـد الثنـيان آل سـعود الـتي ولدت في استانبول عام ١٩١٦ ونشـأت بها . وتسمت بالملكة عفت . وأنجبت الأمراء: محمداً وسعوداً وعبدالرحمن وبندراً وتركـياً والأمـيرات: سـارة ولطيفة ولولوة وهيفاء . وقد توفيت في ١١ ذي القعدة ١٤٢٠ هـ/ ١٧ فبراير ٢٠٠٠ .

والأميرة هيا بنت تركي بن عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بن محمد بن سعود وأنجبت خالداً وسعداً .

يبلغ عدد أبناء الملك فيصل ثمانية من الذكور وعشرة من الإناث هم على ترتيب أعمارهم كالتالي:

١ . الأمير عبدالله الفيصل

وهو أكبر الأبناء وأمه سلطانة السديري وهو ابن خالة أعمامه الملك فهد بن عبدالعزيز والأمراء سلطان وعبدالرحمن ونايف وسلمان وتركي وأحمد . ولد الأمير عبدالله الفيصل عام ١٩٢١م لم تتح له الظروف أن يدرس في جامعة ولكن ثقافته الأدبية رفيعة . شغل منصب وزير الداخلية ثم وزير الصحة . ثم تفرغ لأعماله التجارية الخاصة في أوائل الستينات الميلادية . ويملك عدداً من المشروعات الزراعية والتجارية الرائدة . له عدد من الأبناء هم خالد ومحمد وعبدالرحمن وسعود وسلطان وتركي وفيصل وسلطان وبندر .

وهو شاعر مطبوع ذوعاطفة مرهفة وله مكانته بين شعراء المملكة وصاحب ديوان (وحي الحرمان) ويلقب في شعره بـ(محروم) . وله قصائد جميلة تغنى بها فنانو العرب الكبار منها قصيدتا (ثورة الشك) وقصيدة من (أجل عينيك) اللتان غنتهما أم كلثوم وقصيدتا (سمراء) و(يا مالكاً قلبي) غناهما عبدالحليم حافظ .

٢ . الأمير محمد الفيصل

ولد في سبتمبر عام ١٩٣٧ م وأمه عفت بنت محمد الثنيان تخرج من كلية هتلو في كاليفورنيا وعمل في وزارة الزراعة منذ عام ١٩٦٤م ثم شغل منصب محافظ المؤسسة العامة لتحلية المياه المالحة . ثم استقال في عام ١٩٧٩م وتفرغ لمشاريعه الخاصة وعلى رأسها بنك فيصل الإسلامي المنتشرة فروعه في البحرين ومصر والسودان وتركيا . وكذلك مدارس المنارات التي لها فروع في جدة والرياض والشرقية وعسير والمدينة المنورة .

ولـه ابن هو عمرو .

٣. الأمير خالد الفيصل

ولـد عـام ١٩٤١م وأمه هيا بنت تركي بن عبدالعزيز بن عبدالله بن تركي بن عبدالله بـن محمـد بـن سـعود . تلقـى علومـه في جامعـة برينسـتون بالولايات المتحدة وفي جامعة أوكسـفورد ببريطانيا . عمل مديراً لرعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية من عـام ١٣٨٧هـ حتى عام ١٣٩١م . عين أميراً على منطقة عسير في صفر ١٣٩١م / أبريل ١٩٧١م . ولا يزال يشغل هذا المنصب حتى الآن (١٤٢٠هـ/ ١٩٩٩م) . وهو شاعر نبطي رائع اتخـذ لنفسه اسماً مستعاراً هو (دايم السيف) أي خالد الفيصل . كما أنه رسام ممتاز ولـه لوحـات فنية معبرة . وهو مدير عام مؤسسة الملك فيصل الخيرية ورئيس هيئة جائزة الملك فيصل العالمية . ولـه من الأبناء بندر وسلطان وسعود .

٤. الأمير سعود الفيصل

ولـد في ٢٧/ ٧/ ١٩٤٠م وأمـه عفت الثنيان تخرج عام ١٩٦٥م من جامعة برينستون حـاملاً شـهادة في العلوم الاقتصادية . وأمضى ثمان سنوات في وزارة النفط تدرج خلالها حـتى أصبح نائباً لوزير النفط أحمد زكي يماني عام ١٩٧٠م . وتولى منصب وزير الخارجية منذ عام ١٣٩٥هـ/ ١٩٧٥م حتى الآن . ولـه من الأبناء محمد وخالد وفهد .

٥. الأمير عبدالرحمن الفيصل

ولـد في ١٥/ ٨/ ١٩٤١م وأمـه عفـت الثنيان تخرج من الكلية العسكرية البريطانية في سـانت هرسـت عـام ١٩٦٣م وعمـل قـائداً لسـلاح الدبابـات . ثـم تقـاعد مـن الخدمـة العسكرية . ولـه ابن اسمه سعود .

٦. الأمير سعد الفيصل

ولـد عـام ١٩٤٢م وهـو شـقيق الأمـير خـالد درس في جـامعتي برينسـتون وكمـبردج . وكـان يعمـل بوظـيفة نائـب رئـيس شـركة بترومـين . ثـم تـرك الخدمـة

المدنية . لـه ابنان هما تركي ومنصور .

٧. الأمير بندر الفيصل

ولـد ١٩٤٤م وأمـه عفـت الثنـيان تخرج من كلية كزانويل التابعة لسلاح الجو الملكي الـبريطاني بعدمـا تلقـى علومـه الـثانوية في الولايـات المتحدة ولا يـزال يعمل في سلاح الطيران السعودي . لـه ابن هو سلطان .

٨. الأمير تركي الفيصل

ولـد عـام ١٩٤٥م وأمـه عفـت الثنـيان أصغر أنجال الفيصل . تلقى علومه في ثلاث جامعـات أمريكـية . ويشـغل حالـياً منصـب رئـيس الاستخبارات العامة . لـه من الأبناء فيصل وعبدالعزيز وسعود .

وقـد رزق الملـك فيصـل عشراً من البنات هن: العنود (ولدت عام ١٩٢٣م) وحصة وسـارة ونورة ولولوة (زوجة الأمير سعود بن عبدالمحسن) ومشاعل ولطيفة (زوجة الأمير عبدالعزيز الثنيان) والجوهرة وهيفاء (زوجة الأمير بندر بن سلطان) ومنيرة .

وتسـتكمل رحلـة السـيدة الأولى في العـالم العـربي بحب وفهم ووعي سياسي وثاقب رؤيـة ونـافذ بصـيرة مـن أجـل دفع مسيرة بلادهم ومؤازرة قادتنا من أجل صنع الإنسان الجديد في بلادنا العربية السعيدة بحب أكيد ووعي سديد وفكر رحيب .

رحـم الله الفيصـل وخـالد وسـعود وعـبد العزيـز وكل السيدات الأوليات للمملكة العربية السعودية اللواتي صنعن حضارة دولـة بالتوازي مع صُنَّاع السياسة .

* * * * *

المربية الأولى في السودان

السيدة فاطمة البشير



الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير

سيادها سيدة وقورة تعمل في السودان من أجل صالح المرأة السودانية لتشيد نهضة عصرية في وطنها الحبيب كزوجة للرئيس الفريق عمر حسن أحمد البشير وكأم لكل السودانيين.. فمن هو زوجها القائد؟

* * *

هو الرئيس عمر البشير . . رئيس السودان . . تاريخ الميلاد: ١/ ١/ ١٩٤٤ قرية حوش بانقا محافظة شندي التعليم: الشهادة الثانوية دبلوم العلوم العسكرية - الكلية الحربية السودانية زمالة أكاديمية السودان للعلوم الإدارية ماجستير العلوم العسكرية - كلية القادة والأركان ماجستير العلوم العسكرية - ماليزيا . الخبرات السابقة: القيادة العربية القوات المحمولة جواً قائد اللواء الثامن في جنوب السودان العمل السياسي: قاد انقلاب ٣٠/ ٦/ ١٩٨٩ ضد حكومة صادق المهدي انتخب رئيساً للجمهورية في ١٩/ ١٠/ ١٩٩٣ .

البشير هل اقترن بأرملة أحد رفاقه

أعلنت صحيفة (أخبار اليوم) السودانية أن الرئيس السوداني الفريق عمر حسن البشير يتزوج أرملة ضابط قتل في حادث سقوط طائرة العام الماضي .

وقالت الصحيفة: إن البشير اقترن بأرملة اللواء إبراهيم شمس الدين الذي قضى نحبه في حادث سقوط طائرة في أبريل ٢٠٠١ وأوضحت أن القرار يندرج في إطار نداء وجهه البشير لصالح تعدد الزوجات وخصوصا من أرامل الشهداء كوسيلة للاعتراف بتضحياتهم والعناية بأولادهم.

إلا أنه لم يصدر عن الرئاسة السودانية ما يتعلق بهذا الأمر ولا توجد أي معلومات عن سن الزوجة أو عدد أولادها من زوجها الراحل.

يذكر أن شمس الدين كان يشغل منصب وزير دولة في وزارة الدفاع وكان موقعه قرب الجبهة في الجنوب حيث تولى قيادة العمليات ضد الجيش الشعبي لتحرير السودان.

كما أن الفريق البشير اقترن منذ مدة طويلة بزوجته الحالية فاطمة لكنه لم يرزق بأولاد.. نسأل الله أن يسدد خطاهم فوق درب الإصلاح في السودان وأن يرزقه الله الولد وأن يحفظ السيدة فاطمة البشير كسيدة جليلة فوق درب العمل العام في بلد عربي شقيق.

* * * * *

يحدث في لبنان

رحلة عطاء مشترك وحب فياض:

السيدات أندريه لحود ونازك وبهية الحريري



السيدة نازك الحريري



السيدة أندريا لحود



والسيدة بهية الحريري

إنها ملحمة عطاء لا ينقطع في لبنان تقودها السيدة أندريا لحود وبجوارها السيدة نازك حرم الحريري الراحل والسيدة بهية شقيقة رئيس وزراء لبنان الراحل رفيق الحريري نشاطات وأخبار السيدة نازك الحريري حيث تتناغم سيمفونيات العطاء من أجل الشعب

اللبناني في العمل الاجتماعي والخيري في دولة لبنان الشقيق التي قادها السيد الرئيس إميل لحود بحنكة واقتدار فمن هو الرئيس اللبناني في ومضة ضوء خاطفة؟

هو . . إميل لحود . . تاريخ الميلاد: ١٠/١/١٩٣٦ في بلدة بعبدا في قضاء المتن الشمالي لجبل لبنان الحالة الاجتماعية: متزوج وله ٣ أبناء التعليم: درس الهندسة البحرية في المملكة المتحدة (٥٨ - ١٩٦٠) دورة الأركان البحرية أمريكا (٧٢ - ١٩٧٣) كلية القيادة البحرية أمريكا (٧٩ - ١٩٨٠) الخبرات السابقة: قائد أسطول (٦٦ - ١٩٧٠)؛ رئيس أركان أفراد القوات المسلحة (٧٣ - ١٩٧٩)؛ مدير أفراد قيادة الجيش (٨٠ - ١٩٨٣)؛ رئيس المكتب العسكري بوزارة الدفاع (٨٣ - ١٩٨٩)؛ قائد القوات المسلحة (١٩٨٩) العمل السياسي: رئيس الدولة منذ ٢٤/١١/١٩٩٨ .

من هنا فإن القيادة اللبنانية الواعية تمنح الفرصة كاملة بوعي مطلق وفهم وفير للحركة النسائية والدور الريادي والاجتماعي والعمل الخيري للسيدة الأول وكوكبة مخلصة من سيدات لبنان من أجل رقي دولتهم وسمو شعبهم . . وعلى رأسهم السيدة الأولى أندريا لحود ومعها نازك الحريري وبهية الحريري بشكل خاص .



السيدة نازك الحريري تولم للمشاركات في منتدى المرأة العربية

وترعى افتتاح معرض "الوفاء للمعلم والأم"

في خطوة تعكس عمق المحبة والرعاية والاحتضان الذي تكنّـه عقيلة رئيس مجلس الوزراء اللبناني الراحل السيدة نازك رفيق الحريري لأسرة جريدة "المستقبل" اللبنانية اليومية

وفي بادرة ربما تكون غير مسبوقة في لبنان والعالم العربي أطلت السيدة نازك الحريري خلال الحفلة الموسيقية للمغنية الأميركية ماريا كاري التي أحيتها في قاعة "بييل" في بيروت ٢٤/ ٢/ ٢٠٠٤ وهي ترتدي "جاكيت " متميزة مصنوعة من قماش أبيض اللون تزينه قصاصات وأخبار يومية مقتبسة من الزميلة جريدة " المستقبل " ومطبوعة على القماش مما لفت أنظار الحضور وتقديرهم لهذه الخطوة ذات المعاني الإنسانية العميقة والمعهودة لدى السيدة نازك الحريري فكانت محل إعجاب جمهور الحفل الذي فاق إعجابهم بالمغنية الأميركية ذائعة الصيت .

هذه الخطوة لم تكن محور حديث واهتمام حضور الحفل فقط وإنما تعداه للجمهور والشارع اللبناني والوسط الإعلامي الذي اعتبر أنها خطوة نبيلة من السيدة المتألقة بإطلالاتها الإنسانية والخيرية المشرقة دوما وهي تعكس اعتزاز الانتماء والرعاية لصحيفة وأسرة "المستقبل" والتقدير لدورها في زمن تواجه فيه الصحافة والكلمة المكتوبة تحديات جمة وبخاصة في لبنان .

حبذا لو يقتدي الجميع بمعاني هذه الخطوة الرمزية الإنسانية التي تشكل مثالا يحتذى به وكان للسيدة نازك الحريري فضل السبق إليه وفي التعبير عنه بهذا الأسلوب اللافت والمتميز . (غسان الزعتري)

• "الجاكيت" من تصميم ريما بحصلي وهي منفذة بشكل يدوي من الأورغنزا المطرّز بالخرز الناعم الملوّن باللونين الأسود والأبيض وزيّنت بالخرز الأحمر على شكل وردة ترمز إلى الأمل والنظرة إلى المستقبل وقد استغرق تنفيذها أشهراً عدة في لبنان . وأحيت المغنية الأمريكية كاري الحفل الأول لها في لبنان بدعوة من رئيسة لجنة مهرجانات بيت الدين السيدة نورا جنبلاط وفي حضور

عقيلة رئيس الجمهورية السيدة أندريه لحود والسيدة نازك الحريري وكريمتيها جمانة وهند وعقيلة الوزير فؤاد السنيورة السيدة هدى ووزراء ونواب وسفراء. تخللها كوكتيل تكريمي أقيم على شرفها



السيدة نازك الحريري تتقدم الحضور في الأمسية

السيدة نازك الحريري ترعى أمسية اجتماعية دعما لمركز مار شربل



برعاية وحضور عقيلة رئيس مجلس الوزراء الراحل السيدة نازك الحريري وبدعوة من اللجنة المساندة لمؤسسة الأخت ماري آبيل راهبات القلبين الأقدسين (مركز مار شربل - بعبدات) لبّت أكثر من ٨٠٠ شخصية اجتماعية وثقافية حضور العرض الأول لفيلم اجتماعي (مساء ٧/ ١/ ٢٠٠٤) في مركز Dune -

فردان. حضر الأمسية إلى جانب السيدة الحريري السفير الفرنسي فيليب لوكورتييه وعقيلته السيدة كاترينا وعقيلة الوزير فؤاد السنيورة ورندة الداعوق وشخصيات اجتماعية وثقافية.

وكان في استقبال السيدة الحريري رئيسة اللجنة السيدة فيفيان دباس ومديرة المركز الأخت يولا نصر وأعضاء اللجنة المساندة. وقد خصص ريع بطاقات الأمسية لمساندة عمل المؤسسة التي ترعى أربعين طفلاً من ذوي الحالات الاجتماعية الصعبة تتراوح أعمارهم بين ٤ و١٤ سنة يعيشون في كنف المؤسسة في منطقة بعبدا.

وكان في استقبالها رئيسة المؤسسة الوطنية للتراث السيدة منى الهراوي ورئيسة لجنة المتحف رندة الداعوق والمدير العام للآثار فريديرك الحسيني.

وجالت السيدة الحريري في أرجاء المعرض الذي أقيم للمناسبة وتضمن عرضا للمجوهرات الأثرية للمتحف الوطني والتي يعود تاريخ صفها وتنفيذها إلى القرنين الأول والثاني وإلى العصرين الروماني والبيزنطي وهي عبارة عن مجموعة حلي وأقراط وخواتم تم حفظ بعضها خلال الأحداث اللبنانية في المصرف المركزي فيما عثر على البعض الآخر في حفريات أثرية متفرقة.

كما جالت السيدة الحريري في المعرض الذي أقيم في ساحة المتحف للمناسبة وتضمن أعمالاً لـ٢٤ فناناً لبنانياً قدموا حرفيات من تصاميمهم شملت المجوهرات والرسم على القماش والفخاريات والزجاجيات وشمل المعرض عرض معلومات تاريخية عن صناعة الحلي والمجوهرات عبر العصور.

ويعود ريع المعرض الذي تنظمه المديرية العامة للآثار ولجنة المتحف - المؤسسة الوطنية للتراث إلى أعمال صيانة المتحف الوطني ويستمر حتى الثامن عشر من كانون الثاني المقبل.

وترعى الأمسية الموسيقية في كاتدرائية القديس يوسف:



السيد أيمن رفيق الحريري وعقيلته سيرين

كما رعت السيدة نازك الحريري الأمسية الموسيقية الكلاسيكية التي أحيتها الأوركسترا السمفونية الوطنية اللبنانية بقيادة وليد غلمية(مساء ١٩/ ١٢/ ٢٠٠٣) في كاتدرائية القديس يوسف في بيروت. وحضر الأمسية إلى السيدة نازك عقيلة الوزير بهيج طبارة والسيد أيمن رفيق الحريري وعقيلته سيرين وجمانة دلول وشخصيات فنية وثقافية واجتماعية. وأدت االفرقة بمشاركة عازفة البيانو الفرنسية اليزابت سومبارت مقطوعات موسيقية كلاسيكية استمرت زهاء الساعتين.

* * * * *

سيدة جليلة حرم زعيم عظيم:

السيدة صفية القذافي



الزعيم الليبي معمر القذافي قائد الثورة

هو رجل قاد ثورة في الفاتح من سبتمبر عام ١٩٦٩ ويهتم بشجون دولته وآلام أمته وأحلام وطنه العربي كله..

هــو فارس عربي أصيل يقيم في القلوب بابتسامته الصافية وفهمه الكبير وشعوره الجياش المعجون بطمى الوطن وثرى العروبة.

فكــيف تكــون السيدة حرمه سوى سيدة جليلة تمنح وقتها وعمرها لحب ليبيا وعشق ثراها؟

* * *

هو الزعيم الليبي معمر القذافي

اسمه بالكامل: معمر أبو منيار قذاف الدم القحصي القذاقي .

وزوجته السيدة الأولى هي: صفية فركاش أو صفية القذافي وسيادتها والدة أولاده الخمسة .

أما زوجته الأولى فهي السيدة " فتحية خالد " وأنجب الزعيم منها نجله الأكبر "محمد" .

أما أولاده الخمسة فهم "سيف الإسلام معمر أبو منيار قذاف الدم القحصي القذافي"

والثاني هو السيد " الساعدي امعمر أبو منيار قذاف الدم القحصي القذافي" ويهتم بالرياضة ونهضتها في ليبيا الشقيقة .

ثم تأتي بعد ذلك الدكتورة " عائشة القذافي " وهي مهمومة بشئون المرأة والشعب الليبي والعمل العام .

ثم " المعتصم القذافي " وهو رجل عسكري .

ثم نجله " هانيبال القذافي" .

ثم " سيف العرب القذافي" درس بحرية .

ثم ابنة بالتبني اسمها " هناء " وهي طبيبة أو تدرس الطب .

فمن هو القائد الذي صنع ليبيا الحديثة؟



قائد الثورة الليبية

معمر أبو منيار القذافي تاريخ الميلاد: ١٩٤٢ في مدينة سرت وينتمي إلى قبيلة القذاذفة التي تنتسب إلى "قذاف الدم" التعليم: تخرج في الأكاديمية العسكرية ببنغازي عام ١٩٦٥ درس التاريخ في جامعة بنغازي (قاريونس حالياً) العمل السياسي: مؤسس حركة الضباط الوحدويين الأحرار (١٩٦٩) رئيس مجلس قيادة الثورة (٦٩ - ١٩٧٩) يلقب بزعيم الثورة وليست له أي مناصب سياسية رسمية ويمارس سيادته الحكم في ليبيا.

" انتهت الحرب العالمية الثانية وأُنشئت بعدها هيئة الأمم المتحدة التي نظرت في قضية ليبيا واتفقت آراء الدول الكبرى على أن توضع ليبيا تحت وصاية إحداها.

اختلفت آراء الدول الكبرى في هذه الوصاية لاختلاف مطامعها ومصالحها لذا طُرحت القضية للتصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة التي وافقت (٣٠ محرم ١٣٦٩ هـ ٢ نوفمبر ١٩٤٩م) على منح ليبيا الاستقلال مع وحدة أراضيها وتشكلت لجنة دولية للإشراف على هذا القرار الذي نصّ على ألا تزيد مرحلة الإشراف الدولي عن عام

(١٣٧١هـ = ١٩٥٢م) تحصل بعدها البلاد على الاستقلال .

وقد حصلت ليبيا على استقلالها في (٢٦ من ربيع الأول ١٣٧١هـ ٢٤ من ديسمبر ١٩٥١م) كمملكة اتحادية وتسلم الملك محمد إدريس السنوسي الحكم فيها وتلقب بـ"إدريس الأول" وسُن أول دستور في البلاد وتشكلت أول وزارة اتحادية فيها برئاسة "محمود المنتصر" واستمر الحكم الملكي في ليبيا بعد استقلالها ما يقرب من سبعة عشر عامًا شهد خلالها إحدى عشرة حكومة انصرف خلالها الملك وحكومته إلى معالجة الأوضاع الداخلية ؛ فقد كانت كل ولاية تظن أن لها الحرية التامة ضمن أراضيها وكان التنقل بين هذه الولايات يخضع لإجراءات صارمة وكأنه انتقال بين دولتين .

ووقعت المملكة الليبية معاهدة مع بريطانيا كان لها أثرها السيء على سيادتها الفعلية على أراضيها ؛ حيث نصت المعاهدة التي وقعت في (١٣٦٢هـ =١٩٥٣م) على التحالف بين الدولتين وحصلت بريطانيا بمقتضاها على امتيازات عسكرية في ليبيا منها أن تكون الأراضي الليبية في برقة وطرابلس وغيرها من الأراضي التي حددتها الملاحق العسكرية خاضعة لاستعمال القوات البريطانية ويُسمح بحرية تنقل هذه القوات في كافة الأراضي الليبية مع عدم دفعها لأية رسوم على البضائع التي تستوردها وتُعد هذه القوات خارجة عن دائرة القوانين والتشريعات الليبية في الوقت الذي يحق لها أن تتدخل في شؤون الأمن والشرطة . وكانت مدة هذه المعاهدة عشرين عامًا وقوبلت هذه المعاهدة باستياء عام من الليبيين .

كما وقع الملك معاهدة مع الولايات المتحدة الأمريكية حصلت بموجبها الأخيرة على عقد إيجار لقاعدة الملاحة (هويلس) الجوية لمدة عشرين عامًا مقابل مبلغ زهيد من المال يُدفع سنويًا وكانت هذه القاعدة أضخم قاعدة عسكرية أمريكية في إفريقيا ووقعت الحكومة الليبية معاهدة عسكرية مع فرنسا سمحت بموجبها للقوات الفرنسية بالبقاء في ولاية "فزان" مقابل مساعدة مالية لتلك الولاية .

كان ازدياد النفوذ الغربي عسكريًا واقتصاديًا في ليبيا سببًا مهمًا في ازدياد المعارضة

ضد الملك وحكومته ؛ حيث طالب الليبيون بإنهاء المعاهدات الأجنبية التي تقيد الحكومة والشعب وشهدت تلك الفترة نموًا مطردًا في الوعي القومي العربي في صفوف الشباب الليبي خاصة المتعلمين منهم فقامت مظاهرات صاخبة في البلاد في (شعبان ١٣٨٣هـ = يناير ١٩٦٤م) وأعلن الملك عزمه التنازل عن العرش إلا أنه عدل عن رأيه بعد ذلك .



العقيد الليبي معمر القذافي

ثورة الفاتح:

أصبح الملك وحكومته معزولين عن الشعب وبدأ الوضع الاقتصادي والاجتماعي والفكري والسياسي يتغير في ليبيا بعد ظهور النفط في أراضيها ونظم الوطنيون والقوميون أنفسهم بشكل سري في ذلك الجو الملتهب حماسة بسبب انتشار أفكار القوميين والبعثيين والناصريين .

ويحكي العقيد "القذافي" في مقالاته "قصة الثورة" "أن أول لجنة قيادية للثورة تكونت في المدرسة الثانوية وأن أول مظاهرة وحْدوية قادها القذافي كانت في (جمادى الأولى ١٣٨١ هـ = أكتوبر ١٩٦١م) وأنه في عام (١٣٨٤هـ = ١٩٦٤م) تقرر إعادة تنظيم الحركة الثورية ؛ حيث قُسمت إلى حركة عسكرية وأخرى مدنية وعملت الأولى بصفة مستقلة من الناحية التنظيمية وشكلت حركة " الضباط الوحدويين الأحرار" التي بدأت تتغلغل في

صفوف الجيش الليبي في سرية تامة وتعقد اجتماعاتها أثناء العطلات الرسمية والأعياد رغبة في عدم إثارة الانتباه.

وصدر المنشور السري الأول لهذه الحركة في (ذو القعدة ١٣٨٩هـ = يناير ١٩٦٩م) ثم حددت قيادة الحركة شهر (المحرم ١٣٨٩هـ = مارس ١٩٦٩م) موعدًا للقيام بالانقلاب العسكري والإطاحة بالحكم الملكي غير أنه تأجل إلى شهر (جمادى الأولى ١٣٣٨٩هـ = أغسطس ١٩٦٩) ثم تأجل إلى (١٩ جمادى الآخرة ١٣٩٨هـ = ١ سبتمبر ١٩٦٩م) واختير ذلك الموعد؛ لأن قيادة الجيش كانت على وشك إرسال دفعات من الضباط للتدريب في الخارج بينهم ضباط وحدويون وظنت اللجنة المركزية للتنظيم أن قيادة الجيش قد تكون على علم بتحركاتهم وفي اجتماع معسكر "قاريونس" أكد "القذافي" على تحديد أول سبتمبر للقيام بانقلابه العسكري.

وتحركت قوات من الجيش ونجحت في الإطاحة بالنظام الملكي بعدما أسرع ممثله حسن الرضا - ولي العهد - في التنازل عن العرش؛ حيث كان الملك إدريس الأول في زيارة استجمام بتركيا واليونان وأذاع القذافي أول بيان لحركته على الشعب الليبي.

والوقت الذي وقع فيه الانقلاب العسكري في ليبيا أملته ظروف أخرى - أيضًا - يأتي في مقدمتها قطع الطريق أمام تنفيذ الخطة التي وضعها الضابط الكبير "عمر الشلحي" وأخوه عبد العزيز بالاتفاق مع بريطانيا لإعادة تنظيم القوات المسلحة بهدف الاستيلاء على السلطة الفعلية في البلاد.

ونجح القذافي في ثورته دون إراقة دماء وتضاربت الأخبار عن هوية القائمين بهذا الانقلاب الذين أعلنوا قيام الجمهورية العربية التي ترتكز على شعارات (الحرية - الاشتراكية - الوحدة) وبدأ المجلس المكون من (١٢) ضابطًا من صغار الضباط على رأسهم الملازم أول معمر القذافي الذي كان يبلغ من العمر ثلاثين عامًا في تسيير أمور البلاد فألقى القبض على الموالين للملك وعلى جميع الضباط من رتبة "رائد" فما فوق وفشلت الانقلابات المضادة لانقلاب " الفاتح " في سبتمبر وشكلت حكومة مدنية برئاسة

الدكتور "محمد المغربي" الخبير في شؤون النفط لكنها لم تدُمْ طويلاً وتم ترقية الملازم أول معمر القذافي إلى رتبة العقيد وشُكلت وزارة جديد برئاسته وتركزت السلطات التشريعية والتنفيذية في يد مجلس قيادة الثورة الذي لم يكن لـه تجارب سابقة في الحكم وكان يتصرف حسبما تمليه قناعاته ضمن الشعارات التي أعلنها .

وكان لا بد لقادة لنظام الجديد أن يجدوا شرعية يستند إليها حكمهم حتى يصبح مقبولاً لدى الشعب الليبي فبدؤوا في مفاوضات مع الولايات المتحدة الأمريكية للجلاء عن قاعدة الملاحة (هويلس) فتسلمتها ليبيا وأطلق عليها قاعدة "عقبة بن نافع" وأجروا مفاوضات مع بريطانيا أجَلَتْ بمقتضاها بريطانيا عن قواعدها في بنغازي والعدم وطبرق لتبدأ أولى ملكات الرئيس الليبي في التفاوض والعمل لمصلحة وطنه .

واستقبل الشعب الليبي جلاء القوات الأجنبية بفرح وحماسة شديدين وحاول رجال الثورة في ليبيا إضفاء الطابع الإسلامي على حكمهم حتى لا يصطدموا بمشاعر الشعب الإسلامية التي غرستها فيهم الحركة السنوسية ؛ لذا أصدرت قانونًا يمنع تعاطي الخمور وعملت على تطبيق فريضة الزكاة وأعلن القذافي توجهه الإسلامي .

ورسمت الثورة سياسة نفطية جديدة لوضع حد للاحتكار الأجنبي للثروات الوطنية فقام القذافي بتأميم شركة النفط البريطانية عندما قامت بريطانيا بتسليم ثلاث جزر عربية في الخليج لإيران كما قام بسحب رصيد ليبيا الضخم من نطاق منطقة الجنيه الإسترليني في (٣ صفر ١٣٩٣هـ = ٦ أبريل ١٩٧٣م) .

وعلى النطاق العربي كثفت قيادة الثورة نشاطها ومساعيها الوحدوية مع الدول العربية فعملت على إقامة اتحاد الجمهوريات العربية المتحدة الذي تألف من (مصر وسوريا وليبيا) ووقع الميثاق في بنغازي في (٢١ صفر ١٣٩١هـ = ١٧ أبريل ١٩٧١م) لكنه بقي حبرًا على ورق .

وفي (المحرم ١٣٩٤هـ = يناير ١٩٧٤م) تم إعلان قيام وحدة اندماجية بين ليبيا وتونس يكون رئيسها الرئيس التونسي "الحبيب بورقيبة" تحت علم واحد وجيش واحد إلا أن هذه

الوحدة لم يُكتب لها البقاء إلا أربعًا وعشرين ساعة فقط!!

وكان للعقيد القذافي دور بارز في إفشال الحركة الشيوعية التي انقلبت على الرئيس السوداني "جعفر النميري" في (١٣٩١هـ = ١٩٧١م) وإعادة "النميري" إلى الحكم.

وعلى الصعيد الإسلامي والدولي ساند القذافي ثورة المسلمين في تشاد ضد حكم الأقلية المسيحية التي أقامها الفرنسيون بزعامة "فرانسوا تومبلباي" وساند المسلمين في جنوب الفليبين مساندة قوية وكانت طرابلس ليبيا مقرًا للمفاوضات التي دارت بين الحكومة الفليبينية والمسلمين عام (١٣٩٧هـ = ١٩٧٦م) والتي انتهت بإعطاء ولايات الجنوب حكمًا ذاتيًا وساند الرئيس المسلم "عيدي أمين" في أوغندا وأيد باكستان ضد الهند سنة (١٣٩١هـ = ١٩٧١م).

ووثق القذافي علاقاته بالاتحاد السوفيتي في عام (١٣٩٤هـ = ١٩٧٤م) بعد زيارة "عبد السلام جلود" الرجل الثاني في النظام الليبي لموسكو وتوقيعه اتفاقيات صداقة وتسليح وقد تفرغ القذافي لوضع فلسفة الثورة وتولى عبد السلام جلود مهام الحكم دون تعيين رسمي وأخرج كتابًا أسماه "الكتاب الأخضر" سنة (١٣٩٧هـ = ١٩٧٦م) وصفه بأنه المنهج السياسي والاجتماعي الذي سيسير عليه تناول فيه مشكلة الديمقراطية والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية ويرى مولانا سيادة العقيد أنه يتضمن المبادئ الأساسية للثورة وأنه يقدم للعالم النظرية العالمية الثالثة في فلسفة الحكم!!!

وفي ربيع الأول (١٣٩٧هـ = مارس ١٩٧٧م) أقيم اجتماع استثنائي لمؤتمر الشعب أعلن فيه حل مجلس قيادة الثورة وتعيين القذافي أمينًا عامًا لمؤتمر الشعب العام وتغير اسم منصب الوزير إلى "أمين سر اللجنة" وألقى القذافي خطابًا مهمًا أعلن فيه دخول ليبيا عصرًا جديدًا هو عصر الجماهير؛ أي أن اللجان الشعبية هي التي يجب أن تمارس وتراقب السلطة من خلال لجانها الشعبية والثورية من خلال التسيير الذاتي في الميدان الاقتصادي والديمقراطية الشعبية المباشرة في الميدان السياسي وأعلن - أيضًا - تغيير اسم "الجمهورية العربية الليبية" إلى "الجماهيرية العربية الليبية الشعبية الاشتراكية".

وفي (١ ربيع آخر ١٣٩٩هـ = ١ مارس ١٩٧٩م) استقال القذافي من كل مناصبه الرسمية وتفرغ لقيادة الثورة - لا السلطة - في ليبيا التي هي في الأصل رئاسة الدولة.

وقد استحدث القذافي تأريخًا خاصًا بدولته أن يؤرخ بدءًا من وفاة النبي - ﷺ - وليس من الهجرة النبوية.



سيادة العقيد الليبي معمر القذافي

* * * * *

السيدة الأولى في سلطنة عمان

حرم السلطان قابوس بن سعيد



جلالة السلطان قابوس بن سعيد

إن كان السلطان المبجل والسياسي الكبير السلطان قابوس بن سعيد يضرب حظراً من التجول حول حياته الخاصة فمن حقه ذلك . . إلا أن سيادته لم يمنع السيدة الفاضلة حرمه من ممارسة العمل العام كـ زوجة عظمى لصاحب الجلالة السلطان فتقوم سموها على العمل العام في وطنها عمان بروح الأم الرؤوم والإنسانة العالِمة بجليل قضايا شعبها ووطنها كـ كل سيدات قصور السلطة العربية .

والسلطان قابوس مواليد ١٨/ ١١/ ١٩٤٠ التعليم: الأكاديمية العسكرية الملكية ساندهرست المملكة المتحدة العمل السياسي: سلطان عُمان منذ ٢٣/ ٧/ ١٩٧٠ رئيس الوزراء وزير الخارجية وزير الدفاع وزير المالية والقائد الأعلى للقوات المسلحة .

* * * *

السيدة الأولى في اليمن

حرم الرئيس علي عبد الله صالح



الرئيس علي عبد الله صالح

وتستمر رحلة العطاء التي تقودها سيدات الزعماء وكراسي السلطة في العالم العربي.. سيدات يعطين ولا ينتظرن المقابل - سوى - من التاريخ فقط.. إنه سباق محموم على درب العطاء والتاريخ لا يرحمن.. يدون كل شاردة وواردة.. وسيادهن يدركن ذلك جيداً بوعي أريب وفم مطلق ورؤية ثاقبة.. ومن تلك الكوكبة نرى السيدة حرم الرئيس اليمني..

فسيادها تعطي بإيمان القبيلة العربية ذات الشيم الأصيلة والشمم الشاهق في أعالي قمم العطاء والسؤدد.. فتمنح وقتها وعمرها للسيد الرئيس اليمني ومنزله ومنزلته السامية وسيدات شعب اليمن.

فمن هو الرئيس اليمني في عجالة:

* * *

سيادته هو . . علي عبد الله صالح . . تاريخ الميلاد: ١٩٤٢ في قرية بيت الأحمر (منطقة سنحان) محافظة صنعاء الحالة الاجتماعية: متزوج وله ٥ أبناء التعليم: تخرج في أكاديمية تعز العسكرية(١٩٧٣) الحزب السياسي: مجلس الشعب العام الخبرات السابقة: التحق بالقوات المسلحة(١٩٥٨) خدم في القوات الجمهورية أثناء الحرب الأهلية اليمنية (٦٢ - ١٩٧٠)؛ قائد منطقة تعز العسكرية (٧٥ - ١٩٧٨) العمل السياسي: عضو المجلس الرئاسي المؤقت نائب القائد الأعلى للقوات المسلحة في اليمن الشمالي (١٩٧٨) الرئيس والقائد الأعلى للقوات المسلحة لليمن الشمالي (٧٨ - ١٩٩٠) حقق الدمج بين اليمن الشمالي والجنوبي عام١٩٩٠ رئيس اليمن منذ ٢٢/ ٥/ ١٩٩٠ .

وسيادتها تعطي من هذا المنطلق الثوري والشعبي على درب المسئولية لرفعة المرأة اليمنية والعربية على السواء .

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

خاتمة الكتاب

السيدة الأولى في العالم العربي . . حكاية . . قصة . . موضوع . .

لم تأت من فراغ ولم تُخلق بالصدفة . . وليست تقيم بيننا عبثاً أو هَملاً . .

والسيدة الأولى في العالم العربي لن ترحل بغتة!! التاريخ أخبرنا بذلك . وهو خير شاهد .

والسيدة الأولى في العالم العربي لم تعش في عصرها عبثاً أوهملاً ولم تؤمن بفلسفة" ظل رجل ولا ظل حائط؟!!

خصوصاً حين يكون ذلك الرجل ملك أو رئيس أو سلطان!!

والسيدة الأولى في العالم العربي ليست رجساً من عمل الشيطان واجب اجتنابه بل سيادتها كيان مهموم بشواغل بلادها وحوالك عصرها فضلاً عن كون كل سيدة منهن أم وزوجة وسيدة منزلها ومجتمعها .

والسيدة الأولى في العالم العربي مؤمنة . . استنت بشرع الله فلم ترفض أن تكون " زوجة ثانية' وقد بدا ذلك كثيراً في التاريخ العربي لبيوت السلطة العربية .

والأمثلة كثيرة: ١١ زوجة لمحمد علي وعشرون للملك عبد العزيز و١٤ للخديوي إسماعيل وهلمَ جرا .

والسيدة الأولى في العالم العربي خلقت لتعطي بلدها وشعبها وأهم من كل ذلك أنها خُلِقت تدفع زوجها " الزعيم " للأمام عادة . . وأحياناً لتمسح تاريخه بأستيكة .

والسيدة الأولى في العالم العربي ليست بدعا من النساء ولا مخلوقاً شيطاني

النبت أو وارد من الخارج أو مستورد من الغرب أومستنسخ من غيرهن . . فكل سيدة منهن لها شخصيتها وهويتها ووجودها وفلسفتها وكيانها المستقل . . إلا أنهن والحق يقال ينسجن معا نسيجا واحدا هو: العمل لصالح الوطن والمواطن . . والمرأة بالذات!!

مما يعطيك الشعور - كـ رجل: أننا سنكون ملطشة في القريب العاجل وستحكمنا المرأة!

أنيس الدغيدي

٠١٢ ٧٤٣٧٦٢٢

Anees_el_deghidy@hotmail .com

Anees_el_deghidy@gawab .com

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

كتب صدرت للمؤلف

- صرخة المجهول . . ديوان شعر .
- غريبان عندما نلتقي . . مجموعة قصصية قصيرة
- فضائح الزعيم . . عن زعماء السياسة .
- انحرافات الفن والسياسة . . أجرأ حوار مع إعتماد خورشيد .
- الاعترافات الجنسية لنجمة سينمائية " رواية " .
- ناصر ٥٦ والسادات ٧٣ .
- الحياة السرية لصدام حسين . . حقيقة هروبه واعتقاله .
- المخابرات الأمريكية وملفات الحكام العرب في الـ سي آي إيه .
- تاريخ بوش السري الأسود .
- اعترافات جيهان السادات .
- هدى عبد الناصر . . شاهدة على عصر جمال عبد الناصر .
- أسرار الأميرات .
- القصائد الممنوعة لنزار قباني في الحب والسياسة .
- المشاهير والسحر والشذوذ .
- الرئيس مبارك . . القائد والإنسان والسياسي .
- الشيخ زايد . . فارس العرب وعاشق الوحدة العربية
- أبناء الزعماء . .
- زوجات الزعماء . .
- ابن لادن والذين معه . . حكاية أخطر رجل في العالم .
- دماء الكبار . . على كرسي السلطة .
- اعترافات جواسيس الموساد .
- زعماء وسجون .
- نهب النفط .
- أسرار المحاكمات السياسية .

* * * * *

كتب تحت الطبع للمؤلف

- جواسيس إسرائيل في أمريكا " جزأين " .
- إرهاب أمريكا " جزأين "
- اعترافات جواسيس الموساد .
- الحكام العرب . . كيف وصلوا للسلطة؟
- محمد حسنين هيكل . . سيرة ومسيرة .
- أنيس الدغيدي يواجه أنيس منصور . . وحديث الذكريات .
- رقية السادات . . تتذكر .
- طلعت حمّاد . . يتكلم!!
- فوزي عبد الحافظ . . هكذا قال لي!!
- اللواء أحمد سعودي . . بين جيهان والسادات!!
- اتهامات اليهود ضد النبي محمد .
- الحب والحكم والسياسة . . في سورة يوسف . . أسرار قميص يوسف وسروال امرأة العزيز .
- الحب والزواج والطلاق . . في عصر النبوة .
- مناظرات الأتقياء والأشقياء في القرآن الكريم .
- موسى ومحمد والمسيح (٣ أجزاء) .
- الموسوعة السياسية الكبرى (٢٠ جزء)
- أشهر المحاكمات السياسية .

* * * * *

فهرس الكتاب

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

رقم الإيداع
٢٠٠٥/١١٠٨٣